



الْإمامُ الْمَسْدُوقُ

عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ

رَبُّهُ 'عْتَمِدْهُ
مَهْدِي أَنْفُسِيَا يَمَانِي

مَكْتَبَةُ الْإِمَامِ أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَامَّةِ
اصْبَهان - إيران

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
عَنْدَ أَمَلِ السَّنَةِ

الكتاب: الامام المهدي عند أهل السنة
الموضوع: رسائل وفصول مختارة حول المهدي
المؤلف: مهدي الفقيه الايماني
نشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) بأصفهان
طبع: دار التعارف للمطبوعات بيروت

الطبعة الثانية
١٤٠٢ هـ

الإمام المهدي ع

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مفردة وفصولاً وأبحاثاً
اقتطفناها من مؤلفات ائمة الحديث وأعلام التاريخ
ورجال العلم من أهل السنة
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الأول - قسم المطبوعات

رقيها ومنّدها
مهدى الفقيه يمانى

مواضيع الكتاب

٧	الإهداء
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١١	كلمة المكتبة
١٢	تقديم
١٥	الامام المهدي عند أهل السنة
٢٣	المصنف لعبد الرزاق بن همام المتوفي (٢١١)
٣١	السنن لأبن ماجة القزويني (٢٧٣)
٣٧	السنن لأبي داود السجستاني (٢٧٥)
٤٥	السنن للترمذي (٢٩٧)
٥١	البدء والتاريخ للمقدسي بعد (٣٥٥)
٧٥	المعجم الكبير للطبراني (٣٨٨)
٨٥	معالم السنن لأبي سليمان الخطابي (٣٨٨)
٨٩	مصابيح السنة للبغوي (١٦ - ٥١٠)
٩٥	جامع الاصول لابن أمير الخزري (٦٠٦)
١٠٣	الفتوحات الملكية لمحي الدين بن عربي (٦٣٨)
١٢١	مطالب السئول لابن طلحة الشافعي (٦٥٢)
١٣٥	تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزي (٦٥٤)
١٤٣	شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد (٦٥٥)
١٧٩	مختصر سنن أبي داود للمنذري (٦٥٦)
١٨٩	تذكرة القرطبي لمحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١)
٢١١	وفيات الاعيان لابن خلكان الإربلي (٦٨٩)

٢١٥		ذخائر العقبي لمحي الدين الطبري (٦٩٤)
٢٢١		فرائد السمطين للحموئي الخراساني (٧٣٢)
٢٥٩		بشكاة المصاييح للخطيب التبريزي (٧٣٧)
٢٦٩		خريدة العجائب لسراج الدين ابن الوردي (٧٤٩)
٢٧٩		المنار المنيف لإبن قِيم الجوزية الحنبلي (٧٥١)
٢٩٣		الفتن والملاحم لإبن كثير الدمشقي (٧٧٤)
٣٠٥		مودة القربى للسيد علي الهمداني (٨٧٦)
٣١١		شرح المقاصد لسعد الدين التفتاراني (٧٩٣)
٣١٧		مجمع الزوائد لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧)
٣٢٧		موارد الظمآن لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧)
٣٣٣		الفصول المهمة لإبن الصَّبَاغ المالكي (٨٥٥)
٣٥١	(٩١١)	أعرف الوردي للسيوطي الشافعي
٣٩٩		الأئمة الإثني عشر لابن طولون الدمشقي (٩٥٣)
٤٠٧		أليواقيت والجواهر لعبد الوهاب الشعراني (٩٧٣)
٤١٥		الصواعق المحرقة لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤)
٤٢٩		الفتاوي الحديثة لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤)
٤٣٩		كنز العمال لعلاء الدين المتقي الهندي (٩٧٥)
٤٥٩		أخبار الدول وآثار الأول لأحمد الدمشقي القرماني (١٠٠٨)
٤٦٥ -		مرقاة المفاتيح شرح المصاييح لعلي القاري الحنفي (١٠١٤)
٤٧٧		الإشاعة من أشراف الساعة لمحمد بن عبد الرسول البزرنجي (١١٠٣)
٥١٥		فتح المنان شرح الفوز والامان لإحمد بن علي المنيني (١١٧٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

لهذه

الى صاحب الأمر...
مهدي الأمم...
بقية الله في الأرضين...
الحجة بن الحسن العسكري...
أرواحنا فداه...

﴿يا أيها العزيز مسنا وأهلنا
الضرَّ وجئنا ببضاعة مزجاة
فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا إنَّ الله يمجزي
المتصدقين﴾.

سورة يوسف ٨٨/١٢

مقدمة الطبعة الثانية

بسمه تعالى

تلك المصادر القيمة التي تكون حصيلة جهد كثير وأسفار عديدة في الداخل والخارج وقد بلغت الى خمسة وخمسين أثراً مطبوعاً - بين رسائل مفردة أو قسم من الكتب الموضوعة في الحديث والعقيدة والتاريخ والتصوف أو مقالات في المجلات القديمة أو الجديدة - مما تجعل كتاب « الامام المهدي عند اهل السنة » مرجعاً ضخماً، يسهل للباحث الوصول بكل يسر الى ما يحتاجه من آثار اهل السنة في مجال الدراسة والتأليف حول المهدي المنتظر، الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام.

فإن كل واحد من هذه الموضوعات يتضمن قسماً وافراً من احاديث النبي (ص) وكلمات الصحابة والتابعين وآراء القوم في شتى المواضيع المتعلقة بأمر المهدي (ع).

وقد نشرت مكتبة الامام امير المؤمنين علي (ع) «العامة - باصفهان -» لأول مرة عشرين موضوعاً من موضوعات هذين المجلدين بعنوان «موسوعة الامام المهدي - المجلد الأول، قسم المطبوعات» قبل شهر، لكن الاستقبال الوافر الذي تلقته من رواد العلم وطلاب العلوم من جانب، وعثورنا على المواد الجديدة المناسبة لموضوع الكتاب، من جانب آخر، كانا السببين الاصيلين لفكرة تغيير الترتيب الاول ووضعه بهذا الشكل الجديد.

وعلى أي حال سيرى المتصفح لهذه المجموعة، نفسه قد احاط منها بما لا يحيط به بواسطة أي كتاب أو أي مصدر آخر، بل يرى نفسه كأنه قد جُعِلَ في مقابل مكتبة كبيرة غنية، يتناول ضالته المنشودة في المهدي المنتظر من دون أي مشكلة أو صعوبة.

وما زال المؤلف دائماً على تجميع وترتيب اجزاء جديدة تضم للاجزاء الحالية، كما إنه مشغول باعداد قسم المخطوطات من مجموعة «الامام المهدي عند اهل السنة» وسنقدمها إلى القراء الكرام في اقرب فرصة إن شاء الله تعالى وكذا «المجلد المختص بالقسم الفارسي من هذا الكتاب، والله من وراء القصد

مهدي الفقيه الايماني

أصفهان - ج ٢/١٤٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يخطر في خلد الهيئة المديرية لمكتبة الامام أمير المؤمنين «ع» العامة بأصفهان إحداث بناء ضخم أو إدخار رقم كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطة لتكون معرضاً عاماً فحسب.

بل كان الهدف الوحيد من تأسيس هذه المكتبة، التحفظ على تراثنا العلمي الاسلامي الشيعي ونشر نفائس آثار السلف الصالح وجعلها في متناول العموم.

فمع أن لبناية المكتبة سهماً وافرأ في توطيد هذا المشروع المقدس، كان من الضروري قبل كل شيء أن تهتم الهيئة كل الاهتمام لإتمام البناية بشكل يناسب متطلبات العصر.

لكن لما كانت الفرص (كما قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام) تمر مر السحاب^(١) ويقول أيضاً خير الأمور أعجلها عائدة^(٢) أخذت الهيئة على عاتقها أن لا تجعل الاشتغال بالبناء مانعاً عن الشروع في إنجاز الهدف المنشود ولا تنتظر حتى إنتهاء البناء ثم تجلس وتتفكر: من أين نبدأ وكيف نعمل؟؟. فبعد الاستعانة بالله تعالى في ذلك، وفق الله سبحانه من له السهم الأكبر في تأسيس المكتبة، أعني فضيلة الحجة السيد كمال الفقيه الإمامي دامت إفاضاته لطبع هذه الموسوعة القيمة بنفقتة الخاصة.

نرجو الله تعالى أن يوفقنا لاستمرار العمل فيما يحب ويرضى ويجعل أعمالنا ذخيرة ليوم لا ينفع نفس إلا ما آتاها.

١- الغرر والدرر، الكلمة ٢٠١٩.

٢- الغرر والدرر، الكلمة ٥٣٣.



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

تقديم

موضوع معرفة الامام والالتزام بطاعته ، وضرورة وجود قائد ديني في كل عصر تتوفر فيه الشروط الاسلامية ، ليست عقيدة شخصية تختص بها الشيعة أو معتقد خاص تدين به هذه الفئة من المسلمين ، بل هو من صميم التعاليم الاسلامية ويجتمع المسلمون كلهم على اعتناقه بشق فرقههم الشيعية والسنية .

العقيدة بالامامة واجب الهي أعلن عنها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ووضع عبثها على عاتق كافة المسلمين ، واعتبر الشاذ عنها في عداد الجاهليين العائدين الى عصر عبادة الاصنام والشرك بالله تعالى، فقال «ص»:

« من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية»^(١).

نعم، ورود هذا الحديث الشريف وما يشبه مضمونه من أحاديث أخرى كثيرة- مع ما يلاحظ فيها من الصراحة والتأكيد- يجلب نظرنا الى نقطتين هامتين لا تقبلان التردد والشك، وهما:

الأولى- أن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم نبه مع اضافة كلمة « الامام » الى كلمة « الزمان » الى ضرورة وجود امام جامع للشروط في كل عصر وزمان تعرفه الأمة وتقتدي به، وهذا لا يتفق الا مع ما تعتقده الشيعة الامامية في الامام المعصوم في كل زمان وأنه في هذا العصر هو المهدي المنتظر عليه السلام.

الثانية - مع اضافة كلمة « ميتة » الى « الجاهلية » نبه صلى الله عليه وآله وسلم الى أن هذا الامام يجب أن يكون معصوماً عن الخطأ عالماً بكل الاحكام الاسلامية حتى يتمكن من هداية الناس الى الدين القويم والاسلام الحق ويجلو عن قلوبهم رين الجاهلية والانحراف عن الصراط المستقيم.

وعلى هذا أراد نبي الهدى « ص » بهذا الحديث الشريف نفي امامة غير المعصوم الذي يجوز عليه الخطأ في تبليغ الاحكام وبيانها للمسلمين. وهذا هو الذي تعتقده الشيعة وتعلن عنه طول القرون الاسلامية الماضية وتقيد بالعمل به، وليست في هذه العقيدة شاذة عن نهج النبي العظيم ودستور الاسلام. وقال علي عليه السلام كما في الخطبة (١٥١) من خطب نهج البلاغة: « وانما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه ».

ليس المقصود من هذا الكلام معرفة أئمة الجور كالحلفاء الامويين والعباسيين القاتلين لاهل البيت، كما أنه ليس المقصود معرفة أئمة الحق بأسمائهم وأشخاصهم وأنه ابن فلان مثلاً، فان المشركين كانوا يعرفون رسول الله وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام بأشخاصهم، وانما المقصود معرفة الامامة والاقرار بها والاعتراف بولاية الأئمة والخضوع لها، كما أن المراد من معرفة الامام لهم أن يعرفهم أنهم من مواليه وشيعته واتباعه، وهذه هي المعرفة الموجبة لدخول الجنة.

- (١) رواه ابن عباس وابو هريرة وعبد الله بن عمر ومعاوية بن ابي سفيان وعامر بن ربيعة كما نقله:
- ١ - احمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده ٨٣/٢ و ٤٤٦/٣ و ٩٦/٤.
- ٢ - ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥) على ما نقله ابو جعفر الاسكافي في خلاصة نقض كتاب العثمانية له ص ٢٩
- ٣ - البخاري (٢٥٦) في صحيحه ١٣/٥ باب الفتن.
- ٤ - ابوداود الطيالسي (٢٥٩) في مسنده ٢٥٩ طبع حيد آباد
- ٥ - مسلم (٢٦١) في صحيحه ٢١/٦ - ٢٢ رقم ١٨٤٩

- ٦ - الدولابي (٣٢٠) في الكنى والأسماء ٣/٢
- ٧ - الطبراني (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ١٠ ص ٣٥٠
الحديث ١٠٦٨٧
- ٨ - الحاكم النيسابوري (٤٠٥) في مستدركه ١/٧٧، ١١٧
- ٩ - الحافظ ابو نعيم الاصبهاني (٤٣٠) في حلية الاولياء ٣/٢٢٤
- ١٠ - البيهقي (٤٥٨) في السنن ٨/ ١٥٦- ١٥٧ نقلا عن البخاري
ومسلم من طريق ابي هريرة.
- ١١ - شمس الدين السرخسي (٤٩٠) في المبسوط (شرح السير الكبير)
١٣٣/١
- ١٢ - ابن الاثير الجزري (٦٠٦) في جامع الأصول ٤/٧٠
- ١٣ - ابن ابي الحديد المعتزلي (٦٥٥) في شرح نهج البلاغة ٩/١٥٥
- ١٤ - النووي (٦٧٦) في شرح صحيح ومسلم ١٢/٢٤٠
- ١٥ - الذهبي (٧٤٨) ذيل مستدرك الحاكم ١/٧٧، ١١٧
- ١٦ - ابن كثير الدمشقي (٧٧٤) في تفسيره ١/٥١٧
- ١٧ - التفتازاني (٧٩٢) في شرح المقاصد ٢/٢٧٥ وشرح عقائد
النسفي المطبوع ١٣٠٢، لا المطبوع المحرف بالايدي الاثيمة في سنة
١٣١٣ المحذوف سبع صحائف منه.
- ١٨ - نور الدين الهيثمي (٨٠٧) في مجمع الزوائد ٥/٢١٨- ٢١٩،
٢٢٣- ٢٢٥، ٣١٢
- ١٩ - ابن ديبع الشيباني (٩٤٤) في تيسير الوصول ٢/٣٩
- ٢٠ - المتقى الهندي (٩٧٥) في كنز العمال ٣/٢٠٠ طبع الهند
- ٢١ - الشيخ علي القاري (١٠١٤) في خاتمة الجواهر المضية ٢/٥٠٩ و
٤٥٧ نقلا عن صحيح مسلم
- ٢٢ - شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦) في ازالة الخفا ١/٣
- ٢٣ - القندوزي الحنفي (١٢٩٤) في ينابيع المودة.
- ٢٤ - قاضي بهلول بهجت افندي (١٣٠٠) في تاريخ آل محمد.

الامام المهدي عند اهل السنة

لقد أفرد عشرات من كبار ائمة الحديث واعلام التاريخ ورجال العلم ورؤساء المذاهب من اهل السنة كتباً ورسائل مستقلة حول ما يتعلق بشؤون الامام المهدي المنتظر «ع».

كما قد خص عدد آخرون منهم قسماً غير ضئيل من فصول مؤلفاتهم بذكره الشريف، وربما يكون بعضها اوسع من الكتب المختصة به، وهي كثيرة بين مطبوع ومخطوط.

ونحن رغبة من رواد العلم وارباب التحقيق في الاستفادة من هذه الاثار القيّمة، الى جانب تفرقها وعدم امكان الوصول اليها لقلة وجود اكثرها حتى في المكتبات العامة وانحصار وجود بعضها حتى المطبوعة منها بنسخة واحدة في مكتبة بعيدة عن متناول المحققين وارباب الحاجة. . رتبنا هذه الموسوعة التي يشتمل مجلداها الأول والثاني على بعض المطبوعات من الرسائل المفردة والاجزاء

والفصول التي اقتطفناها من أهم معاجم الحديث والتاريخ أو بعض المجلات، وقد يرجع تاريخ طبع بعضها الى حوالي قرن واحد.

واما باقي المجلدات فتشتمل على بقية ما نعثر عليه من المطبوعات المشابهة لهذين المجلدين، ثم المخطوطات والمصورات التي حصلناها من مكتبات ايران وتركيا والحجاز والهند وسوريا وباريس ولندن وألمانيا وغيرها.

فالمجموعة تتضمن بمجموعها شطراً وافراً من النصوص الواردة عن طرق أهل السنة والجماعة حول المهدي المنتظر «ع».

كما تتمثل آراء ثلة من علماء الأمة وحفاظ الحديث وسدنة التاريخ وعقيدة جم غفير من رجالات المذاهب الأربعة بالنسبة الى حياة الامام، من بدء ولادته الى ظهوره وقيامه حتى يملا الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وما نحن نقدمها الى قرائنا الكرام واساتذة التحقيق، خدمة للعلم والأدب وتشيداً لما اعتنقته الشيعة الامامية، بل اختصاصها الله من منحة الولاية والهداية الى صراطه المستقيم.

وما يلفت نظر دارس «الامام المهدي عند أهل السنة» انه ربما يجد حديثاً يخالف ما تعتقده الشيعة الاثني عشرية في والد الامام، على اساس الاكثرية المتفق عليه من الاحاديث المتواترة.

أو يعثر على رأي يقابله اتفاق آراء عدد كبير من كبار ائمة السنة واعلام التاريخ والحديث.

او يقرأ موضوعاً مفتعلاً يؤاخذ به الشيعة وتحاسب عليه والحال انه ياباه التاريخ الصحيح والواقع المشهور من الشيعة.

فينبغي الاشارة هنا الى بعضها ليكون القارئ عند العثور على امثالها في خلال الكتاب على بصيرة وعلم من واقع الأمر.

فالأول كحديث رواه ابو داود عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله رجلاً مني أو من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وبناءً على جملة «واسم ابيه اسم ابي» يكون اسم والد الامام عبد الله، لالحسن كما تدل عليه الاحاديث الكثيرة المتواترة.

ويقول الكنجي في تعقيب هذا الحديث في البيان:

[ان الترمذي ذكر هذا الحديث^(١) ولم يذكر قوله «واسم ابيه اسم ابي» وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار «اسمه اسمي» فقط، والذي رواه «واسم ابيه اسم ابي» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث].

ثم يقول: [والقول الفصل في ذلك: أن الامام احمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده عدة مواضع واسمه اسمي^(٢)...].

[وجمع الحفاظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في مناقب المهدي، كلهم عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي «ص».

فمنهم: سفيان بن عيينة، كما اخرجناه، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: فطر بن خليفة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: الأعمش، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: أبو إسحق سليمان بن فيروز الشيباني، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: حفص بن عمر.

ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: شعبة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: واسط بن الحارث.

ومنهم: يزيد بن معاوية ابو شيبه، له فيه طريقان.

١- صحيح الترمذي ٣٦/٢.

٢- مسند احمد بن حنبل ٣٧٦/١ - ٣٧٧ - ٤٣٠ - ٤٤٨.

ومنهم: سليمان بن قرم، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم واسباط جمعهم في
سند واحد.

ومنهم سلام أبو المنذر.
ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: أبو بكر بن عياش، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عبد الملك بن أبي غنية.
ومنهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري، وطرقه عنه بطرق شتى
وذكر مسنداً وقال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه.

ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.
ومنهم: عمار بن زريق.
ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الاسدي
ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر.
ومنهم: أبو الأحوص.
ومنهم: سعد بن الحسن ابن اخت ثعلبة.
ومنهم: معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم.
ومنهم: يوسف بن يونس.
ومنهم: غالب بن عثمان.
ومنهم: حمزة الزيات.
ومنهم: شيبان.
ومنهم: الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رخوا
« اسمه اسمي » الا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فانه

قال فيه « واسم ابيه اسم ابي » ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها. والله اعلم^(١).

وعلى هذا فسقوط هذه الرواية عن حد الاعتبار والصحة امر قطعي، مضافاً الى احتمال كون هذه الزيادة من مختلقات بني العباس، كما هو ديدنهم في استخدام الكذابين لوضع الاحاديث المناسبة مع منوياتهم السياسية والحكومية وإذاعتها بين الناس، ويشهد بذلك ما ذكره صاحب الاغانى^(٢).

او من مفتعلات اتباع عبد الله المحض للدعاية نحو مهدوية ولده محمد ابن عبد الله المحض، الملقب بالنفس الزكية.

فقد ذكر في الفخري في « الآداب السلطانية والدول الاسلامية » ص ١٦ تحت عنوان « ذكر خروج النفس الزكية »:

[... وكان في ابتداء الأمر قد شيع بين الناس انه المهدي الذي بشر به، واثبت ابوه هذا في نفوس طوائف من الناس، ان ابنه محمد النفس الزكية هو المهدي الذي بشر به وكان يروي هذه الزيادة « واسم ابيه اسم ابي »، وان الامام جعفر بن محمد الصادق يقول لابيه عبد الله المحض ان ابنك لا ينالها ...].

والثاني: كإنكار ولادة المهدي المنتظر الذي يناضل عن القول بها في القرن الثالث الهجري اعتراف اكثر من مائة وعشرين شخصاً من اعلام اهل السنة في آثارهم حول الحديث والتاريخ والأدب والعقائد فراجع^(٣). وستمر بعون

١ - البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٣-٩٦ طبع بيروت ١٣٩٩
وص ٤٨٣ طبع النجف ١٣٩٠.

(٢) فقيه (ج ٢ ص ٨١) قصة المنصور البيعة للمهدي.
وادعاه مطيع ابن اياس تقريباً للمنصور ومخاطباً اياه: حدثنا فلان عن فلان ان النبي « ص » قال: المهدي منا محمد بن عبد الله وامه من غيرنا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً... الى آخرها.

٣ - كشف الاستار، للمحدث النوري، منتخب الاثر ص ٣٢٢-٣٤١
دانشمندان عامه ومهدي موعود للفاضل الدواني ص ٤١-١٥٨.

الله تعالى على ذكر اسمائهم في المجلد المختص بالقسم الثالث قسم المخطوطات .
والثالث: كآسطورة السرداب التي اختلقها بعض اعداء الشيعة وصارت
كارث لزملائهم من المخالفين، فذكروا ذلك في كتبهم بعنوان واقع تاريخي
امثال ابن خلكان (المتوفى ٦٨١) في « وفيات الاعيان » وابن بطوطة (المتوفى
٧٧٩) في الرحلة وابن خلدون المغربي المتوفى (٨٠٨) في المقدمة وابن حجر
المتوفى (٩٧٤) في الصواعق والقرماني المتوفى (١٠١٩) في اخبار الدول
القصيمي في « الصراع بين الاسلام والوثنية ».

فيقول الأخير:

وان اغبى الأغبياء وأجهد الجامدين هم الذين غيبوا امامهم في السرداب
وغيبوا معه قرآنهم ومصحفهم ومن يذهبون كل ليلة بخيولهم وحميرهم الى ذلك
السرداب الذي غيبوا فيه امامهم ينتظرونه وينادونه ليخرج اليهم، ولا يزال
عندهم ذلك منذ اكثر من الف عام^(١).

واجاب عنها العلامة الاميني في « الغدير ٣/ ٣٠٨ » ضمن إيراد افتراءاته
للشيعة وتفنيدها، واليك نص جوابه بعينه، احببت ان أذكره تحليداً لذكره
الشريف في هذه الموسوعة القيمة، فقال:

وفرية السرداب أشنع وان سبقه اليها غيره من مؤلفي أهل السنة لكنه
زاد في الطنبور نغمات بضم الحمير الى الخيول وادعائه اطراد العادة في كل
ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام، والشيعة لا ترى أن غيبة الامام في
السرداب، ولاهم غيبوه فيه ولأنه يظهر منه، وانما اعتقادهم المدعوم
بأحاديثهم انه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل احد في السرداب: انه
مغيب ذلك النور وانما هو سرداب دار الأئمة بسامراء، وان من المطرد ايجاد
السرايب في الدور وقاية من قايظ الحر، وانما اكتسب هذا السرداب
بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه الى أئمة الدين، وأنه كان مبوءاً لثلاثة منهم
كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمة عليهم

السلام ومشرفهم النبي الأعظم في أي حاضرة كانت، فقد أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه.

وليت هؤلاء المتقولون في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الاكذوبة
حتى لاتلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة في رحلته
١٩٨/٢: ان هذا السرداب المنوه في الحلة. ولايقول القرماني في « أخبار
الدول » في بغداد. ولايقول الآخرون: انه بسامراء. ويأتي القصيمي من بعدهم
فلا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوءته.

واني كنت أتمنى للقصيمي أن يحدد هذه العادة بأقصر من (أكثر من ألف
عام) حتى لايشمل العصر الحاضر والاعوام المتصلة به، لان انتفاءها فيه وفيها
بمشهد ومرأى ومسمع من جميع المسلمين، وكان خيراً له لو عزاها الى بعض
القرون الوسطى حتى يجوز السامع وجودها في الجملة، لكن المائن غير متحفظ
على هذه الجهات.

هذا وقد تكلمنا حول هذه الموضوعات المختلفة بيننا وبين اهل السنة في
القسم المخطوطات كما ستقرأها عن قريب إن شاء الله تعالى.

مهدي الفقيه الايماني

١٤ ج ١ / ١٤٠٢

المصنف

أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعائي اليمني

(١٢٦ - ٢١١)

من أعلام الحفاظ ومشاهير المحدثين، من أهل صنعاء، أخذ عنه البخاري، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث.

قال الذهبي وثقة غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح وكان رحمه الله من أوعية العلم.

وقال ابن خلكان: وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينه وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم.

له آثار منها:

« السنن في الفقه » ، « المغازي » ، « تفسير القرآن » ، « الجامع الكبير في الحديث »

وقد طبع باسم « المصنف » في أحد عشر مجلداً
واليك القسم المختص باحاديث المهدي منه، أخذناها من الجزء الحادي
عشر .

(١) وفيات الاعيان ٣٨٥/٢ طبقات الحفاظ ٣٦٤/١ شذرات الذهب
٢٧/٢
الفهرست لأبن النديم ٢٢٨/١ الاعلام للزركلي ١٢٤/٤ ايضاح
المكنون ٣٨٥/١
هدية العارفين ٥٦٦/١ معجم المؤلفين ٢١٩/٥

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي

المصنف

لِلْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَكَّامٍ الصَّنْعَاءِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ ١٢٦ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢١١
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

الجزء الحادي عشر

من ١٩٧٣ إلى ٢١٠٣

عني بتحقيق نبؤصمة - وتخرّيج أحاديثه والتعليق عليه
الشيخ الدرس

جليل الدين الأصبهاني

باب المهدي

٢٠٧٦٩ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة ، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعث إليه جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض . يعيش في ذلك سبع سنين - أو قال : تسع سنين - (٣) .

٢٠٧٧٠ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة ، حتى لا

(١) طمس ما هنا في «ص» وأراه «فرأى بعض» .

(٢) أخرجه الحاكم من طريق المصنف ٤ : ٤٧١ .

(٣) أخرجه أبو داود من حديث قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة ص : ٥٨٩ . وأخرجه الطبراني أيضاً . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ٧ : ٣١٥ .

يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي ، فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من مانها شيئاً إلا أخرجه ، حتى تتمنى الأحياء الأموات . يعيش في ذلك سبع سنين ، أو ثمان ، أو تسع سنين^(١) .

٢٠٧٧١ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي الجلد قال : تكون فتنة ، ثم تتبعها أخرى ، لا تكن الأولى في الآخرة إلا كثرة السوط تتبعه ذباب السيف ، ثم تكون فتنة فلا يبقى لله محرم إلا استحل ، ثم يجتمع الناس على خيرهم ، رجلاً تأتيه إمارته هنيئاً وهو في بيته .

٢٠٧٧٢ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر قال كعب : إنما سمي المهدي لأنه لا يهدي لأمر قد خفي ، قال : ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية .

٢٠٧٧٣ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر عن رجل عن أبي سعيد الخدري قال : إن المهدي أقنى أجل^(٢) .

٢٠٧٧٤ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد الجبري عن أبي نصر عن جابر بن عبد الله قال : يكون على الناس إمام لا يعد

(١) حديث أبي سعيد روي من غير وجه كما قال الترمذي ، فراجع «ت» وابن ماجه ، والزوائد ، وأما بهذا اللفظ فأخرجه الحاكم في المستدرک .
(٢) أخرجه أبو داود ص ٥٨٨ .

لهم الدراهم ولكن يحشوا^(١) .

٢٠٧٧٥ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن علي ابن عبد الله بن عباس قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية .

٢٠٧٧٦ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي قال : لَتُمْلَأَنَّ الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : الله الله . يستعلق به ، ثم لَتُمْلَأَنَّ بعد ذلك قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً^(٢) .

٢٠٧٧٧ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن رجل - قال معمر : أراه سعيد^(٣) - عن أبي هريرة يرويه قال : ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب على رأس الستين ، تصير الأمانة غنيمة ، والصدقة غريمة ، والشهادة بالمعرفة ، والحكم بالهوى .

٢٠٧٧٨ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الأعمش عن خيشمة عن عبد الله بن عمرو قال : لِيَأْتِيَنَّ على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام .

٢٠٧٧٩ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال : شُكِيَ إلى ابن مسعود الفرات ،

(١) أخرجه البزار ومسلم ٢ : ٣٩٥ من حديث أبي سعيد وجابر جميعاً .

(٢) أخرجه أبو داود فراجعته من ٥٨٩ .

(٣) كذا في «ص» في صورة المرفوع .

فقالوا : نخاف أن ينفث^(١) علينا ، فلو أرسلت من يسكره^(٢) فقال
عبد الله : لا نسكره . فوالله ليأتينَّ على الناس زمان لو التمستم فيه
ملء طست من ماء ما وجدتموه ، وليرجعن كل ماء إلى عنصره ، ويكون
بقية الماء والمسلمين بالشام^(٣) .

سنن ابن ماجه

محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويني ، ابو عبد الله

(٢٠٩ - ٢٧٣)

احد الأئمة في الحديث، عارف بعلومه وما يتعلق به، ارتحل من قزوين الى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري في طلب الحديث وسمع الكثير.

له تصانيف في الحديث والتفسير والتاريخ، أشهرها كتابه « سنن المصطفى » المعروف بـ « سنن ابن ماجه » مجلدان، قد طبع مكرراً، وهو احد الصحاح الستة المعتمدة عند اهل السنة .

وقد افتتح فيه باباً تحت عنوان « الفتن » وخص قسماً منه بأحاديث المهدي وهو كما ترى .

ومن كتبه أيضاً « تاريخ قزوين » و « تفسير القرآن » .

وفيات الاعيان ٤٠٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٨٩/٢ ، البداية لابن كثير
٥٢/١١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٣٠/٩ - ٥٣٢ ، دول الاسلام
للذهبي ١٦٦/١ ، الكامل لابن الاثير ١٤٢/٧ ، شذرات الذهب
١٦٤/٢ كشف الظنون ٣٠٠ - ٣٩٤ - ١٠٠٤ ، الاعلام للزركلي
١٥/٨ ، معجم المؤلفين ١١٥/١٢ ، مرآة الجنان اليافعي ١٨٨/٢ ،
وغیرها من المصادر .

« رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »
(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سَبْنِ

الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْفَزَّوِينِيِّ

ابْنِ مَاجَهَ

٢٠٧ - ٢٧٥ هـ

الجزء الثاني

حقق نصوصه ، ورقم كتبه ،

وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه

بمُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

كَاتِبِ الْعِيَانَةِ الْكَلْبِيِّ الْعَرَبِيِّ
عيسى البابي الحلبي وشركاه

(٣٤) باب خروج الهرى

٤٠٨٢ — حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا معاوية بن هشام . ثنا علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ؛ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم . فلما رآهم النبي ﷺ ، اغرورقت عيناه وتغير لونه . قال ، فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه . فقال « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا . حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود . فيسألون الخير ، فلا يعطونه . فيقاتلون فينصرون . فيمطون ماسألوا . فلا يقبلونه . حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا ، كما ملؤها جورا . فمن أدرك ذلك منكم ، فليأتهم ولو حبوا على الثلج » .

في الروائد : إسناده ضعيف ، لضعف زيد بن أبي زياد الكوفي . لكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم . فقد رواه الحاكم في المستدرک من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم .

٤٠٨٣ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . ثنا محمد بن مروان العقيلي . ثنا عمار بن أبي حفصة عن زيد العمي ، عن أبي صديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن النبي ﷺ ،

٤٠٨٢ — (فتية) أي جماعة . (اغرورقت عيناه) أي غرقنا بالدموع . افعلعل ، من الفرق . (يدفعوها) أي الأمانة . (حبوا) الحبو أن يمشى على يديه وركبتيه . وذلك صعب جدا ، سيما على الثلج .

قَالَ « يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ . إِنَّ قُصِرَ ، فَسَبْعٌ . وَإِلَّا فَتِسْعٌ . فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ . تَوُفِّي أُمَّتِي كُلَّهَا . وَلَا تَدَّخِرْ مِنْهُمْ شَيْئًا . وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كَدُوسٌ . فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِيُّ ! أَعْطِنِي . فَيَقُولُ : خُذْ » .

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَا : سَأَلَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَقْتُلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةً . كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ . ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ . ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ . فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ » .
ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ . فَقَالَ « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الشَّلَجِ . فَإِنَّهُ خَلِيفَةٌ لِلَّهِ ، الْمَهْدِيُّ » .

في الزوائد : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات . ورواه الحاكم في المستدرک ، وقال . صحيح على شرط الشيخين .

٤٠٨٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . سَأَلَ أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ . سَأَلَ يَاسِينَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْمَهْدِيُّ مِنَّا ، أَهْلَ الْبَيْتِ ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ » .

في الزوائد : قال البخاري في التاريخ ، عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا : في إسناده نظر . وذكره ابن حبان في الثقات . ووثق المجلي . المجلي ، قال البخاري : فيه نظر . ولا أعلم له حديثا غير هذا . وقال ابن معين وأبو زرعة : لا بأس به . وأبو داود الحفري ، اسمه عمر بن سعد ، احتج به مسلم في صحيحه . وباقيهم ثقات .

٤٠٨٦ - (قصر) أى بقاؤه منكم . (كدوس) أى مجموع كثير .

٤٠٨٤ - (كنزكم) قال ابن كثير : الظاهر أن المراد بالكنز المذكور ، كنز الكعبة .

٤٠٨٥ - (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير : أى يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك .

٤٠٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . ثنا أَبُو الْمَلِيجِ الرَّقِيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ يَافَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَفِيلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ . فَتَذَاكُرْنَا الْمَهْدِيُّ . فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » .

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ . ثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادِ الْيَمَامِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « نَحْنُ ، وَلَدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ . أَنَا وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ » .

في الزوائد : في إسناده مقال . وعلى بن زياد ، لم أر من وثقه ولا من جرحه . وباق رجال الإسناد موثقون .

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَا : ثنا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ . ثنا ابْنُ لَهْيعة عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الْخَضْرَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ جَزْءِ الزَّيْدِيِّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يُخْرَجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ . فَيُوطِئُونَ لِلْمَهْدِيِّ » يَعْنِي سُلْطَانَهُ .

في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الخضرمي ، وعبد الله بن لهيعة ، وهما ضعيفان .

كتاب السنن

ابو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني

(٢٧٥ - ٢٠٢)

أصله من سجستان (سيستان) وكان له رحلات واسعة ويبدو أنه بدأ رحلاته العلمية في وقت مبكر، فيقول الذهبي انه كان في سنة ٢٢٠ ببغداد ويتلمذ لأحمد بن حنبل .

كما استمع من غيره من المحدثين المبرزين، فصار أحد الأفياذ المشهورين وروى عنه الترمذي والنسائي وابو عوانه وابنه ابو بكر بن ابي داود وحتى استاذهم أحمد بن حنبل .

ثم بعد أن أقام في عدة من البلاد، استقر في البصرة، استجابة للخليفة

الواثق، وتوفي بها.

له آثار في الحديث وغيره.

منها « كتاب السنن » الذي أحد الصحاح الست التي نال بها مؤلفوها أعلى درجات الشهرة في الأوساط الإسلامية بين أهل السنة، ويقال إنه إستقى مادته من مصادر تضم نصف مليون حديث، عناية بحفظ سنة النبي (ص).

ويرى البعض أن كتاب أبي داود لما لا يستغنى عنه ولكنه يأتي بصفة عامة بعد كتب البخاري ومسلم، من ناحية القيمة العلمية.

طبع كتاب السنن في ١١٧١ ثم في ١٢٧٢ بدلهي ثم بالقاهرة سنة ١٢٨٠ ثم مكرراً في دلهي ولكهنو وحيدر آباد.

وقد عقد المؤلف في سننه، هذا باباً بدأ بكلمة « كتاب المهدي » وانتهى بكلمة « آخر كتاب المهدي » وأورد تحت هذا العنوان ثلاثة عشر حديثاً حول مختصات المهدي وعلائم ظهوره وكيف يعمل بعد الظهور واليك نصه من الجزء الرابع.

ولهذا الكتاب شروح تمر على بعضها كـ « معالم السنن، وعون المعبود » في هذه المجموعة بترتيب سنة وفيات المؤلفين.

تاريخ التراث العربي فؤاد مركاتين ٣٨٣/١ معجم المؤلفين لكحالة ٢٥٥ - ٤

(١) تاريخ بغداد ٥٥/٩ - ٥٩ وفيات الاعيان ١٣٨/٢ برقم ٢٥٨.

مرآة الجنان لليافعي ١٨٩/٢ - ١٩٠ شذرات الذهب ١٦٧/٢

البداية والنهاية لأبن كثير ٤٥/١١ - ٥٦ المنظم لأبن الجوزي ٩٧/٥ - ٩٨

القسم الثاني من طبقات الشافعية للسبكي ٤٨ - ٢ الأعلام للزركلي

١٢٨/٤.

سيرة ابن الجوزي

الامام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان
ابن الأشعث السجستاني الأزدي
المولود في سنة ٢٠٢، والمتوفى بالبصرة في شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

« لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من
« كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام ،
« الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج ،
« معها إلى شيء من العلم البتة ،

ابن الأعرابي

راجعته على عدة نسخ ، وضبط أحاديثه ، وعلق حواشيه

محمد محي الدين عبد الحميد

الجزء الرابع

نشرت
دار إحياء السنة النبوية

كتاب المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٤٢٧٩ — حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل
 - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ
 اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ » فسمعت كلاما من النبي صلى
 الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قریش
 ٤٢٨٠ — حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن عامر ،
 عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ
 هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً » قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال
 كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبة ما قال ؟ قال : كلهم من قریش
 ٤٢٨١ — حدثنا ابن نفيل ، ثنا زهير ، ثنا زياد بن خيثمة ، ثنا الأسود
 ابن سعيد الحمداي ، عن جابر بن سمرة ، بهذا الحديث ، زاد : فلما رجع إلى منزله
 أتته قریش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال « ثُمَّ يَكُونُ الْمَرْج »
 ٤٢٨٢ — حدثنا مسدد ، أن عمر بن عبيد حدثهم ، [ح] وثنا محمد بن
 العلاء ، ثنا أبو بكر - يعني ابن عياش - ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن سفيان ،
 [ح] وثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا زائدة ، ح وثنا
 أحمد بن إبراهيم ، حدثني عبيد الله [بن موسى] ، عن فطر ، المعنى [واحد] كلهم
 عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَوْ لَمْ يَبْقَ
 مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ » قال زائدة في حديثه « لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ » [ثم اتفقوا]
 « حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِثِّي » أو « من أهل بيتي ، يواطى اسمه اسمي ، واسم

أبيه اسم أبي « زاد في حديث فطر » يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » وقال في حديث سفیان « لَا تَذْهَبُ ، أَوْ لَا تَنْقُضِ ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي » قال أبو داود : لنظر عمر وأبي بكر بمعنى سفیان

٤٢٨٣ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلأُهَا عدلاً كما ملئت جوراً »

٤٢٨٤ — حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر ، عن زياد بن يمان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ مِنْ عَتَرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا المليح يثنى على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحاً

٢٤٨٥ — حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نصره ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْمَهْدِيُّ مِنْ أَجْلِ الْجَبَةِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا ، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ »

٤٢٨٦ — حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ فَيُيَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ

بهم بالبيدا، بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه [بين الركن والمقام] ثم يذشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخبية لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الإسلام بجرأته إلى الأرض فلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام « تسع سنين » وقال بعضهم « سبع سنين »

٤٢٨٧ — حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا عبد الصمد ، عن همام ، عن قتادة بهذا الحديث ، وقال « تسع سنين » قال أبو داود : وقال غير معاذ عن هشام « تسع سنين »

٤٢٨٨ — حدثنا ابن المثنى ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو العوام ، ثنا قتادة عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بهذا [الحديث] وحديث معاذ أتم

٤٢٨٩ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن عبيد الله بن القبطية ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بقصة جيش الخسف ، قلت : يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال « يُخَفُّ رِجْلُهُمْ وَلَسْكَنَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ »

٤٢٩٠ — قال أبو داود : حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، قَالَ : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَاقِ ، ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً ، وقال هارون : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن مطرف بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له

الحارثُ بنُ حَرَآثٍ ^(١) على مقدسته رجل يقال له منصور يَرْطَى ، أو يُسَكِّنُ ،
لَا لِمُحَدِّدٍ كَمَا مَكَّنْتُ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَى
كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ « أو قال « إجابته » [« آخر كتاب المهدي »]

سنن الترمذي

أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك
السلمي الضرير البوغي الترمذي
(٢٠٩ - ٢٩٧)

الامام الحافظ، أحد الأئمة الذين يقتدي بهم في علم الحديث ويضرب
بهم المثل في الحفظ.

أصله من بوغ، إحدى قرى ترمذ، على نهر جيحون من جانبه الشرقي،
كانت له رحلات واسعة في خراسان والعراق والحجاز في طلب الحديث تتلمذ
لمحمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد
وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم.

كما أخذ عن أحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم من أعلام القرن الثالث.

له تصانيف حول الحديث والتاريخ والرجال.

منها: «كتاب الشمائل»، «كتاب العلل»، «كتاب الأسماء والكنى»، «كتاب التاريخ»، «كتاب الزهد»، «كتاب الجامع الصحيح» الذي طبع أكثر من مرة في الهند ومصر وبغروت وهو أحد الصحاح الست، التي نالت أعلى درجات الاعتبار والشهرة بين أهل السنة، وله شروح ومختصرات تمر على بعضها في هذه المجموعة كما تقرأ هنا شطراً يتعلق بأحاديث المهدي (ع) أخذنا من جزئه الرابع

(١) أنساب السمعاني ص ١٠٦ وفيات الأعيان ٤٠٧/٣ رقم ٥٨٥ ابن النديم ٢٣٣ تذكرة الحفاظ ١٨٧/٣ البداية والنهاية ١١، ٦٦- ٦٧ الاعلام للزركلي ٢١٣/٧ كشف الظنون ٥٥٩/١ معجم المؤلفين ١٠٤/١١

الجامع الصحيح

وهو

سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ

لِأَبِي عِيسَى مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى بْنِ سُوْرَةَ

٢٠٩ - ٢٩٧ هـ

مَنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ
هَذَا الْكِتَابُ فَكَأَنَّهُ
فِي بَيْتِ رَبِّي يَتَكَلَّمُ

تحقيق وتعليق

أبراهيم عطوة عوض

المدرس في الأزهر الشريف

الجزء الرابع

مركز مكتبة ومطبعة طه في البابي الماسي دار ولادة مصر
محمد محمود الحايي وشركاه - خلفاء

٥٢

باب

مآجاء في المهدى

٢٢٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ :
 حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمٍ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرَّ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى
 يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي^(١) اسْمُهُ انبِي .
 قَالَ أَبُو عِيْسَى : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
 وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ الْعَطَّارُ .
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَلَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي^(١) اسْمُهُ انبِي . قَالَ عَاصِمٌ :
 وَأَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ
 اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْلَى .

قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) يواطىء : يوافق .

٥٣

باب

٢٢٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدًا النُّعْمِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيِّ يَخْرُجُ بِعِيشٍ خَسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدُ الشَّاكِّ . قَالَ : قُلْنَا وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ . قَالَ : فَيَجِيءُ إِلَيْنَا رَجُلٌ يَقُولُ يَا مَهْدِي : آعِطِنِي آعِطِنِي . قَالَ : فَيَخُونُنِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ هَذَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ أَنَّهُمْ بَكَرُوا ابْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكَرُ بْنُ قَيْسٍ .

٥٤

باب

مَا جَاءَ فِي نُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا

٣٤ — كتاب الفن (٥٥) باب (٢٢٣ و ٢٢٣٤) حديث

فِي كُسْرٍ الصَّالِبِ وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجُزْءَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى
لَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ .

قَالَ أَبُو عِيَسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

البدء والتاريخ

نسب هذا الكتاب في مخطوطه الوحيد، في مكتبة داماد ابراهيم باسطنبول وفي خريدة العجائب لأبن الوردي الى أبي زيد، أحمد بن سهل البلخي وتبعه في ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ١ - ٢٢٧ .

وأبو زيد هذا عند أرباب الرجال والتراجم من أعلام المؤرخين ومشارك في كثير من العلوم ومن حكماء الاسلام وأحد الكبار الافذاذ من علماء الاسلام الذي جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون وغيرها .

لكن دل تحقيق المستشرق كليمان هوار الفرنسي على أنه تصنيف المؤرخ، مطهر بن طاهر المقدسي، فإن البلخي توفي سنة ٣٢٢ كما في مصادر ترجمته أو سنة ٣٤٠ - كما في كشف الظنون ص ٢٢٧ وكتاب البدء صنف سنة ٣٥٥ كما ونسب الكتاب الى مطهر بن طاهر كل من الثعالبي في كتاب الدرر. وأبو المعالي محمد بن عبد الله الفارسي في بيان الأديان الذي ألفه ٤٨٥ - كما،

نقل بروكلمان - وآدم متز في مواضع كثيرة من حضارة الاسلام ونجيب العقيقي في المستشرقون (١ - ٢٣٠) .

ثم لم نعثر على ترجمة ابن طاهر المقدسي فيما بأيدينا من المصادر وقال بروكلمان أنه كتب هذا الكتاب في مدينة بست من أعمال سجستان سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٦ م) لأحد وزراء السامانيين .

طبع ضمن ستة أجزاء في ١٨٩٩ - ١٩١٩ مع تعليقات بالفرنسية في باريس باهتمام المستشرق كلمان هوار، ثم اعادت طبعه بالافست مكتبة المثني بغداد ويقول الزركلي وله بقية ما زالت مخطوطة .

وعلى أيّ فقد خصّ المؤلف قسماً وافراً من هذا الكتاب بالبحث حول المهدي المنتظر (ع) واليك صورته بعينه .

(١) تاريخ الحكماء للبيهقي ص ٤٢ معجم الأدباء ٦٤/٣ - ٨٦ الاعلام للزركلي ١/١٣١ و ١٥٩/٨ خريدة العجائب ٣٤٩ معجم المطبوعات ٣٤١ معجم المؤلفين ١٢/٢٩٤ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٣/٣ .
انظر المصادر الإفرنجية في الاعلام ١٥٩ وتاريخ الأدب ٦٣/٣ .

كِتَابُ الْبَدءِ وَالتَّأْرِخِ

لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسية
الفقيه المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسية
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة
الأسنة الشرقية في باريس

الجزء الأول



يطبع عند اخواجه أرنست لرو الصغاف
في مدينة باريس

١٨٩٩
سنة ميلادية

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والأرض وما فيها

قد بيّنا مقالات الأمم في حَدَث العالم وقَدَمه وقد ذكّرنا أراهم
في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كلِّ من خالف الحقَّ ودلّنا على أن
مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد
عليه في مقدار الشريعة التي نَصَبناها في كتابنا هذا واللّه اعلم
والموفق والمعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن
عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام
والسندی والكلبي ومقاتل وغيرهم [٢٠ ٣٩ ٧٥] ممّن يتحرّى هذا
العلم وينحونحوه فلنذكر الاصحّ من رواياتهم والأقسط للحقّ

لنحرى Ms.

[٢٥ 67] الماشي^١ الذي يخرج من خُراسان مع الرايات السود^٢ [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى البغوي حدثنا الحسن بن ابراهيم البياضي بمكة حدثنا حماد الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد الحذاء^٣ عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان^٤ عن رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها^٥ إن صحّت الرواية^٦ وقد روى^٧ فيه عن ابن العباس^٨ بن عبد^٩ المطّاب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق ثوطنون^{١٠} للمهدي

^١ ذكر الماشي B et P.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الحلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

^٤ B et P; Ms. يوثان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P وروى.

^٧ بن عباس P, عباس B.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ يوطنون اصحابها P, يوطى اصحابها B.

سلطانته^{*} واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار^١ فقال قوم قد نجزت هذه^{*} وهو خروج^٢ أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني هاشم سلطانهم^٣ قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان ذلك بأمرهم^٤ وقال آخرون بل هو لم يأت بعد^٥ وإن أول انبعاث^٦ ذلك من قبل الصين^٧ من ناحية يقال لها ختن^٨ بها طائفة من ولد فاطمة^٩ عليها السلم^{١٠} من ظهر الحسين ابن علي^{١١} ويكون على مقدمته رجل ككوج من تميم يقال

^١ Manque dans B et P.

^٢ B et P وقال.

^٣ B et P بخروج.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ بل هذه لم تأت بعد P, بل هذه تأتي بعد B.

^٦ B et P انكوائن.

^٧ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

^٨ ختن P, حتن B.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص
فيها العجائب ^١ من القتل والأسر والله أعلم ،
^٢ خروج السفيناني في رواية هشام بن الغار عن ^٣ مكحول
عن أبي عبيدة بن الجراح عن رسول الله صلى الله عليه قال
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني
أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان أن رسول
الله صامم ^٤ ذكر ولد ^٥ العباس فقال يكون هلاكهم على يدي
رجل من أهل بيت هذه وأومى ^٦ إلى حبيبة ^٧ بنت أبي سفينان

^١ حكايات كثيرة وأخبار عجيبة B et P

^٢ B et P ajoutent : ذكر .

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P : روى عن .

^٥ B et P ajoutent : رضى الله عنه .

^٦ B et P ajoutent : وسلم .

^٧ P : يتعلمه .

^٨ B et P : عن .

^٩ B et P ajoutent : انه .

^{١٠} P : من ولد .

^{١١} B et P : يد .

^{١٢} B et P : وأوصى .

^{١٣} B et P : أم حبيبة .

وفيا خبر^١ عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في ذكر
الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك^٢ خرج ابن آكلة
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك
فانتظروا خروج المهدي وقد قال بعض الناس ان هذا
قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان بحلب وبيضوا ثيابهم وعلامهم وأدعوا
الخلافة فبعث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد
الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله
ثم ذكروا أنه مع^٣ ولد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة^٤ بوجهه
آثار الجدرى وبعينه نكتة^٥ بياض يخرج من ناحية دمشق

١. وما خبر P, وما خبر B.

٢. رضى الله عنه B et P.

٣. Manque dans B et P.

٤. Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من :

٥. Manque dans B et P.

٦. Ms. بوجه.

٧. فكتة P, نقطة B.

ويُشيبُ خيله وسراياه في البرّ والبحر فيقترون بطون الحبالي وينشرون
الناس بالناشير^١ ويطلبونهم^٢ في القصور ويبعث جيشاً له إلى
المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون^٣ ثمّ ينبشون^٤ عن [قبرا]^٥
النبي صلّم وقبر فاطمة رضا^٦ ثمّ يقتلون كلّ من^٧ اسمه محمد
وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتدّ غضبُ الله
عليهم^٨ فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ
فرّغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم
وفي خبر آخر أنّهم يخرجون المدينة حتّى لا يبقى رافح ولا سارح^٩
[٢٧٦ ٦٧ ١٣] وروى أنّ^{١٠} النبي صلّم قال ليركن^{١١} المدينة

^١ ويثب P, ويثب B.

^٢ B et P ajoutent : ويحرقون.

^٣ B et P : يطلبون الناس.

^٤ B et P ; Ms. : ينشرون.

^٥ Restitué d'après B et P.

^٦ B ajoute : كان.

^٧ B et P : غضب الجبار.

^٨ B et P : عن.

^٩ B et P ajoutent : أنه.

^{١٠} B et P : لتكن.

أحسن^١ ما كانت حتى يحنى الكلب فيشفر على سارية المسجد
قالوا فلن تكون الثمار يومئذ^٢ يا رسول الله قال لعوافي
السباع والطير قالوا^٣ في الخبر^٤ ثم تسير خيل^٥ السفاني تريد
مكة^٦ تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء
يا بيداء^٧ بيدى^٨ بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلا من
كلب يقلب^٩ وجوههما^{١٠} في أوقيتهما يمشيان القهقري على أعقابهما
حتى يأتيا السفاني فيخبرا به^{١١} ويأتى البشير^{١٢} المهدي^{١٣} وهو
بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فهم^{١٤} الابدال والاعلام حتى ياتي

^١ Note marginale : كأحسن B et P كذى في الأصل

^٢ Manque dans P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P سرية

B et P ajoutent : حتى

^٥ P ابدى

^٦ B et P تقاب

^٧ P رجوهم

B et P فيجبران

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P للمهدي

^{١٠} B et P فيهم

المبَاءَ فَيَأْسُرُ السُّفْيَانِي وَيُغَيِّرُ عَلَى كَلْبٍ لِأَنَّهُمْ تَبَاعُهُ وَيَسْبِي
نِسَاءَهُمْ قَالُوا فَالْحَائِبُ يَوْمَئِذٍ مِنْ خَابٍ عَنْ غَنَائِمِ كَلْبٍ كَذَا
الرَّوَايَةُ مَعَ حَشْوٍ كَثِيرٍ وَمُحَالَّاتٍ مَرْدُودَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا رُوِيَ ،

خروج المهدي قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن
النبي صلعم وعن علي وابن عباس وغيرهم إلا أن فيها نظراً
وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكوانن إلا أنها نسوقها
كما جاءت " وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي " أمتي رجل من أهل

^١ المباء B et P .

^٢ فيسار P .

^٣ لا اتباعه P , اتباعه B .

^٤ غاب B et P .

^٥ كرام P , كلام B .

^٦ Manque dans P , B n'a que والله أعلم .

^٧ B et P ajoutent : ذكر .

^٨ B et P ajoutent : رضي الله عنهم .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} يلي على P , ياتي على B .

بيني 'يواطن' اسمه أسى وفي رواية أخرى لو لم يبق من الدنيا
إلا عصرٌ لبث الله رجلاً من أهل بيتي 'يملاً الأرض عدلاً كما
ملت جوراً ليس فيه يواطنني اسمه' وللشبهة فيه أشعار كثيرة
واسطارٌ بعيدة وقد حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المعروف
بالهجرى بالشيرجان سنة خمسة وعشرين وثلثائة قال حدثنا
محمد بن أحمد بن راشد الاصفهاني حدثني يونس بن عبد الله
الأعلى الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن
صالح عن الحسن عن أنس رَضَهُ قال لا يزداد الأمر إلا شدة
ولا الدنيا إلا إداراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الناس إلا على
شرار الناس ولا مهدى إلا عيسى بن مريم ثم اختلف من أثبت
الخبر الأول فقال بعضهم هو كان على بن أبي طالب عم
وتأولوا عليه قوله وجدتموه هادياً مهدياً وزعم قوم أنه كان
المهدى محمد بن أبي جعفر لقبه المهدى واسمه محمد وهو من

• Manque dans B et P.

• اتواطن [1] تواطن اسمه أسى B et P.

• استأب P.

• Note marginale : كذا في الأصل.

• Idem.

أهل البيت ولم يَأَلُ جهداً في إظهار المدل ونفى الجَوْر وقيل
لطاؤُس هو المهدي الذي سمع به يعني عمر بن عبد العزيز
قال لا إِنْ هذا لا يستكمل المدل وإنّ ذاك يستكمّله وأنكرت
الشّيعَةُ أن يَكُون إلّا من ولد علي بن أبي طالب رضه ثم
اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يَمُتْ وسيُموَد حتّى يسوق
العرب بعضاً واحدة واحتجّوا بأنّ عليّاً دفع إليه الراية يوم
الجليل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
عليهما من بطن فاطمة رضيها لأنّه جاهد في طلب الحق حتّى
استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن ' عمّ ثم اختلفوا
في حليته وهيأته فقال بعضهم يكون ابن أُمّةٍ أسمر العينين براق
الشنايا في خده خالٌ وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكة
يُبَاع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنّه يخرج من الموت ومن
ثمّ سمّوا بنو إدريس قيروان المهديّة طمعاً في أن يكون منهم قالوا

^١ الحين . Ms.

^٢ Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardī, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d' 'Amir ben 'Amir el-Baqri, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه اسمر العينين براق الشنايا في خده خال [اللون كثر الحية أكحل] العينين براق الشنايا في خده خال. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع^١ الجور عن أهل الأرض ويفيض الممدلة عليهم^٢ ويسوى
 بين الضميف والقوى^٣ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [r^o 68 r^e]
 ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل^٤
 الإسلام أو أدى الفدية وعند ذلك يتم وعده الله^٥ ليظهره
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقليل يعيش سبع سنين
 وقليل تسماً وقليل عشرين وقليل اربعين وقليل سبعين^٦.

خروج^٧ القحطاني في رواية عبد الرزاق عن معمر عن
 أبي قريب^٨ عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 لا تقوم الساعة حتى يقفل^٩ القافل^{١٠} من رومية ولا تقوم

^١ B et P يرفع.

^٢ B et P على الخلق.

^٣ B et P ajoutent : في الحق.

^٤ B et P ajoutent : في.

^٥ B et P الجزية.

^٦ P ajoute : له.

^٧ B ajoute : والله اعلم.

^٨ B et P ذكر خروج.

^٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : يرى.

^{١٠} Ms., B et P تتقفل.

^{١١} B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجل^٢ من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي وروى عن كعب أنه قال يموت المهدي ويبيع^٣ بعده القحطاني وروى عن عبد الله بن عمر^٤ أنه قال رجل يخرج بعد^٥ ولد العباس ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج يسمى بالقحطاني وكتب إلى العمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين فقل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في العدل،

فتح قسطنطينية^٦ رويناً عن اسباط^٧ عن السري في قوله

^١ Ms. يسوق.

^٢ B ajoute : الناس.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنها.

^٤ B et P من.

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

^٦ Ms. بالقحطان.

^٧ B et P ذكر فتح القسطنطينية.

^٨ عن السري P, روى عن السدي B.

عز وجل لهم في الدنيا خزي^١ ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 قال فتح قسطنطينية^٢ وبمض المفسرين يفسرون^٣ آلم غلبت الروم
 على هذا^٤ أنه كائن^٥ وذكروا^٦ أنه يباح^٧ الفرس^٨ من
 لا بها^٩ بدرهم^{١٠} ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح
 قسطنطينية^{١١} وخروج الدجال سبع سنين فيناهم^{١٢} كذلك إذ
 جاء^{١٣} الصريح أن الدجال^{١٤} في داركم قال فيرفضون ما في
 أيديهم^{١٥} وينفرون إليه^{١٦} ،

^١ B et P ajoutent : وخروج الدجال .

^٢ B et P تفسر .

^٣ Manque dans B ; P درهم من .

^٤ B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .

^٥ B وذكر .

^٦ B تباع .

^٧ Manque dans B .

^٨ Manque dans P .

^٩ B et P فيناهم .

^{١٠} B جاءهم .

^{١١} B et P ajoutent : قد خلفكم .

^{١٢} B et P ajoutent : من ذلك .

^{١٣} B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج^١ الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك^٢.
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا^٣ قوم هو صائف بن
 صائد اليهودي^٤ عليه اللعنة^٥ ولد عهد رسول الله صلعم فكان
 أحياناً يربوا^٦ في مهده وينتفع في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
 صلعم بذلك فسأته في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت
 خروجه^٧ وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أكل
 الطعام ومشى في الأسواق ورؤي أن اسمه عبد الله^٨ وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن صياد^٩ أشهد^{١٠} أني رسول الله فقال له النبي
 أشهد أني رسول الله^{١١} فقال ابن صياد^{١٢} أشهد^{١٣} أني رسول الله

^١ ذكر خروج B et P.

^٢ ولا ريب : B et P ajoutent.

^٣ وقال P, قال B.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P ; Ms. يزفر.

^٦ Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots روى ان النبي

^٧ P n'a que les cinq derniers mots : صلعم أنا.

^٨ B أشهد.

فقال النبي صلعم إني^١ قد خبأت لك خبيئاً قال ما هو قال هو^٢ الدخ يبنى الدخان فقال^٣ النبي صلعم أخسأ ولن^٤ تدوقدرك^٥ قال عمر^٦ أنذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه دغه^٧ فإن يكنه^٨ فلن^٩ تسلط عليه^{١٠} وإلا يكنه^{١١} فلا خير^{١٢} في قتله^{١٣} ثم دعا النبي صلعم فاخطف^{١٤} وجاء^{١٥} في الحديث أنه اغم جفال الشعر بمكتوب^{١٦}

^١ Manque dans B; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ajoutent : له .

^٤ B فلن .

^٥ وقتك P , طورك B .

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنه .

^٧ Manque dans B.

^٨ Ms. فانه يكنه ; B ان يكنه ; manque dans P.

^٩ P فلا .

^{١٠} Note marginale : كذا في الأصل .

^{١١} B وان لا يكنه ; manque dans P.

^{١٢} B ajoute : لك .

^{١٣} Ms. كذا في الأصل ; note marginale : كذا في الأصل .

^{١٤} P فاختلف .

^{١٥} B et P مكتوب

بين عينيه ك ف ر يقرأه كلّ أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا
 في 'مخرجه فقال قوم يخرج' من أرض كوثي' بالكوفة'^١
 واختلفوا في 'من يتبعه' قال قوم يتبعه اليهود والنساء'^٢
 والأعراب وأولاد الموسومات' واختلفوا في المجانب التي تظهر
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنّته نار
 وناره جنة وإنه 'يدعى أنه ربّ الخلائق فيأمر السماء فتطر
 ويأمر الأرض فتنبث ويبعث الشياطين في صورة' الموقى' ويقتل
 رجلاً ثمّ يُحييه فيفتن الناس [٢٨ ٧٥] ويؤمنون به ويأيمونه
 قالوا ولا يستخرّ له' من الدوابّ إلّا الحمار واختلفوا في هياة

^١ موضع : B et P ajoutent .

^٢ Ms. كوثي .

^٣ من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود B et P
 أصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة .

^٤ B et P اتباعه .

^٥ B et P قالوا النساء .

^٦ B et P والموسومات وأولادهم .

^٧ Manque dans B et P .

^٨ B et P صور .

^٩ P موقى .

^{١٠} B et P يتبعه .

حماره فقيل ' ما بين أذني حماره اثني عشر شبرًا وقيل اربعون
ذراعًا تُظِلُّ " احدى أذنيه سبعين ألفًا " وخطوه مسير ' ثلاثة أيام
فيبلغ " كل منهل الا اربعة مساجد مسجد " الحرام ومسجد الرسول
ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحًا يقصد " بيت
المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم " فتهم " ضبابية من غمام
ثم ينكشف " عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم " قد زل
على " ضرب من طراب بيت المقدس " فيقتل الدجال ،

١ فقال P ، فقالوا B .

٢ B et P ; Ms. تطل .

٣ رجلا B .

٤ وخطوته مسيرة ١ ، وخطوته مدى البحر B .

٥ يبلغ ١ ، ويبلغ B .

٦ B et P ajoutent : الله .

٧ عليه افضل الصلاة والسلام ١ ، عليه الصلاة والسلام : B ajoute .

٨ B et P يقصد .

٩ لقتاله P ، بقتاله B .

١٠ B et ١ فتهم .

١١ B تنكشف .

١٢ B ajoute : عليه السلام .

١٣ Note marginale : كذا وجدت .

١٤ المنارة البيضاء في جامع بني امية B .

زول^١ عيسى عليه^٢ السلم المسلمون لا يختلفون في زول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنه لعلم^٣
 للساعة فلا تترن بها أنه زوله^٤ وجاء أن النبي صلعم قال
 إن عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به
 سلامي فإنه يقتل الخنزير وينكسر الصليب ويهجر في سبعين ألفاً
 فيهم أصحاب الكهف فإنهم يحجون ويتزوج امرأة من يزد^٥
 ويذهب^٦ البغضاء والشحناء والتحاسد وتمود الأرض إلى هياتها^٧
 على عهد آدم حتى يترك^٨ المقلاص^٩ فلا يسمى عليها^{١٠} أحد

^١ B et P ذكر زول.

^٢ B et P عليها.

^٣ B et P عيسى.

^٤ B et P ajoutent : الحديث.

^٥ فليقرئه P, فليقرئه B.

^٦ Ms. الازد, B et P.

^٧ P تنذهب.

^٨ B et P ajoutent : ويركاتها.

^٩ B et P ajoutent : عليه السلام.

^{١٠} B et P تترك القلاص.

^{١١} B إليها.

وترى الغنم مع الذئب ويلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقى الارض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة جراباً وحتى
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع الرمانة السَّكن
قال وينزل عيسى في يده مِسْقَصٌ^١ فيقتل به الدجال
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبهم
المسامون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم^٢ هذا يهودى خلفى
آلأ الفرقد من شجر^٣ اليهود قال^٤ ويمكث عيسى^٥ أربعين

^١ B et P ترى.

^٢ وتلعب B.

^٣ الله العدل في : P et B ajoutent ; P ويكنى P.

^٤ B et P فأرة.

^٥ B et P وتشبع.

^٦ Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم.

^٧ B et P قالوا.

^٨ عليه سلام B.

^٩ B et P وفى.

^{١٠} Ms. مشقص.

^{١١} Manque dans B et P

^{١٢} Ms. شجر.

^{١٣} B et P قالوا.

^{١٤} B ajoute : عليه السلام.

سنة ويقال ثلاثا وثلاثين^١ ويُصلى خلف المهدي^٢ ثم يخرج ياجوج^٣ وماجوج^٤

بقية خبر الدجال^٥ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٦
عن فاطمة بنت قيس قال^٧ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
لحديث حدثنيه تميم الداري^٨ من معنى سروره^٩ القائلة حدثني^{١٠}
أن نفرا من قومه أقبلوا^{١١} في البحر فأصابتهم ريح عاصف
وأجأتهم^{١٢} إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت^{١٣}
الجباسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا

^١ B et P ajoutent : سنة .

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P قالت .

^٤ الدار P .

^٥ B et P سرور .

^٦ حتى P .

^٧ B et P ركبوا .

^٨ B et P الجئاتهم .

^٩ B et P أنا قالت .

الدير فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا^١ فأتيناه فقال
إني بعيم^٢ فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تسدفق
بين جانبا^٣ قال ما فعلت^٤ فخل عَمَّان وبتيسان^٥ قلنا يحجنيا^٦
أهلها قال فما فعلت عين زُغَر^٧ قلنا يشرب منها أهلها قال^٨
فلو يست هذه نقذت^٩ من وثاق فوطنت قدمي^{١٠} كل منهل
إلا المدينة ومكة^{١١} ورؤى أن النبي صلعم خطب فقال ما
كانت^{١٢} بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

^١ Manque dans B et P.

^٢ Ms. بعيم. Manque dans B et P.

^٣ B et P من جانبيها.

^٤ B et P فعل.

^٥ B et P; Ms. ولسان.

^٦ B et P يحجنيا.

^٧ B et P; Ms. زعر.

^٨ B et P; Ms. قالوا.

^٩ B et P نقذت.

^{١٠} B et P وثيت بقدمي.

^{١١} B et P والمدينة.

^{١٢} Manque dans B et P.

المعجم الكبير

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني

(٢٦٠ - ٣٦٠)

من كبار المحدثين ومشاهير الحفاظ، ولد بطبرية الشام واليه نسب وقال
الذهبي بعكاه ثم رحل في طلب الحديث الى الشام والحجاز والعراق ومصر
واليمن فأقام بأصفهان وتوفي فيه عن مائة سنة.

ونقل الذهبي عن جعفر بن أبي السري قال سألت ابن عقدة: أن
يعيد لي فوتاً وشددت عليه. فقال: من أين أنت؟ قلت: من أصبهان، فقال:
ناصب؟ فقلت: لا تنقل هذا فيهم فقهاء ومتشعبة فقال: شيعة معاوية؟ قلت:
بل شيعة علي رضي الله عنه، وما فيهم إلا من علي أعز عليه من عينه وأهله.

فأعاد وعلى ما فاتني، ثم قال (ابن عقدة) لي: سمعت من سليمان بن احمد اللخمي. فقلت: لا أعرفه، فقال: يا سبحان الله أبو القاسم بيلدكم وانت لاتسمع منه وتؤذيني هذا الأذى، ما أعرف له نظيراً.

له مصنفات منها:

« دلائل النبوة »، « كتاب الأوائل »، « المعاجم الثلاثة (الكبير - طبع منها عشرة مجلدات نشرته وزارة الأوقاف العراقية - الأوسط، والصغير - طبع في دهلي ومجلدين بمصر، رتب فيها أسماء شيوخه على الحروف) - » ونحن أثبتنا من المعجم الكبير القسم المختص بأحاديث المهدي عليه السلام من الجزء العاشر في المجموعة التي بين يديك.

فتبدأ من حديث ١٢١٣ وتنتهي الى رقم ١٢٣١ كلها مروية عن عبد الله بن مسعود.

كما تجد في خلال بقية الأجزاء أحاديث أخرى حول المهدي المنتظر عن رجال آخرين.

(١) وفيات الأعيان ١٤١/٢ تذكرة الحقاظ ٩١٢/٣ - المنتظم لأبن الجوزي ٥٤/٧ النجوم الزاهرة ٥٩/٤ - ٦٠، لسان الميزان ٧٣/٣ - ٧٥ كشف الظنون ١٧٣٧ امرأة الجنان ٢٧٢/٢ الأعلام للزركلي ١٨١/٣ معجم المؤلفين ٢٥٤/٤ أخبار أصبهان لأبي نعيم ٣٣٥/١.

١٠٢١٣ - حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا ابو نعيم ثنا فطر
بن خليفة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله
بن مسعود يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب
الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي
واسم ابيه اسم أبي » .

١٠٢١٤ - حدثنا موسى بن هارون ثنا عبدالله بن داهر
الرازي ثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عاصم بن

١٠٢١١ - ورواه في الاوسط ٢٠٨ مجمع البحرين قال في المجموع ١٥٠/٧
وفيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . وفي نسخة احمد الثالث قولوا كما
قلت .

١٠٢١٢ - ورواه احمد ٣٨٢٦ والبخاري ٢٨٥/١ قال في المجموع ٥١/١٠
ورجال احمد ثقات .

ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢١٥ - حدثنا الحسن بن علي الميموني ثنا عبدالغفار بن عبدالله الموصلي ثنا علي بن مسهر عن ابي اسحاق الشيباني عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الليالي والايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢١٦ - حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكنانى ثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة للملك فيها رجل من اهل بيت النبي » صلى الله عليه وسلم .

١٠٢١٧ - حدثنا القاسم بن محمد الدلال الكوفي ثنا ابراهيم بن اسحاق الصيني ثنا عبدالله بن حكيم بن جبير عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢١٨ - حدثنا ماذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد . (ح)

وحدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن عبدالرحمن بن سهم الانطاكي ثنا ابو اسحاق الفزاري (ح) .

١٠٢١٥ - ورواه البزار ٢٨١/١ و٢٨٤ من طريق ابي اسحاق به .

١٠٢١٨ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق يحيى بن سعيد به .

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا عبيد بن اسباط بن محمد ثنا ابي كلهم عن سفيان الثوري عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينقضني الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » واللفظ لحديث مسدد .

١٠٢١٩ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٠ - حدثنا عمر بن ابراهيم البغدادي ومحمد بن احمد بن ابي خيثمة ثنا محمد بن علي بن خالد العطار ثنا عمرو بن عبدالغفار ثنا شعبة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ - حدثنا ابراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا ابي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالملك بن ابي غنية اخبرني عاصم عن زر عن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا ينقضني الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق عبدالملك به .

١٠٢٢٢ - حدثنا العباس بن محمد المجاشعي الاصبهاني ثنا محمد بن ابي يعقوب الكرماني ثنا عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني او من اهلي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي » .

١٠٢٢٣ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن ابان الواسطي ثنا عمر بن عبيد الطناقسي عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا او لا ينقضي الايام حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٤ - حدثنا الحسين اسحاق التستري ثنا حميد بن محمد الرازي ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن عاصم عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٥ - حدثنا عبدان بن احمد ثنا عبد الله بن عمر بن ابان ثنا يوسف بن حوشب ثنا واسط بن الحارث عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل

١٠٢٢٢ - في رواية فاطمة من اهل بيتي بدل من اهلي .

١٠٢٢٥ - في نسخة احمد الثالث ظلما وجورا .

من اهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٦ - حدثنا يحيى بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير ثنا ابو الاحوص قال سألت عاصم بن انبي النجود فقلت يا ابا بكر ذكرت عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » ؟ قال : نعم .

١٠٢٢٧ - حدثنا احمد بن محمد الجمال الاصبهاني ثنا ابراهيم بن عامر بن ابراهيم ثنا ابي عن يعقوب القمي عن سعد بن الحسين عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلي امر هذه الامة في اخر زمانها رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٧/٢ - حدثنا يعقوب بن اسحاق النيسابوري ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو غسان المسممي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب الايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٨ - حدثنا احمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عمار

١٠٢٢٨ - ورواه البزار ٢٨١/١ ولفظه «عنده » لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » وقال هذا الحديث غريب لا نعلمه يروى عن ابي الجحاف عن عاصم الا من هذا الوجه ولا نعلم اسند ابو الجحاف عن عاصم عن زر عن عبدالله الا هذا الحديث .

بن صبيح ثنا اسماعيل بن ابان ثنا عبدالله بن مسلم الملائي عن
ابي الجحاف عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من
اهل بيتي » .

١٠٢٢٩ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا واصل بن
عبد الاعلى ثنا محمد بن فضيل عن عثمان بن عبدالله بن شبرمة
عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل
من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٣٠ - حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسين بن عمرو
المنقري ثنا تميم بن الجعد عن عمرو بن قيس الملائي عن عاصم
عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لا يذهب الايام والليالي ولو لم يبق من الدنيا الا يوم حتى يبعث
الله رجلا من امتي يواطىء اسمه اسمي » .

ن

١٠٢٢٩ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق عثمان به وقال وهذا الحديث
لا نعلم رواه عن عثمان بن شبرمة الا محمد بن فضيل وقد روى هذا الكلام عن
عاصم جماعة منهم فطر وزائدة وحامد بن سلمة وغيرهم .

معالم السنن في شرح كتاب السنن

(٣٨٨ - ٣١٩)

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطّابي البستي، من
أعقاب زيد بن الخطاب (أخى عمر بن الخطاب) وفي بعض المصادر أحمد بن
محمد والأول أصح.

مولده ووفاته ببست. من توابع كابل في رباط على شاطئ هيرمند،
شارك في الحديث والفقه واللغة والأدب.

وقد اثنى عليه الذهبي فقال: وكان ثقة متبثاً من أوعية العلم، قد أخذ
اللغة عن أبي عمر الزاهد والفقه من القفال. وروى عنه الحاكم وغيره، وله
تصانيف منها: « بيان اعجاز القرآن »، « إصلاح غلط المحدثين »، « أعلام
السنن في شرح البخاري »، « معالم السنن في شرح سنن أبي داود، أربعة أجزاء

طبع في مجلدين « وبين يديك شطرٌ منها خاص بالحجة المهدي (ع) وكان شاعراً وأورد شعره الثعالبي في يتيمة الدهر^(١) .

(١) وفيات الاعيان ٤٥٣/٣ الرقم ١٩٦ معجم الادباء ٢٤٦،٤ - ٢٦٠
تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ الاعلام للزركلي ٣٠٤/٢ معجم المؤلفين
٦١/٢ .

معجم المفسرين

للإمام أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي البستي

المتوفى سنة ٣٨٨

وهو شرح سنن الإمام أبي داود

المتوفى سنة ٢٧٥

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هجرية و سنة ١٩٣٣ ميلادية

طبعه وصححه

محمّد زكّاء الطيّاح

في مطبعته العلمية بحلب - حقوق الطبع محفوظة له



نعوت المبالغة ، وبلغ معناه اعبا وانقطع ، ويقال بلح على الغريم اذا قام عليك فلم يعطك حقك وبلحت الركبة اذا انقطع ماؤها .

ومن باب في المهدي

قال ابو داود : حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة . قال الشيخ : العترة ولد الرجل اصله ، وقد يكون العترة الأقرباء وبني العمومة ، ومنه قول ابى بكر رضي الله عنه يوم السقيفة نحن عترة رسول الله ﷺ قال ابو داود : حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف .

قال الشيخ : الجلاء هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال رجل اجلى وهو ابلغ في النعت من الأملح قال العجاج : مع الجلا ولائح القنير قال ابو داود : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابى عن قتادة عن صالح ابى الخليل عن صاحب له عن ام سلمة في قصة المهدي قال ويعمل في الناس بسنة نبينهم ويُلقي الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون .

قال الشيخ : الجران مقدم العنق واصله في البعير اذا مد عنقه على وجه الأرض فيقال القى البعير جرانه ، وانما يفعل ذلك اذا طال مقامه في مناخه فضرِب الجران مثلاً للاسلام اذا استقر قراره فلم يكن فتنة ولا هيج وجرت احكامه على العدل والاستقامة .

مصاييح السنة

الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (أو ابن الفراء) البغوي الشافعي، أبو محمد الملقب بمحيي السنة.

(٤٣٦ - ٥١٠ أو ٥١٦)

مشارك في الفقه والحديث والتفسير.

أصله من بغ قرية بقرب هراة وتوفي بمرو الروذ. من بلاد خراسان، عن عمر أكثر من السبعين وقيل عن الثمانين، أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد، أحد تلامذة القفال المروزي، قال ابن خلكان: كان بطلاً في العلوم له تصانيف:

منها «معالم التنزيل - في التفسير» ط «التهذيب - في فروع الفقه الشافعي»، «شمائل النبي المختار»، «الجمع بين الصحيحين»، «شرح

السنة « في الحديث، ومنها: «مصاييح السنة» في الحديث في مجلد واحد طبع
ببولاق في ١٢٩٤ ثم في ١٣١٨ بمصر.
واختص قسماً مختصراً منه بالمهدي المنتظر فأليك نصه بعينه.

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ٤٠٢/١ الرقم ١٧٧ طبقات الشافعي
للسبكي ٢١٤/٤ شذرات الذهب ٤٨/٤ - ٤٩ تذكرة الحفاظ
١٢٥٧/٤ ١٢٥٩ امرأة الجنان ٢١٣/٣ المختصر في اخبار البشر
٢٤٠/٢ البداية لابن كثير ١٩٣/١٣ طبقات المفسرين للسيوطي ص
١٢ - ١٣ الاعلام للزركلي طبعة جديدة - معجم المؤلفين ٦١/٤
روضات الجنات ٢٤٦ - ٢٤٨

كتاب
مصابيح السنين

للإمام البغوي الحسين بن مسعود الشافعي
رحمته الله

الجزء الأول

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

﴿ باب أشراف الساعة ﴾

(من الصحيح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل * عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم * عن أبي هريرة قال بينما النبي عليه السلام يحدث اذ جاء اعرابي قال متى الساعة قال فاذا صفعت الامة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهلها فانتظر الساعة وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكثر المال وينفص حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وقال عليه السلام تبلغ المساكن اشباباً ونهاباً وقال عليه السلام يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعمده وفي رواية يكون في آخر أمتي خليفة يحشي المال حشياً ولا يعمده عبداً وقال عليه السلام يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئاً وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل أكون أنا الذي أنجو وقال ثقي الأرض أفلاذ كبسها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجى القتال فيقول في هذا قتلت ويجى القاطع فيقول في هذا قطعت رحى ويجى السارق

فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل بيصرى وقال عليه السلام أول أشرار الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب (من الحسان) * عن أنس أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار * عن عبد الله بن حوالة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لننعم على أقدامنا فرجعنا فلم نعلم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلمهم الى فأضعف عنهم ولا تكلمهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم الى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسه ثم قال يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دبت الزلازل والبلايل والامور العظام الساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه الى رأسك * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ النفي دولا والامانة مغنا والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسمهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير دين وقال وبر صديقه وجفا أباه وقال وشربت الخمر ولبس الحرير * عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي رواية لو لم يبق من الدنيا إلا يرم طول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي بلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة *

جامع الأصول في أحاديث الرسول

مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن عبد الكريم
الشيبياني الشافعي المشتهر بابن الأثير الجزري.

(٥٤٤ - ٦٠٦) .

هو أخو ابن الأثير المؤرخ صاحب الكامل، مشارك في تفسير القرآن والفقه
والحديث والنحو واللغة.

مولده ومنشأه بجزيرة ابن عمر^(١) ثم رحل الى الموصل وكان يكتب
لأمرائها وصار محترماً عندهم وسمع ببغداد وتوفي بالموصل. بعد ما أصيب
بالنقرس وعجز عن حركة يديه ورجليه ولازمه هذا المرض حتى آخر حياته.

له تصانيف حول موضوعات مختلفة.

منها: « الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف » تفسيري الثعلبي والزنجشري « النهاية » في غريب الحديث، طبع في خمسة مجلدات كبار، « البديع » في شرح الفصول لابن دهان، في النحو، « الشافي في شرح مسند الشافعي »، « ديوان رسائل » وغيرها وأما « جامع الأصول... » فهو من أهم كتبه. جمع فيه بين الكتب الستة وطبع للمرة الثانية في ثلاثة عشر مجلداً ببيروت وإليك نموذج من هذا الكتاب الضخم، مختص بذكر للأحاديث الواردة حول المهدي المنتظر عجل الله فرجه^(٢).

(١) مدينة فوق الموصل على دجلتها، سميت باسم بانيها عبد العزيز بن عمر

(٢) الكامل ١١٣/١٢ وفيات الاعيان ٢٨٩/٣ رقم ٥٢٤ بغية الوعاة ٣٨٥ معجم الادباء ٧١/١٧ - ٧٧ الاعلام للزركلي ١٥٢/٦ معجم المؤلفين ١٧٤/٨ وكثير من مصادر الآخر.

جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ

للامام أبي السَّعَادَاتِ مَبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن الأثير الجعزي

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ
رحمه الله وغفر له

حَقَّقَهُ
مُحَمَّدُ سَامِدُ الْفَقْهِ
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

أشرف على طبعه
العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر
الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ أجمع الأزهر

الجزء الحادي عشر

الطبعة الأولى
١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثانية
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

أَعَادَ طَبَعَهُ
دَارُ احْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ
بِيرُوت - لُبْنَانُ

الكتاب التاسع

في القيامة وما يتعلق بها أولاً وآخراً . وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

في أشراطها وعلامتها . وفيه أحد عشر فصلاً

الفصل الأول : في المسيح والمهدي عليهما السلام .

٧٨٠٨ (خ م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » زاد في رواية « وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم (٤ : ١٥٩) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته) الآية » * وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟ » * وفي رواية « فأمكم » وفي أخرى « فأمكم منكم » قال ابن أبي ذئب : تدري ما أمكم منكم ؟ قلت : تخبرني . قال : فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم *

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً ، فليَكْسِرَنَّ الصليب ، وليَقْتُلَنَّ الخنزير ، وليَضَعَنَّ الجزية ، وليتركَنَّ القِلاصَ فلا يُسَمَّى عليها ، وليَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ والتَّبَاغُضُ والتَّحَاسُدُ . وليَدْعُوْنَ إِلَى الْمَالِ فلا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ » أخرجه البخاري ومسلم . وانفرد مسلم بالرواية الآخرة . وأخرج الترمذى الرواية الأولى إلى قوله « لا يقبله أحد » * وفي رواية أبي داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس بيني وبينه - يعنى عيسى - نبي . وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه . فإنه رجل مربع ، إلى الحمرة والبياض ، ينزل بين مُمَصَّرَتَيْنِ ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتلُ الناسَ على الإسلام . فيدُقُّ الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله في زمانه المللَ كلها إلا الإسلام ، ويهلكُ المسيحَ الدجال ، ثم يمكث في الأرض أربعين سنة ثم يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عليه المسلمون »

٧٨٠٩ (م - مابر بن عبد الله رضى الله عنها) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . فينزل عيسى ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا . فيقول : لا ، إن بمضكم على بعض أمراء ، تكرممة الله هذه الأمة » أخرجه مسلم .

٧٨١٠ (د ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليومَ حتى يبعث الله فيه رجلاً من أمتي - أو من أهل بيتي - يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً » * وفي أخرى « لاتذهب - أولاً تنقضى - الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذى الرواية الثانية * وله في أخرى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يَلِيَّ رجل من أهل بيتي يُواطِيءُ اسمه اسمي قال: وقال أبوهريرة : لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يَلِيَّ » ٧٨١١ (د - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يومٌ لَبَعَثَ الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً » أخرجه أبو داود .

٧٨١٢ (د - أم سلمة رضي الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهديُّ من عِترتي من ولد فاطمة » أخرجه أبو داود^(١) .

٧٨١٣ (د - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهديُّ مني ، أجلاً الجبهة ، أفتى الأنف . يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً . ويملك سبع سنين » أخرجه أبو داود^(٢) . وفي رواية الترمذي قال « خشينا أن يكون بعد نبينا حدثٌ ، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إن في أمتي المهديُّ يخرج خمساً ، أو سبعاً ، أو تسعاً - زيد المني الشاك - قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجىء إليه الرجل ، فيقول : يا مهدي ، أعطني أعطني . قال : فيخني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله »

٧٨١٤ (د - أبو إسحاق ، عمرو بن عبد الله السبيعي رحمه الله) قال : قال علي - ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيّد ، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صُلْبِهِ رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق ،

(١) قال المنذرى ، قال أبو جعفر العقيلي : علي بن نفيل ، حراني ، له في المهدي . لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به .

(٢) في إسناده عمران القطان ضعفه يحيى بن معين والنسائي .

٤ - جامع الأصول - ج ١١

— ٥٠ —

لا يشبهه في الخلق - ثم ذكر قصة - يملأ الأرض عدلاً « أخرجهُ أبو داود . ولم
يذكر القصة ^(١)

(١) قال المنذرى : هذا منقطع . أبو إسحاق رأى علياً رؤية فقط . وقال فيه أبو داود :
حدثت عن هرون بن المغيرة .

الفتوحات المكية

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي، الحائمي،
المرسى، المعروف بمحيي الدين بن عربي والملقب بالشيخ الأكبر.

(٥٦٠ - ٦٣٨)

من أشهر العرفاء والمشاركين في الفلسفة والكلام والفقه والتفسير والأدب
والشعر وغيرها.

ولد بمرسية في الأندلس وانتقل إلى أشبيلية وسمع من ابن بشكوال وقام
برحلته فزار مصر والحجاز والشام وبغداد وموصل، وانكر عليه أهل مصر
آراءه المعبر عنها بالشطحات، حتى عمل بعضهم على إراقة دمه وحبس،
فسعى في خلاصه علي بن فتح البجاني فنجا واستقر بدمشق إلى أن توفي فيها
ودفن بسفح قاسيون.

قال الذهبي : هو قدوة القائلين بوحدة الوجود.

وقد أثارت هذه المسألة إختلافاً عميقاً بين الحكماء والمتكلمين الى حد التكفير والقتل خلال قرون متمادية وافرد الكثيرون رسائل مفردة في قدحه أو مدحه.

منها: « الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر » لعبد الوهاب الشعراني و « تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي » للسيوطي و « تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي » لبرهان الدين البقاعي و « البرهان الأزهر في مناقب الشيخ الأكبر » لأحمد حمدي.

وقال الزركلي: له نحو أربعمئة كتاب ورسالة، وعد أسماء أكثر من خمسين منها بين مطبوع ومخطوط أكثرها في الفلسفة والعرفان والتصوف والأدب والاخلاق، واشهر تأليفه « الفتوحات المكية، في معرفة الاسرار المالكية والملكية ».

طبع في أربع مجلدات كبيرة بمصر سنة ١٣٣٩.

وقد خص ابن العربي الباب ٣٦٦ من هذا الكتاب في الجزء الثالث بذكر المهدي واستوفى البحث حول شؤونه الى آخر الباب، وهو كرسالة مستقلة أدرجناه في هذا الكتاب فأقرأ.

ابن كثير في البداية ١٣/١٥٦، ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات ٢/٢٤١-٢٤٣، ابن حجر في لسان الميزان ٥/٣١١-٣١٥، السيوطي في طبقات المفسرين ٣٨، ابن عماد في شذرات الذهب ٥/١٩٠-٢٠٢، الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/١٧٣-١٧٨، حاجي خليفة في أكثر من تسعين موضعاً من كشف الظنون، البغدادي في أكثر من ستين موضعاً من ايضاح المكنون، نفح الطيب ١/٤٠٤، جرجي زيدان في آداب اللغة ٣/١٠٨، الزركلي في الاعلام ٧/١٧٠، عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١/٤٠-٤٣ وغيرهم في غيرها.

الفتوحات المكية

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي
الحائمي الطائي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

المجلد الثالث

دار صادر

بيروت

﴿الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان﴾

الذي يشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت ﴿
ان الامام الى الوزير فقير * وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم تستقم أحواله * بوجوده بن فسوف يبور
الا لاله الحق فهو منزله * ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته * عن ان يراه الخلق وهو فقير﴾

اعلم أيدينا الله ان الله خافه يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة بواطي اسمها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله يقول فيه وانك اهل خلق عظيم هو أجلي الجهة أفنى الانفس أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويدل في الرعية ويفصل في القضية بأنه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحشي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين بزعم الله به ما لا يزعم بالقرآن يسمى جاهلا بخيلا جابنا ويصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خساأ وسبهاأ وتسعيا يقفوا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف في الحق ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق بفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين ينفض الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذلك ويحيي بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فن أبي قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص أعاد اؤه مقلة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسلطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم ببايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالنار البيضاء بشرقي دمشق بن مهرودتين متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدركا تماخر جرمين ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيقدم فيصلى بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهر ام طاهر وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة

بغوفة دمشق وبخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستببح
هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم رحل بطلب مكة فيحسف الله به في البيداء فن كان
مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيت القرآن حاكم والسيف سيده ولذلك ورد في الخبر ان الله يزج بالسلطان
مالا يزج بالقرآن

الان ختم الاولياء شهيد * وعين امام العالمين فقيده

هو السيد المهدي من آل أحمد * هو الصارم الهندى حين يبيده

هو الشمس بجلو كل غم وظلمة * هو الوابل الوسمى حين يجوده

وقد جاء كم زمانه وأظلمكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرن الثلاثين الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء
وسفكت دماء وعانت الذناب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطما سيئه وأدبر نهار العدل بالظلم حين
أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأماناؤه أفضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة خباهم له في مكنون غيبه
أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عبادته فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون
الذين عرفوا ماتم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبة
ومنزله لانه خليفة مسدد فيهم منطلق الحيوان يسرى عدله في الانس والجنان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم
الله له قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهم من الاعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص
الوزراء وأفضل الامناء فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيراً وفي ليالهم سميراً فضل علم الصدق حالاً
وذوقاً فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا انصف به الا نصره الله لان الصدق نعت والصدق اسمه
فنظر وأبا عين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشده فلم يروا الحق قبيحاً مؤمناً من مؤمن بل أوجب
على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل بمن بل أرسلها مطلقة وجلاها محقة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان
لؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فسا هم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى
المشرك مؤمناً فهؤلاء هم المؤمنون الذين أبه الله بهم في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فيهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وماتم محجراً بمحجبر
الارسل فتعين ان المؤمنين الذين أمروا بالايمن أنهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبه صرفتهم
عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده
فما أناهم بهذا الخبر الا أنهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان أعنى الأئمة لاعتقائهم ببل
وفوا النظر حقه فما أعطاهم استعدادهم الذي آتاهم الله وما كف الله نفساً الا ما آتاهوا ما آتاهوا غير ما جاءت به
فآمن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا ما يرد بهم ولما رأوا ان الله يفعل
ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معيناً على ظهور بعض الافعال الخاصة في الوجود فلما ذكر الله
وحده رأوا ان هذا الذي لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان
مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ماشاهدوه
ولوقبلوه أبطلوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علواً وسفلاً فهذا الذي أذاهم الى الاشتمال على عدم الانصاف فذمهم
الله ايشار الجنب المؤمنين الذين لم يروا فعلا الا الله وان القدره الخادمة والامور الموقوفة على الاسباب لا أثر لها
في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستره بحجاب
الشريك وآمنوا بالباطل والباطل عدم ومارأوا من ينفي عنه التشبيه والشريك الالعدم فان الوجود صفة مشتركة

فإيمانهم بالباطل إيمان تزييه وكفرهم أى سترهم نسبة الوجود الى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى أولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجودهم يحاظرهم تمام الامر على ما هو عليه فاشترى الضلالة بالهدى أى الحيرة بالبيان فأخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان تقيده وهو لا يتقيد فأتوا الحيرة على البيان وأما أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايان العام فهم الذين أثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا وأثبتوا البيان في مقامه الذي لا يتمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فأعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فان الله سبحانه مؤمنين كما ساهم كافرين ومشركين وجعاهم على مراتب في إيمانهم ولهذا قال ليزدادوا إيمانهم إيمانهم فيما آمنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم فيما كفروا به ففهم الصادق والصادق فينصر الله المؤمن الذي لم يدخله خلل في إيمانه على من دخله خلل في إيمانه فان الله يتخذله على قدر ما دخله من الخلل أى مؤمن كان من المؤمنين فالتزم من الكامل الايمان منصورا أبدا ولهذا ما انهمز نبي قط ولاولى ألا ترى يوم حنين لما دعت الصحابة رضى الله عنهم توحيد الله ثم رأوا كثرتهم فأعجبهم كثرتهم ففسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا كالم تغن أولئك آلهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فإذن الله هنا الاغلبة فأوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بها عن اذن الله

فما لم الا الله ليس سواء * وكل بصير بالوجود يراه

وأما تأثير الصدق فمشهود في أشخاص ما لهم تلك المسكينة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع ولكن لهم القصد الراسخ في الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق قيل لاني يزيد أنا اسم الله الاعظم فقال لهم أرونا الا صغر حتى أرىكم الاعظم أسماؤه الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق اصدق وخداى اسم شئت فانك تفعل به ما شئت به احياء بوي يزيد اللمة واحدا والنون ابن المرأة التي ابتاعه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من أبواب سعادتك ان عملت عليه أسعدك الله حيث كنت ولن تخطئ أبدا ومن هنا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان إيمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يتدخل إيمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر أخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهمز المسلمون قط كما أنه لم ينهمز نبي قط وأنت تشهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهمز جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل أو ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقرر ربه في نفوس أصحاب المهدي ألا تراهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكبير الاولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا وهم جماعة أعني وزراء المهدي دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه وأما ختم الولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان المهدي والسيف اخوان وانما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لانه لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة قانه لكل علم أحوال مخصوصة وعلم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه فاهم أقل من خمسة ولأكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرجع عكا في المائدة الالهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والحوام وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله أو يموت في تلك النفخة وأما الخضر الذي يقاتله الدجال في زعمه لاني نفس الامر وهو فتى ممتلىء شابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من أصحاب الكهف وليس ذلك بصحيح عندنا من طريق الكشف وظهور

المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهي القسطنطينية العظمى والمحملة الكبرى التي هي المأدبة بمرج عكا وخروج الدجال في سبته أشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوماً ويكون خروجه من خراسان من أرض المشرق موضع الفتن تتبعه الاثراك واليهود يخرج اليه من أصهبان ووحدها سبعون ألفاً مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فاعراء فلا أدري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الأفعال أو أراد به كفر من الاسماء الا أنه حذف الألف كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعين وأمرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالخصور عودا عوداً فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكي أبو شعجاع ابن رستم الاصبهاني امامهم مقام ابراهيم بالحرم المكي في آخرين كلهم قالوا حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل السكر وحى قال أخبرنا مشايخي الثلاثة القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وأبو بكر محمد بن أبي حاتم العورجى التاجر قال أخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحى قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى قال حدثنا علي بن حجر أنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن نبيه الرحمن بن يزيد بن يحيى بن خالد الطائى عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر دخل حديثاً أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن خالد الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سميان الكللى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة خفوض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة خفوض فيه ورفعته حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوف لى عليكم ان يخرج وأنافىكم فانا نحييجه دونكم وان يخرج واست فيكم فكل امرئ يحجج نفسه والله خليفى على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية شبيه بعد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فاتحة سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعات يمينا وشمالا يعبد الله اثبتوا اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهري ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله أرايت اليوم الذى كالسنة أيكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن أقدر والله قلنا يا رسول الله فأسرعه في الارض قال كالغيث اذا استديرته الريح فيأتى القوم فيدعوهم فيكذبونه ويودون عليه قوله فينصرف عنهم فتدعه أموالهم فيصبحون ليس بأيديهم شيء ثم يأتى القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر وبأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت درا وأمدته خواصر واداره ضر وعاقال ثم يأتى الخربة فيقول لها اخرجى كنوزك وينصرف عنها فتنبه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلاً شاباً مملئاً شاباً باف يضره بالسيف فيقطعه جزئين ثم يدعو فيقبل تهلل وجهه يضحك فيبينها هو كذلك اذهب عيسى بن مريم بشرى دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه فطروا اذا رفعه انحدر منه جان كاللؤلؤ قال ولا يجد ربح نفسه يعنى أحد الامات ورجع نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب البقية قال ويأبى كذلك ما شاء الله قال ثم يوحى الله اليه ان أحز عبادى الى الطور فأتى قد أنزلت عباد الى لا يدلاً أحد يقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حذب ينسلون قال فيمر أولهم ببجيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون الى أن ينهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهل فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم بنشابهم فمجراد ما يحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الشور يومئذ خير لهم من مائة دينار لا حاكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسى موفى كوت نفس واحدة قال ويهبط عيسى بن مريم وأصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم وذنوبهم ودماءهم قال فيرغب عيسى الى الله

وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهمل ويستوفد المسلمون من فيهم وشبابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكثر منه يات ولا يور ولا مدر قال فيغسل الارض ويتركها كالزائفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردى بركتك فيومئذنا كل العصاة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى ان الغمام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن وبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الجراد فعلمهم تقوم الساعة قال أبو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم رجع الى ما بيننا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم فاعلم اني على الشك من مدة قامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين حادث من حوادث الا كوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لاعتناء طلب فاني أخاف أن يفوتني من معرفتي به تعالى حظ في الزمان الذي أطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سالت أمرى الى الله في ملكه يفعل فيه ما يشاء فاني رأيت جماعة من أهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فأنت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما أردت منه تعالى الا أن يرزقني الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا أبالي ولما رأيت قد قدمني واخوتي ورأيت اختلاف عيسى لاختلاف الحال فلم أرعينا واحدة تثبت فاستقر لي أمر أثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت ان حكم الوجود ومهام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي فخطبته نظما وحكما

لك العتي أقلى من وجودي * ومن حكم اتحقق بالشهود
لقد أصبحت قبلة كل شيء * وقد أمسيت أطلب بالسجود
عجبت لخالي اذ قال كوني * انا عين المسود والمسود
فاما ان تمسيزني اماما * واما ان أمسيزني الهيب
لقد لعبت بنا أيدي الخفايا * خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سألت ذلك أبان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم أقام لي اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذاته البصر فقلت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التقييد فاني ما أنكرت اختلاف الاحوال فان الحقائق تعطى ذلك وانما أقلقني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني أعلم مع كونك كل يوم في شأن انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت

ان الصول في الصور * نعت المهين بالخبر
وبذاك أنزل وحيه * فيما نلاه من السور
ولقد رأيت مثاله * بمطول وبمختصر

أردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رأيت ان التقلب في كل ذلك لازم في العالم تقلب الليل والنهار وفي الانسان الكامل الذي ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حلبة العبارة الرقية لأن التعريف قد يقع لفظا وكلمة وقد يقع في العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأمور كثيرة غير ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتعرف فطريق علمنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان لا أضيع زمانا في غير علمي به تعالى فيض الله واحدا من أهل الله تعالى وخاصته يقال له أجد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكره هؤلاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد ان تكون تسع سنين فاني علم بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحد اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا أكثر من واحد فيكونون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

خسباً أو سبغاً وتسعافاً إقامة المهدي وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرته به تسعة أمور لا عشرها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعمولة وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة أمور لا بد ان تكون في وزير الامام المهدي ان كان الوزير واحداً أو وزرائه ان كانوا أكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لافي المدعو فينظر في عين كل مدعو ومن يدعو فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك ولو بطريق الاخلاص وما يرى منه انه لا يجيب دعوته بدعوه من غير الاخلاص لاقامة الحجّة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على أهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني أخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالمهدي من اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فمتبعه لا يخطئ فانه يقفوا أثره وكذا اورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يقفوا اثرى لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كابن عباس وعائشة رضي الله عنهما حين أدركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه للظهور لهم فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه جبريل عليه السلام فقال لما صلى الله عليه وسلم أو قدر أتيته وقال ابن عباس أرايت قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهر واللابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر ايضاً انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفونها في عين صورها فيعلمون أي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف **وصل** وأما معرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء فهو قوله تعالى وما كان ابشراً ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقاه في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بأمر ما وهو الذي تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحى ولا خطاب فان بعض القلوب يجدها محابها علمنا بأمر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحياً فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاماً ومن الكلام يستفيد العلم بالذي جاء له ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فهو خطاب الالهي يلقاه على السمع لاعلى القلب فيدركه من ألقى عليه فيفهم منه ما قصد به من أسمع ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخطبه تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من أدرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجاباً فهي عين تجلي الحق له وأما قوله تعالى أو يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك أو ما يجي به الرسول البشري اليه اذا تقلا كلام الله خاصة مثل التالى قال تعالى فأجبه حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقرناه نجياً وقوله تعالى نودى أن بورك من في النار ومن حولها فان تقلا علماً أو فصحاءه ووجداه في أنفسهم فذلك ليس بكلام الالهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على التكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث مخاطبه به تلك الحروف التي يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط فاللقاء للرسول واللقاء للخبر الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلاً لا غير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث عن سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام وأما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كمل الله في الاتقاء والوحى فيكون المترجم خلافاً لصور الحروف اللفظية أو المرقومة التي يوجد هاو يكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك بقول

الولى حدثني قلمي عن ربي وقد ترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك من باب آخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده يقولون يعنى بلسان الحال وكذلك قوله تعالى اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها فجعلوا هذه الالباب والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله عنهما قالتا أتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه أهل الكشف فاذا ترجوا من الموجودات فأنتم ترجون عما تخاطبهم به لا عن أحوالهم اذ لو نطقوا لقالوا هذا أو أصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا أو أمثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد أن يخاف في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون حقيقة وجاز أن يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه وهو اسان حال فأما أصحاب ذلك القول فكذلك وقع في نفس الامر لان كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند أهل الكشف والوجود وأما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيا الجاد وهذا قول محبوب بالكشف يحجب في العالم المترجم اذ ترجم عن حديث الهى فافهم ذلك وأمانتين المراتب لولادة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التى خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذى يريد ان يولي به ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح الولى فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجحه به فيجوز بلا شك وهو أصل الجور في الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جلة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائر ليس بواقع في الوجود وهي مسألة صعبة ولهذا يكون المهدي علوه اقسما وعدلا كما كنت جورا وعلما يعنى الارض فان العلم عندنا يقتضى العمل ولا بد والافليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التى بنفذ فيها حكم الحاكم وهي الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهى المشروع وينظر في الناس فمن رأى انه جمع ما تطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف بحكم العلم علم انه عاقل فولاه وان رآه يحكم على علمه وأن علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الملوك لبعض جلسائه من أهل الرأي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى أن أولى أمور الناس فقال ولت على أمور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبرى لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسأل من يدرى الحكم الالهى المشروع في تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها فهذا فائدة العقل فان كثيرا ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى تحكم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل يأبى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا يبنى ولهذا سمي عقلا من العقل وأما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال أبو يزيد بطشى أشد لما سمع القارىء يقرأ أن بطش ربك أشد بد فان الانسان اذا غضب ان نفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب الله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود والتعزيرات وغضبه في الآخرة ما يقيم من الحدود وعلى من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة في الدنيا والآخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب في الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبنة اذا شابهه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبنة كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكت على الغضب لانهما صاحبة المحل فينهي غضب الله في الغضب عاينهم ورحمة الله لا تنتهى فهذا المهدي لا يغضب الله فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التى شرعها بخلاف من يغضب طواه ومخالفة غرضه فثل هذا الذى يغضب الله لا يمكن ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا قاسطا وعلامة من يدعى هذا المقام اذا غضب الله وكان حاكما وقام الحد على انغصوب علمه وزول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه

وربما قام اليه وعانقه وأنسه وقال له أجد الله الذي طهرك وأظهر له السرور والبشاشة به ووربما أحسن اليه بعد ذلك هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود درجة كله وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له أبو ابراهيم بن يغمور وكان يسمع معنا الحديث على شيخنا أبي الحسين بن الصائغ من ذرية أبي أيوب الانصاري وعلى أبي الصبر أيوب الفهري وعلى أبي محمد بن عبد الله الحجري بسبتة في زمان قضائه بها وما كان يأتي إلى السماع راكبا قط بل يمشي بين الناس فإذا لقيه رجلا من قديمه ما وجد أعيا اليه وقف بهما وأصلح بينهما غزير الدعة طويلا الفكرة كثير الذكركم يصلح بين القبيحتين بنفسه فيصطلحان بركته والقاضي ان يقي معه الغضب على المحدود بعد أخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع أو لا مرفى في نفسه لذلك المحدود ما هو غضب الله فلذلك لا ياجزه الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبلوا أخباركم فابتلاهم أولا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى أعمالهم هل عملوها لخطاب الحق أو عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل أيضا يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند أهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند إقامة الحدود عن النظر في نفسه وليجند من التشفي الذي يكون للنفوس ولهذا نهى عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكما في حق من ابتلى بإقامة حد عليه فان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه ما قام في ذلك الله وما عنده فيه خير من الله واذا فرج بإقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرجه لما سقط عنه ذلك الحد في الآخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة باصعب من الزنا خاصة ولو أقيم عليه الحد فاني أعلم انه يبق عليه بعد إقامة الحد مطالبات من مظالم العباد واعلم ان غير الحاكم مع ما عين الله له إقامة الحد عليه فلا ينبغي أن يقوم به غضب عند تعدى الحد ودفليس ذلك الا الاحكام خاصة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبالغا لاحكاما لم يقيم به غضب على من رد دعواه فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا للرسول صلى الله عليه وسلم ان عليك الا البلاغ وقد بلغ فأسمع الله من شاء وأصم من شاء فهم أعقل الناس أعنى الانبياء واذا كشف الداعي على من أصبه الله عن الدعوة فاسمعها لم يتغير لذلك فان الصائغ اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداء لم يجد عليه وقام عنده فان كان الرسول حاكما كعائين عليه الحكم بماعين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم وما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم أصناف العالم وليس الاثنان وأعنى بالعالم الذي يمشي فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم النفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة أو سكون وما عدا هذين الصنفين فماله عليهم حكم الامن أراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجن وأما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له به فما ينزل الا بأمر به فمن أراد تنزيلا واحدا منهم فيتوجه في ذلك الى ربه ووربما أمره ويأذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل أو ينزله عليه ابتداء واما السائحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا أهل الذكركروهم أهل القرآن الذين القرآن فلا يقدمون عليهم أحدا من مجالس الذكركين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك وجدوا الذين القرآن الذين القرآن فلا يقدمون عليهم أحدا من مجالس الذكركين بغير القرآن فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله أثناء الليل والنهار وقد كُتبت فاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك لموافقة أصحاب موقفين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم ففقدناهم فقدناهم هذا العمل الخالص وهو أشرف الارزاق وأعلاها فأخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من أجل الارواح الذين غداؤهم العلم ورأينا ان لا نورد شيئا منه الامن أصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن بجميع ما تتكلم فيه في مجالس وتصانيف انما هو من حضرة القرآن وخزائنه أعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا يخرج منه فانه أرفع ما يمنح ولا يعرف قدره الامن ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه وكله به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المسكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس

عنده علم بكلام الله عباده فاذا كمل بالحب الصورى بلسان نبي أو من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا هو الفرق بينهما وأما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم فيها الا في بقية الله فمن كل مما خرج عن هذه البقية لم يأت كل من يده هذا الامام العادل وليس مسمى رزق الله في حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الا ان يفرق بينهما وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال لا يتخلو ما أن يكون لها مالك معين أو لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهي من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي زاد على المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فالزيد بقية الله لا زيد ما حجب الله عليه التصرف في مال عمر و بغير اذنه ومال عمر و بقية الله لعمر و لما حجب الله عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما أنزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فالناس على حالتين اضطرار وغير اضطرار فالحال اضطرار يبيع قدر الحاجة في الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فاذا مال ما يزيلها به رجح عليه حكم التحجير فان كان المضطر قد تصرف فيها هو ملك لا حد تصرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير ضمان في قول فان وجد أداه عند القائل بالضمان وان لم يجد فامام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه أحد أو يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقه من الله فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم يتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فان تصرف أحد من المكاتبين بالوجه المشروع الا في بقية الله قال الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي وإنما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حجبوا بغيره فأتى بقاؤه بقية الله وما حجب سواه حراما أي المكاف ممنوع من التصرف فيه حالا أو زمانا أو مكانا مع التحجير فان الاصل التوقف عن اطلاق الحكم فيه بشئ فاذا اجاء حكم الله فيه كنا بحسب الحكم الالهى الذى ورد به الشرع النافذ عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق وما علم تدخل الامور بعضها على بعض فهنا معنى قوله تعالى بوج الليل في النهار و بوج النهار في الليل فالوَج ذكروا الموج فيه أنى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شئ من ذلك مراد النفس فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا اللحمة والسدا مظهر للشفة عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقلة يتصرف بالميزان في العالمين بل في كل شئ له التصرف فيه وأما الخاككون بالوحى المنزل أهل الالتقاء من الرسل وأمنالهم فاخرجوا عن التوابع فان الله جعلهم محلا لما بقي اليهم من حكمه في عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فظاهر حكم في العالم من رسول الاعن نكاح معنوى لاقى النصوص ولا في الحاكين بالقياس فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهى وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدى أعنى علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فيما يحكم المهدى الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذى بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقى المحمدي الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التى منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدى يقفوا ترى لا يخطئ فعرنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا وأهل الكشف النبى عندهم موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينقى الى مذهب إنما هو مع الرسول الذى هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحى الذى ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لعلوا كبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله واقتدار العامة اليهم فلا يفعلون في أنفسهم ولا

يفلح بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدریس وأما المتنسون منهم بالدين فيجمعون أكافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحزكون شفاههم بالذكرك ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتعجبون في كلامهم ويتشددون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جاود الضأن من الذين اخوان العلانية أعداء السريرة فالتة تراجعهم ويأخذ بنواصيرهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدد ومبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا تنبى لهم رياسة ولا تمخير عن العامة ولا يبق لهم علم يحكم الاقليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا أن السيف بيد المهدي لافتنى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافة كما يفعل الخفزيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد أخبرنا أنهم يقتلون في بلاد الهيم أصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفترون في شهر رمضان ليتقوا وعلى القتال فثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ماسموا له ولا أطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه انه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان أهل الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعداً ثمهم أحد الدرجة الاجتهاد وأما من يدعى التعريف الا الهى بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان انتقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفاً من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به وأما المبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصاً دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماماً لم يلبس في مصالحهم هذا والذي ينتج هذا السعى عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق أهله ليطلب لهم ناراً يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا ينقضى الا بهي العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاءه فاسفرت له عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربه فـ كلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يحط له عليه السلام ذلك الامر بخاطر وأى شئ أعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعى في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزدحوا في سعيه في حقهم فكان ذلك تفيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فاتج له القرار من الاعداء الطالين قتله الحكم والرسالة كما أخبر الله تعالى من قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهد لى ربى حكماً وجعلنى من المرسلين وأعطاه السعى على العيال وقضاء حاجاتهم كلام الله وكله سعى بلا شك فان العار أتى في فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الاعداء طلباً للنجاة وبقاء لللك والتدبير على النفس الناطقة فاسى بنفسه الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة الماسكة تدير هذا البدن وحركة الأئمة كلهم العادلة انما تكون في حق الغير لا في حق أنفسهم فاذا رأيت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة ولما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولّى الخلافة ان يقلل راحته لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا أمير المؤمنين أنت تستريح وأصحاب الحاجات على الباب من أراد الراحة لا بللى أمور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذى أخرج من ظهري من يهني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بلبا بن ملكا بن فالغ بن غابر بن شالح بن ارغشدين سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه أمير الجيش برتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوق عين الحياة فيسرب منه فعاث الى الآن وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء واقعته باشيلية وأفادنى التسليم للشيوخ وان لا نازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخاً في مسألة وخرجت من عنده فلقيت الخضر بقوس الحية فقال لى سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حينى فلما دخلت عليه منزله فكأنى قبل ان اكلمه وقال لى يا محمد احتاج في كل مسألة تنازعنى فيها أن بوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر

الذي أوصاني قال نعم قلت له الحمد لله هذي فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كاذ كرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولي في تلك المسئلة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له يا سيدي علمت الساعة ان الخضر ما أوصاني الا بالتسليم ما عرفني بانك مصيب في تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ماء خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى أصحابه فآخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه فآخذ الله باصبارهم عنه فلم يقدروا عليه فهذا ما أتتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله وأحب في الله وأبغض في الله فهو من هذا الباب قال الله تعالى لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو شيبتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه فلا يدري أحد منهم ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ماتوا ولا سلكوا الا في حق الله لا في حق أنفسهم ايشار الجناب الله على ما يقتضيه طبعهم واما ما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون خاصة في مدة خاصة وهي تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى أخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شأن والشأن ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعالم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود عرف انه معلوم لكل من شهدته فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعاءه وسؤاله فلما هذا يطلع الله عليه قبل وقوعه في الوجود بأصحابه ثم يطلع الله في تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآه ثم يطلع الله على الحكم المشروع في تلك النازلة الذي شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ أبداً واذا أعجب الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان غايته ان يلحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأي والقياس في الدين فان القياس عن ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فانه طردعة وما يدرك لك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو أرادها لآبأن عن على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فما تشك بعله يستخرجها الفقيه بنفسه ونظيره من غير أن يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطها اياها يطردها فهذا الحكم على تحكم بشرع لم يأذن به الله وهذا يتمتع المهدي من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني فاني اترككم وكان يكره السؤال في الدين خوفاً من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعله عاقبة الامر فيه الحكم بحكم الاصل وكل ما أطلع الله عليه كشافاً وتعرفاً فذلك حكم الشرع المحمدي في المسئلة وقد يطلع الله في أوقات على المباح انه مباح وعاقبة فكل مصلحة تكون في حق رعاياه يطلع الله عليها ليسأله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلع الله عليه ليسأله الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لينذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فانه في رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفوا ولا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يعتذر لربه عنهم ولما علم انه بشر وان احكام البشرية قد تغلب عليه في أوقات دعا ربه فقال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كاي بشر وأغضب كاي غضب البشر يعني أغضب عليهم وأرضى نفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة ورضواناً فانه تسعة أمور لم تصح لامام من أئمة الدين خلفاء الله ورسوله بمجموعها الى يوم القيامة الا لهذا الامام المهدي كما انه مانص رسول الله

صلى الله عليه وسلم على امام من أئمة الدين يكون بعده يرثه ويقفوا اثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في
أحكامه كاشهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبايعه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده
هو في هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال
تعالى هو الله أحد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وأفرد العبادة له من كل أحد وفيه
علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسألة
مختلف فيها بين النظار وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه
وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى
انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطلق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجع ان الصادق
والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا رأى ما جرت به العادة في النفوس من الامور
العوارض ان يؤثر فيها حرج حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم أهل الجنة خاصة
فمن فتح الله به على أحد من أهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع ملازمة الادب ممن هذه صفته في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما ظهر الله للابصار على الاجسام انه حلية الاجسام ومن قبح
عنده بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن رآه كله حسنا لما رآه بلوى عين رآه فيقال به من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم
من أحسن علم في العالم وأفعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين فيه لا فاعل الا الله وأفعاله كلها حسنة فهو لا يقبحون
من أفعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم ولولم يقبحوا ما قبح الله كانوا ما عزم الله عز وجل وفيه علم ما وضعه
الله في العالم على سبيل التجب وليس الا ما خرق به العادة وأما الذين يقولون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فهو
تجب وأما ما يحب العوائد فانهم لا تجب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم الشوق الى المعالي الامور من
جيلة النفوس وبماذا انهم معالي الامور هل بالعقل أو بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي أمر يعم العقلاء وهو ما يراه
زبد من معالي الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقص وهو ايراد الكبير
على الصغير وفيه علم أحكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن أي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون
وفيه علم الخيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى أمر اعلی خلاف ما هو عليه ذلك الامر في
نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين أم لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها وفيه علم ما لا اعتدال
والانحراف من الاثر فيما ينحرف عنه أو يقابل وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها أثر في غير العالم أم لا أثر لها
فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم أعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها
مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة أو فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه
المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه وله حد يقف عنده في حكم الشرع
وفيه علم حكمة طلب الاولياء الاستر على مقامهم بخلاف الانبياء عليهم صلوات الله وفيه علم السياسة في التعليم
حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا أستاذ
لقد حصل لي من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا اعلم وافهم صحح وهو كذا او يتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم
بذلك الامر لم يكن مقصودا للعلم وهو مقصود في نفس الامر لا علم فيقرح المتعلم بما أعطاه الله من النباهة والتفطن
حيث علم من حركة أستاذه علم لم يكن عنده في زعمه ان أستاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان
يعلم صاحب الكشف ان أي واحد أوجاعه قلت أو كثرت لا بد أن يكون معهم من رجال الغيب واحد عند
ما يتصدون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجدد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة
أو يحدث الرجل نفسه بمحدث لا يعلم به الا الله فيخرج أو يخرج تلك الجماعة فتسمعه في الناس والناس يتصدون به
ولقد علمت أياتا من الشعر بمقصود ابن مثنى بشر في جامع تونس من بلاد افر بقية عند صلاة العصر في يوم معلوم

معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس فحث اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة أشهر للتأفلة فاجتمع في انسان لا يمر في فاشدني بحكم الاتفاق تلك الايات عينها ولم أكن كتبها الاحد فقلت له لمن هي هذه الايات فقال لي الحمد بن العربي وسماي فقلت له ومتى حفظتها فذكر لي التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن أشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالساً في ليلة بشرق اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كأنه من السياح فجلس اليينا فتحدث معنا ثم أنشدنا هذه الايات فاستحسنها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الايات فقال لفلان وسماي لم يقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها بلاد ما يقال هي بشرق جامع تونس وهناك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما أمره ولا كيف ذهب عنا وما رأينا ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوماً بعد صلاة العصر وشخص يذكرك عن رجل كبير من أهل الطريق من أكابرهم اجتمع به في خراسان فذكر لي فضله واذا بشخص أنظر اليه قريبا منا والجماعة معي لاتراه فقال لي أنا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رأيته بخراسان أتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له بأكثر كانت فيه وحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رأيته فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وأنا أنظر اليه وهو عرفت في نفسه ولم يزل معي جالساً حتى انصرف فطابته فلم أجده وأما الايات التي أنشدنيها فهي هذه

مقصورة ابن مثنى * أمسيت فيها معني بشادن تونسي * حوالا لما يتمسني
خلعت فيه عذارى * فاصح الجسم مضى سألته الوصل لما * رأيته يتجنى
وهز عطفه عجباً * كالغصن اذ يتثنى وقال أنت غريب * اليك يا هذا عنا
قدبت شوقاً وبأساً * ومث وجد او حزناً

هذا الصبي يقال له أحمد بن الادريسي من تجار البلد كان أبوه وكان شاباً صالحاً يحب الصالحين ويحاسبهم وفقه الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الآن في سنة خمس وثلاثين وستمائة وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغي لمسلم من ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لاعتن فكر ونظر فاذا كان مشهوراً له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي أحسن اذا كان مأموراً بأمر المهي فان لم يكن مأموراً فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوباً اليه وان يش من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انما مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسألة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق بها الموضوع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمتهم نسيتهم وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لما اترجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم فديكون الشهر تسعاً وعشرين لعائشة في ايلانه من نساءه وماذا ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطلق عليه اسم الشهر أو باكثر وفيه علم ايشار محبة أهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي لجلال الله أن يعامل به سواء أراضى العالم أم أسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الرى منها في المرتوى من الماء الذي يروى فان من الماء ما يروى ومنه ما لا يروى وما هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي هل هو كل ماء أو له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بني آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من أسعد الله ممن أشقاء في الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها ومازيتها وفيه علم ما يبق وما يفنى وما يقبل الغناء من العالم وما يقبل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بأنه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم أحوال الجان وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف ألزمهم الحق به ابتداء أو ألزموه أنفسهم فالزمهم الحق به كالتدرو وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل

وفيه علم النحل والملل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم به وفيه علم العلم القريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه أكثر من غيره وفيه علم يصح الاعراض عن العلم مع بقاءه عالماً في المعرض عنه أو يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه علم ودنه عند المحققين العارفين من أخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها أن تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم العفو الرحيم هل هو برزخ بين الخليم والعفو ولهما سكم في هذا أم لا وفيه علم لا تتعدى الأمور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي أغفل الأكابر عن الاستثناء الإلهي في أفعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو أفضل العلوم لأنه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله أعلم وفيه علم ما يحمد من نفسه وينكره من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما أوجد شيئاً إلا عن سبب فن رفع الأسباب فقد جهل فن يزعم أنه رفعها فإرفعها إلا بها إذ لا يصح رفع ما أقره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الأسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الأسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ما له عند الله وفيه علم اتخاذ الشبه أدلة ما الذي أعماهم عن كونها شبه بها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيامة ممن لا يهمل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطالب السئول في مناقب آل الرسول

كمال الدين، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي
العدوي الشافعي، أبو سالم

(٥٨٢-٦٥٢)

من أعلام المحدثين، مشارك في الفقه والأصول والأدب وعارف بعلم
الحروف والالفاظ.

أصله من قرى نصيبين ورحل الى نيسابور فسمع من المؤيد وزينب
الشعرية ثم ولي القضاء بنصيبين ثم الخطابة بدمشق فتقدم وكان يترسل عن
الملوك الى أن قلد الوزارة، فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم
انسل خفية وترك الأموال والموجود وتشرف بالحج وأقام بدمشق قليلاً ثم نزل
الحلب وتوفي بها.

له آثار منها :

« الدر المنظم في السر الأعظم » ط، « تحصيل المرام في تفضيل الصلاة على الصيام »، « العقد الفريد، للملك السعيد » ط « الجفر الجامع والنور اللامع »، « مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح » تصوف، « مطالب السؤل في مناقب آل الرسول » ذكره البغدادي في هدية العارفين ومؤلف معجم المطبوعات والزركلي وغيرهم في غيرها.

طبع لأول مرة - على ما أظن - ملحقاً بكتاب « تذكرة خواص الأمة » لسبط ابن الجوزي سنة ١٢٨٧ في ٩١ صفحة بالحجر ثم طبع بالنجف بدون تاريخ الطبع وقد خص الباب الثاني عشر منه بالامام الثاني عشر المهدي المنتظر، محمد بن الحسن العسكري وهي كما ترى وجعلناه بعينه في تلك المجموعة لتناول العموم.

(١) اعلام النبلاء ٤/٤٣٧ طبقات الشافعية ٥/٢٦ شذرات الذهب ٥/٢٥٩ - ٢٦٠ مرآة الجنان للياضي ٤/١٢٨ هدية العارفين ٢/١٢٥ كشف الظنون، الاعلام للزركلي ٦ - طبعة الأخير - ص ١٧٥ معجم المؤلفين ١٠/١٠٤ معجم المطبوعات ص ١٤٨ الدرر الكامنة، نفحات الانس للجامي.

رِطَابُ السُّرُورِ

فِي مُنَاقَبَاتِ الرَّسُولِ

الكتاب الذي يطيبك صورة صادقة عن
سيرة الائمة الاثني عشر (ع) باسلوب
رصين محكم وحديثه وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع اليه
ويعول عليه

تأليف

الشيخ الامام العلامة ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة
ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيب الشافعي
المتوفى - ٦٥٦

الجزء الثاني

من نشرات مكتبة دار الكتب التجارية بدمشق
بمطبعة دار الكتب التجارية بدمشق
بمطبعة دار الكتب التجارية بدمشق

الباب الثاني عشر في أبي القاسم

ابن محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن الفانع بن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي
طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة
الله وبركاته

فهذا الخلف الحجة قد ابداه الله هدايا منهج الحق واتاه بجايه
واعلى في ذوى العايات بالناييد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسول الله قولا قد رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
برى الاستبصار في المهدي جاءت بمصاه وقد ابداه باللمبة والوصف وسماه
وبكفى قوله منى لا شراق بمياه ومن بضمته الزهراء مرساه وسمراه
ولن يبلغ ما اوبته امثال واشباه فن قالوا هو المهدي ما ماتوا بما افاء
قد رجع من النبوة في اكناف عناصرها ورضع من الرسالة
اخلاف اواصرها وترع من القرابه بسبائك معاصرهما وبرع في
صفات الشرف فعددت عليه بخصاصرها فالتقى من الانساب على
شرف نصابها واعلا عند الانتساب على شرف احسابها واجتتا
الهداية من معادنها واصباها فهو مسن ولد الطاهر البتول المجزوم
بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها لا شرف العناصر
والاصول فاما مولده فبسر من رأى في ثالث وعشرين سنة
ثمان وخمسين وماتين للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه محمد الحسن

الحالص على المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكره
ذلك مفصلا واما ام ولد تسمى صفيل وقيل حكيمه وقيل غير
ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف
الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي (ص) في المهدى بن
الاحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي (رض)
عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدى
منى اجلا الجبهة اقبى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين ومنها ما أخرجه ابو داود
بسند في صحيحه يرفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله رجلا
من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابو
داود في صحيحه يرفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبي (ص) قالت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدى من عترتي من ولد
فاطمة ومنها ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
(رض) في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري
ومسلم (رض) كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي
هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم منكم ومنها ما أخرجه ابو داود والترمذي بسندهما في
صحيحهما كل واحد منهما يرفعه بسنده الى عبيد الله بن مسعود
(رض) انه قال قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا الا
يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من

اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك الغرب رجل
من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى وفي رواية اخرى ان النبي قال
باني رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى هذه الروايات عن ابي
داود الترمذي (رض)

ومنها ما نقله الامام ابو اسحق بن محمد الثعلبي (رض) في
تفسيره يرفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله
(ص) ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحزرة وجعفر وعلي
الحسن والحسين والمهدي فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية
الكثيرة بتمدادها المصروفة بحملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها
وجمع على نقلها عن رسول الله (ص) وابرادها وهي صحيحة
صريحة في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وانه
من رسول الله وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطى
اسمى وانه يملأ الارض قسطاً وعدلاً وانه من ولد عبد المطلب
وانه من سادات الجنة وبما ذلك لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل
على ان المهدي الموصوف بما ذكره (ص) من الصفات والعلامات
هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح (ع)
فان ولد فاطمة (ع) كثيرون وكل من يراد من ذريتها الى يوم القيمة
يصدق عليه انه من ولد فاطمة فوانه من العترة الطاهرة وانه من
اهل البيت (ع) فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة
دليل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم بشواهد
ان رسول الله (ص) لما وصف للمهدي عليه السلام بصفاته
متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام

والى عبد المطالب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف
الكثيرة التى جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها
علامة ودلالة على ان الشخص الذى يسمى بالمهدى وثبت له
الاحكام المذكورة وهو الشخص الذى اجتمعت تلك الصفات
فيه ثم وجدنا تلك الصفات المحمولة علامة ودلالة مجتمعة فى ابي
القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فليزوم القول بثبوت تلك
الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامه وليل
ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك فى نصبها علامة ودلالة من
رسول الله (ص) وذلك فان قال المترض لا يتم العمل به
بالعلامة والدلالة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بهادون
غيره وتمينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وافراده بها فلا يحكم له
بالدلالة ونحن نسلم انسه من زمن رسول الله (ص) الى ولادة
الخلف الصالح الحجة محمد (ع) او بعد من ولد فاطمة (ع) شخص
جمع تلك الصفات التى هي العلامة والدلالة غيره اكن وقت بعشه
المهدى وظهوره وولايته هو فى اخر اوقات الدنيا عند ظهور
الديجال ونزول عيسى بن مريم وذلك سيأتى بعد مدة مدبدة
ومن الان الى ذلك الوقت المتراخى الممتد ازمان متجددة وفى
العترة الطاهرة من سلالة فاطمة (ع) كثرة يتعاقبون ويتوالدون
ذلك الى الايام فجوز ان يولد من الدلالة الطاهرة والعترة النبوية من
يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدى المشار اليه فى الاحاديث
المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا
بالحجة محمد المذكور (ع)

فالجواب انكم اذا عرقتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح
والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات باسرها

سواء فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة في حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يستكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام الشرعية اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفقا والذي يوضح ذلك ويؤكد ان رسول الله (ص) فيما ارره الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفقه بسنده قال لعمر بن الخطاب ياتي عليك مسع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو يزلو اقسم على الله لا ابره فان استطعت ان تستغفر لك فافعل فالتى (ص) ذكر اسمه وفيه وصفته وجعل ذلك علامة ردلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لا ابره وانه اهل اطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله (ص) وبعد وفاة ابن بكر يسأل امداد اليمن من الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسلمهم فاخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله (ص) بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسئل الاستغفار وجزم انه الماشار اليه في الحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد في وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك

قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله بصفات ورتب عليها حكمهم
ثم بعد ذلك لما وجد على عليه السلام موجوده في اولئك في
واقعة حروراء والنهر وان جزم بانهم هم المرادون بالحديث النبوي
وقائهم وقتلهم فحصل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان
يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام
الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجعة لا تترك لا احتمال المرجح
ونزيده ايانا وتقريراً فنبول لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة
والدلالة لمن وجدت فيه امر يتعين العمل فيه والمصير اليه فمن
تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم له ليس هو
هذا بل شخص غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف
نفسه موقف المليم وبذل على ذلك ان الله عز وجل لما انزل في
التورة على موسى انه يبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم
الانبياء ونعمته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم
النبوة له وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويعلمون
انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبهته صاروا يهددون المشركين
به ويقولون سيظهر نبي نعمته كذا وصفته كذا ونستعين به على
قتالكم فلما بعث (ص) ووجدوا العلامات والصفات باسمها التي
جملت دلالة على نبوته اتكروه وقالوا ليس هذا هو بل هو غيره
وسياتي فلما جنحوا الى الاحتمال وعرضوا عن العمل بالدلالة
الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة
التي ذكرها لهم في التورية وجنحوا الى الاحتمال وهذه القصة
من اكبر الادلة واكوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند
وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك الادلة فيه فاذا كانت
الصفات التي هي علامة ودلالة لنبوت تلك الاحكام المذكورة

موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد (ص) تعين اثبات كون
 الممدى المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال بتجدد غيره في
 الاستقبال فان قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجرولة علامة
 ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن
 وجدت فيه لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف
 الصالح محمد (ع) فان من جملة الصفات المجرولة علامة ودلالة ان
 يكون اسم ابيه مواطناً لاسم اب النبي (ص) هكذا به صريح الحديث
 النبوي على ما اورده ونعني هذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه
 الحسن واسم اب النبي (ص) عبد الله وابن الحسن من عبد الله
 فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم
 يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها فان الصفات الباقية لا تكفي
 في اثبات تلك الاحكام اذا انفي (ص) لم يجعل تلك الاحكام
 ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة
 اسمي الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجة الخلف فلا تثبت
 تلك الاحكام له وهذا اشكال قوى
 فالجواب لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان
 امرين يلزم عليهما الغرض

الاول انه شايع في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد
 الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
 وقال تعالى حكاية من يوسف عليه السلام وانبعث ملة ابائي ابراهيم
 واسماعيل واسحق ونطق بذلك النبي (ص) في حديث الاسراء انه
 قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق
 على الجد وان علا فهذا احد الامرين
 الامر الثاني ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة

وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السننهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخاري ومسلم (رض) كل منهما برفعه الى سهل بن سعد الساعدي انه قال عن علي عليه السلام ان رسول الله (ص) سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر
اجل قدر لسان تسمى مؤنثه ومن كذاك فقد سماك للعرب
ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شائع ذائع في لسان العرب فاذا وضع ما ذكرناه من الاسمين فاعلم ايذك الله بتوقيفه ان النبي (ص) كان له سبطان ابو محمد الحسين وابو عبد الله الحسين (ع) ولما كان الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام من ولد ابي عبد الحسين ولم يكن من ولد ابي محمد الحسن وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي (ص) على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظ الاب فكانه قال يواطي اسمه اسمي فهو محمد وانا محمد وكنية جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله وابي عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وانالام انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز وشرح تظهير الصفات وتوجد بأسرها بجمعة للحجة الخلف الصالح محمد (ع) وهذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهمه

واما ولده فلم يكن له واد ليذكر لا اثني ولا ذكر
واما عمره فانه واد في ايسام المعتمد على الله خاف فاختفى
والى الان فلم يمكن ذكر ذلك اذ من غاب وان انقطع خبره لا نرجد غيبة وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانتضاء حياته وقدرة الله والاعمة وحكمه والظافه بعباده عظيمة عامة ولوازم

هؤلاء السليمان ان يدركوا حقائق مقدوراته ركنه قدرته لم يحسدوا
 الى ذلك سبيلا ولا نقل طرف تطلعتهم اليه حسيرا وحده كايلا
 واملا عليهم لسان يحجزهم عن الاطالة به وما اوتيتهم من العلم
 الا قليلا ولبس ببدع ولا منغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين
 ولا امتداد عمره الى حين فقده مد الله تعالى اعمار جميع كثير من
 خلفه من اصفياه واوليائه ومن مهاروديه راعدائه فمن الاصفياه
 عيسى عليه السلام ومنهم الخضر وخلق اخرون من الانبياء
 طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها
 كنوح (ع) وغيره واما من الاعداء المطرودين قابليس والدجال
 ومن غيرهم كمعاد الاولى كان فيهم من عمره ما يفارب الالف
 وكذلك لقمن صاحب اليد وكل هذه ابيان اتساع القدرة الربانية
 في تعبير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف
 الناصح الى ان يظهر فيعمل ما حكى الله له به وحيث وصل
 الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه
 الاقسام الوصام الى هذا المقام فلتختتمه بالحمد لله رب العالمين فانها
 كلمة مباركة جعلها الله اخر دعوى اهل جنانه وخص بها من
 اجتباها من خلقه فكساها ملابس مرضاته فهذا اخر ما جرره القلم
 من مناقبهم السنية وسطره من صفاتهم الزكية ونثره من مزاياهم
 العلية وذلك وان كثر قليل في جنب شرفهم الشايع ويسير فيما
 اتاهم الله من فضله الراسخ وانا ارجو من كرم الله ان يشملني
 ببركتهم ويدخلني في زميرهم ويجعل هذا المؤلف مصطورا في
 صحيفة حسناق المهدودة من حسنتهم فقد بذلت جهدي في جمع
 مزاياهم بذل المجد الطالب ولم آل جهدا في تاليفها وجمعها قضاة
 لحقهم اللازب اللازم ولسان الحسان يقرع باب الاسماع لاسباح

الشاهد والغائب وساقول

رويدك ان احببت نيل المطالب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم
مناقب آل المصطفى قدوة الوري
مناقب تجلى سافرات وجوها
عليك بها سرّاً وجهرّاً فانها
ونخذ عندها يتلو لسانك ايها
لمن قام في تاليفها واشتق به
عسى دعوة يزكو بها حسنه
فمن سئل الله الكريم اجابه
فلا تعدد عن ترتيب اي المناقب
الى نعم التقوى ورغبي الرغائب
بهم يتنقى مطلوبه كل طالب
ويجلى سنانها مدحهم الغيايب
تحلك عند الله اعلى المراتب
بدعوة قلب حاضر غير غائب
لتنقى من مفروضها كل واجب
فيحظى من الحسنى باسنى المواهب
وجاوره الاقبال من كل جانب



تذكرة خواص الأمة

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أو غلي بن عبد الله البغدادي
الدمشقي: أبو المظفر شمس الدين الحنفي.

(٥٨١ - ٦٥٤)

من حفاظ الحديث، مشارك في الفقه والتفسير والتاريخ وكان من الوعاظ المشهورين ولد ببغداد ونشأ بها تحت كف جده لأمه (أبي الفرج بن الجوزي) ثم رحل إلى دمشق واستقر بها وحصل له الاستقبال والنفوذ، للطف شمائله وعذوبة وعظه وحسن مجاورته، ودرس وأفنى وكان وافر الحرمة عند الملوك، توفي بمنزله في سفح قاسيون بدمشق فدفن هناك وحضر في مراسم دفنه الملك الناصر سلطان الشام.
له آثار كثيرة، أهمها: -

« مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » طبع منها الجزء الثامن من حوادث ٤٩٥ الى ٦٥٤ في شيكاغو سنة ١٩٠٧ م « تفسير القرآن » قال اليافعي تسعة وعشرون مجلداً وقال بعض سبعة وعشرون، « منتهى السؤال في سيرة الرسول »، « إشار الانصاف في آثار الخلاف خ » موجودة في خزانة عابدين بدمشق، في الفقه على المذاهب الأربعة ومنها « تذكرة خواص الأمة، بذكر خصائص (مناقب خ د) الأئمة ».

ذكره الزركلي والبغدادي وجرجي زيدان ويوسف الياس سركيس فراجع^(١) طبع لأول مرة (على ما أظن) سنة ١٢٨٥ في ٢١٣ ص بتهران سنة ١٢٨٨ بقطع كبير على الحجر ومعه « مطالب السؤل » لابن طلحة الشافعي في إيران ثم سنة ١٣٨٣ بالنجف بتقديم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في ٣٨٤ ص وسنة ١٣٦٩ بالمطبعة العلمية في قطع الربع ٤٠٢ ص مع مقدمة للشيخ عبدالمولى الطريحي .

وقد اخذنا تصوير الشطر المختص بالمهدي (عج) من طبع النجف، لتقديمها الى القراء الكرام في هذه الكتاب وهي كما ترى . .

(١) ذيل مرآة الزمان ٣٩/١ آداب اللغة لجرجي زيدان ٨٩/٣ - ٩٠ هدية العارفين ٥٥٤/٢ ايضاح المكنون ٢٧٤/١ معجم المطبوعات ٦٩/١ الاعلام للزركلي طبعة الاخيرة ٢٤٦/٨ ولزيد الاطلاع على احوال المؤلف راجع ايضاً: -
« النجوم الزاهرة » ٣٩/٧، « ميزان الاعتدال ٣٣٣/٣ » « لسان الميزان » ٣٢٨/٦ « مرآة الجنان » ١٣٢/٤ شذرات الذهب ٢٦٦/٥ البداية والنهاية ١٩٤/١٣

تذكرة الخواصر

لِلْعَلَّامِ تَرْسِيبُطِ بْنِ الْجُوزِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٥٠ هـ

المعروف - بـ (تذكرة خواصر الأئمة)
(في خصائص الأئمة عليهم السلام)

تأليف

يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي - سبط الحافظ

أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - الحنفي

المولود سنة ٥٨١ هـ والمتوفى ٦٥٤ هـ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

طبع على نفقة

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

مطبوعات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

(في ذكر الحجة المهدى) - ٣٦٣ -

(ذكر أولاده منهم محمد الامام)

فصل في ذكر الحجة المهدى

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم
وهو الخلف الحجة صاحب الزمان ، القائم والمنتظر ، والتالي ، وهو آخر الأئمة
أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البرزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ
يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي بلاء الأرض

- ٣٦٤ - (في ذكر الحجة المهدى)

عدلاً كما ملئت جوراً . فذلك هو المهدى ، وهذا حديث مشهور .

وقد اخرج أبو داود والزهري عن علي بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً ، وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد يقال لها صيقل . وقال السدي يجتمع المهدى وعيسى بن مريم فيجىء وقت الصلاة فيقول المهدى لعيسى تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلّي عيسى ورأه مأموماً قلت فلو صلى المهدى خلف عيسى لم يجز لوجهين أحدهما لأنه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً ، والثاني لأن النبي ﷺ قال لا نبي بعدي وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلى عيسى بالمهدى لتدنس وجهه لا نبي بعدي بغبار الشبهة .

وعامة الإمامية على أن الخلف الحجة موجود وإنه حي يرزق ويحتجون على حياته بأدلة منها أن جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فإنه لا يدري كم لها من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفي التوراة أن ذاك القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون ألفاً وخمسمائة .

وقال محمد بن اسحاق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان وعاش الضحاك وهو بيور سب ألف سنة وكذلك طهمورث .

وأما من الأنبياء فخلق كثير بلغوا الألف وزادوا عليها كآدم ، ونوح وشيث ونحوهم وعاش قينان تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمان مائة وعاش نفيل ابن عبد الله سبعمائة سنة وعاش سطيج الكاهن واسمه ربعة بن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل

(في ذكر الحجة المهدي) - ٣٦٥ -

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا) وكذا ارغشيد وعاش قس بن ساعدة
ثلاثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن جمجه الدوسي ثلاثمائة وتسعين سنة وعاش
سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة في خلق يطول ذكرهم .

فصل

وقد جمع الأئمة عليهم السلام أبو الفضل بجي بن سلامة الخصكي في قصيدته المشهورة
التي انشد فيها جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الخصكي قد ورد بغداد واجتمع بأبي
زكريا التبريزي الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب
عليها الخطيب وقرأ على ما يدخل الاذن بلا اذن ومولدا لخصكي ببلاد ميا فارقين
ببلدة صغيرة يقال لها طبري وانشأ بحسن كيفاً ثم انتقل الى ميا فارقين وكان
عالماً فصيحاً في النظم والنثر وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسة (والقصيدة :)

أقوت مغانيمهم فاقرى الجلد	ربما ن كل بعد سكن فدغد
أسأل عن قلبي وعن احبابه	ومنهم كل مقر يبحر
وهل نجيب اعظماً باليه	وارسما خالية من ينشد
صاح الغراب فكما تحملوا	أمسى بها كأنه مقيد
فقساموا يوم الوداع كبدي	فليس لي منذ تولوا كبدي
على الجفون رحلوا وفي الحشى	تقلبوا وماء عيني وردوا
وأدمى مسفوحة وكبدي	مقروحة وغلنى ما تبرد
وعبرنى وافيه ومقلتى	دامية ونومها مشرد
أيقنت لما أن حدا الحادى لهم	ولم أمت أن فزادى جلد
كنت على القرب كئيباً مغرماً	ميتاً فما ظنك بي إذ ابعد
هم الحياة أعرقوا أم أشاموا	أم أنهموا أم أينوا أم انجدوا
ليهنهم طيب السكرى فانه	من حظهم وحظ عيني المهد

(مدح الأئمة عليهم السلام)

- ٣٦٦ -

هم تولوا بالفؤاد والكرى
لولا الضنا جحدت وجدى بهم
تلهفاً يا جور حكام الهوى
ليس على المتلف غرم عندهم
وسائل عن حب أهل البيت هل
هيهات ممزوج بلحى ودى
حيدرة والحسنان بعده
جعفر الصادق وابن جعفر
اعى الرضى ثم ابنه محمد
الحسن التالى وبتلو تلوه
فانهم أئمتى وصادق
أئمة اكرم بهم أئمة
هم حجج الله على عباده
كل النهار صوم لربهم
قوم أنى فى هل أنى مديحهم
قوم لهم فى كل ارض مشهد
قوم منى والمشعران لهم
قوم لهم مكة والابطح والخيف
قوم لهم فضل ومجد باذخ
ما صدق الناس ولا تصدقوا
ولا غزوا واوجبوا حياء ولا
لولا رسول الله وهو جدم
ومصرع الطف فلا أذكره

فأين صبرى بعدهم والجلد
لكن نحوى با انعام يشهد
وما لمن يظلم فيهم مسعد
ولا على القاتل ظلاً قود
اقر اعلاناً به أم أجحد
حبيهم وهو الهدى والرشد
ثم على وابنه محمد
موسى وبتلوه على السيد
ثم على وابنه المسدد
محمد بن الحسن المقتدد
وان لحاق معشر وفندوا
أسمائهم مسطورة تطرد
وهم اليه منهج ومقصد
وفى الدياجى ركع وسجد
هل شك فى ذلك إلا ملحد
لا بل لهم فى كل قلب مشهد
والمروتان لهم والمسجد
وجمع والبقيع الفرقد
يعرفه المشرك والموحد
ما نسكروا وافتروا وعبدوا
صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
يا حبذا الوالد ثم الولد
وفى الحشى منه لهيب يعد

(حكاية العلوية) - ٣٦٧ -

يرى الفرات ابن الرسول ظامياً يلقي الردى وابن الدعى يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغى عليهم يوم المعاد الصمد
يا أهل بيت المصطفى يا عدنى ومن على حبهم اعتمد
أتم الى الله غداً وسيلنى فكيف أشقى وبكم اعتضد
وليكم فى الخلد حى خالد والضد فى نار لظى مخرلد
وقال آخر :

باربعة اسماء كل محمد وأربعة اسماء كلهم على
وبالحسينين السيدين وجعفر وموسى اجرنى اننى لهم ولى
قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوماً لثلا يقع فى الخطأ او يحتاج
الى مثقف فيتسلسل الى ما لا نهاية له وانه محال ولا نهم حجج الله على عباده ومن
شرط الحجة العصمة فى كل وصمة انتهى ذكر الأئمة عليهم السلام

شرح نهج البلاغة

أبو حامد، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين
المدائن الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي

(٥٨٦ - ٦٥٥)

عالم بالأدب، مؤرخ، كاتب، مشارك في بعض العلوم.

أصله من المدائن، وانتقل الى بغداد وبقي فيها، وصار من أعلام الكتّاب
والمتكلمين والشعراء، فخدم في الدواوين الخليفة، وكان حظياً عند ابن
العلقي، الوزير الشيعي للمستعصم ثم لبعض سلاطين المغول.

له آثار:

منها « القصائد السبع العلويات » ط « الفلك الدائر على المثل السائر » ط

« العبقرى الحسان » فى الأدب « شرح - الآيات البينات » للفخر الرازى خ، والنسخة منه موجودة فى مكتبة اسكوريال (المجموعة ٣٣) « والاعتبار على الذريعة » للمرتضى، ثلاثة أجزاء و « ديوان شعر »

وأهمها وأشهرها « شرح نهج البلاغة » الدائر السائر الذى ينم عن تضلعه فى الحديث والكلام والتاريخ والأدب، وهو من أطول الشروح - بعد شرح المحقق الخوئى - للنهج، طبع بالقاهرة مرة فى عشرين مجلداً ومرة فى أربعة مجلدات ثم فى بيروت فى خمسة مجلدات كما طبع قديماً بتهران فى مجلدات وأخيراً بالأوفست من طبع القاهرة فى عشرة مجلدات^(١).

وعلى أى فقد تعرض الشارح فى موارد عديدة من شرحه هذا لموضوع المهدي والمهدوية فى الاسلام، بمناسبة توضيح بعض كلمات الامام امير المؤمنين أرواحنا فداه فى الإخبار عنه وعن ملاحم آخر الزمان، فأضفنا الى هذا الكتاب ما عثرنا عليه مما يتعلق بأمر المهدي من طبع القاهرة بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم واليك عينها بالتصوير

(١) راجع لتفصيل أحواله الى البداية لابن كثير ١٣/١٩٩ فوات الوفيات لابن شاكر ١/٢٤٨ آداب اللغة لجرى زيدان ٣/٤٢ وفيات الاعيان ٥/٢٨ تلخيص مجمع الآداب ١/١٩٠ وقال انه توفي ٦٥٦ الفخرى فى الآداب السلطانية لابن الطقطقى ٣٨٩ الاعلام للزركلى ٣ طبعة جديدة ص ٢٨٩ معجم المؤلفين ٥/١٠٦.

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

المجلد الأول

دار الحديث العامة

عيسى البابي الحلبي وشركاه

ثم قال : « وثئن رجعت عليكم أموركم » أى إن ساعدنى الوقت ، وتمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله ، وعادت إليكم أيام شبيهة بأيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيرة مماثلة لسيرته في أصحابه ؛ إنكم لتعداء .

ثم قال : « وإنى لأخشى أن تكونوا في فترة » ، الفترة هى الأزمنة التى بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها ؛ كالفترة التى بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ، لأنه لم يكن بينهما نبيّ ، بخلاف المدة التى كانت بين موسى وعيسى عليهما السلام ، لأنه بُعث فيها أنبياء كثيرون ، فيقول عليه السلام : إني لأخشى ألا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم ، فتكونوا كالأمم الذين فى أزمنة الفترة لا يرجعون إلى نبيّ يشافهم بالشرائع والأحكام ؛ وكأنه عليه السلام قد كان يعلم أن الأمر سيضطرب عليه .

ثم قال : « وما علينا إلا الاجتهاد » ، يقول : أنا أعمل ما يجب علىّ من الاجتهاد^(١) فى القيام بالشرعية وعزل ولاية سوء وأمراء الفساء عن المسلمين ، فإن تم ما أريده فذاك ، وإلا كنت قد أعذرت .

وأما التهمة المروية عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحة الألفاظ ، وقوله فى آخرها : « وبنا نَحْم لا بِكُمْ » إشارة إلى المهدى الذى يظهر فى آخر الزمان . وأكثر الحديثين على أنه من وَلَد فاطمة عليها السلام . وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه ، وقد صرّخوا بذكروه فى كتبهم ، واعترف به شيوخهم ، إلا أنه عندنا لم يُخْتَقْ بعد ، وسيخلق . وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

وروى قاضى القضاة رحمه الله تعالى عن كافى الكفاة أبى القاسم إسماعيل بن عباد

(١ - ١) ساقط من ب .

رحمه الله بإسناد متصل بعليّ عليه السلام أنّه ذكر المهديّ ، وقال : إنه من ولد الحسين عليه السلام ، وذكر حليّته^(١) ، فقال رجل : أجلىّ الجبين ، أفنى الأنف ، ضخّم البطن ، أزيل^(٢) الفخذين ، أبلغ الثنايا ، بقضه اليمنى شامة ...

وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب ” غريب الحديث “ .

(١) الحلية هنا : الصفة .

(٢) الزيل ، محركة : تباعد ما بين الفخذين ، وهو زيل .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بمحقق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء السابع

دار التعمية الكتب العربية
ميسى البابى الجلبى وشركاه

ومعنى قوله : « ألنتم له رقابكم » أطعتموه ؛ ومعنى « أشرتتم إليه بأصابعكم » أعظمتموه وأجللتموه ، كالملك الذى يشار إليه بالإصبع ، ولا يخاطب باللسان . ثم أخبرهم أنهم يلبثون بعده ما شاء الله ؛ ولم يحدد ذلك بوقت معين ؛ ثم يطلع الله لهم من يجمعهم ويضمهم ، يعنى من أهل البيت عليه السلام ؛ وهذا إشارة إلى المهدي الذى يظهر فى آخر الوقت . وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن وسيوجد ، وعند الإمامية أنه موجود الآن .

قوله عليه السلام : « فلا تطمعوا فى غير مقبل ، ولا تيأسوا من مدبر » ؛ ظاهر هذا الكلام متناقض ؛ وتأويله أنه نهاهم عن أن يطمعوا فى صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرئاسة ؛ وهو معنى مقبل ، أى قادم ؛ تقول : سوف أفعل كذا فى الشهر المقبل ، وفى السنة المقبلة ، أى القادمة ؛ يقول : كلّ الرياسات التى تشاهدونها فلا أطمعوا فى صلاح أموركم بشيء منها ، وإنما تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم ، مستأنف الرئاسة خامل الذكر ، ليس أبوه بخليفة ، ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برياسة ، بل يتبع ويعلو أمره ؛ ولم يكن قبل معروفًا هو ولا أهله الأذنون ، وهذه صفة المهدي الموعود به .

ومعنى قوله : « ولا تيأسوا من مدبر » ، أى وإذا مات هذا المهدي وخلفه بنوه بعده ، فاضطرب أمر أحدهم فلا تيأسوا وتشككوا وتقولوا : لعلنا أخطأنا فى اتباع هؤلاء ؛ فإن المضطرب الأمر منّا ستثبت دعائمه وتنظم أموره ، وإذا زلت إحدى رجليه ثبتت

-- ٩٥ --

الأخرى فثبتت الأولى أيضا . ويروي : « فلا تطعنوا في عين مقبل » ، أى لا تحاربوا أحدا منا ولا تياسوا من إقبال من يدبر أمره منا .
ثم ذكر عليه السلام أنهم كمنجوم السماء ، كلما خوى نجم طلع نجم . خوى :
مال للمغيب .

ثم وعدهم بقرب الفرج ، فقال : إن تكامل صنائع الله عندهم ، ورؤية ما تأملونه أمر قد قُرب وقته ، وكأنكم به وقد حضر وكان ، وهذا على نمط المواعيد الإلهية بقيام الساعة ، فإن الكتب المنزلة كلها صرحت بقربها ، وإن كانت بعيدة عندنا ، لأن البعيد في معلوم الله قريب ، وقد قال سبحانه : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾ .

فإن قيل : ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال عليه السلام عنه : « بأبي ابن خيرة الإمام » ؟ قيل : أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر ، وأنه ابن أمة اسمها ترجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان ، لأم ولد ، وليس بموجود الآن .

فإن قيل : فمن يكون من بنى أمية في ذلك الوقت موجوداً ، حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ، حتى يودوا لو أن علياً عليه السلام ، كان المتولي لأمرهم عوضاً عنه ؟

قيل : أما الإمامية فيقولون بالرجعة ، يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أمية وغيرهم ، إذا ظهر إمامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ، ويسمل عيون بعضهم ، وبصلب قوما آخرين ، وينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدمين والمتأخرين . وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس بموجود الآن ، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وينتقم من الظالمين وينسكل بهم أشد النكال ، وأنه لأم ولد ، كما قد ورد في هذا الأمر وفي غيره من الآثار ، وأن اسمه محمد ، كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه إنما يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بنى أمية ، وهو السفيفي الموعود به في الخبر الصحيح ، من ولد أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وأن الإمام الفاطمي يقتله ويقتل أشياعه من بنى أمية وغيرهم ، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء ، وتبدو أمشاط الساعة ، وتظهر دابة الأرض ، ويبطل التكليف ، ويتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور ، كأنطق به الكتاب العزيز .

— ٦٠ —

فإن قيل : فإنكم قلتم فيما تقدّم : إن الوعد إنما هو بالسفّاح وبعمّة عبد الله بن عليّ ،
والمسوّد ، وما قلتموه الآن مخالف لذلك !
قيل : إن ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضّيّ رحمه الله تعالى من كلام
أمير المؤمنين عليه السلام في ” نهج البلاغة “ وهذا التفسير هو تفسير الزيادة التي لم
يذكرها الرضّيّ ، وهي قوله بأبي ابن خيرة الإمام . وقوله : « لو كان هذا من ولد فاطمة
لرحمنا » ، فلا مناقضة بين التفسيرين .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع

دار الخيانة الكعبة الحربية
ميسى الباني الجليلي وشركاه

— ٤٠ —

(١٣٨)

الأصل :

ومن خطبة له عليه السلام يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم :

يَعْطِفُ الْهَوَىٰ عَلَى الْهَدَىٰ ، إِذَا عَظَفُوا الْهَدَىٰ عَلَى الْهَوَىٰ ، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ ، إِذَا عَظَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ .

الشرح :

هذه إشارة إلى إمام يخلق الله تعالى في آخر الزمان ، وهو الموعود به في الأخبار والآثار ، ومعنى « يعطف الهوى » يقهره ويذنيه عن جانب الإيثار والإرادة ، عاملاً عمل الهدى ، فيجعل الهدى قاهراً له ، وظاهراً عليه .

وكذلك قوله : « ويعطف الرأي على القرآن » ، أى يقهر حكم الرأي والقياس والعمل بغلبة الظن عاملاً عمل القرآن .

وقوله : « إذا عطفوا الهدى » و « إذا عطفوا القرآن » إشارة إلى الفرق الخالفين لهذا الإمام ، المشاقين له ، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى ، ولا يحكمون بالقرآن بل بالرأى .

الأضل :

منها :

حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ ؛ بَادِيًا نَوَاجِدُهَا ، مَمْلُوءَةً أَخْلَافَهَا ، حُلُوءًا رِضَاعُهَا ، عُلُقَمًا عَاقِبَتُهَا .

أَلَا وَفِي غَدٍ - وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا نَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كَيْدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَذْلُ السَّيْرِ، وَيُخَيِّ مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالشُّنَّةِ .

البنخ :

الساق : الشدة، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾^(١) .
والنواجذ : أقصى الأضراس ، والكلام كناية عن بلوغ الحرب غايتها ، كما أن غاية الضحك أن تبدؤ والنواجذ .

قوله : « مملوءة أخلافها » ، والأخلاف للفاقة حملات الضرع ، واحدها خِلف .
وكذلك وقوله : « حلوا رضاءها ، علقما عاقبتها » قد أخذه الشاعر ، فقال :
الحربُ أولَ ما تكون فتيةً تسمى بزيتها لكل جهول^(٢)
حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضرامها عادتُ عجوزاً غير ذات حليل
شمطاه جَزَتْ رأسها وتفكرت مكروهاً للشم والتعبيل

(١) سورة القلم ٤٢ .

(٢) تنسب إلى امرئ القيس ، وهي في ديوانه ٣٥٣ ، من زيادات نسخة ابن النحاس .

(٣) الديوان : « حتى إذا استعرت » .

وهو الرَضاع بالفتح، والماضى رَضِع بالكسر، مثل سَمِع سَماعا، وأهل نجد يقولون :
« رَضِع » بالفتح « يَرْضِع » بالكسر رَضعا، مثل ضرب يضرب ضربا، وأنشدوا :
وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضِعُونَهَا أَفَأَبْقَى حَتَّى مَا يَدْرَ لَهَا تَعْلٌ^(١)
بكسر الضاد .

[فصل في الاعتراض وإيراد مُثْل منه]

وقوله : « أَلَا وَفِي غَدِرٍ » تمامه « يأخذ الوالى » وبين الكلام جملة اعتراضية ، وهى
قوله : « وسيأتى غدٌ بما لا تعرفون » والمراد تعظيم شأن الغد الموعود بمجيئه ؛ ومثل ذلك
فى القرآن كثير ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ ۖ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۖ ﴾^(٢) ، فقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۖ ﴾ هو الجواب
المتلقى به قوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ ۖ ﴾ ، وقد اعترض بينهما قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ ۖ ﴾ ، واعتراض بين هذا الاعتراض وقوله : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ۖ ﴾ ، لأنك لو حذفته لبقى الكلام
على إفادته ، وهو قوله : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ » ، والمراد تعظيم شأن ما أقسم به من مواقع
النجوم ، وتأكيد إجلاله فى النفوس ؛ ولا سيما بقوله : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۖ ﴾ .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾^(٣) ،
فقوله : ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ اعتراض ، والمراد التنزيه . وكذلك قوله : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا
لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، فـ « لَقَدْ عَلِمْتُمْ » اعتراض ؛ والمراد به تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة .
وكذلك قوله : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَزَّلُ قَالُوا إِنَّمَّا أَنْتَ
مَنْشُورٌ ﴾ ، فـ « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَزَّلُ » اعتراض ؛ والمراد به تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة .

(١) اللسان ٩ : ٤٨٤ ، ونسبه إلى ابن همام السلولي .

(٢) سورة الواقعة ٧٥ - ٧٧ .

(٣) سورة النحل ٥٧ .

مُتَرِّ ﴿١﴾ فاعترض بين « إذا » وجوابها بقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ ، فكانه أراد أن يجيبهم عن دعواهم ؛ فجعل الجواب اعتراضا .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ - أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ ﴿٢﴾ فاعترض بقوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ بين ﴿ وصينا ﴾ وبين الموصى به ؛ وفائدة ذلك إذ كَارُ الوالد بما كابדתه أمه من المشقة في حمله وفصاله .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ خُرِجَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِيَمِينِهِ ﴾ ﴿٣﴾ فقوله : ﴿ وَاللَّهُ خُرِجَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، والمراد أن يقرّر في أنفس السامعين أنه لا ينفع البشر كتمانهم وإخفاؤهم لما يريد الله إظهاره .

ومن الاعتراض في الشعر قول جرير :

وَلَقَدْ أَرَانِي - رَاجِدِيْدُ إِلَى بَلَى - فِي مَوَكِبٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كِرَامِ ﴿٤﴾

فقوله : « والجديد إلى بلى » اعتراض ، والمراد تعزيبه نفسه عما مضى من تلك اللذات .

وكذلك قول كُثَيْبٍ :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ - وَأَنْتَ مِنْهُمْ - رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَا ﴿٥﴾

فقوله : « وأنت منهم » اعتراض ؛ وفائدته ألا نظن أنها ليست باخلة .

(١) سورة النحل ١٠١ .

(٢) سورة لقمان ١٤ .

(٣) سورة البقرة ٧٣ ، ٧٤ .

(٤) ديوانه ٥٥١ ، والرواية فيه : « في فنية طرف الحديث كرام » .

(٥) ديوانه ١ : ١٥١ .

ومن ذلك قول الشاعر ^(١) :

فلو سألت سرّاءَ الحى سَلَمَى على أنْ قد تلَوْنِ بى زَمَانِي ^(٢)
 لخبّرها ذُوو أحسابٍ قَوْمِي وأعدائِي فـكُلُّ قَد بَلَانِي
 بِذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبِي وَمَالِي وَزَبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْجَانِ ^(٣)
 وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِرْ كُنْتُ بِجَنِّ جَانِي
 فقوله :

* على أنْ قد تلَوْنِ بى زَمَانِي *

اعتراض، وفائدته الإخبار عن أن السن قد أخذت منه وتغيّرت بطول العمر أو صافه.
 ومن ذلك قول أبي تمام :

رَدَدْتُ رَوْنَقَ وَجْهِى فِي صَحِيفَتِهِ رَدَّ الصَّقَالِ بِهَاءِ الصَّارِمِ الْخَذِيمِ ^(٤)
 وَمَا أَبَالِي - وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ - حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِى أَمْ حَقَنْتَ دُمِي
 فقوله : «وَحَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ» اعتراض، وفائدته إثبات صدقه في دعواه أنه لا يبالي
 أيهما حقن .

فأما قول أبي تمام أيضا :

وإنَّ الْغَنَى لِي إِنِّ لِحَظَّتْ مَطَالِبِي مِنَ الشَّعْرِ - إِلَّا فِي مَدِيحِكَ - أَطْوَعُ ^(٥)
 فَإِنَّ الِاعْتِرَاضَ فِيهِ هُوَ قَوْلُهُ : «إِلَّا فِي مَدِيحِكَ» وليس قوله : «إِنَّ لِحَظَّتْ مَطَالِبِي»
 اعتراضاً كما زعم ابن الأثير الموصلي ^(٦)، لأنَّ فائدة البيت معلّقة عليه، لأنه لا يريد أن الغنى

(١) لسوار بن المغيرة السعدي . ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١ : ١٣٠ .

(٢) سرّاء القوم : خيارهم .

(٣) زبونات ، من الزين ، وهو الدفع . والتيجان : العريض المنفدام .

(٤) ديوانه ٣ : ٢١٨ . والخذيم : السمرج القطع .

(٥) ديوانه ٢ : ٣٣٣ .

(٦) المثل السائر ٢ : ١٨٨ .

لى على كل حال أطوع من الشعر، وكيف يريد هذا وهو كلام فاسد مختل ! بل مراده أن الغنى لى بشرط أن تلحظ مطالبي من الشعر أطوع لى ؛ إلا فى مديحك ، فإن الشعر فى مديحك أطوع لى منه ، وإذا كانت الفائدة معلقة بالشرط المذكور لم يكن اعتراضا . وكذلك وهم ابن الأثير^(١) أيضا فى قول امرئ القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاى ولم أطلب قليل من المال^(٢)
ولكنما أسعى لجسد مؤنل وقد يدرك الجسد المؤنل أمثالى
فقال : إن قوله : « ولم أطلب » اعتراض ؛ وليس بصحيح ، لأن فائدة البيت مرتبطة به ؛ وتقديره : لو سميت لأن آكل وأشرب لكفاى القليل ، ولم أطلب الملك ؛ فكيف يكون قوله : ولم أطلب الملك اعتراضا ، ومن شأن الاعتراض أن يكون فضلا ترد لتحسين وتكملة ، وليست فائدته أصلية !

وقد بأتى الاعتراض ولا فائدة فيه ؛ وهو غير مستحسن ، نحو قول النابغة :
يقول رجال يجهلون خليقتى لعل زباداً - لا أبالك - غافل^(٣)
فقوله : « لا أبالك » ، اعتراض لا معنى تحته ها هنا ، ومثله قول زهير :
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا - لا أبالك - بسأم^(٤)
فإن جاءت « لا أبالك » تعطى معنى يليق بالموضع فهى اعتراض جيد ، نحو قول
أبى تمام :

* عتابك عنى - لا أبالك - واقصدي *

فإنه أراد زجرها وذمها لما أسرفت فى عتابه .

(٢) ديوانه ٣٩ .

(٤) ديوانه ٢٩ .

(١) المثل السائر ٢ : ١٨٦ .

ديوانه ٦١ .

وقد باتى الاعتراض على غاية من القبح والاستهجان ، وهو على سبيل التقديم والتأخير ، نحو قول الشاعر :

فَقَدْ وَالشُّكُّ بَيْنَ لِي عَنَّا بِوَشِكِّ قِرَاقِهِمْ صُرْدٌ فَصِيحٌ^(١)

تقديره : : فقد بين لي صُرْدٌ يصيح بوشك فراقهم ، والشك عناء ، فلاجل قوله : « والشك عناء » بين « قد » والفعل الماضى ؛ وهو « بين » عذرا اعتراضا مستهجنا .
وأمثال هذا للعرب كثير .

قوله عليه السلام : « يأخذ الوالى من غيرها عَمَلُهَا على مساوئ أعمالها » كلام منقطع عما قبله ، وقد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة ، فذكر عليه السلام أن الوالى - يعنى الإمام الذى يخلقه الله تعالى فى آخر الزمان - يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم . وعلى ها هنا متعلقة بـ « يأخذ » التى هى بمعنى « يؤخذ » من قولك : أخذته بذنبه ، وأخذته ، والهمز أفصح .

والأفاليذ : جمع أفلاذ ، وأفلاذ جمع فلذ ، وهى القطعة من الكبد ، وهذا كناية عن الكنوز التى تظهر للقائم بالأمر ؛ وقد جاء ذكر ذلك فى خبر مرفوع فى لفظه : « وقامت له الأرض أفلاذ كبدها » ، وقد فسر قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْمَالَهَا ﴾^(٢) بذلك فى بعض التفاسير .
والمقاليذ : المقاتيح .

الأصل

منها :

كَأَنِّي بَعْدَ قَدْ نَعَى بِالشَّامِ ، وَفَجَّصَ بِرَبَائِهِ فِي ضَوَاحِي كَوْفَانِ ، فَمَطَفَ عَلَيْهَا عَطَفَ الضَّرُوسِ ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّوسِ . قَدْ فَرَّتْ فَأَغْرَتُهُ ، وَتَقَلَّتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ ، بِعَمِيدِ الْجَوْلَةِ ، عَظِيمِ الصُّوَلَةِ .

(٢) سورة الزلزلة ٢

(١) اللؤلؤ السائر ٢ : ١٩١ .

وقال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) . وتبشير الصبح : أوائله .

ثم قال : يا قوم قد دنا وقت القيامة ، وظهور الفتن التي تظهر أمامها . وإبان الشيء ، بالكسر والتشديد : وقته وزمانه ، وكنى عن تلك الأحوال بقوله : « وَدُنُوْا مِنْ طَلْعَةِ مَالَا تَعْرِفُونَ » ؛ لأن تلك الملاحم والأشرار الهائلة غير معهود مثلها ، نحو دابة الأرض ، والدجال وفتنته ، وما يظهر على يده من الخاريق والأمور الموهمة ، وواقعة السفيناتي وما يقتل فيها من الخلائق الذين لا يحصى عددهم .

ثم ذكر أن مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ، وهو الذي عني بقوله : « وَإِنْ مَنَ أَدْرَكَهَا مِنْهَا يَسْرَى فِي ظُلُمَاتِ هَذِهِ الْفِتَنِ بِسَرَّاجٍ مَنِيرٍ » ؛ وهو المهدي ، وأنباع الكتاب والسنة .

ويحذرو فيها : يقتني ويتبع مثال الصالحين ، لينجى في هذه الفتن . وربقاً : أى حبلاً معقوداً .

ويعتق رقياً ، أى يستفك أسرى ، وينقذ مظلومين من أبدى ظالمين . ويصدع شعباً ، أى يفرق جماعة من جماعات الضلال . ويشعب صدعاً : يجمع ماتفرق من كلمة أهل المهدي والإيمان .

قوله عليه السلام : « في سترة عن الناس » ، هذا الكلام يدل على استتار هذا الإنسان المشار إليه ، وليس ذلك بنافع للإمامية في مذهبهم ، وإن ظنوا أنه تصريح بقولهم ؛ وذلك لأنه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلفه الله تعالى في آخر الزمان ، ويكون مستترا مدة ، وله دعاة يدعون إليه ، ويقرون أمره ، ثم يظهر بعد ذلك الاستتار ؛ ويملك الممالك ؛

(١) سورة البقرة ٢١٦

ويقهر الدول ؛ ويمتد الأرض ؛ كما ورد في قوله : « لا يبصر القائف » ، أى هو فى استنار شديد لا يدركه القائف ، وهو الذى يعرف الآثار ، والجمع « قائف » ، ولا يعرف أثره ولو استقصى فى الطلب ؛ وتابع النظر والتأمل .

ويقال : شَحَذَتُ السَّكِينِ أَشَحَذَهُ شَحْذًا ، أى حَدَدْتَهُ ، يريد : لِيُجَرِّضَنِّ فى هذه الملاحم قوم على الحرب وقتل أهل الضلال ، ولتُشَحِّذَنِّ عزائمهم كما يشحذ الصيقل السيف ، ويرقق حدة .

ثم وصف هؤلاء القوم المشحوزى العزائم ؛ فقال : تجلّى بصائرهم بالتنزيل ، أى يكشف الرُّبُّن والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تأويله ومعرفة أسرار .

ثم صرح بذلك فقال : « ويرمى بالتفسير فى مسامعهم » ، أى يكشف لهم الغطاء ، وتخلق المعارف فى قلوبهم ، ويلهمون . فَنَهَمَ الغوامض والأسرار الباطنة ، وينبغقون كأس الحسك بعد الصبوح ، أى لا تزال المعارف الربانية والأسرار الإلهية تفيض عليهم صباحا ومساء ؛ فالغبوق كناية عن الفيض الحاصل لهم فى الآصال ، والصبوح كناية عما يحصل لهم منه فى الغدوات ، وهؤلاء هم العارفون الذين جمعوا بين الزهد والحكمة والشجاعة ؛ وحقيق بمنهم أن يكونوا أنصاراً لولى الله الذى يحببه ، ويخلق فى آخر أوقات الدنيا ، فيكون خاتمة أرواياته ، والذى يلقى عصا التكليف عنده .

الأصل :

منها :

وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لَيْسْتَ كَمِلُوا الْخِزْي ، وَبَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ ، حَتَّى إِذَا أُخْلِقَ
(٩ نهج - ٩)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء العاشر

دار الحياة العامة

ميسر البابي الحلبي وشركاه

الأفضل :

منها :

قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا، مِنَ الْإِنْبِيَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ رِبَّهَا،
وَالْتَفَرُّغِ لَهَا؛ فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهُوَ مُغْتَرِبٌ
إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَضَرَبَ بِعَسِيْبِ ذَنْبِهِ، وَالصَّقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ؛ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا
حُجَّتِهِ؛ خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

البُخ :

هذا الكلام فسرهم كل طائفة على حسب اعتقادها ، فالشيعة الإمامية ؛ تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم ، والصوفية يزعمون أنه يعنى به ولى الله فى الأرض ؛ وعندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال ؛ وهم أربعون ، وعن الأوتاد ، وهم سبعة ، وعن القطب وهو واحد ؛ فإذا مات القطب صار أحد السبعة قطباً عوضه ، وصار أحد الأربعين وتدياً ، عوض الويد ، وصار بعض الأولياء الذين يصطفاهم الله تعالى أبدالاً عوض ذلك البدل .

وأصحابنا يزعمون أن الله تعالى لا يخلى الأمة من جماعة من المؤمنين العلماء بالعدل والتوحيد ، وأن الإجماع إنما يكون حجة باعتبار أقوال أولئك العلماء ، لكنه لما تعددت معرفتهم بأعيانهم ، اعتبر إجماع سائر العلماء ، وإنما الأصل قول أولئك .

قالوا : وكلام أمير المؤمنين عليه السلام ليس يشير فيه إلى جماعة أولئك العلماء من حيث هم جماعة ؛ ولكنه يصف حال كل واحد منهم ؛ فيقول : من صفته كذا ، ومن صفته كذا .

والفلاسفة يزعمون أن مراده عليه السلام بهذا الكلام العارف ، ولهم فى العرفان وصفات أربابه كلام يعرفه مَنْ له أنس بأقوالهم . وليس يبعد عندى أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فى آخر الوقت ، إذا خلقه الله تعالى ؛ وإن لم يكن الآن موجوداً ، فليس فى الكلام ما يدل على وجوده الآن ، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينفضى إلا عليه .

قوله عليه السلام : « قد لبس للحكمة جُنَّتها » ، الجُنَّة : ما يستتر به من السلاح كالدرع ونحوها ، ولبس جنة الحكمة قمع النفس عن المشتهيات ، وقطع علائق النفس عن

المحسوسات ؛ فإنّ ذلك مانع للنفس عن أن يصبّ عليها سهام الهوى ؛ كما تمنع الدرع الدّارع عن أن يصبّيه سهام الرّماية .

ثم عاد إلى صفة هذا الشخص ، فقال : « وأخذ بجميع أدبها من الإقبال عليها » ؛ أى شدّة الحرص والهمة .

ثم قال : « والعرفه بها » ، أى والمعرفة بشرفها ونفاستها .

ثم قال : « والتفرغ لها » ؛ لأنّ الذهن متى وجهته نحو معلومين تحبّط وفسد ؛ وإنما يدرك الحكمة بتخايع السرّ من كلّ مامرّ سواها .

قال : « فهمى عند نفسه ضالّته التى يطلبها » ؛ هذا مثل قوله عليه السلام : « الحكمة ضالة المؤمن » ومن كلام الحكماء : لا يمنعك من الانتفاع بالحكمة حقارة من وجدتها عنده ؛ كما لا يمنعك خبث تراب الممدّن من التقاط الذهب .

ووجدت بخط أبى محمد عبد الله بن أحمد الخشاب رحمه الله فى تعاليق مسوّدّة أبيانا للمعلوى ؛ وهى :

قد رأينا الفزّال والنفس والنّجميّين شمس الضحى وبدّر التّمام
فوحقّ البيان بمضدّه البرّ هانّ فى ما قَطِرَ شديد الخصاص^(١)
ما رأينا سوى المليحة شديداً جمع الحسن كلّهُ فى نظام
هى تجرى بجري الأصلة فى الرأى وتجري الأرواح فى الأجسام
وقد كتب ابن الخشاب بخطّه تحت « المليحة » : ما أصدقه إن أراد بالمليحة الحكمة
قوله عليه السلام : « وحاجته التى يسأل عنها » ؛ هو مثل قوله : « ضالّته التى يطلبها » .

ثم قال : « هو مغترب إذا اغترب الإسلام » ؛ يقول هذا الشخص بخفى نفسه ويحملها

(١) الأقط : ساحة القتال .

إذا اغترب الإسلام ، واغتراب الإسلام أن يظهر الفسق والجور على الصلّاح والعدل ؛ قال عليه السلام : « بدأ الإسلامُ غريباً وسيعود كما بدأ » .

قال : « وضرب بعسيب ذنّيه ، وألصق الأرض بجرائنه » ؛ هذا من تمام قوله : « إذا اغترب لإسلام » ، أى إذا صار الإسلام غريباً مقهوراً ؛ وصار الإسلام كالبعير البارِك يضرب الأرض بعسيبيه ؛ وهو أصلُ الذنّب ، ويلصق جرائنه - وهو صدره - فى الأرض ؛ فلا يكون له تصرف ولا نهوض .

ثم عاد إلى صفة الشخص المذكور .

وقال : « بقيّة من بقايا حججه ، خليفة من خلائف أنبيائه » ، الضمير هاهنا يرجع إلى الله سبحانه وإن لم يجر ذكره ؛ للعلم به ، كما قال : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ^(١) ، ويمكن أن يقال : إن الضمير راجع إلى المذكور وهو الإسلام ؛ أى من بقايا حجج الإسلام وخليفة من خلائف أنبياء الإسلام .

فإن قلت : ليس للإسلام إلا نبيّ واحد .

قلت : بل له أنبياء كثير ؛ قال تعالى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(٢) ، وقال سبحانه : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾ ^(٣) ، وكلّ الأنبياء دَعَوْا إلى مادعا إليه محمد صلى الله عليه وآله من التوحيد والعدل ، فكلّهم أنبياء للإسلام .

فإن قلت : أليس لفظ « الحجة » ولفظ « الخليفة » مشعرّاً بما تقوله الإماميّة ؟

قلت : لا ، فإنّ أهل التصوف يسمّون صاحبهم حجة وخليفة ؛ وكذلك الفلاسفة ،

(٢) سورة الحج ٧٨ .

(١) سورة س ٣٢ .

(٣) سورة النحل ١٢٣ .

— ٩٩ —

وأصحابنا لا يتمتعون من إطلاق هذه الألفاظ على العلماء المؤمنين في كل عصر، لأنهم
حجج الله، أي إجماعهم حجة؛ وقد استخلفهم الله في أرضه ليحكموا بحكمه.
وعلى ما اخترناه نحن فالجواب ظاهر.

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثامن عشر

دار التعمية الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

— ٣٥١ —

فيخاف من إفشاء السرّ إليهم أن تنقدح في قلوبهم شبهة بأدنى خاطر ؛ فإن مقام المعرفة مقام خطر صعب لا يثبت تحته إلا الأفراد من الرجال ، الذين أيدوا بالتوفيق والعصمة .

وثالثها : رجل صاحب لذات وطرب مشتهر بقضاء الشهوة ، فليس من رجال هذا الباب .

ورابعها : رجل عرف بجمع المال وادخاره ، لا يُنفقه في شهواته ولا في غير شهواته ، فحكمه حكم القسم الثالث .

ثم قال عليه السلام : « كذلك يموت العلم بموت حامليه » ، أى إذا ميت مات العلم الذى فى صدرى ، لأنى لم أجد أحدا أدفنه إليه ، وأورثته إياه . ثم استدرك فقال : « اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله تعالى » كيلا يخلو الزمان ممن هو مهيم لله تعالى على عباده ، ومسيطر عليهم ؛ وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية ، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم أنهم فى الأرض سائحون ، فنهى عن معرف ، ومنهم من لا يعرف ، وإنهم لا يموتون حتى يودعوا السر ، وهو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم .

ثم استنزر عددهم فقال : « وكم ذا ! » أى كم ذا القبيل ! وكم ذا الفريق !

ثم قال : « وأين أولئك ! » استبهم مكانهم وعلمهم .

ثم قال : « هم الأقلون عددا ، الأعظمون قددا » .

ثم ذكر أن العلم هم بهم على حقيقة الأمر ، وأنكشف لهم المستور المغطى ، وباشروا راحة اليقين وبرود القلب وتلج السلم ، وأستلناوا ماشق على المترفين من الناس ، ووعر عليهم نحو التوحد ورفض الشهوات وخشونة العيشة .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع عشر

دار الفكر للطباعة

عيسى البابي الحلبي وشركاه

— ٢٩ —

(٢٠٥)

الأضل :

وقال عليه السلام :

لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطَفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا . وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ .

الشنح :

الشماس : مصدر شمس الفرس إذا منع من ظهره .

والضروس : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها ، والإمامية تزعم أن ذلك وعد منه بالإمام الغائب الذي يملك الأرض في آخر الزمان . وأصحابنا يقولون : إنه وعد بإمام يملك الأرض ويستولى على الممالك ، ولا يلزم من ذلك أنه لا بد أن يكون موجودا ، وإن كان غائبا إلى أن يظهر ، بل يكفي في صحة هذا الكلام أن يُخلق في آخر الوقت .

وبعض أصحابنا يقول : إنّه إشارة إلى مُلك السفاح والمنصور وابن المنصور بعده . فإنهم الذين أزالوا ملك بني أمية ، وهم بنو هاشم ، وبطريقهم عطفت الدنيا على بني عبد المطلب عطف الضروس .

وتقول الزيدية : إنه لا بد من أن يملك الأرض فاطمي يتلوه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد ، وإن لم يكن أحد منهم الآن موجودا .

(٢٥٨)

الأنسل :

ومن كلامه عليه السلام المتضمن ألفاظاً من الغريب تحتاج إلى تفسير : قوله عليه

السلام في حديثه :

فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف .

قال الرضى رحمه الله تعالى :

يعسوب الدين : السيد العظيم المالك لأُمُورِ الناس يومئذٍ ؛ والقزع : قطع الغيم التي لا ماء فيها .

البشرخ :

أصاب في العسوب ، فأما القزع فلا يشترط فيها أن تكون خالية من الماء ، بل القزع قطع من السحاب رقيقة ، سواء كان فيها ماء أو لم يكن ، الواحدة قزعة بالفتح ، وإنما غره قول الشاعر يصف جيشاً بالقلة والخفة .

* كأن رعاله قزع الجهام^(١) *

وليس يدل ذلك على ما ذكره ، لأن الشاعر أراد المبالغة ، فإن الجهام الذى لا ماء فيه إذا كان أقطاعاً متفرقة خفيفة ، كان ذكره أبلغ فيما يريد من التشبيه ؛ وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يُخبر بها عليه السلام ، وهو يذكّر فيه المهدي الذى يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان . ومعنى قوله : « ضرب بذنبه » أقام وثبت بعد

(١) ب : « الهجام » تصحيف .

اضطرابه ، وذلك لأنَّ اليَعسوبَ فُجِّلَ الذَّيْلَ وَسَيِّدُهَا ، وهو أَكْثَرُ زمانه طائرٌ
يَجْنَحِيهِ ، فإذا ضَرَبَ بِذَنَبِهِ الأرضَ فَقَدْ أَقَامَ وَتَرَكَ الطَّيْرانَ والحركة .

فإن قلت : فهذا يشبه مذهبَ الإمامية في أنَّ المهديَّ خائفٌ مستترٌ ينتقل في
الأرض ، وأنَّه يظهر آخر الزمان ويثبت ويقيم في دار ملكه .

قلت : لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهديَّ الذي يظهر في آخر الزمان
مضطرب الأمر ، منتشر الملك في أول أمره لمصلحة يعلمها الله تعالى ، ثمَّ بعد ذلك
يُثَبِّتُ مُلْكُهُ ، وتنتظم أموره .

وقد وردت لَفْظَةُ اليَعسوبِ عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير هذا الموضع ، قال
يَوْمَ الْجَمَلِ لعبد الرحمن بنِ عَتَّابِ بنِ أُسَيْدٍ وقد مرَّ به قتيلاً : « هذا يَمْسُوبُ قريش » ،
أى سَيِّدُهَا .

ومنها قوله عليه السلام في ذكر المَهْدِيِّ من وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، قال : إِنَّهُ
رَجُلٌ أَجَلِي الْجَبِينِ ، أَقْفَى الْأَنْفِ ، ضَخَمَ الْبَطْنِ ، أَرْبَلَ الْفَخِذَيْنِ ، أَفْلَجَ الشَّيْأَا ، بَفَخِذِهِ
الْيُمْنَى شَامَةً .

قال ابن قتيبة : الْأَجَلِيُّ وَالْأَجْلَحُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَالْقَنَا فِي الْأَنْفِ : طَوْلُهُ وَدِقَّةُ أَرْبَبَتِهِ

(١) اللسان ٣ : ٧١ ، قال : « يصف الريح » .

— ١٣١ —

وَحَدَبٌ فِي وَسْطِهِ . وَالْأَرْبَلُ الْفَخِذَيْنِ : المتباعدُ ما بينهما ، وهو كَالْأَفْحَجِ ؛ تَرَبَّلَ الشَّيْءُ ؛
أَي انْفَرَجَ ، وَالْفَلَجُ : صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ .

مختصر سنن أبي داود

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين
المنذري الشافعي

(٥٨١ - ٦٥٦)

من أعلام الحديث والعربية، حافظ، مؤرخ، فقيه،

أصله من الشام وقد تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وكان
منقطعاً بها حوالي عشرين سنة، فعكف على التصنيف والتخريج والافادة
والتحديث.

له آثار أكثرها في الحديث، منها: -

« مختصر سنن أبي داود » وسماه بـ « المجتبى » طبع مع التعليقات والشروح لأبن قيم

الجوزية والخطابي في ثمانية أجزاء ببيروت وفيها (كما في أصل الكتاب) فصل
تحت عنوان « المهدي » الى القارئ العزيز نصها .

ثم للإطلاع على تفصيل أحوال المؤلف راجع هذه المصادر^(١).

(١) فوات الوفيات ٢٩٦/١ طبقات الشافعية للسبكي ١٠٨/٥ مرآة
الجنان ١٣٩/٤ البداية والنهاية ٢١٢/١٣ الاعلام للزركلي الطبعة الثالثة
٣٠/٤ تذكرة الحفاظ ٢٢٠/٤ معجم المؤلفين ٢٦٤/٥ .

مختصر
سُنَنِ ابْنِ خَالَوْدٍ
لِلْحَافِظِ الْمُنْذِرِيِّ
وَمَعَالِمِ السُّنَنِ لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ

و
تَهْدِيَةُ الْأَمَامِ الْقِيَمِ الْجُوزِيِّ

الجزء السادس

بتحقيق

محمد مكي الفنتي

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

أول كتاب المهدي [١٧٠: ٤]

٤١١٠ - عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمره ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ - فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قریش »

ذكر البخاري : أن أبا خالد سمعا والد إسماعيل : سمع أبا هريرة . سمع منه ابنه إسماعيل .

وقوله « كلهم من قریش » من مسند سمره بن جندب . وقيل : سمره بن عمرو السَّوَّائِي ، والد سمره ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرجه الترمذي - وفيه « فسألت الذى يلينى ؟ فقال : قال : كل من قریش » وليس فيه « قلت لأبي » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وذكر أبو عمر النمرى : سمره - هذا - وقال : روى عنه ابنه حديثا واحدا . ليس له غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم « يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قریش » لم يرو عنه غيره . وابنه جابر بن سمره : صاحب له رواية . توفي جابر سنة ست وستين رضى الله عنه .

٤١١٠، ٤١١٢ - ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : ما قال المنذرى : حديث « الخلافة بعد ثلاثون سنة » وحديث « اثنا عشر خليفة » ثم قال : فان قيل : فكيف الجمع ؟

قيل : لاتعارض بين الحديثين فان الخلافة المقدرة بثلاثين سنة هي : خلافة النبوة ، كما في حديث أبي بكره ، ووزن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر ورجحانه . وسيأتى ، وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء »

قيل : أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه :
لأن حكم أصحابه مرتبط بحكمه . وأشار بذلك إلى مدة ولاية بنى أمية . ويكون
المراد بالدين : الولاية والملك إلى أن يذهب اثنا عشر خليفة . ثم تنتقل الامارة .
وهذا على شرح الحال في استقامة السلطنة ، لا على طريق المدح . فأولهم : يزيد
مبن معاوية ، ثم ابنه معاوية بن يزيد - ولا يذكر ابن الزبير لكونه من الصحابة
ولا مروان لكونه بويغ له بعد ابن الزبير - ثم عبد الملك ، ثم الوليد بن سليمان ،
ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ،
ثم يزيد بن الوليد ، ثم إبراهيم بن محمد ، ثم مروان بن محمد .

وقيل : هذا إنما يكون بعد خروج المهدي الذي يخرج في آخر الزمان .
وفي كتاب دانيال ما يدل على ذلك .

وقيل : أراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الخلافة إلى يوم القيامة ،
يعملون بالصواب ، وإن لم تتوالى أيامهم . فقد يكون الرجل منصفاً ، ويأتي
بعده من يحور .

وقيل : يكون اثنا عشر أميراً نصف الخلافة العلوية مرضيين .

وقوم يقولون : تتوالى إمارتهم

وقوم يقولون : يكونون في زمن واحد ، كلهم من قريش .

وأما الخلفاء الاثنا عشر فلم يقل في خلافتهم : إنها خلافة نبوة . ولكن أطلق عليهم اسم
الخلفاء ، وهو مشترك ، واختص الأئمة الراشدون منهم بخصيص في الخلافة ، وهي : خلافة النبوة
وهي المقدرة بثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً . وخلافة
عمر بن الخطاب : عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ، وخلافة عثمان : اثني عشر سنة إلا اثني
عشر يوماً ، وخلافة علي : خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً . وقتل علي : سنة أربعين
فهذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .

وأراد عليه الصلاة والسلام أن يخبرنا بأعاجيب ما يكون بعده من الفتن ، حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميرا . وما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في التعجب . والله عز وجل أعلم ^(١)

٤١١١ - وعن عامر - وهو الشعبي - عن جابر بن سمره ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» . قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفيّة ، قلت لأبي : يا أبة ، ما قال ؟ قال : كلهم من قريش وأخرجه مسلم .

٤١١٢ - وعن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمره - بهذا الحديث - زاد « فلما رجع إلى منزله أته قريش . فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج »

وأخرجه مسلم والترمذي من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمره

وأما «الخلفاء : اثنا عشر» فقد قال جماعة منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره - إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ، ثم معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابنه ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهى القرن المفضل الذى هو خير القرون . وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة . ثم وقع ما وقع .

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك في غير خلافة النبوة : قوله في الحديث الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة « سيكون من بعدى خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون مايؤمرون . وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون . من أنكر برىء ومن أمسك سلم . ولكن من رضى وتابع »

(١) ما بين المربعين : بهاءش أصل المنذرى ، ويشبه أن يكون من كلام المنذرى

٤١١٣ - وعن عبد الله - وهو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ - قال زائدة ، وهو ابن قدامة - فى حديثه : لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي ، أو من أهل بيتي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي ، واسم أبيه اسم أبي - زاد فى حديث فطر - وهو ابن خليفة - يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كما مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، وقال فى حديث سفيان - وهو الثورى - لَا تَذْهَبُ ، أو لَا تَنْقُضُ ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي »
وأخرجه الترمذى . وقال : حسن صحيح .

٤١١٤ - وعن على رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كما مُلِئَتْ جوراً » .

٤١١٥ - وعن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ مِنْ عِترَتِي ، من ولد فاطمة »
وأخرجه ابن ماجه . ولفظه « المهدي من ولد فاطمة »

وفى حديث أبي داود : قال عبد الله بن جعفر - وهو الرقي - وسمعت أبا المليح - يعنى الحسن بن عمر الرقي - يثنى على علي بن نفيل ، ويذكر منه صلاحاً . وقال أبو حاتم الرازى : على بن نفيل : جد النفيلي : لا بأس به .

٤١١٥ - قال الشيخ : « العترة » ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة الأقرباء وبنى العمومة ، ومنه قول أبي بكر رضى الله عنه يوم السقيفة « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال أبو جعفر العقيلي ، عن ابن نفيل : حرائي . هو جد النفيل عن سعيد بن المسيب في المهدي لا يتابع عليه . ولا يعرف إلا به . وساق هذا الحديث . وقال : وفي المهدي أحاديث جياذ ، من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ . بلفظ « رجل من أهل بيته » على الجملة مجملا . هذا آخر كلامه .

وفي إسناد هذا الحديث أيضا : زياد بن بيان . قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن بيان سمع علي بن نفيل جد النفيلي .

وفي إسنادة : نظر سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وساق الحديث وقال : والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث . وهو معروف به . هذا آخر كلامه .

وقال غيره : وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب . والظاهر : أن زياد بن بيان وهم في رفعه .

٤١١٦ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي مني ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . يملك سبع سنين »

في إسنادة : عمران القطان . وهو أبو العوام عمران بن داود القطان

٤١١٦ - قال الشيخ : « الجلى » هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال : رجل أجلى . وهو أبلغ في النعت من الأملح قال العجاج :

مع ابلا ولائح القتير^(١)

(١) في اللسان : « الجلى » بالقصر : انحسار الشعر عن مقدم الرأس . والأجلى : الحسن الوجه الأنزع . قال أبو عبيد : إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أجلى وأنشد : « مع الجلا ولائح القتير » و « القتير » الشيب ، أو أول ما يلوح منه .

البصري استشهد به البخاري . ووثقه عفان بن مسلم . وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان . وضعفه يحيى بن معين والنسائي .

٤١١٧ - وعن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ . فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هَارِبًا إلى مكة . فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه ، وهو كاره . فيبایعونه بين الرُّكْنِ والمقام ، ويُبعثُ إليه بعثٌ من الشام فيُخَسَفُ بهم بالبيداء بين مَكَّةَ والمدينة . فإذا رأى الناسُ ذلك : أتاه أبدال الشام ، وعصائبُ أهل العراق ، فيبایعونه . ثم يَنْشَأُ رجلٌ من قريش ، أخواله كَلْبٌ ، فيبعثُ إليهم بعثًا . فيظهرون عليهم . وذلك بئسُ كَلْبٍ ، والخبيثة لمن لم يشهد غَنِيمةَ كَلْبٍ ، فيقسمُ المالَ ، ويعملُ في الناسِ بسُنَّةِ نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويُلقَى الإِنْلَامَ بِجِرَانِهِ إلى الأرض . فيلبثُ سبع سنين ، ثم يُتَوَفَّى ، ويصلى عليه المسلمون . »

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام - يعني الدستوائي - « تسع سنين » وقال بعضهم « سبع سنين » .

٤١١٨ - وذكره أيضا من حديث همام - وهو ابن يحيى عن قتادة - وقال « تسع سنين » .

والرجل الذي لم يسمَّ فيه : قد سُمِيَ في الحديث الذي بعده . ورفع الحديث .

٤١١٧ - قال الشيخ : « الجران » مقدم العنق . وأصله في البعير : إذا مَدَّ عُنْقَهُ على وجه الأرض . فيقال : ألقى البعير جِرَانَهُ ، وإما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه ، فضرِبَ الجران مثلاً للإسلام إذا استقر قراره ، فلم يكن فتنة ، ولا هَمِيج . وجرت أحكامه على العدل والاستقامة .

٤١١٩ - وعن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بهذا .

في هذا الإسناد : أبو العوام ، وهو عمران بن ذأور . وقد تقدم الكلام عليه .
٤١٢٠ - وعن عبيد الله بن القبطية ، عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم - بقصة جيش الحسف - قلت « يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال يُخَسَفُ بِهِمْ ، ولكن يبعث يوم القيامة على نبيته » .
وأخرجه مسلم .

٤١٢١ - وعن أبي إسحاق - وهو عمرو بن عبد الله السبيعي - قال : قال علي رضي الله عنه ، ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيد ، كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من ضلبي رجل يسمى باسم نبيكم . يشبهه في الخلق . ولا يشبهه في الخلق - ثم ذكر قصة - : يملأ الأرض عدلاً .
هذا منقطع . أبو إسحاق السبيعي رأى علياً رضي الله عنه رؤية .
وقال فيه أبو داود : حدثت عن هارون بن المغيرة .

٤١٢٢ - وعن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له : الحارث ، حرّاث ، على مقدمته رجل يقال له : منصور ، يواطيه ، أو يُمكن لآل محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وجب على كل مؤمن نصرته ، أو قال : إجابته » .

وهذا أيضاً منقطع . قال فيه أبو داود : قال هارون - يعني ابن المغيرة -

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هلال بن عمرو - وهو غير مشهور -

عن علي . [آخر كتاب المهدي]

تذكرة القرطبي

محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الأندلسي،

ابو عبد الله القرطبي

(٦٧١ - ١٠٠٠)

مالكي من كبار المفسرين .

قال الزركلي: صالح، متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر
بمنية ابن خصيب (في شمال أسبوط بمصر) وتوفي فيه .

وقال أيضاً: كان ورعاً متعبداً، طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد .

له تصانيف منها:

« الجامع لأحكام القرآن » طبع في عشرين جزءاً، يعرف بتفسير القرطبي

و « قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة » و
« الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى » في مجلدين و « التذكار في افضل
الأذكار » مطبوع.

ومنها: « التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة » مجلدان طبع بمصر. وفي
المجلد الثاني منه بحث حول المهدي وهما هو كما ترى يدل على موافقة المؤلف
وأمثاله مع الشيعة في مهدوية الامام المنتظر « ع ».

مقدمة « الجامع لاحكام القرآن » المجلد الأول، نفح الطيب ١/٤٢٨،
الديباج لابن فرحون ص ٣١٧ - ٣١٨، الاعلام للزركلي ٦/٢١٨،
طبقات المفسرين ص ٢٨ - ٢٩، كشف الظنون ٣٨٣ - ٣٩٠، ٥٣٤،
معجم المؤلفين ٨ / ٢٣٩، ايضاح المكنون ١ / ٨١ و ٢ / ٢٤١.

الذِّكْرُ

في أهوال الموتِ وأَسْرَارِ الآخرةِ



الإمام الحافظ القرطبي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن سراج الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ

(تنبيه) هذا الكتاب هو الأصل الذي طبع اختصاره

منسوبا للعارف الشعرائي وإن كان في الواقع ليس للشعرائي

صَحَّحَ وَنَوَّحَ عَلَيْهِ

أحمد محمد مرسي

نشره لأول مرة وحقوق الطبع محفوظة له

يطلب من

مطابع مذكور وأولاده

٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة

تليفون ٥١٥٧١

لأبيه جيش من الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه إبدال أهل الشام وعصايب العراق فيبايعونه ثم يذبح رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والحنية لمن لم يشهد غنيمة كلب فيغنم المال ويعمل في الناس بسنة بغيرهم صلى الله عليه وسلم وبقى الإسلام بجرائه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمين وذكر بن شبة فقال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن مسلبة قال حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال يجيء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل مقاتله ويبقر بطون النساء ويقولون للحبلى في البطن اقتلوا صباية السوء فإذا علوا البيدا من ذى الخليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم قال أبو المهزم فلما جاء جيش ابن دلجة قلنا هم فلم يكونوا هم .

قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ضمرة الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث ابن عبيد عن هلال بن طلحة الفهرى قال قال كعب الأحبار تجهز يا هلال قال نفرنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن المسيل دون الشجرة والشجرة يومئذ قائمة قال يا هلال إننى أجد صفة الشجرة في كتاب الله قلت هذه الشجرة قال فنزلنا فصلينا تحتها ثم ركبنا حتى إذا استوبنا على ظهر البيدا قال يا هلال إننى أجد صفة البيدا قلت أنت عليها قال والذى نفسى بيده إن فى كتاب الله جيشا يؤمّنون البيت الحرام فإذا استووا عليها نادى آخرهم أولهم ارفقوا نخسف بهم وبأمتعتهم وأموالهم وذرياتهم إلى يوم القيامة ثم خرجنا حتى إذا انهبطت رواحنا أدنى الروحاء قال يا هلال إننى أجد صفة الروحاء قال قلت الآن حين دخلنا الروحاء قال وحدثنا أحمد ابن عيسى قال وحدثنا عبد الله بن وهب قال وحدثني بن لهيعة عن بشر بن محمد المعافري قال سمعت أبا نرّاس يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أخسف بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي قال المؤلف رحمه الله ولخروجه علامتان أخريان يأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى .

باب

في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه

مسلم عن أبي نضيرة قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجيء قفيز ولا درهم من أين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مدي قلنا من أين لك ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا بعده عدا قيل لأبي نضيرة وأبي العلاء تريان أنه عمر بن عبد العزيز قال لا .

أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث

فصل

٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

قوله ثم سكنت هنيئة بضم الهاء وتشديد الياء أى مدة يسيرة بتصغيرهن ويروى
بهاين ورواه الطبري هنيئة مهموز وهو خطأ لا وجه له . فيه دلالة على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عما سيكون بعد فكان . ومثله الحديث الآخر منعت
العراق درهمها وقفيزها الحديث أى ستمنع وأتى بلفظ الماضي فى قائل « أنى أمر الله
فلا تستعجلوه ، والمعنى أنه لا يجيء إلها كما جاء مفسرا فى هذا الحديث ومعناه والله
أعلم سيجمعون عن الطاعة ويأبون من اذا ما وظف عليهم فى أحد الأمر وذلك
أنهم يرتدون عن الاسلام وعن أداء الجزية ولم يكن ذلك فى زمانه ولكن أخبر
أنهم سيفعلون ذلك وقوله يحثى المال حثيا قال ابن الأنبارى أعلى اللغتين حثا يحثى
وهو أصح وأفصح ويقال حثا يحثوا ويحثى واحث بكسر الهمزة وضمها كله بمعنى
اغرف بيدك .

باب

منه خروج المهدي وخروج السفىاني عليه وبعثه الجيش
لقتاله وأنه الجيش الذى يخسف به

روى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم
السفياى من الوادى اليابس فى فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا
إلى المشرق وجيشا إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل فى
المدينة الملعونة والبقعة الحبيثة يعنى مدينة بغداد قال فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف
ويقتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاث مائة كبش من ولد
العباس ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك
الجيش على أيلتين فيقتلونهم حتى لا يغلب منهم مخبر ويستنقذون ما فى أيديهم من
السبي والغنائم ويحل جيشه الثانى بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام وليالها ثم يخرجون
(م - ٣٩ التذكرة)

متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل اذهب فأبدهم قيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى عز وجل ولوليترى إذ فرعوا فلا فوات وأخذوا من مكان قريب، فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين قال المؤلف رحمه الله حديث حذيفة هذا فيه طول وكذلك حديث ابن مسعود فيه ثم أن عروة بن محمد السفياي يبعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال يأخذ ما يحسد فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرد إلى الكوفة . وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسرون نحو مكة أعزها الله لمحاربة المهدي ومن معه فإذا وصلوا إلى البيداء مسحهم الله أجمعين فذلك قول الله تعالى ولوليترى إذ فرعوا فلا فوات وأخذوا من مكان قريب، وقد ذكر خبر السفياي مطولا بتمامه أبو الحسين أحمد ابن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم له وأنه الذي يخسف بجيشه قال واسمه عتبة ابن هند وهو الذي يقوم في أهل دمشق فيقول يا أهل دمشق أنا رجل منكم وأنتم خاصتنا جدي معاوية بن أبي سفيان وليكم من قبل فأحسن وأحسنتم وذكر كلاما طويلا إلى أن ذكر كتابه إلى الجرهمي وهو على ما يليه من أرض الشام وأتى البرقي وهو على ما يليه من حد برقة وما وراء برقة من المغرب إلى أن قال فيأتى الجرهمي فيبأيه واسم الجرهمي عقيل بن عقال ثم يأتية البرقي واسم البرقي همام بن الورد ثم ذكر مسيرة إلى أرض مصر وقتاله لما سكها فيقتلون على قنطرة الفرقا أودونها بسبعة أبام ثم ينصرف أهل مصر وقد قتل منهم زهاء سبعين ألفا ونيفا ثم يصلحه أهل مصر ويباعونه فينصرف عنهم إلى الشام ثم ذكر تقديمه الأمراء من العرب رجل من حضرموت ورجل من خذاعة ورجل من عبس ورجل من ثعلبة وذكر

عجائب وأن جيشه الذى يخسف بهم تبتلعهم الأرض إلى أعناقهم وتبقى رؤوسهم خارجة ويبقى جميع خيلهم واموالهم وأنقائهم وخزائهم وجميع مضاربهم والسبي على حاله إلى أن يبلغ الخبر الخارج بمكة واسمه محمد بن على من ولد السبط الأكبر الحسن بن على فيطوى الله تعالى له الأرض فيبلغ البيدا من يومه فيجد القوم أبدانهم داخلية فى الأرض ويؤسهم خارجة وهم أحياء فيحمد الله عز وجل هو وأصحابه وينتحبون بالبكاء ويدعون الله عز وجل ويسبحونه ويحمدونه على حسن صنيعه إلههم ويسألونه تمام النعمة والعافية فتبيلهم الأرض من ساعتهم يعنى أصحاب السفىاني ويجد الحسنى العسكر على حاله والسبي على حاله وذكر أشياء كثيرة الله أعلم بصحتها أخذها من كتاب دانيال فيما زعم .

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية ودانيال نبى من أنبياء إسرائيل كلامه عبراني وهو على شريعة موسى بن عمران وكان قبل عيسى بن مريم بزمان ومن أسند مثل هذا إلى نبى عن غير ثقة أو توقيف من نبيينا صلى الله عليه وسلم فقد سقطت عدالته إلا أن يبين وضعه لتصح أماته . وقد ذكر فى هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث وسيكون وجمع فيه التناقض والتناقض بين الضب والنون وأغرب فيما أعرب فى روايته عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات ما يكذب آخرها أولها ويتعذر على المتأول لها تأويلها وما يتعلق به جماعة الرنادقة من تكذيب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم أن فى سنة ثلاث مائة يظهر الدجال من يهودية اصهبان وقد طعنا فى أوائل سبع مائة فى هذا الزمان وذلك شئ ما وقع ولا كان ومن الموضوع فيه المصنوع والتهاافت الموضوع الحديث الطويل الذى استفتح به كتابه فهلا اتقى الله وخاف عقابه وأن من أفضح فضيحة فى الدين نقل مثل هذه الإسرائيليات عن المتهودين فانه لا طريق فيما ذكر عن دانيال إلا عنهم ولا رواية تؤخذ فى ذلك إلا منهم وقد روى البخارى فى تفسير سورة البقرة عن أبى هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون النوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا . وقد ذكر فى كتاب الاعتصام أن ابن عباس قال كيف تسألون

أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزله الله على رسوله أحدث شيء تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كلام الله وغيروه وقد كتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا إلا إنها كم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم .

قال ابن دحية رضى الله عنه وكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وكفر واستكبر وجفر . وأما حديث الدابة فقد نطق بخروجها القرآن ووجب التصديق بها والإيمان قال الله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ، وكنت بالاندلس قد قرأت أكثر كتب المقرئ الفاضل أبي عمر عثمان بن سعيد بن عثمان توفى سنة أربع وأربعين وأربع مائة فن تأليفه كتاب السنن الواردة بالفتن وغوايلها والأزمنة وفسادها والساعة وإشراطها وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين نسر وظليم وأتى بالموضوع وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع فذكر الدابة في الباب الذي نصه باب ما روى أن الواقعة التي تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والآيات والملاحم والطوام وأسند ذلك عن عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن قبس بن مسلم عن ربيع بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون وقعة بالزوراء قالوا يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين أنهارها يسكنها شرار خلق الله وجبايرة من أمي تعذب بأربعة أصناف من العذاب ثم ذكر حديث خروج السفيناني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ثم ذكر خروج المهدي قال واسمه أحمد بن عبد الله وذكر خروج الدابة قال قلت يا رسول الله وما الدابة قال ذات وبر وریش عظمها ستون ميلا ليس يدركها طالب ولا يفوتها هارب وذكر ياجوج وماجوج وأنهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الأرز الطوال وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في عشرين ومائة ذراع هم الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف يفتش إحدى أذنيه ويلتحف بالآخرى وهذه الأسانيد عن حذيفة في عدة أوراق ظاهرة الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها المقاطع وهي على البحر الذي لا يحمل جارية يعني السفن قيل يا رسول الله ولم لا يحمل جارية قال لأنه ليس له قعر إلى أن قال حذيفة قال عبد الله بن

سلام والذي بعثك بالحق أن صفة هذه في التوراة طولها ألف ميل وعرضها خمس مائة ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل قال الحافظ أبو الخطاب رضى الله عنه ونحن نرغب عن تسويد الورق بالموضوعات فيه ونثبت الصحيح الذي يقربنا من إله الأرضين والسموات فعبد الرحمن الذي يرويه عن الثوري هو بن هانئ أبو نعيم النخعي الكوفي قال يحيى بن معين كذاب وقال أحمد ليس بشيء وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه وقد رواه عن الثوري عمر بن يحيى بالسند المذكور انفا وقال تعذب بأربعة أصناف بخسف ومسح وقذف قال البرقاني ولم يذكر الرابع وعمر ابن يحيى متروك الحديث وقد روى حديث الزورا محمد بن زكريا الغلابي وأسند عن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما إن هلاكها على يد السفيناني كائن والله بها قد صارت غاوية على عروشها ومحمد بن زكريا الغلابي قال أبو الحسن الدار قطنى كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم هذه الدابة المذكورة وطول ياجوج وماجوج على تلك الصورة يدل على وضع هذا هذا الحديث بالتصريح ويقطع العاقل بأنه ليس بصحيح لأن مثل هذا القدر في في العظم والطول يشهد على كذب واضعه في المنقول وأى مدينة تسع طرقاتها دابة عرضها ستون ميلا ارتفاعا وأى سبيل يضم ياجوج وماجوج وأحدهم طولاً وعرضاً مائتان وأربعون ذراعاً لقد اجتريا هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار فقد صح عنه بإجماع من أئمة الآثار أنه قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم يطرق إلينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن توراتهم ويكذبوننا بسبب ذلك في كل حال . مسلم عن أم سلمة وسئلت عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بالبيت عائذ فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببدياء من الأرض خسف بهم فقلت يا رسول الله وكيف بما كان كارها قال يخسف به معهم ولكن يبعث يوم القيامة على نبيته وقال أبو جعفر هـى بدياء المدينة فقل عبد العزيز بن رفيع إنما قال ببدياء من الأرض قال كلا لأنها والله لبدياء المدينة وعن عبد الله بن صفوان قال أخبرتنى حفصة أنها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى منهم إلى الشريد الذي يخبر عنهم أخرجه ابن ماجة وزاد فلما جاء جيش الحجاج ظننا أنهم هم فقال رجل أشهد أنك لم تكذب على حفصه وإن حفصة لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه قال سيعوذ هذا البيت يعني الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم قال يوسف بن ماهك وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة قال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش

فصل

قوله ليس له منعة بفتح الميم والنون أى جماعة ينعونه وهو مانع وهو أكثر الضبط فيه ويقال يسكون النون أيضا أى عزة وامتناع يمتنع بها اسم الفعلة من منع أو الحال بتلك الصفة أو مكان بتلك الصفة وأنكر أبو حاتم السجستاني إسكان النون وليس فى هذه الأحاديث أنه يخسف بامتعتهم وإنما فيها أنه يخسف بهم .

باب منه

آخر فى المهدي وذكر من يوطىء له ملكه

ابن ماجة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الريات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي لإسناده صحيح .

وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزال يبدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعنى سلطانه .

وخرج أبو داود عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال أعانته .

باب منه

آخر في المهدي وصفته واسمه واعطائه ومكته أنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال

أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي أن قصر فسبح والا فتسع تنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوها بمثلا قط تؤتى أكلها ولا تترك منهم شيئا والمال يومئذ كروءس . يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ . وخرج عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من أجل الجبهة أفنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فيملك سبع سنين وذكر عبد الرازق أخبرنا معمر عن أبي هارون العبدى عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلایا تصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء شيئا من قطرها إلا صبه مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجه حتى تنمى الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين .

ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري أبو داود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة في حديثه أطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يوطيء اسمه انتهى واسم أبيه اسم أبي خرجه الترمذي بمعناه وقال حديث حسن صحيح .

وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعا فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد أطول

الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام .

وخرج الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال خشينا أن يكون بعد نبينا صلى الله علينا وسلم حدث فسالنا النبى صلى الله عليه وسلم قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجىء إليه الرجل فيقول يا مهدى اعطنى فيجئى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال هذا حديث حسن .

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن أبيه على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين .

فصل

وقع في كتاب الشهاب لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا ادبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ولا مهدى إلا عيسى بن مريم قال المؤلف رحمه الله خرجه ابن ماجه في سننه قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعى قال حدثنى محمد بن خالد الجندى عن إبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة فذكره قال بن ماجه لم يروه إلا الشافعى قال المؤلف رحمه الله وخرجه أبو الحسين الأجرى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعى في المسجد الحرام حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصرى فذكره فقولاه ولا مهدى إلا عيسى يعارض أحاديث هذا الباب فقل أن هذا الحديث لا يصح لانه انفرد بروايته محمد بن خالد الجندى قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ الجندى هذا مجهول واختلف عليه في إسناده قتادة يرويه عن إبان بن صالح عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل مع ضعف إبان وتارة يرويه عن إبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم بطوله فهو منفرد به مجهول عن إبان وهو

متروك عن الحسن منقطع والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم لما دونه قال المؤلف رحمه الله ونور ضريحه وذكر أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي شيخ أشياخنا محمد بن خالد الجندی روى عن إبان بن صالح عن الحسن البصري وروى فيه الإمام ابن إدريس الشافعي رضي الله عنه وهو راوى حديث لامهدي إلا عيسى بن مريم وهو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين روى له ابن ماجة قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري السجزي قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني المهدي وأنه من أهل بيته وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً يخرج مع عيسى عليه السلام فيأمره على قتل الرجال بيابلد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى صلوات الله عليه يصلى خلفه في طول من قصته وأمره .

قال المؤلف رحمه الله ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام ولا مهدي إلا عيسى أي لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض.

باب

منه في المهدي ومن أين يخرج وفي علامة خروجه وأنه يبايع مرتين ويقا تل السفينان ويقتله

تقدم من حديث أم سلمة وأبي هريرة أن المهدي يبايع بين الركن والمقام وظاهر هذا أنه لم يبايع قبل وليس كذلك فإنه روى من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشي النصر بين يديه أربعين ميلاً راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ما سنة من قبل المغرب فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر فقولك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فيأتى الناس

٦١٨

من كل جانب ومكان قبيبا يعونه يومئذ يمكة وهو بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الاولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدي يقول أيها الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياي وكل من معه من كلب تم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفياي على أعلى شجرة على بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبرية أو بصيحة .

فيروى عن حذيفة أنه قال قلت يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما إيمانهم على ردة لأنهم خوارج ويقولون برأيهم أن الخمر حلال ومع ذلك إنهم يحاربون قال الله تعالى ولما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، وذكر الحديث وسيأتى تمامه . وخبر السفياي أخرجه عمرو بن عبيد في مسنده والله أعلم .

وروى من حديث معاوية بن سفيان في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ستفتح بعدى جزيرة تسمى بالاندلس فتغلب عليهم أهل الكفر فيأخذون من أموالهم وأكثر بلدهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكون الأستار ويخربون الديار ويرجع أكثر البلاد فيافي وقفاراً وتنجلي أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أقلها ويكون في المغرب الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراف الساعة قال المؤلف رحمه الله كل ما وقع في حديث معاوية هذا فقد شاهدنا بتلك البلاد وعائنا معظمه إلا خروج المهدي .

ويروى من حديث شريك أنه بلغه أن قبل خروج المهدي تكسف الشمس في رمضان مرتين والله أعلم .

وذكر الدارقطني في سننه قال حدثنا أبو سعيد اللمطخري قال حدثني محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيث حدثنا يونس بن بكير عن عمر بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال إن المهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

باب

ما جاء أن المهدي يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وبيان قوله تعالى «فإذا جاء وعد أولاهما الآية» ،

ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية إسناده صحيح .

وروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم إن المهدي ومن معه من المسلمين يأتون إلى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فينكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها من البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأخذون الأموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد ويعمر عمارة أهل الإسلام ثم يسبون إلى الرومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيقتحمون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربع مائة ألف مقاتل ويفتضون بها سبعين ألف بكر ويستفتحون المداين والحصون ويأخذون الأموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الأموال التي كان المهدي أخذها أول مرة وهذه الأموال هي التي أودع فيها ملك الروم

قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد في بيت المقدس هذه الاموال فأخذها واحتملها على سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما أخذها مائتص منها شيئا فيأخذ المهدي تلك الاموال فيردها إلى بيت المقدس قال خديفة قلت يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله لسليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك أن سليمان بن داود سخر الله له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالجوهر والياقوت والزمرد من البحار فيوصون كما قال الله تعالى لكل بناء وغواص ، فلما أتوه بهذه الاصناف بناء منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن حتى بنوه من هذه الاصناف قال خديفة فقلت يارسول الله وكيف أخذت هذه الاشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني إسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء سلبوا الله عليهم بخت نصر وهو من المجوس فكان ملكه سبع مائة سنة وهو قوله تعالى « فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ، فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان في بيت المقدس من هذه الاصناف واحتملوها على سبعين ألف عجلة حتى أودعوها أرض بابل وأقاموا يستخدمون بني إسرائيل ويستملكونهم بالحزى والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم فأوحى الله إلى ملك من ملوك فارس أن يسير إلى المجوس في أرض بابل وأن يستنقذ ما في أيديهم من بني إسرائيل فصار إليهم ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستنقذ من بقي من بني إسرائيل من أيدي المجوس واستنقذ ذلك الحلبي الذي كان في بيت المقدس ورده إليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بني إسرائيل إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله تعالى « عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ، يعني إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت بنوا إسرائيل إلى بيت المقدس عادوا إلى المعاصي فسلط الله

- ٦٢١ -

عليهم ملك الروم قيصر وهو قوله تعالى «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» فغزاهم في البر والبحر فسبقتهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم وأخذ حلى جميع بيت المقدس واحتمله على سبعين ألف عجلة حتى أودعه كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذه المهدي ويرده إلى بيت المقدس ويسكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك فعند ذلك يرسل الله عليهم ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل على ما تقدم من تمام الحديث والله اعلم .

باب

ما جاء في فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وفتحها علامة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقته إياه

مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بداق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين الذين هم إخواننا فيقاتلونهم فيهرم الثالث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويهتج الثالث لا يفتنون أبدا فيفتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهلكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فيينا هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذا قيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته وخرج ابن ماجة قال حدثنا علي ابن ميمون الرقي قال حدثنا يعقوب الحنيني عن كثير بن عبد الله بن عمر وابن عون عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون أدنى مسالخ المسلمين ببولاء ثم قال يا علي يا علي ثم قال يا بني قال أنكم ستقاتلون بني الأصفر ويقاؤونهم الذين من بعدكم حتى يخرج إليهم روفة الإسلام

- ٦٢٣ -

أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم فيفتحون قسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالاترسة فيأتي آت فيقول أن المسيح قد خرج إلى بلادكم الا وهي كذبة فلاخذ نادم والتارك نادم .

وخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بشهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه قال إلا الذي في البحر ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيخرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريح فقال أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون .

الترمذي عن أنس قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة هكذا رواه موقوفا وقال حديف غريب والقسطنطينية مدينة الروم وتفتح عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت في زمن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف رحمه الله هو عثمان بن عفان ذكر الطبري في التاريخ له ثم دخلت سنة سبع وعشرين ففتح أفريقيا على يد عبد الله بن أبي سرح وذلك أن عثمان رضى الله عنه لما ولي عمرو بن العاص على عمله بمصر كان لا يعزل أحدا إلا عن شكاية وكان عبد الله بن أبي سرح من جنود عثمان فأمره عثمان رضى الله عنه على الجند ورماء بالرجال وسرحه إلى إفريقيا وسرح معه عبد الله بن نافع بن قيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهري فلما فتح الله إفريقيا خرج عبد الله وعبد الله إلى الأندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان رضى الله عنه إلى من اقتدب إلى الأندلس أما بعد فان القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس وإن افتتحتوها كنتم شركاء في الأجر فيقال أنها فتحت في تلك الأزمان وستفتح مرة أخرى كما في أحاديث هذا الباب والذي قبله وقد قال بعض علمائنا أن حديث أبي هريرة أول الباب يدل على أنها تفتح بالقتال وحديث ابن ماجه يدل على خلاف ذلك مع حديث أبي هريرة والله أعلم .

قال المؤلف رحمه الله لعل فتح المهدي يكون لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالكبير كما أنه يفتح كنيسة الذهب مرتين فإن المهدي إذا خرج بالمغرب على ما تقدم جاءت إليه أهل الأندلس فيقولون يا ولي الله أنصر جزيرة الأندلس فقد بلغت وتلف أهلها وتغلب عليها أهل الكفر والشرك من أبناء الروم فيبعث كتبه إلى جميع قبائل المغرب وهم قزولة وخذالة وقذالة وغيرهم من القبائل من أهل المغرب أن أنصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون إليه من كل مكان ويحيونه ويقفون عند أمره ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغراء وهو صاحب المهدي وناصر دين الإسلام وولى الله حقاً فعند ذلك يبايعونه ثمانون ألف مقاتل بين فارس وراجل قد رضى الله عنهم أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون فباعرا أنفسهم من الله والله ذو الفضل العظيم فيعبرون البحر حتى ينتهوا إلى حمص وهي أشبيلية فيصعد المهدي المنبر في المسجد الجامع ويخطب خطبة بليغة فيأتى إليه أهل الأندلس فيبايعه جميع من بها من أهل الإسلام ثم يخرج بجميع المسلمين متوجهاً إلى البلاد بلاد الروم فيفتح فيها سبعين مدينة من مدائن الروم يخرجها من أيدي العدو عنوة الحديث . وفيه ثم أن المهدي ومن معه يصلون إلى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالاً فيأخذها المهدي فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها تابوت السكينة وفيها غفارة عيسى وعصى موسى عليهما السلام وهي العصا التي هبط بها آدم من الجنة حين أخرج منها وكان قيصر ملك الروم قد أخذها من بيت المقدس في جملة السبي حين سبي بيت المقدس واحتمل جميع ذلك إلى كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذها المهدي فإذا أخذ المسلمون العصا تنازعوا عليها فكل منهم يريد أخذ العصا فإذا أراد الله تمام أهل الإسلام من الأندلس خذل الله رأيهم وسلب ذوى الألباب عقولهم فيقسمون العصا على أربعة أجزاء فيأخذ كل عسكر منهم جزءاً وهم يومئذ أربع عساكر وإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الظفر والنصر ووقع الخلاف في ذلك بينهم قال كعب الأحبار ويظهر عليهم أهل الشرك حتى يأتون البحر فيبعث الله إليهم ملكاً في صورة أيل فيجوز بهم القنطرة التي بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصة فيأخذ الناس وراءه حتى يأتوا

٦٣ --

إلى مدينة فارس والروم وراهم فلا يزالون كذلك كلما ارتحل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك حتى يأتوا إلى أرض مصر والروم وراهم وفي حديث حذيفة ويتملكون مصر إلى القيوم ثم يرجعون والله تعالى اعلم .

باب

أشراط الساعة وعلامتها

فأما وقتها لا يعلمه إلا الله وفي حديث جبريل ما المسئول عنها بأعلم من السائل الحديث أخرجه مسلم .

وكذلك روى الشعبي قال لقي جبريل عيسى عليه السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل عليه السلام في أجنحته وقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ثقلت في السموات والأرض لأنايتكم إلى بغة .

وذكر أبو نعيم من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة إشرائط قليل وما إشرائطها قال علو أهل الفسق في المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف قال إعرابي فما تأمرني يا رسول الله قال دع وكن حلما من أحلاس بيتك غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث حمزة النصيبي عن مكحول .

فصل

قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في تقديم الأشرائط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن رقبتهم وحشهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والانابة كي لا يباغثوا بالحوال بينهم وبين تدارك العوارض منهم فيبلغى للناس أن يكونوا بعد ظهور إشرائط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله أعلم وتلك الأشرائط علامة لانتها الدنيا وانقضائها فنها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال ومنها خروج ياجوج وماجوج ودابة الأرض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هي الآيات العظام على ما يأتي بيانه وأما ما يتقدم

٦٢٥

من هذه من قبض العلم وغلبة الجهل واستيلاء أهله وبيع الحكم وظهور المعازف
واستفاضة شرب الخمر واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال وإطالة البنيان
وزخرفة المساجد وإمارة الصديان ولعن آخر هذه الأمة أولها وكثرة المهرج فإنها
أسباب حادثة ورواية الأخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر بها عيانا تكلف لكن
لا بد من ذكرها حتى يوقف عليها وينحقق بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
وصدقه في كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي

(٦٠٨ - ٦٨١)

من اعلام المؤرخين ومشاهير الأدباء، أصله من إربل (قرب الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) رحل الى مصر وأقام فيها مدة وتولى نيابة قضائها، ثم انتقل الى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام وعزل بعد عشر سنين فعاد الى مصر وبعدما أقام سبع سنين ردّ الى قضاء الشام فعزل عنه بعد مدة واشتغل بالتدريس في مدارس دمشق .

« وكتابه « وفيات . . . » من أشهر كتب التراجم، كما يعتبر عند أرباب الرجال والتراجم من أحسن المصادر ضبطاً وترتيباً وإحكاماً.

لكن ابن كثير كما قال الزركلي انتقده في « البداية والنهاية (١١٣/١١)
في كلامه على ابن الراوندي - الذي ترجمه تحت رقم ٣٤ في المجلد الأول - »

فقال: وقد ذكره ابن خلكان وقلس عليه ولم يخرج له أو يخرج به شيء وكان
الكلب أكل له عجينة، على عادته في العلماء والشعراء، فالشعراء يطيل
تراجهم، والعلماء يذكرهم ترجمة يسيرة والزنادقة يترك ذكر زندقته.

أقول إن نماذج سيرته التي يؤخذ عليها وتدل على صدق كلام ابن كثير
ترجمته لأبي القاسم المنتظر محمد بن الحسن العسكري (ع) فإنه مع الأغماض
عن إمامته وخلافته الإسلامية عند الشيعة تكون له شخصية فذة،
إسلامي عالمي وله سهم وافر في الكتب الحديث وغيرها من المصادر^١ صلية،
فكان من الواجب على مثل ابن خلكان أن يوسع في ترجمته وتعريفه بما هو
أكثر وأتقن وأحكم مما بين يديكم من نص كلامه فيه.

ومع الأسف أن ابن خلكان لم يعتن بشأن الإمام (المهدي المنتظر ع) ولم
يشاء أن يرجع إلى عشرات من المصادر الصحيحة، من السنة والشيعة في ترجمة
مثل هذا الإمام أوردج ولم ينصف.

(١) النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧ - ٣٥٤ طبقات الشافعية للسبكي ١٤/٥ -
١٥ دول الاسلام للذهبي ١٤٣/٣ - مرآة الجنان ١٩٣/٣ - ١٩٧.
المختصر في اخبار البشر ١٧/٤ كشف الظنون ٣٠١٧، روضات الجنات
٨٧ - ٨٩ معجم المؤلفين ٥٩/١ الاعلام للزركلي ٢٢٠/١.

وفيات الأعيان وانبئاء أبناء الزمان

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان
(٦٠٨ - ٨٦٨هـ)

حقيقه

الدكتور احسان عباس

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

٥٦٢

أبو القاسم المنتظر

أبو القاسم محمد بن الحسن المسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ؛ ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، المعروف بالحُجَّة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم ، وأقاربهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى . كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره^١ - كان عمره خمس سنين ، واسم أمه خنط ، وقيل نرجس ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ ميثافارقين » ، أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان ، رحمه الله تعالى .

٥٦٢ - انظر الأئمة الاثنا عشر : ١١٧ والصفحة المقابلة .

١ انظر ج ١ : ٩٤ .

ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى

محب الدين . أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي
الشافعي

(٦١٥ - ٦٩٤)

من كبار المحدثين ، مولده ووفاته بمكة وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز
فيدرس ويفتي وله تصانيف في الفقه والحديث ، منها : « الرياض النضرة في
فضائل العشرة ط » « القرى لقاصدام القرى ط » ، « السمط الثمين في مناقب
أمهات المؤمنين ط » ، « تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام » في غريب
الحديث و « ذخائر العقبي . . . »^(١) وقد طبع هذا الكتاب بمصر واليك شطراً منه
يتعلق بالمهدي المنتظر (عجل الله فرجه) .

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٨/٥ مرآة الجنان ٢٢٤/٤ شذرات
الذهب ٤٢٥/٥ تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤ الاعلام للزركلي ١٥٣، ١
كشف الظنون ٨٣١ معجم المؤلفين ٣٩٨/١ النجم الزاهرة ٧٤/٨
بروكلمان ٣٦١/١

زَخَائِرُ الْعَجَبِيَّاتِ فِي مَسَائِقِ ذَوِي الْمِرْبِ

تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

٦١٥ *** ٦٩٤

عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها محمداً الدين القدسي

بباب الخلق بحارة الجداوى بدرب سعادة بالقاهرة

﴿ سنة ١٣٥٦ و حقوق الطبع محفوظة ﴾

ذكر ما جاء أن المهدى في آخر الزمان منهما

عن علي بن الهلال عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع صلى الله

(١) هو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضباء أى مشقوقة الأذن . ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الأذن ، والاول أكثر ، وقال الزمخشري : هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد . والقصواء : لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقصواء : الناقة التي قطع طرف أذنها . وكل ما قطع من الأذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصم فاذا جاوز فهو غضب فاذا استؤصلت فهو صلم ، يقال قصوته قصوؤه مقصو والناقة قصواء ولا يقال بميرأقصى . ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قصواء وانما هو لقب لها ، وقيل كانت مقطوعة الأذن .

١٣٦

عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتى ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى الى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومناسبت هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذى بعثنى بالحق خير منهما . يا فاطمة والذى بعثنى بالحق إن منهما مهدي هذه الامة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قت به فى أول الزمان ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

مخرجه الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى أربعين حديثاً فى المهدي وقد تقدم مختصراً فى مناقب فاطمة من حديث الطبرانى عن أبى أيوب الانصارى .

(شرح): المخرج والمرج الاقتتال والاختلاط ، غلف أى فى غلاف عن سماع الحق . وعنه قال قال رسول الله ﷺ « يولد منهما يعنى الحسن والحسين مهدي هذه الامة » . وعن الحسين بن على أن النبي ﷺ قال لفاطمة « المهدي من ولدك » وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال المهدي من ولدى وجهه كالكوكب الدرى . وقد روى عن أبى سعيد الخدرى وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما أنه من عترته ﷺ .

﴿ ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين ﴾

عن حذيفة أن النبي ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدى اسمه كاسمى فقال سلمان من أى ولدك

١٣٧

يارسول الله قال من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين . فيحمل ماورد مطلقاً فيما
تقدم على هذا المقيد .

فرائد السمطين

شيخ الاسلام، صدر الدين، ابو المجمع، ابراهيم بن سعد الدين
محمد بن المؤيد الحموي الخراساني
(٦٤٤ - ٧٣٢)

من أعلام السنة وحفاظ الحديث.

أطراه الذهبي في تذكركه (١٥٠٦/٤) بالامام المحدث الأوحى الأكمل
فخر الاسلام . . ثم قال : وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى
يده أسلم غازان الملك .

وترجمه ابن حجر في (الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٧ - ٦٩) فعد شيوخه
والبلاد التي سمع بها وذكر اكثاره في نقل الحديث عن جماعة بالعراق والشام
والحجاز وأطراه بأنه كان ديناً وقوراً، مليح الشكل، جيد القراءة وعلى يده

اسلم غازان الملك^(١).

ثم ذكر أسماء من له اجازة عنهم وبعض من له اجازة عنه.

له « فرائد السمطين، في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام »، حققه وعلق عليه العلامة المحقق الشيخ محمد باقر الحمودي، كما تصدى لنشره بأجل هيئة وأبهى صورة في مجلدين ضخمين ببيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

وخص مؤلفنا الحموي شطراً وافراً من كتابه « فرائد السمطين » بذكر ما يتعلق بظهور المهدي المنتظر وقيامه ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ويبدأ من ص ٣١٠ من المجلد الثاني وينتهي الى ص ٣٤٣.

(١) وكان اسلم غازان المغولي بيد الحموي في سنة ٦٩٤ كما في الذريعة ١٣٦/١٦.

ذكره ايضاً الذهبي في «المعجم المختص» و « العبر في خبر من غير » وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي في « طبقات الشافعية » ومحمد بن يوسف الزرندي في « نظم درر السمطين » وغيرهم في غيرها كما نقل عنهم العلامة الحجة السيد حامد حسين في عقبات الانوار ج ٢ ص ٤٨٢ من حديث الثقلين - طبع اصفهان - وص ٤٠٤ من مجلد حديث الطير، طبع الهند.

فرائد السمطين^٤

فِي فَضَائِلِ الْمُرْتَضَى وَالْبَتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ وَالْأَيْمَةِ
مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

تَأَلَّفَ شَيْخُ الْأَسْلَامِ الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَيَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوِينِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَالْثَّامِنِ .
الْمَوْلُودِ عَامَ «٦٤٤» وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ «٧٣٠» الْهَجْرِيَّةِ

المجلد الثاني

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَتَصَدَّى لِنَشْرِهِ
الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُحَمَّدِي

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

[في قبس مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البشارة بظهور المهدي المنتظر من ذريته ، وقيامه بيسط العدل وإملائه الدنيا قسطاً بعدما ملئت ظلماً جوراً وقد رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كثيرة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري رضوان الله عليه] .

٥٦١ - أخبرني العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم الزوزني كتابة ، والشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن عبيد الله الخازن شهاً ، والشيخ شمس الدين أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن قدامة الخطيب فيما كتب إلي ، قالوا : أخبرنا مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار النيسابوري إجازة . [وأخبرنا] شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إذناً ، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن إجازة ، بروايتهما عن المقرئ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي^(١) حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن المعلى بن زياد ، حدثنا العلاء بن بشر ، عن أبي الصديق [الناجي بكر بن عمرو] .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً

(١) رواه في الحديث : (٣٦٣) من مستد أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣٧ ط ١ .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

فقال رجل : وما صحاحاً ؟ قال [با] السوئية بين الناس^(١)

(١) وبعده في كتاب المسند هكذا : قال : ويملاً الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسمهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في مال حاجة ؟ فايقيم من الناس إلا رجل فيقول : ائت السدان - يعني الخازن - فقل له : إن المهدي يأمر أن تعطيني مالاً . فيقول له : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم !؟ قال : فبرده فلا يقبل منه فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطينا .
فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده . أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٤٢٠) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٥٢ قال :

حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني حماد بن زيد ، حدثنا المثل بن زياد المروزي ، عن العلاء بن بشير المزني عن أبي صديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشركم - مهدي يبعث في أممي على اختلاف من الناس ووزلازل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويملاً الله قلوب أمة محمد غنى فلا يحتاج أحد إلى أحد ، فينادي مناد : من له في المال حاجة ؟ قال : فيقوم رجل فيقول : أنا . فيقال له : ائت السدان - يعني الخازن - فقل له : قال لك المهدي : أعطني . قال : فيأتي السدان فيقول له ، فيقال له : احتثي فيحتثي ، فإذا أحرزه قال : كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم !؟ .

قال : فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده .
ثم قال أحمد : حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني جعفر بن سليمان ، حدثنا المثل بن زياد ، عن العلاء ابن بشير المزني - وكان بكاءً عند الذكر شجاعاً عند اللقاء - عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري مثله وزاد فيه :

فيندم فيأتي به السدان فيقول له [السدان] : لا تقبل شيئاً أعطينا .

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

[شجرة من روايات ابن عباس حول ظهور المهدي المنتظر وإملائه الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً] .

٥٦٢ - أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم ابن الجهم الحلبي رحمه الله إجازة ، قال : أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين ابن عبد الجبار الطوسي ، عن عمه زين الدين عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الصفّي أبي تراب ابن الداعي ، عن أبي محمد جعفر بن محمد الدورستي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي^(١) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكيم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبیر :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر ، أولهم أخي وآخرهم ولدي . قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض^(٢) بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

(١) رواه في أواخر الباب : (٢٤) وهو باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النص على القائم عليه السلام من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ١٤٩ ، ط ١ .

(٢) بعد كلمة : « الأرض » كان في الأصل بياض بقدر كلمة والظاهر عدم سقوط شيء كما يدلّ عليه نقل الحديث هكذا من الكتاب في الحديث : (٦) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٢ .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

٥٦٣ - ٥٦٤ - [وبالإسناد المتقدم] إلى أبي جعفر ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن [محمد بن] عبد الله الوراق الرازي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة :
عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^(١).
قال [أبو جعفر ابن بابويه : و] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان [قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب^(٢)] قال : حدثنا الفضل بن الصقر العبدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي :
عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيّد المرسلين^(٣) وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم^(٤).

(١) وهذا الحديث قد تقدّم تحت الرقم : (٤٣٠) في أول الباب : (٣١) من هذا السمط ص ١٣٢ .
٥٦٣ - ٥٦٤ - رواهما الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث : (٢٨) وتاليه من الباب : (٢٤) من كتاب إكمال الدين ص ٢٧٤ ط الغري . وما بين المعقوفات مأخوذ منه .
ورواه عنه في الحديث : (٨) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام .
(٢) هذا هو الظاهر الموافق لإكمال الدين وغاية المرام ، وفي أصلي : « أبي بكر بن عبد الله بن حبيب ... » .
(٣) كذا في أصلي المخطوط ، وفي كتابي إكمال الدين وغاية المرام : « أناسيّد النبيين » .
(٤) كذا في الأصل ، ومثله في كتاب إكمال الدين ، وفي كتاب غاية المرام : « المهدي » ..
وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في آخر المجلس : (٩٢) من أماليه ص ٥٦٣ .

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

[حديث أبي أمانة الباهلي حول قيام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وصفته
وفتحه مدائن الشرك]

٥٦٥ - أخبرنا شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، بروايته
عن مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، قال : أنبأنا
الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني رحمه الله ، أخبرني
الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عمران الأنصاري كتابة من
الإسكندرية ، والشيخان أمين الدين إسماعيل ابن أبي عبد الله ابن حماد العسقلاني
أبو الفضل ، وبدر الدين أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني كتباً إليّ من دمشق [قالوا :]
أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ، قال : حدّثنا الحافظ المقرئ
أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد الإصفهاني إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ
أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الإصفهاني ، قال : حدّثنا سليمان بن أحمد^(١)
حدّثنا عليّ بن سعد الرازي ، حدّثنا عليّ بن الحسين الموصلي ، حدّثنا عنبسة بن أبي
صغيرة^(٢) عن الأوزاعي ، عن سليمان بن أبي حبيب ، قال :

سمعت أبا أمانة الباهلي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينكم وبين
الروم سبع سنين^(٣) . فقال له رجل من عبد القيس ، يقال له المستورد بن حبلان^(٤) :
يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن
وجهه كوكب دريّ في خده خال أسود ، عليه عباءتان قطرانيتان^(٥) كأنه من رجال بني
إسرائيل . يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

(١) رواه في مسند أبي أمانة صدى بن عجلان الباهلي من المعجم الكبير .
وقريباً منه رواه عنه وعن الروياني في الصواعق وغيرها ص ٩٨ . . كما رواه عنه في الفضائل الخمسة
ج ٣ ص ٣٣٧ .

ورواه أيضاً عن الطبراني في ترجمة عنبسة بن أبي صغيرة من الميزان ولسان الميزان : ج ٤ ص ٣٨٣ .
ورواه أيضاً في ترجمة المستورد بن حبلان العبدي من الإصابة : ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٢) هذا هو الصواب . وفي نسخة طهران من فرائد السمطين وغاية المرام تصحيح .

(٣) كذا في أصلي ومثله في الحديث : (٩) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ، وفي لسان الميزان والإصابة :
« سيكون بينكم وبين الروم أربع هُذُن . تقوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين ... » .

(٤) كذا في كتاب الإصابة والظاهر أنه هو الصواب ، ورسم الخط من الأصل وغاية المرام غير واضح .

(٥) كذا في مخطوطة طهران من هذا الكتاب . وفي كتاب غاية المرام - نقلًا عن فرائد السمطين - والإصابة
ولسان الميزان : « قطرانيتان » .

[قياسات آخر من روايات أبي سعيد الخدري وابن عمر حول المهدي المنتظر
عجل الله تعالى فرجه] .

٥٦٦ - ٥٦٩ - أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله [محمد بن] يعقوب
ابن أبي الفرج إجازة ، أخبرنا يحيى بن أسعد بن يونس التاجر ، وأبو الفرج عبد
المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر إجازة .
وأخبرنا شيخنا أبو عمرو ابن الموفق بقراءتي عليه بروايته عن عبد الحميد بن محمد
ابن إبراهيم إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ، بروايته
عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدثنا أبو محمد
ابن محمد ، حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن عصام ، عن أبيه ، عن سفيان ،
عن عمرو بن قيس ، عن أبي الصديق :
عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
يكون في أممي المهدي ، إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان سنين ، وإلا فتسع سنين
تتغمم أممي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر ، يرسل السماء عليهم مدراراً ،
و[لا] تلخر الأرض شيئاً من نباتها .

٥٦٦ - وقريباً منه رواه أبو يعلى في مسنده ، الورق ٦٧/ب قال :
حدثنا قطن بن نسير [ظ] حدثنا عدي بن أبي عمارة ، حدثنا مطر الوراق ، عن أبي صديق ، عن
أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليقومن على أممي من أهل بيتي رجل أقمى أجلى
يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظملاً وجوراً سبع سنين .

ورواه مع زيادة مختصرة في آخره في كنز العمال : ج ٧ ص ١٨٩ ، ط ١ ، وقال :
أخرجه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي هريرة ، وعن أبي سعيد . كما رواه
عنه في كتاب فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٣٣٦ .
ورواه الحاكم بأسانيد في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٧ قال :

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

وبهذا الإسناد [الذي مرَّ آنفاً] إلى الحافظ أبي نعيم رحمه الله ، قال : أنبأنا عبد الله بن عبيدة ، حدثنا أبو الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يخرج المهدي في أمّتي يبعثه الله عياناً تنعم [به] الأُمّة وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم قال : حدثنا أبو محمد الغطريفي ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا عبد الوهاب بن ضحّاك ، حدثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان بن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي : هذا المهديّ فاتبعوه .

وبه حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا إبراهيم بن محمد الحمصي ، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان ابن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي : إنّ هذا المهديّ فاتبعوه .

= حدثنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق ، وعليّ بن حمّاذ العدل وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قالوا : حدثنا بشر بن موسى الأسدي ، حدثنا هوزة بن خليفة ، حدثنا عوف بن أبي جميلة . وحدثني الحسين بن علي الدارمي ، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا ابن أبي عديّ ، عن عوف ، حدثنا أبو الصديق الناجي .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً . قال الحاكم - وأقرّه الذهبي - : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والحديث المفترّ بذلك الطريق وطرق حديث عاصم ، عن زرّ ، عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصّلت في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم ابن أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصفّاني ، حدثنا عمرو بن عاصم الكلّابي ، حدثنا عمران القطان ، حدثنا قتادة ، عن أبي نصره :

عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهديّ من أهل البيت أشمّ الأنف أفتى أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا : وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة .

= قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين _____ ٣١٧

= أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرور . حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا سليمان بن عبيد . حدثنا أبو الصديق الناجي :
 عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث ، ويخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية وتعظم الأئمة يعيش سبعاً أو ثمانياً ، يعني حججاً .
 قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح .
 حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان . حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن مطر وأبي هارون ، عن أبي الصديق الناجي :
 عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي . الحديث .
 [قال الحاكم] : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

٣١٨ . _____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

[حديث أبي هريرة في قيام المهدي من أهل البيت عليهم السلام وأنه من الأمور الحتمية قبل قيام القيامة] .

٥٧٠ - أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، أنبأنا عبد الحميد ابن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، أخبرني الشيخ فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة بروايته عن [عمر بن محمد بن محمد]^(١) والشيخة أمّ العرب فاطمة بنت علي بن القاسم ابن عساكر الدمشقية بروايتها عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني إجازة بروايتهم^(٢) ثلاثتهم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمر ، حدثنا أبو حصين محمد بن الحسن بن حبيب ، حدثنا بحر بن عبد المجيد ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حسين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :] لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيبي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم . ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها^(٣) .

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من الحديث : (٢٥٧) من السمط الأول وكان محلّه في الأصل بياضاً .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « بروايتهم » .

ورواه عنه في ذيل الحديث : (٣٦) في الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٥ والظاهر أن فيها معاً حذفاً .

(٣) ورواه أيضاً ابن ماجه في أبواب الجهاد من تحت الرقم : (١٠٠٠) من سننه .

وزواه عنه في فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٣٣٠ .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

[حديث أبي سلمى في ازدهار الدنيا بقيام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه].

٥٧١ - وبالأسانيد المذكورة^(١) إلى الإمام السعيد ضياء الدين أخطب الخطباء موقّق بن أحمد المكي الخوارزمي رحمه الله^(٢) قال : أخبرني قاضي القضاة نجم الدين محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيسبأ كتب إليّ بن هيدان . أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي رحمه الله . عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان رحمه الله . أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، حدّثني عليّ بن عليّ بن سنان الموصلي [أنبأنا] أحمد بن محمد بن محمد بن صالح ، عن سلمان ابن محمد ، عن زياد بن مسلم^(٣) عن عبد الرحمان ابن يزيد بن جابر ، عن سلامة :

عن أبي سلمى^(٤) راعي [إبل] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول^(٥) : ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » [٢٨٥/البقرة : ٢] قلت : « والمؤمنون » قال : صدقت يا محمد من خلّفت في أمّتك ؟ قلت : خيرها . قال : عليّ بن أبي

-
- (١) في الحديث : (٥٥١) المتقدم في ص ٢٩٢ في الباب : (٦١) وغيره مما تقدمه .
 (٢) ورواه عن ابن شاذان في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام ص ٩٥ ط ١ .
 (٣) كذلك في مقتل الخوارزمي ، وفي أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين : « عن زياد بن مسلم » .
 (٤) ذكره ابن حجر تحت الرقم : (٥٦٣) من باب الكنى من كتاب الإصابة : ج ٤ ص ٩٤ قال :
 أبو سلمى الراعي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال : اسمه حريث . ووقع مسمى عند ابن مندة وغيره . تقدم في الأسماء ...
 (٥) من قوله : « قال سمعت - إلى قوله - يقول » كان قد سقط من نسخة طهران من فرائد السمطين ، وأخذناه من مقتل الخوارزمي . ومم رواه عنه في الحديث : (٢٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غابة المرام ص ٦٩٥ .

٣٢٠ _____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

طالب ؟ قلت : نعم يا رب . قال : يا محمد إني اطلعت على الأرض فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر إلا ذُكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد . ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو علي .
يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شيع نوري^(٦) [و] عرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جمدها كان [عندي] من الكافرين .

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم .

يا محمد [أ] تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . فقال لي : التفت عن يمين العرش . فالتفت فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ ابن محمد ، والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون [و] هو في وسطهم - يعني المهديّ - كأنه كوكب دري .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج ، وهو الثائر من عترتك ، وعزّي وجلالي إنّه الحجة الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي .

(٦) كسذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « من سنخ نور من نوري » .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

[حديث الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المشتمل على تعداد الأئمة من ولده ، وأن الثاني عشر منهم المهديّ عليه السلام] .

٥٧٢ - أنبأنا الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن المعروف بابن الساعي رحمه الله ، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابة ، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي^(٢) - إجازة إن لم يكن سماعاً - أخبرنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان ، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عليّ الزينبي ، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، عن [محمد بن] عليّ بن الفضل ، عن محمد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، حدثنا أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن سعيد ابن بشر^(٢) :

عن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا واردكم علي الحوض ، وأنت يا عليّ الساق ، والحسن الرائد^(٣) والحسين الأمر وعليّ بن الحسين الفارط ، ومحمد بن عليّ الناصر ، وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعليّ بن موسى معين المؤمنين^(٤) ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به . والمهدي^(٥) شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى .

(١) رواه في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام : ج ١ ، ص ٩٤ ط ١ .

(٢) كذا في أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي مقتل الخوارزمي : « حدثني أبو إسحاق . عن الحرث وسعيد بن بشر ... » . وما وضعناه بين المعقوفين أيضاً مأخوذة منه .

(٣) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « الذائد ... » .

(٤) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « مزين المؤمنين » .

(٥) هذا هو الصواب الموافق لمقتل الخوارزمي . وفي أصلي : « والهادي » .

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

[شذرات آخر من أحاديث أبي سعيد الخدري حول المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه] .

٥٧٣ - أنبأني الشيخ أبو عبد الله [محمد] بن يعقوب بن أبي الفرج بسماعه على الشيخ حنبل بن [عبدالله بن] أبي سعادة الرصافي^(١) قال : أنبأ [نا] أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سمعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن ابن علي بن المذهب سمعاً عليه ، قال : أنبأنا جعفر بن حمدان القطيعي سمعاً عليه ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني^(٢) قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسين بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي هارون العبدى ، ومطر الوراق ، عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يملأ الأرض جوراً وظلماً ، فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً^(٣) .

(١) بقدر كلمتين أو مثل . أنقباه بياضاً بين المعقوفين كان في الأصل بياض .

(٢) رواه في الحديث : (٦١٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٧٠ ط ١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٦٤) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٢٨ ط ١ . قال :

حدثنا عبد الصمد . حدثنا حماد بن سلمة . أنبأنا مطرف الملقى . عن أبي الصديق [الناجي] بكر ابن عمرو :

عن أبي سعيد [الخدري] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٣٥١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣٦ قال :

حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا عوف . عن أبي الصديق الناجي : عن أبي سعيد الخدري . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً - قال : - ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً .

الباب الحادي والستون من السمت الثاني من فرائد السمطين ٣٢٣

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٠١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٢١ قال :
حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت زيدا أبا الحواري قال : سمعت أبا الصديق يحدث
عن أبي سعيد الخدري ، قال :
خشي أن يكون بعد نبينا حدث فأسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يخرج المهدي في أمي
خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيد الشاك - قال : قلت : أي شيء ؟ قال : سنين . ثم قال : يرسل السماء عليهم
مداراً : ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً . قال : يعني الرجل إليه فيقول : يا مهدي
أعطني أعطني . قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل .
وأيضاً رواه في الحديث : (٢٥٠) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٢٧ ط ١ .
قال :
حدثنا ابن نمير ، حدثنا موسى - يعني الجهني - قال : سمعت زيد العمي قال : حدثنا أبو الصديق
الناجي . قال :
سمعت أبا سعيد الخدري . قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يكون من أمي المهدي إن طال عمره
أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها
وتمطر السماء قطرها .

٥٧٤ - أخبرنا العدل المقرئ أبو محمد : محمد بن أبي القاسم ابن عمر بن أبي القاسم البغدادي بقراءتي عليه ، قال : أنبأنا محي الدين يوسف بن عبد الرحمان الجوزي . وأخبرني الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي إجازة ، قال : أنبأنا الإمام جمال الدين عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي ، قال : [أنبأنا] مجد الدين إجازة ، قال : أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد [بن] الحصين الشيباني سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن المذهب ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قال : حدثني أبي ، أبو عبد الله أحمد ابن حنبل^(١) حدثنا أبو معاوية شيبان ، عن مطر بن طهمان عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقبى^(٢) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين .

قال الشيخ عبد الرحمان الجوزي : الأجل : الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه . والقبى : إحدباب في الأنف .

ورواه أيضاً الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٨٥ قال : حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، وإبراهيم بن إسحاق ، وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ . قالوا : حدثنا نصر بن عليّ ، حدثنا محمد بن مروان ، حدثنا عمارة بن أبي حفصة ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي : عن أبي سعيد الخدي : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : يكون في أممي المهدي إن قصر فسبح وإلا فتسع . تنعم أممي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ . (١) رواه أحمد في الحديث : (١٦٧) من مسند أبي سعيد الخدي من كتاب المسند : ج ٣ ص ١٧ . ط ١ . ولفظة : « الأرض » غير موجودة فيه . (٢) هذا هو الظاهر الموافق للسند . وفي الأصل : (القبى) . والأقبى من الأنوف : ما به قنأ أي ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخره . والمؤث قنوا .

[حديث الصحابي العظيم حذيفة بن اليمان حول الإمام المهدي عليه السلام وأنه من ولد الإمام الحسين صلوات الله عليه] .

٥٧٥ - أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني رحمه الله بقراءتي عليه بإسفرين في مسجده بمحلة رأس المقدّم ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وست مائة - قلت [له] : أخبركم الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ؟ فأقرّ به ، قال : أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني .

وأخبرني المشايخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، وإبراهيم بن إسماعيل الدرجي وإسكندر بن سعد بن أحمد بن محمد الطاووسي ، ومحيي بن الحسين بن عبد الله^(١) إجازة بروايتهم عن أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر ابن أحمد الحدّاد الإصفهاني بإصفهان - قالت عفيفة إجازة : - قال^(٢) : حدّثنا أبو نعم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدّثنا العباس بن بندار^(٣) حدّثنا عبد الله بن زياد الكلّابي ، عن الأعمش ، عن زُرّ ابن حُبَيْش :

عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما هو كائن ، ثم قال :

(١) ورواه عنه في الحديث : (١٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٤ .
(٢) كذا في الأصل ، ولا يوجد لفظة : « قال » هذه في كتاب غاية المرام .
(٣) كذا في الأصل ، وفي كتاب غاية المرام : « العباس بن بكّار ... ؟ »
والحديث رواه أيضاً في آخر الباب : (٥) من كتاب تيسير المطالب ص ٨٨ ط ١ .

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي . فقام سليمان رضي الله عنه فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا . فضرب بيده على [ظهر] الحسين رضي الله عنه ^(١) .

[قبسات من حديث الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود حول ظهور المهديّ صلوات الله عليه قبل قيام الساعة] .

٥٧٦ - ٥٧٧ - أخبرني الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إجازة ، قال : أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن الجوزي ، قال : أنبأنا أبو القاسم ابن الحصين سماعاً عليه ، أنبأنا أبو عليّ [الحسن] بن عليّ بن المذهب سماعاً عليه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان سماعاً عليه ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي أحمد ^(١) قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدّثنا عاصم ، عن زُرّ :

(١) ورواه أيضاً المحبّ الطبري في عنوان : « ما جاء أن المهديّ من ولد الحسين » من كتاب ذخائر العقبى ص ١٣٦ . وقال : فيحمل ما ود مطلقاً على هذا المقيد .

وأيضاً روى الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٧ : أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدّثنا عبد الله بن صالح ، أنبأنا أبو المليح الرقي ، حدّثني زياد بن بيان - وذكر من فضله - قال : سمعت عليّ بن فضيل يقول : سمعت سعيد بن المسيّب يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهديّ ، فقال : نعم هو حقّ وهو من بني فاطمة . وحدّثناه أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو ، حدّثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، حدّثنا عمرو بن خالد الحرّاني ، حدّثنا أبو المليح ، عن زياد بن بيان ، عن عليّ بن نفيل : عن سعيد بن المسيّب ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهديّ فقال : هو من ولد فاطمة .

(١) رواه أحمد في أوائل مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم : (٣٥٧١) من كتاب المسند : ج ٥ ص ١٩٦ . ثم قال عبد الله :

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين ٢٧

عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يطي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي .

[وله] طريق آخر [قال عبد الله بن أحمد : [حدثني أبي أحمد ، حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن سفيان ، قال : حدثني عاصم ، عن زرر :

عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تذهب الدنيا - أو [قال] : لا تنقضي الدنيا - حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي .

قال أبي : حدثنا [سفيان] به في بيته في غرفته أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو خالد بن يحيى .
ثم ذكر الحديث تحت الرقم : (٣٥٧٢) عن طريق آخر وقال :
حدثنا عمر بن عبيد ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرر بن حبيش :
عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطى اسمي .
ثم ذكر الحديث التالي تحت الرقم : (٣٥٧٣ و ٤٠٩٨) وصحح أحمد محمد شاكر الأسانيد كلها ثم قال :

والحديث رواه أبو داود : ٤ : ١٧٣ . والترمذي : ٣٣١٣ بمعناه نحوه من طرق عن عاصم ، عن زرر . قال الترمذي حديث حسن صحيح . وقال في عون المعبود : وسكت عنه أبو داود . والمنذري وابن القم .

وقال الحاكم : رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم . قال : وطرق عاصم عن زرر عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين .

ثم قال ولم أجد الحديث في المستدرک من حديث ابن مسعود ، ولكنه روى حديث أبي سعيد في معنى هذا والحديث رواه في : ج ٤ ص ٥٥٧ من طريق أبي الصديق التاجي عن أبي سعيد الخدري وصححه على شرط الشيخين ثم قال :

وطرق حديث عاصم عن زرر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

ورواه الخطيب ١ : ٣٧٠ بإسناده من طرق عن عاصم عن زرر . وسأني بمعناه أيضاً [في الحديث] ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ وانظر [الحديث] ٦٤٥ و ٧٧٣ .

أقول : ثم حمل أحمد محمد شاكر حملة شعواء على ابن خلدون في مقدمته ص ٢٥٨ - ٢٦٠ . فليراجع كلام أحمد محمد شاكر فإنه كثير القوائد .

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة يحيى بن إسماعيل من المعجم الصغير : ج ٢ ص ١٤٨ ، قال :
حدثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي حدثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سالم ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زرر بن حبيش :

عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .
[قال الطبراني] : لم يروه عن أبي الأحوص إلا جعفر بن علي ، تفرد به يحيى بن إسماعيل .

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

٥٧٨ - أنبأني الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن شفاهاً ، قال : أخبرني مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفّار كتابة من نيسابور ، قال : أنبأني جدّي لأمي أبو نصير عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري إجازة ، قال : أنبأنا أبي الأستاذ الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً عليه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الإسماعيلي رحمه الله ، أنبأنا أبو محمد ابن أحمد بن عبد الله المرقي ، حدّثنا عبد الله بن غنّام بن حفص بن غياث ، قال : حدّثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدّثنا إسحاق بن منصور ، حدّثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زُرّ :
عن عبد الله قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا - [أو] لا تذهب الدنيا - حتّى يليّ أمتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

٥٧٨ - وقريباً منه رواه أيضاً في ترجمة محمد بن عيسى من أخبار إصبيان : ج ٢ ص ١٩٥ .
ورواه أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل أبي بكر الهيتي تحت الرقم : (٢٢٧٢) من تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٣٨٨ قال :
أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدّب ، حدّثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، حدّثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الهيتي أبو بكر - قدم بغداد - حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدّثنا إسحاق بن منصور السلولي ، حدّثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زُرّ :
عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا - أو لا تذهب الدنيا - حتّى يليّ [الناس] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
ثم ذكر توثيق الهيتي وأنه قدم بغداد سنة ٣١٧ .
أقول : ورواه أيضاً في ترجمة أبي جعفر الدوري محمد بن أحمد تحت الرقم : (٣١٧) في ج ١ ، ص ٣٧٠ .

وأيضاً رواه أبو نعيم بسند آخر في ترجمة سعيد بن الحسن بن سعيد من أخبار إصبيان : ج ١ ، ص ٣٢٩ قال :
حدّثنا أحمد بن بندار ، حدّثنا عباس بن حمدان ، حدّثنا إبراهيم بن عامر ، حدّثنا أبي ، عن يعقوب ، عن سعيد بن الحسن ابن أخت ثعلبة ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن عاصم :
عن زُرّ ، عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : يليّ أمر هذه الأئمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
وقريباً منه رواه أيضاً في ترجمة خلف بن حوشب من كتاب حلية الأولياء : ج ٥ ص ٥٧ قال :
حدّثنا محمد بن عمر بن مسلم قال : حدّثنا عبد الله بن محمد بن ناجية وعليّ بن إسحاق ، ومحمد ابن أبان ، قالوا : حدّثنا يوسف بن حوشب ، قال : حدّثنا أبو يزيد الأعور ، عن عمرو بن مرّة :
عن زُرّ بن حبّيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا تذهب الدنيا حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

الباب الحادي والستون من السمت الثاني من فرائد السمطين

[حديث العباس بن عبد المطلب حول المهدي عليه السلام وآته من ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
وكلام] للشيخ الإمام أبي علي الفضل بن علي بن الفضل الطبرسي رحمه الله :

٥٧٩ - أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي فيما كتب لي بخطه رحمه الله تعالى : أن الشيخ الكبير الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي ، أنبأه عن الحسن ابن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه ، قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان ، قال : حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القمي ، قال : أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، قال :

حدثني أبي ، قال : كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطرب في ذلك فقال الرشيد : إني أحسبكم أنكم تحسبون أن أبي المهدي ^(١) حدثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس :

عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثم يكون أمور كثيرة وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال .

قال الطبرسي : هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمة الإثني عشر رضوان الله عليهم ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الشيعة الإمامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر ، فهو أدلّ دليل على أن الله تعالى هو الذي سخرهم ، لروايته إقامة حجّته وإعلاء لكلمته ، وما هذا الأمر إلا كالبخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه الذي يذلّل الصعب ويقلّب القلب ، ويسهل العسير وهو على كل شيء قدير .

(١) لعلّ هذا هو الصواب ، أو الصواب : « إني أحسبكم أنكم تحسبون أنه المهدي ... » . أو الصواب : « إني أحسبكم أنكم تحسبون أبي المهدي ... » . وفي مخطوطة طهران من أصلي هكذا : « إني أحسبكم أنه تحسبون أبي المهدي ... » . غير أن كلمة : « تحسبون » كانت مهملة في الأصل .

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

[أجاديث آخر عن أبي سعيد الخدري في صفة المهدي صلوات الله عليه وأنه من أهل البيت عليهم السلام].

٥٨٠ - ٥٨٢ - أنبأني البدر محمد بن أبي الكرم [عبدالرزاق] بن أبي بكر ابن حيدر بروايته ، عن أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله الفارقانية إجازة . وأخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو عثمان بن الموفق بقراءتي عليه بإجازته ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني ، قال : حدّثنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني ، قال : حدّثنا الإمام أبو محمد بن حيّان ، حدّثنا عباس عن مجاشع ، حدّثنا محمد بن أبي يعقوب ، حدّثنا عمرو بن عاصم ، حدّثنا ابن العوام ، عن قتادة ، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : المهديّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدّثنا الوليد عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي نضرة أو عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا ، أجلى الجبين أقى الأنف (١) .

(١) وقريباً منه رواه بسند آخر في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين من أخبار إصبهان : ج ١ ، ص ٨٣ قال : حدّثنا محمد بن جعفر ، حدّثنا أحمد بن الحسين الأنصاري ، حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين ابن حفص ، حدّثنا جدي الحسين ، حدّثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن مطر الوراق : عن أبي الصديق الناجي : عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أجنى أقى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً ويكون سبع سنين . .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

وهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّاهِمَزِي فِي كِتَابِهِ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَتَرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَابَا أَعْلَى الْجَبْهَةِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، يَفِيضُ الْمَالَ فَيَضًا .

[حَدِيثٌ آخَرُ عَنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْلَحُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ] .

٥٨٣ - أَخْبَرَنِي الشَّيْخَانُ : شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هُبَّةِ اللَّهِ ابْنُ عَسَاكِرِ الشَّافِعِيِّ ، وَبَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْخَلَالِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا مَفْرَدِينَ بِدَمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ ، قُلْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَخْبِرْكَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقْبِرِ الْبَغْدَادِيِّ إِجَازَةً ؟ فَأَقْرَبَهُ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَافِظُ السَّلَامِيُّ إِذْنًا ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْجَنْزِيُّ الْمُبَارَكُ ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبْرِيِّ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي مَنَزَلِهِ بِدَرْبِ الضَّفَادِعِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ^(١) حَدَّثَنَا [أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا] يَاسِينَ الْعَجَلِي وَكَانَ يَجَالِسُنَا عِنْدَ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ :

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَهْدِيُّ مِّنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ يَصْلَحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ .

(١) وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْهَابِيُّ صَاحِبُ حَلِيقَةِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ فِي تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ

في فضائل المرتضى والتول والسبطين عليهم السلام

ابن الحنفية من أخبار إصبيان : ج ١ ، ص ١٧٠ ، وأيضاً قال قبله :
حدثنا أبو بكر الطلحي ، حدثنا محمد بن عليّ العلوي ، حدثنا محمد بن عليّ بن خلف ، حدثنا حسن
ابن صالح بن أبي الأسود ، عن محمد بن فضيل ، حدثني سالم بن أبي حفصة :
عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن عليّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم : (٦٤٥) من كتاب المسند :
ج ١ ، ص ٨٠ ، وفي : ط ٢ : ج ٢ ص ٥٨ قال :
حدثنا فضل بن دكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن
عليّ ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
وصحّحه أحمد محمد شاكر في تعليقه ، وقال : قال يحيى بن يمان : رأيت سفيان الثوري يسأل
ياسين عن هذا الحديث . وقال ابن عديّ : هو معروف به .
وإبراهيم بن محمد بن الحنفية ، وثقه العجلي ، وابن حبان ، وترجمه البخاري تحت الرقم : (....)
من التاريخ الكبير في : ج ١ ، ص ٣١٧ وذكر [عنه] هذا الحديث .
والحديث رواه ابن ماجه تحت الرقم : (...) من كتاب من سننه : ج ٢ ص ٣٦٩ .
وأيضاً رواه أحمد في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم : (٧٧٣) من كتاب المسند :
ج ١ ، ص ٩٩ ط ١ ، وفي ط ٢ : ج ٢ ص ١١٨ ، قال :
حدثنا ججاج وأبو نعيم قالوا : حدثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، قال ججاج
[قال] : سمعت علياً يقول :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منّا يملأها عدلاً
كما ملئت جوراً .
قال أبو نعيم : رجلاً منّا [كذا] قال : وسمعت مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ ،
عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .
أقول : ورواه البزار في مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ١ / الورق ١٠٤ / ب / قال :
حدثنا يوسف بن موسى ، قال : أنبأنا أبو نعيم ، قال : أنبأنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي
الطفيل ، عن عليّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من
أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .
ثم قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليّ بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد .

[حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حول المهدي المنتظر صلوات الله عليه] .

٥٨٤ - أخبرني العدل المقرئ محمد بن أبي القاسم بقراءتي عليه بالخان الجديد ظاهر باب السور بمدينة بغداد [في] الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين وست مائة ، قال : أنبأنا الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن الغنيطي إجازة إن لم يكن سماعاً ، وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن علي المقدسي ، قال شيخ الإسلام : سمعت عليه جميع سنن الإمام ابن ماجه رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي إجازة إن لم يكن سماعاً - وكان الشيخ أبو زرعة محققه سماعه [ولكن كان] يقرئ عليه كذلك احتياطاً - قال : أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة ، قال : حدثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله ^(١) قال : حدثنا حرملة بن يحيى المصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالوا : أنبأنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي :

عن عبد الله الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي ، يعني سلطانه .

(١) رواه في كتاب الفستن تحت الرقم : (٤٠٨٨) من سننه : ج ٢ ص ١٣٦٨ .

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم م

[أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري والإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس حول المهدي المنتظر جعلنا الله فداه وأسعدنا بأيامه المتشعبة] .

٥٨٥ - أخبرني الشيخ الصالح صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام عماد الدين محمد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه العزيز ، قلت له : أخبرك الشيخ أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن المعين البغدادي إجازة بروايته عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلمي إجازة بروايته عن الحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي إجازة ، قال : حدّثني الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري رضي الله عنه ، حدّثني محمد بن الحسن بن عليّ ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبي أوّكس ، قال : حدّثنا مالك بن البين ، قال : حدّثنا محمد بن المنذر : عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنكر خروج المهديّ فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأن الله عزّ وجلّ يقول : من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فليتخذ ربّاً غيري .

٥٨٦ - ٥٨٩ - أنبأني السيّد الإمام جمال الدين رضي الإسلام أحمد بن موسى ابن جعفر بن محمد الطاووسي الحسيني رحمه الله ، قال : أنبأنا شيخ الشرف شمس الدين فخار بن معد الموسوي ، أخبرنا شاذان بن جبرائيل القميّ ، عن جعفر بن محمد الدورستي ، عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القميّ^(١) قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه -

(١) رواه في أول الباب : (٢٥) وهو باب ما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من وقوع الغيبة من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ٥٨٦ ، وفي ط ١ ، ص ١٦٧ ، وما وضعناه بين المقوفات مأخوذ منه .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

قال : حدثنا الحسين بن [محمد بن] عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن محمد ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح [عن جابر بن يزيد الجعفي] :
عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
المهديّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلُقاً ، تكون له غيبة
وحيرة يضلّ فيها الأمم ^(١) ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً .

[وبالإسناد المتقدم] إلى ابن بابويه ^(٢) قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس العطار النيسابوري [قال : حدثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال :
حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح
ابن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر ، عن أبيه سيّد العابدين
عليّ بن الحسين ، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه سيّد
الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلّ
فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء ^(٣) عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً .

وبهذا الإسناد [الذي مرّ آنفاً] عن أمير المؤمنين عليه السلام والإكرام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل العبادة انتظار الفرج .

وبالإسناد [المتقدم] إلى ابن بابويه [قال :] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن
إسماعيل ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد
ابن حبيب .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ عليّ بن أبي طالب

(١) كذا في مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي الطبعة القديمة من كتاب إكمال الدين : « تكون به
غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ... » .

(٢) رواه مع التوالي في الحديث : (٥) وتواليه من الباب : (٢٥) من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ٢٨٧ ،
وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه ، وأيضاً كان في أصلي تصحيقات صحّحناها عليه .

(٣) كذا في الأصل الحاكي والمحكي عنه .

في فضائل المرتضى والبنول والسبطين عليهم السلام

إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول [به] في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال : إي ورئي ليمحص الله [به] الذين آمنوا ويمحق الكافرين .

يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، علمه مطوي عن عباده^(١) فإياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله كفر .

[ما ورد عن الإمام الرضا علي بن موسى عليهما السلام في البشارة بظهور المهدي المنتظر وإشراق الدنيا بنوره وسعادة العالمين في أيامه الميمونة] .

٥٩٠ - أخبرنا السيد الإمام المعظم العالم بقية السلف الصالح شرف الدين أبو جعفر الأشرف بن محمد بن جعفر الحسيني المدائني النحوي اللغوي ببغداد بمسجد المختارة سنة خمس وتسعين وست مائة ، قال : أخبرنا الإمام منتجب الدين علي ابن عبيد الله بن الحسين بن بابويه القمي ثم الرازي ، عن السيد أبي محمد شمس الشرف ابن علي بن عبد الله الحسيني السبلي ، عن الشيخ المؤيد أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن الحسين ابن سعيد بصمي المجاور ببغداد إجازة عن الشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز صاحب الكفاية ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه^(٢) حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن سعيد : عن الحسين بن خالد ، قال :

قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم أي أعملكم بالتقية .

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « عليه مطوية » وفي كتاب إكمال الدين : « مطوي عن عباده » .
(٢) رواه مع الحديث التالي في الحديث : (٥) وتاليه من الباب : (٣٥) من كتاب إكمال الدين : ج ٢ ص ٣٧١ .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين _____ ٣٣٧

ف قيل : إلى متى يا ابن رسول الله ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا ، فن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيّدة الإمام يطهّر الله به الأرض من كل جور ، ويقدّسها من كل ظلم ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً .

وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ . وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول : ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعموه فإنّ الحقّ فيه ومعه ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلتّ أعناقهم لها خاضعين » [٤ / الشعراء : ٢٦] .

٥٩١ - [وبالسند المتقدم عن محمد بن عليّ بن بابويه قال :] حدّثنا أحمد ابن زياد - وعنه حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها :

مدارس آيات خلّت من تلاوة

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كل حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى [الإمام] الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إلّ فقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ قلت : لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه عليّ ، وبعد عليّ

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره [و] لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأما متى ؟ فأخبار عن الوقت ، فقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام [أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] ^(١) قبل له : متى يخرج القائم من ذرّيّتك ؟ فقال : مثله كمثل الساعة لا يجلّوها لوقتها إلا هو ^(٢) نقلت في السماوات والأرض لا تأتكم إلا بغتة » [١٨٧ / الأعراف : ٧] ^(٣) .

[أحاديث أخر عن جبر الأئمة عبد الله بن العباس حول الإمام المهديّ صلوات الله وسلامه عليه .]

٥٩٢ - أخبرنا شيخنا العلامة أبو عمرو عثمان بن الموفّق رحمه الله بقراءتي عليه بأسفرائين - ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وست مائة - قلت له : أخبرك الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة فأقرّ به ، قال : أنبأنا الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار المقرئ الهمداني رحمه الله ، قال : أنبأنا المقرئ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني .

وأنبأني جماعة من المشايخ منهم المقرئ كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن وريدة المكبر أبوه يجامع القصه الشريف ببغداد ، وشمس الدين يوسف بن محمد بن عليّ بن سرور الوكيل . بروايتهم : الشيخ أبي حفص

(١) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ، وأخذناه من كتاب عيون الأخبار . وإكمال الدين .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ ، وفي أصلي : « ألا هو عزّ وجلّ » . وفي أكثر نسخ كتاب إكمال الدين : « إلا الله عزّ وجلّ » .

(٣) وهذا هو الحديث : (٣٥) من الباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد إجازة ، والشيخان عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني كتابة ، ومحي الدين عبد المحيي بن أحمد بن أحمد ابن أبي البركات الحراني . بروايتهما عن أبي الفرج محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل إجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن أبي عبد الرحمن طاهر بن محمد الشحامي إجازة ، قال : أنبأنا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله ابن يوسف الجويني رحمهم الله إجازة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن خشيش ، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى ، حدثنا ابن بشير الدمشقي ، حدثنا عبد الله بن معاذ ، حدثنا خالد بن يزيد القسري ^(١) أن محمد بن إبراهيم الإمام حدثه ، أن أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين ، حدثه عن أبيه ، عن جدّه :

عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه ، قال : فر رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها ^(٢) .

[و] روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحافظ رحمه الله في تاريخ نيسابور من تصنيفه .

٥٩٣ - أخبرني الشيخان تاج الدين محمد بن محمود بن أبي القاسم السديدي ، وتاج الدين أبو طلب ابن أنجب بن عبد الله رحمهما الله إجازة ، قالا : أنبأنا الشيخ مجد الدين أبو سعد عبد الله بن الصفار النيسابوري كتابة ، أنبأنا جدي لأمي أبو نصر

(١) لعل هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « خالد بن يزيد القشيري » .

والحديث رواه أيضاً ابن المغازلي تحت الرقم : (٤٤٨) من مناقبه ص ٣٩٥ ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاووان الزراز قراءة علينا من لفظه - في جامع واسط سنة خمس وثلاثين وأربع مائة - : حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى التنصبي ، حدثنا حميد بن مسيح ، حدثنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية ، حدثنا يمان بن سعيد . حدثنا خالد بن يزيد البجلي ، عن محمد بن إبراهيم الهاشمي ، عن أبي جعفر [المنصور] عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من ولدي في وسطها .

ورواه في هامشه عن الباب (١٢) من كتاب البيان للكنجي الشافعي نقلاً عن أبي نعيم في كتاب أخبار المهدي وعن كثر العمال : ج ٧ ص ١٨٧ ، وفي : ج ٨ ص ٢١٨ وعن منتخب كثر العمال ، بهامش مسند أحمد : ج ٦ ص ٣٠ .

(٢) ولينبت أعزة القراء في هذا الحديث وما هو بسياقه مما جعل المهدي وسطاً وعيسى آخراً فإنني لم أكن متمكناً حين تحقيق ما هنا من بذل وسعي وجهدي حول تحقيق هذا المقام .

٥٩٣ - والحديث رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أحمد بن محمد بن عبيد الله من تاريخ دمشق :

ج ٢ ص ١٩٢ - وفي تهذيبه : ج ٢ ص ٦٢ - قال :

٣٤٠ _____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

عبد الرحيم بن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمة الله عليهم إجازة ، أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقي ، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع ، قال : أنبأنا أبو زكريا العنبري ، حدثنا محمد بن عميد ، قرأت على الحسن بن جرير الصوري ، عن علي بن هاشم ، أنبأنا خالد بن يزيد ، حدثنا محمد بن إبراهيم :

أن أمير المؤمنين المهديّ حدثه ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهديّ من أهل بيتي في وسطها .

كتب إليّ أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي - وحدثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن الفقيه عنه - أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى من لفظه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله الدمشقي ، أخبرني طاهر بن علي ، أنبأنا علي بن هاشم ، أنبأنا ابن الميثم ، أنبأنا محمد بن إبراهيم أن أمير المؤمنين أبا جعفر حدثه ، عن أبيه عن ابن عباس [قال] : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها ، والمهديّ في وسطها .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

[آيات لأمر المؤمنين عليه السلام في التوسية بالصبر وانتظار الفرج ، وعدم اليأس وقطع الرجاء من هجوم الكاره واستيطان المصائب في فناء المؤمنين] .

٥٩٤ - أنبأني الشيخ المسند أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر ابن يونس بن الخلال - أحله الله تعالى في دار الجلال أرفع المحال وأوسع المجال - كتابة وشفاهاً بمحروسة دمشق سقاها الله صوب صونه وحماها ، وبفضله وعونه حرسها وتولاها في شهور سنة خمس وتسعين وست مائة ، قال : أنبأنا الشيخ الثقة أبو طالب عقيل بن نصر بن عقيل الصوفي سماعاً عليه بقراءة أحمد بن محمود الجوهري في شعبان سنة تسع وثلاثين وست مائة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي سماعاً عليه ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم [بن] الريان المصري المعروف باللكي^(١) بالبصرة في نهر ديبس قراءة عليه في صفر سنة سبع وخمسين وثلاث مائة ، فأقر به ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم [بن] نبيط بن شريط أبو جعفر [الأشجعي]

(١) ورواه أيضاً الخطيب البغدادي بسنده عنه .

كما رواه عنه ابن عساكر في الحديث : (١٣١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٤٦ ط ١ ، قال :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كوبة ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري ... وما وضعناه بين المعرفين مأخوذ منه .

والحديث رواه أيضاً قرّة بن أبياس الصحابي المترجم في كتاب الإصابة : ج ٣ ص ١٣٢ . كما رواه بسنده عنه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة قحذم من أخبار إصبهان : ج ٢ ص ١٦٥ ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن قديد ، حدثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري ، حدثنا محمد بن يحيى ابن الطرمي ، حدثنا داوود بن المجير بن قحذم ، عن أبيه قحذم بن سليمان : عن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لنملأ الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه فيلأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

بمصر سنة إثنين وسبعين ومأتين ، قال :

حدثني أبي إسحاق بن إبراهيم بن نبيط [عن أبيه] عن جدّه نبيط بن شريط ،
قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

إذا اشتملت على الياس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكساره وأطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم ينر لانكشاف الضّرّ وجهه ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فوصول به الفرج القريب

[قال المؤلف :] وافق ختم هذا الكتاب بحمد الله الملك الوهاب في ذكر الفرج
المنتظر في جميع الأبواب ، والغوث المرجو لانكشاف الغموم ، وانقشاع ضباب الأوصاب
والأنصاب في الدنيا ويوم الحساب .

ونجز الفراغ من نظم هذه الفرائد في سلك الإنتخاب وكتبه وتحريره بعون الله تعالى
وحسن تيسيره في شهر الله الأصبّ رجب سنة ستّ عشرة وسبع مائة .

[وقد حصل الفراغ من تأليفه في التاريخ المذكور] لعبد الله الفقير إلى رحمته
إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحمّوثي عفى الله عنه ورضى عن سلفه ، وهو يقول :

أحمدك اللهم يا مفرّج الكرب ؛ ومفرّج القلوب - ومروّج السرائر ومنوّر الضمائر ،
وكاشف الدواهي العظام ، وغافر المظمرات من الجوايز والآثام^(١) في الدنيا ودار السلام
بولاية محمد وآله التّبرّام عليه وعليهم الصلاة والسلام ما ذرّ بارق وسحّ غمام ، وناح
قمرى وهكّل حمّام - على توفيقك لهذا العبد الضعيف - الخائض في لجج الطغيان
والخابط في ورطات الجهالة ؛ السائح في مهامه الخسارة ويبد الجسارة على سنج
الضلالة^(٢) - لاستخراج دُرر هذه الفضائل من قاموس الأخبار ، ورصفها في سِمط
الآيات^(٣) .

وأشكرك [اللهم] على هذه النعمة التي خصصتني بها منّا منك وفضلاً ، فإن

(١) كذا في أصلي من مخطوطة طهران . والمظمرات : المطويات والمدفونات .

(٢) يبد - على ون عيد - : جمع البيداء : الفلاة من الأرض . وتجمع أيضاً على يبداءات .

والسنج - كرمح - : وسط الشيء . وها هنا رسم الخط من أصلي كان غامضاً .

(٣) قاموس الأخبار : بحرّها وأجواؤها المتسمة . والرصف - كوصف - : تنظيم الشيء وضمّ بعضه إلى بعضه
الآخر . والسّمط - كحبر - : السلك أو الخيط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه .

الباب الحادي والستون من السمت الثاني من فرائد السمطين

[منك] جميع الآلاء والمنح والهبات .

فروا اللهم ما غرس في قلوبنا من محبة عبادك المعصومين وأئمتنا الطاهرين بسحاب
المزيد^(١) وأجزنا بشفاعتهم على الصراط الممدود ، وأجزنا بولايتهم من عذاب السعير ؛
وهول يوم الوعيد بلطفك الموعد ، وأظللنا يوم العرض الأكبر تحت لوائهم المعقود ؛
وأوردنا ببركتهم ويمن دلالته حوض نبيك المصطفى - محمد صاحب المقام المحمود
صلواتك عليه وعلى آله - الكوثر المورود ، وأحينا على متابعتهم ، وأمتنا على محبتهم
وآنسنا في القبر بولايتهم ، واحشرونا بفضلك في زمرة من ابسط علينا يوم القيامة ظل
رايتهم . وأدخلنا بشفاعتهم مدخل صدق إنك حميد مجيد ، واعفُ عَنَّا بكرمك تكريماً
لولايتهم [فإنك رحيم ودود^(٢)] .

يا رب سهل زيارتي مشاهديهم فإن روحي تهوى ذلك الطين
يا رب صبر حياتي في محبتهم ومحشري معهم آمين آمين
والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله ومظهر حقه
محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين أجمعين^(٣)

- (١) السحاب : جمع سحابة : الغيم .
(٢) بين قوله : « لولايتهم » . وقوله : « فإنك رحيم ودود » كان في نسخة طهران بياض بقدر ثمانية كلمات قريباً .
(٣) قال كاتب النسخة ومحققها : وأنا فرغت من إكمال استنساخ السمت الثاني هذا - بعدما افتقدت تقريباً
من عشره مما كتبه في سنة : (١٣٩٧) - في أيام وليالٍ آخرها ليلة الإثنين الخامس من شهر رمضان المبارك
من العام : (١٣٩٩) في بيبي في بلدة « قم » المقدسة حماها الله وجميع عواصم المؤمنين من الزلازل والقلاقل
بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وقد تصدينا لنشره وطبعه في العام الثاني من سنة الفتح والانتصار في أوائل شهر صفر المظفر من العام :
(١٤٠٠) الهجري ، وفرغنا من إكمال الطباعة في أواخر شهر جمادى الأولى من العام . . فالحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

مشكاة المصابيح

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي
أبو عبد الله
(١٠٠٠ - بعد ٧٤١)

من كبار المحدثين، له « مشكاة المصابيح » أكمل به كتاب « مصابيح السنة » للبغوي وفرغ من تأليفه سنة ٧٣٧ وله أيضاً « الاكمال في اسماء الرجال » طبع بها مش المشكاة ولم نجد في المصادر غير هذا .
وقدمنا للقراء الكرام الشطر المتعلق بـ « المهدي المنتظر » من هذا الكتاب ويأتي « مرقاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح » .

(١) كشف الظنون ١٦٩٩ المكتبة الأزهرية ٥٦٣/١ الأعلام للزركلي ٦ -
جديدة - ص ٢٣٤ معجم المؤلفين ١٠ ك ٢١١ .

مشكاة المصابيح

تأليف

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

١٣٨٣

الجزء الثالث

ولي

أهوية الحافظ ابن مبرور و الأكال في أسرار الربا

منشورات المكتب الإسلامي بدمشق

الفصل الثالث

٥٤٣٥ - (٢٥) عمر شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقلت: أنا أحفظ كما قال قال: هات، إنك لجريء، وكيف؟ قال: قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تخرج كجوج البحر. قال: قلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: فيكسر الباب أو يفتح؟ قال: قلت: لا؛ بل يكسر. قال: ذاك أحري أن لا يُخلق أبداً. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غدير ليلة، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، قال فنهينا^(١) أن نسأل حذيفة من الباب، فقلنا لمسروق سله^(٢). فسأله فقال^(٣): عمر متفق عليه

٥٤٣٦ - (٢٦) وعن أنس، قال: مشح القسطنطينية مع قيام الساعة رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

(٢) أي سل حذيفة

(١) أي خشينا

(٣) أي قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سد الفتنة

(٢) باب أشرار الساعة

الفصل الاول

٥٤٣٧ - (١) عن أنس ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ :
« إنَّ منْ أشرارِ السَّاعةِ أنْ يُرفعَ العلمُ ، ويكثرَ الجهلُ ، ويكثرَ الزُّنَا ، ويكثرَ
شُرْبُ الخمرِ ، ويقلُّ الرُّجَالُ ، وتكثرُ^(١) النساءُ ، حتَّى يكونَ لحسينَ امرأةٍ القيمُ
الواحدُ »^(٢) . وفي رواية : « يقلُّ العلمُ ، ويظهرَ الجهلُ » . متفق عليه .

٥٤٣٨ - (٢) وعن جابر بن سمرة ، قال : سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : « إنَّ بينَ
يديَّ السَّاعةِ كذَّابينَ ، فاحذَرُوهم »^(٣) . رواه مسلم .

٥٤٣٩ - (٣) وعن أبي هريرة ، قال : بينما كانَ النبي ﷺ يحدثُ إذ جاءَ أعرابيٌّ
فقال : متى السَّاعةُ ؟ قال : « إذا ضيَّعتِ الأمانةُ فانتظرِ السَّاعةَ » . قال : كيف
إضاعَتُها ؟ قال : « إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتظرِ السَّاعةَ » . رواه البخاري .

٥٤٤٠ - (٤) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يكثرَ
المالُ ويفيضَ ، حتَّى يُخرجَ الرجلُ زكاةَ ماله فلا يجدُ أحداً يقبلُها منه ، وحتَّى تعودَ
أرضُ العربِ مروجاً وأنهاراً » . رواه مسلم . وفي رواية له : قال : « تبلغُ المساكنُ
إهاباً أو يهاباً »^(٤) .

(١) في الاصل : يكثر ، وما أثبتناه موافق للمخطوطة .

(٢) يعني أن الرجل الواحد يقوم على مصالحهن وليس المراد أنهن كلهن زوجاته ؛ بل فيهن
الزوجة الى الرابع . والباقي من قريباته كالعمات والخالوات ونحو ذلك .

(٣) ومنهم المدعو ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي ، الذي ادعى النبوة منذ أكثر من نصف قرن ،
وتبعه بعض من لا خلاق له هنا في دمشق وفي غيرها . (٤) موضعان قرب المدينة .

٥٤٤١ - (٥) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ في آخرِ الزمانِ خليفةٌ يُقسِمُ المالَ ولا يعدُّهُ». وفي رواية: قال: «يكونُ في آخرِ أمتي خليفةٌ يحثي المالَ حثياً، ولا يعدُّهُ عدّاً». رواه مسلم.

٥٤٤٢ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يوشِكُ الفراتُ أنْ يحسِرَ»^(١) عن كثرٍ من ذهبٍ، فمن حضرَ فلا يأخذْ منه شيئاً. متفق عليه.

٥٤٤٣ - (٧) وعن، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يحسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ، يقتتلُ الناسُ عليه، فيقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعونُ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهم: لعلِّي أكونُ أنا الذي أنجُو». رواه مسلم.

٥٤٤٤ - (٨) وعن، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تقيُّ الأرضُ أفلادَ كبديها أمثالَ الأسطوانةِ من الذهبِ والفضةِ، فيجيءُ القاتلُ، فيقولُ: في هذا قتلتُ. ويجيءُ القاطعُ فيقولُ: في هذا قطعتُ رَحِمِي. ويجيءُ السَّارقُ فيقولُ: في هذا قُطِعتُ يدي، ثم يدعونه، فلا يأخذونَ منه شيئاً». رواه مسلم.

٥٤٤٥ - (٩) وعن، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لا تذهبُ الدنيا حتى يمرَّ الرجلُ على القبرِ فيتمرَّغَ عليه، ويقولُ: يا ليتني كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبرِ، وليسَ به الدينُ إلاَّ البلاءُ». رواه مسلم.

٥٤٤٦ - (١٠) وعن، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُضْرَى»^(٢). متفق عليه.

٥٤٤٧ - (١١) وعن أنسٍ، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «أولُ أشرطِ السَّاعةِ نارٌ تحسُرُ»^(٣) النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ. رواه البخاري.

(١) أي يكشف

(٢) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام.

(٣) أي نجيعهم.

الفصل الثاني

٥٤٤٨ - (١٢) عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، فتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كالיום ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كالضربة بالنار ^(١) » . رواه الترمذي .

٥٤٤٩ - (١٣) وعن عبد الله بن حوالة ، قال : بعثنا رسول الله ﷺ لننعم على أقدامنا ، فرجعنا فلم نعلم شيئاً ، وعرف الجهد في وجوهنا ، فقام فينا فقال : « اللهم لا تكلنهم إلي فأضعف عنهم ، ولا تكلنهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلنهم إلى الناس فيستأثروا عليهم » ثم وضع يده على رأسي ، ثم قال : « يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلايل ^(٢) والأُمُور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه إلى رأسك » . رواه [أبو داود] ^(٣) .

٥٤٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اتخذ النبي دُولاً ^(٤) ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، وتعلمت لغير الدين ، وأطاع الرجل أمراته ، وعق أمته ، وأدنى صديقه ، وأقصى أباه ، وظهرت الأصوات في المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ،

(١) في مخطوطة الحاكم : « من النار » .

(٢) الهوم والأحزان والفتن (٣) بياض بالاصول كلها ، وقد عزاه الشيخ علي في « المرفاة ، تبعاً لحجزي إلى أبي داود والحاكم بسند حسن ، والحديث عند أبي داود برقم (٢٥٣٥) ورجاله كلهم ثقات غير ابن زغب الايادي واسمه عبد الله ، أورده في الخلاصة ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وفي « الميزان » : « ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب ، قلت : ففي تحسين الحديث نظر عندي ، لان الرجل مجهول ، والله أعلم . (٤) دُول : جمع دُولَة ، أي غلبة ، من المداولة والمناولة اه مرفاة .

وظهرت القَيْنَاتُ والمَعَارِفُ ، وشُرِبَتِ الخُورُ ، ولَمُنَ آخِرُ هذه الأُمَّةِ أَوَّلَهَا ؛ فارتَقَبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمُسْتَحَا ، وَقَذْفًا ، وآيَاتٍ تَتَابَعُ كِنِظَامٍ ^(١) قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ . رواه الترمذي ^(٢) .

٥٤٥١ - (١٥) وعن علي [رضي الله عنه] ^(٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فعلت أُمَّتِي خمسَ عشرةَ خِصْلَةً حلَّ بها البَلَاءُ » وعدَّ هذه الخِصَالَ ولم يذكر « تُعَلِّمُ الغَيْرَ الدِّينَ » قال : « وَبَرَّ صَدِيقَهُ ، وَجَفَّ أَبَاهُ » وقال : « وَشُرِبَ الخُرُّ ، وَلُبِسَ الحرِيرُ » . رواه الترمذي ^(٤) .

٥٤٥٢ - (١٦) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهب الدنيا حتى يملكَ العربَ رجلٌ من أهل بيتي ، يُوَاطِئُ اسمُهُ اسمي » رواه الترمذي ، وأبو داود وفي رواية له : قال : « لو لم يبقَ من الدنيا إلاَّ يومٌ لطوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يبعثَ اللهُ فيه رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يَواطِئُ اسمه اسمي واسمُ أبيه اسم أبي ، يملأُ الأرضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كما مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجوراً » ^(٥) .

٥٤٥٣ - (١٧) وعن أم سلمة ، قالت : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من عترتي ^(٦) من أولادِ فاطمة » . رواه أبو داود ^(٧) .

٥٤٥٤ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي مني ، أَجْنَلِي ^(٨) ، الجبهة ، أَقْنَى ^(٩) الأنف ، يملأُ الأرضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كما ملئتَ ظُلْمًا وَجوراً ، يملكُ سبعَ سنين » . رواه أبو داود ^(١٠) .

٥٤٥٥ - (١٩) وعن ، عن النبي ﷺ في قصَّةِ المهدي قال : « فيجئُ إليه الرجلُ

- | | | |
|--------------------|--------------------|---|
| (١) أي مفد . | (٢) وإسناده ضعيف . | (٣) زيادة من غطوطة الحاكم . |
| (٤) وإسناده ضعيف . | (٥) وإسناده حسن . | (٦) عترة الرجل : أخص أقراره . |
| (٧) وإسناده جيد . | (٨) أي واسعها . | (٩) القنن في الأنف : طوله ودقة أرنبته . |
| مع حذب في وسطه . | (١٠) وإسناده حسن . | |

فيقول : يا مهدي ! أعطني أعطني . قال : فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله . رواه الترمذي .

٥٤٥٦ - (٢٠) وعن أم سلمة ، عن النبي ﷺ ، قال : « يكونُ اختلافٌ عند موت خليفة ، فيخرجُ رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه الناسُ من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبایعونه بين الركن والمقام ، ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدال^(١) الشام ، وعصائب أهل^(٢) العراق ، فيبایعونه ، ثم ينشأ رجلٌ من قريش ، أخواله كلبٌ ، فيبعثُ إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ، ويأتي الاسلام بجرانه^(٣) في الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون . رواه أبو داود^(٤) .

٥٤٥٧ - (٢١) وعن أبي سعيد ، قال : ذكر رسول الله ﷺ : « بلاءٌ يصيبُ هذه الأمة ، حتى لا يجدَ الرجلُ ملجأً إلجأً إليه من الظلم ، فيبعثُ الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي ، فيملاؤه الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى يتمنى الأحياء^(٥) الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين . رواه^(٦) .

(١) قال الشيخ علي في «الموقاة» : [وفي النهاية : أبدال الشام : هم الاولياء والعبياء] .
(٢) أي خيارهم . (٣) جران البعير : مقدمٌ فقه من مذهبه إلى نحره ، والجملة كناية عن استقرار الاسلام وثباته . (٤) وإسناده ضعيف .
(٥) أي يتمنون كونهم أحياء . (٦) كذا ، يباض في الأصول كلها ، وقد أخرجه الحاكم (٤٦٥/٤) وقال : « صحيح الاسناد ، ورده الذهبي بقوله : « قلت : سنده مظلم ، . قلت : وفيه الجاهلي وهو ضعيف عن عمر (وفي التلخيص : عمرو) بن عبيد الله العدوي ، ولم أعرفه . وهو في «المسند» (٣٧/٣) مختصراً من طريق أخرى ، وفيها العلاء بن بشر وهو مجهول .

٥٤٥٨ - (٢٢) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له : الحارث ، حرّاث ، على مقدمته ^(٢) رجل يقال له . منصور ، يُوطّن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال : إجابته - » رواه أبو داود ^(٣) .

٥٤٥٩ - (٢٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تُسكّن السباعُ الأُنس ، وحتى تكلم الرجل عذبة ^(٤) سوطه ، وشراك نعله ، ويُخبره فخذُه بما أحدث أهله بعده » . رواه الترمذي ^(٥) .

الفصل الثالث

٥٤٦٠ - (٢٤) عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الآيات ^(٦) بعد المائتين » رواه ابن ماجه ^(٧) .

٥٤٦١ - (٢٥) وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي » . رواه أحمد ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ^(٧) .

٥٤٦٢ - (٢٦) وعن أبي إسحاق ، قال : قال علي ونظر إلى ابنه الحسن قال : إن آبي هذا سيّد كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صُلبه رجل يُسمى باسم نبيكم ، يُشبهه في الخلق ، ولا يشبهه في الخلق ، ثم ذكر قصة - علّا الأرض عدلاً . رواه أبو داود ولم يذكر القصة ^(٨) .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) أي على مقدمة الجيش . (٣) وإسناده ضعيف .
(٤) أي طرفه . (٥) وقال : « حديث حسن » ، قلت : وإسناده صحيح . وقد تكلمت عليه في الأحاديث الصحيحة . (٦) أي آيات الساعة . (٧) وإسنادهما ضعيف .
(٨) يعني القصة التي أشار إليها في الجملة المعترضة : ثم ذكر قصة . وإسنادهما حديث ضعيف .

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر، أبو حفص المعري الحلبي
الشافعي المعروف بـ ابن الوردي

(٧٤٩ - ١١٠٠)

ولد بمجرة النعمان بسورية وكان فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً نحويّاً مؤرخاً
وولي القضاء بمنبج وتوفي بحلب وقد جاوز الستين وله مؤلفات ومنظومات
عديدة في النحو والتصوف والفقه والتاريخ، منها:

« خريدة العجائب و . . » ويشتمل على بعض الملاحم وذكر علامات
الساعة، وشطر منه حول الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر (ع) واليك
نصه من النسخة المطبوعة بالقاهرة في ١٣٠٩ هـ.

وللزركلي كلام مبسوط حول نسبة الكتاب الى ابن الوردي ذيل ترجمته في
الأعلام فراجع^(١).

(١) شذرات الذهب ١٦١/١٦ البدر الطالع ١٤٤/١ بغية الوعاة ٣٦٥
طبقات الشافعية ٦, ٢٤٣ اعلام النبلاء ٣/٥ اداب اللغة ٣/٢٠٦
الاعلام للزركلي ٢٢٨/٥ و ٢٢٩.

خريدة العجائب وفريدة الغرائب الجامع لما هو
لطرف الدهر حور ولجيد الزمان عقد درر
لمؤلفه العلامة سراج الدين أبي
حفص عمر بن الوردي
تقدمه الله برحمته
آمين

المستوفى م ٧٤١

يذكر فيه الأقطار والبلدان والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب
الاعتبار ومشاهير الأنهار والجبال الشواهد الكبار والأجبار والمعادن
والجواهر والنباتات والفواكه والمحبوب والبقول والبروزر والحيوانات وخواص
جميع المذكورات وذكر فيه أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المثال
وختم هذا الكتاب بذكر علامات الساعة مع فصول تتعلق بها

ونخروج الدابة والنجان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها
 وذكر الغتن والكواش في آخر الزمان

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنة إلى
 يوم القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني في ذلك شيئا لم يحدث
 به غيري ولكنه حدث مجلسا أنا فيه عن الكواش والغتن التي يكون منها صغار وبكار
 فذهب أولئك الرهط غيري وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددتنا بين يدي الساعة أولهن موتى فاستبكت حتى
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنني ثم قال قل إحدى قلت إحدى والثانية
 فتح بيت المقدس قل اثنتان قلت قال والثالثة موتان يكون في أمتي كعقاص الغنم
 قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون في أمتي لا تبقى بيتا في العرب إلا دخلته قل أربعة
 والخامسة هجرة بين العرب وبين بني الأصغر ثم يسرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس
 والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم المائة من الدنانير فيسخطها قل ست
 (وعن) أبي ادريس عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أثرهم (وفي رواية) عن
 معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال النجوم أمان لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون
 وأصحابي أمان لأمتي فإذا ذهب أتى أمتي ما يوعدون والجبال أمان لأهل
 الأرض فإذا انشقت الجبال أتى أهلها ما يوعدون * وقد روي عطاء عن ابن عباس
 وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة
 إلا على شرار الخلائق يتسافدون على ظهر الطريق تساقدا لهم ثم * وفي رواية أبي
 العالية لا تقوم الساعة حتى يشي إبليس في الطرق والأسواق يقول حدثني فلان عن
 رسول الله بكذا وكذا اقترأ وكذبا (وقال) بعض أهل التفسير في قوله تعالى
 حمصق ان الحاء حرب في آخر الزمان والميم ملك بني أمية والعين عباسية والسين
 سفيانية والقاف القيامة فمن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر * ذكر خروج الترك
 (روى) أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم كالبحان المطرقة
صغار الأعين خنفس الأنوف يلسون الشعر وقيل إن هلاك سلطان بني هاشم على
أيدي الأتراك الإسلامية وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي كفر الترك وقيل
هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿ذكر المدة في رمضان وهي من أشرط الساعات﴾

حكى العبروني عن الأوزاعي عن عبد الله بن لمية عن نير وزاديلي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال تكون هدة في رمضان توقظ النائم وتفرغ اليقظان وفي رواية
الأوزاعي يكون صوت في نصف شهر رمضان يصعق له سبعون ألفاً ويخرج له سبعون
ألفاً وتفتق له سبعون ألف بكراً قال ثم يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل والثاني
صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان والمعمعة في شوال وتميز القبائل في ذي
القعدة ويقار على الحاج في ذي الحجة والحرم أوله وبلاه وآخره فرج قالوا يا رسول الله
من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدة
في رمضان ثم تظهره صابة في شوال ثم تكون معمعة في ذي القعدة ثم يسلم الحاج
في ذي الحجة ثم تنتهل المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر
ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ثم فقة مغنية خير من دسكرة
مائة ألف

﴿ذكر الهاتمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود﴾

(روى) عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إذا رأت الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها ومشيا
على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها
وأولها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا قبلت الرايات السود
من المشرق يوطئ أصحابها للهدى سلطانه (وقال) قوم قد نجرت هـ ذه بنجرت أبي
مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني
هاشم سلطانهـ م (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعد وأن أول الكواثر ملك
يخرج من الصين من ناحية يقال لها حنين بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين
ابن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كونه من عجم يقال له شعيب

قوله ثم فقة مغنية خير من دسكرة

ابن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاسر
والله أعلم

﴿ ذكر خروج السفيناني ﴾

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية * وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاً لهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان * وعما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفيناني وأنه من ولدين يد ابن معاوية توجهه آثار الجندري وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويمتد خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون بطون الحبالي وينشرون الناس بالمناشير ويحرقون ويطنخون الناس في القدور ويهتجشوا إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينشرون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فرغوا فلا فت وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بها رائح ولا سراح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتتركن المدينة كأحسن ما كانت حتى يجيء الكلب فيشقر على سارية المسجد قالوا فلن تكون الثمار يومئذ يارسول الله قال لعوا في الباع والطير قال ثم تسير سرية السفيناني تريد مكة حتى تنتهي إلى موضع يقال له بيدها فينادي مناد من السماء يا بيدها بيدها فيخسف بهم فلا يجو منهم إلا رجلان من كلب تغلب وجوههم في أفقيتهما عشيان القهقري على أعقابهما حتى يأتي السفيناني فيخبرانه ويأني للمهدي وهو بككة فيخرج معه اثنا عشر ألفاً فيهم الأبدال والاعلام حتى يأتي المياه فيأمر السفيناني ويغير على كلب لأنهم أتباعه ويسبي نساءهم قالوا فالحائب يومئذ من غاب عن غنائهم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ليس فيه الخ كذا لا يصل الرواية العروقة على طائفة أبي اله

وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
هياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي على أمتي رجل من أهل بيتي علا الأرض عدلا كما
ملئت جورا ٢ ليس فيه نواطؤ اسمه اسمي (والشبيعة) فيه أشعار كثيرة وأسطار
بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري

طغى الجور والعدوان فاض فهل لكم * بني العزم في فكر التحصيل آلة
لنبنى قبل الغرق منها سفينة * فتجوبها من هلك أمواج فتنة
فكن عالما بالوقف فكمرا وفتنة * أخى فهذا الوقت وقت لغطنة
امام المهدي حتى متى أنت غائب * فسن علينا يا امام بأوبة
ملتنا واطال الانتظار فجد لنا * بحقل يا قطب الوجـ ودبروزة
وقوم يعدل منك طهر قد انحنى * وعدل من اجامال منك بحكمة
فأنت لهذا الأمر قدما معين * لذلك قال الله أنت خليفتي

(ومن) حلية المهدي أنه أمير اللون كثر الحمية أكل العينين براق الشايف في خده خال
يرفع الجور عن الأرض ويغيض المعدلة عن الخلق ويسوي بين الضعيف والقوى
في الحق ويبلغ الاسلام مشارق الأرض ومغاربها ويقع القسطنطينية ولا يبقى أحد
في الارض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية وعنه ذلك يتم وعد الله لينظره على
الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعش سبع سنين وقيل تسعا وقيل عشرين
وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

﴿ذكر خروج القمطاني﴾

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تغفل
القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان واختلفوا فيه
من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القمطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى
وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يموت المهدي ويبايع الناس بعده القمطاني
(وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنه قال رجل يخرج من ولد العباس
(ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم
في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية ونحو ج الدجال وبعض المفسرين ذهب

في تفسير الم غلبت الروم أنه كائن وعني به فتح قسطنطينية وذكر أنه تباع الفرس
بدرهم ويقتسمون الدنانير بالحجف قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع
سنين فبينما هم كذلك أذبحهم الصريح أثن الدجال قد خافكم في داركم قال فيرفضون
ما في أيديهم من ذلك وينفرون إليه وهي كذابة (ذكر خروج الدجال) الاخبار
الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيئته قال قوم
هو صائغ بن صائد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحبا
يربوا في مهد ويتنفع في بيته حتى علا بيتته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأتاه
في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر
البحر إلى وقت خروجه (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو يلعب مع الصبيان
فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول
الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبات
للك خبيأ قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخسأ
فلن تعد وطورك قال عمر رضي الله عنه أئذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكنه فلا تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى
الله عليه وسلم فأختطف (وجاء) في الحديث أنه اغرم جفال الشعر مكتوب بين عينيه
(كفر) يقرأ كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع خروجه فقال قوم يخرج
من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصفهان وقال قوم يخرج
من أرض الكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب والمومسات وأولادهن
واختلفوا في الجباب التي تظهر على يديه فقال قوم يسرح حيث سار مع جنة ونار الجنة
نار ونار الجنة ويدعي أنه رب الخلائق فيأمر السماء فتطر ويأمر الأرض فتنبث
فيبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم يحيمه فيفتن الناس ويؤمنون به
ويبايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا
ما بين أذني حماره اثنا عشر شبرا وقيل أربعون ذراعا تظل إحدى أذنيه سبعين رجلا
وخطوته مدى البصر ثلاثة أيام يبلغ كل منهل الأربعة مساجد مسجد الله الحرام
ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويكث أربعين
صباحا ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس بقتاله فقتلهم ضبابا من نهمهم ثم

أ. قوله كذابة كذا الأصل وليس ينظر له
ب. قوله قال ما هو قال الدخ يعني الدخان قال هو الذي قاله البخاري رواية البخاري قال هو الذي قاله البخاري رواية البخاري قال هو الذي قاله البخاري

تم كشف

تذكـر كـشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة
البيضاء في جامع بني أمية فيقتل الدجال

✽ ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ✽

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل في
قوله تعالى وأنه لعلم الساعة فلا تفترون به أنه نزول عيسى (وجاء) في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل فيكم وهو خليفة نبي عليه السلام
فمن أدركه فليقرئه سلامي فإنه يقتل الحسين ويكسر الصليب ويخرج في سبعين
ألفاً فيهم أصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الأزواج يذهب البغضاء
والشحناء والنحاس وتعود الأرض إلى هيئتها وبركاتهما على عهد آدم عليه السلام حتى
ترك القلاص فلا يسمى إليها أحد وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصياد مع الحيات
فلا تضرهم ويلقى الله العدل في الأرض في زمانه حتى لا تقرض قارة جراباً وحتى
يدعى الرجل إلى المال فلا يقبله وتشبع الرمانة السكن قالوا وينزل عيسى عليه السلام
وفي يده مشقة فيقتل به الدجال وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلني إلا الغرقم من شجر
اليهود قالوا ويحك عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثاً وثلاثين سنة ويصلى
خلف المهدي ثم يخرج بأجوج ومأجوج ✽ بقية من خبر الدجال ✽ عن فاطمة
بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمر الظهيرة فخطبنا فقال
إني لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لحديث حدثني به عمي الدار من معنى مرور القائلة
حدثني أن نغراً من قومه ركبوا في البحر فأصابهم ريح عاصف ألجأتهم إلى جزيرة
فاذا هم بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الحاسية قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أروتم الحسبر
فعليناكم بهذا الدبر فان فيه رجلاً بالأسواق اليكم فأتيناها فأخبرناه فقال ما فعلت بحسرة
طبرية قلنا تدفق الماء من جانبيها قال ما فعلت فخل هان ويسان قلنا يجنبها أهلها
فما فعلت عين زغر قلنا يشرب أهلها منها قال فلو يبت هذه نفدت من وثاقي ثم وطئت
بقدمي كل منهل الأمكة والمدينة (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال
ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال أنه لم يكن نبي إلا أنذر
قومه فتنة الدجال ووصفه وأنه قدين لي ما لم يبين لأحد أنه أعور كيت وكيت فان خرج

نحمدك يا من حارت الأفكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتناب على باهر
 حكمته ونصلي ونسلم على من علمته من خفايا الملائكة ما لا تصل اليه العقول
 وأطلعت من أسرار لطائف الكائنات على ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله أئمة
 الهدى وأصحابه نجوم الاهتداء وبعد فقد تم طبع هذا الكتاب الناضر الأليق
 الزاهر المسمى خريدة العجائب وفريدة الغرائب الدال على بدائع الأقطار والبحار
 وخصائص البلدان والاحجار تأليف المحمود فيما بعد ويبدى العالم العلامة
 سراج الدين عمر بن الوردى وكان هذا الطبع النفيس الفائق
 بطبعة حضرة الشيخ عثمان عبدالرازق التي بحارة الفراخه
 من مصر القاهره لازالت أهله آنسة عامه
 وعقبى هبيرة الختام وبدر بدر القام
 في أواخر شهر ردى الحجة الحرام
 عام ١٣٠٩ هجرية على
 صاحبها وعلى آله
 أفضل الصلاة
 وأتم التحية
 آمين

المنار المنيف في الصحيح والضعيف

شمس الدين ، أبي عبد الله ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد
الزُّرعي الحنبلي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

من أركان المذهب الحنبلي ومن له سهم وافر في الإصلاح الاسلامي في
عقيدة الوهابيين أتباع محمد بن عبد الوهاب بالسعودية .

تتلمذ على كثير من علماء العربي وغيرها لكن الذي ترك في نفسه أثراً ، واتخذ
مثلاً أعلى له هو ابن تيمية الذي قرأ عليه الفقه ولازمه منذ سنة ٧١٢هـ حين
عاد الى دمشق حتى سنة ٧٢٨هـ وسجن معه في قلعة دمشق وأهين وعذب
بسببه وطيف به على جمل مضروباً بالعصا الى أن مات فأطلق .

فأخذ عنه الكثير من الآراء وعرف أتجاهه الحرّ في البحث وعدم التقيد
بآراء السابقين والوقوف عندها.

فكان لا يتجاوز عن شيء من أقواله، ونهج منهجه من محاربة المنحرفين
عما اعتنق به من الآراء والعقائد في شتى الموضوعات.

وينتصر له في جميع ما يصدر عنه فهذب كتبه ونشر آثاره.

كما أنّ لتأليفاته أثراً واسعاً في نضج الوهابية وانتشار هذا المذهب بعد أن
كان متأخراً بالنسبة إلى بقية المذاهب في الأوساط الإسلامية^(١).

له مؤلفات كثيرة أكثرها مطبوع.

منها « جزء في المهدي ». ومنها « المنار المنيف... » طبع للمرة الثانية بتحقيق
عبد الفتاح أبو غدة بحلب في ١٣٩١ هـ وهو في الحقيقة اختصار
« الموضوعات » لأبي الفرج ابن الجوزي على ما يدعيه محقق الكتاب.

وقد عقد الفصل الخمسين من المنار المنيف بالبحث والتنقيب حول
أحاديث المهدي، فيبدأ من رقم ٣٢٦ ص ١٤١ وينتهي إلى رقم ٣٤٧ ص
١٥٥ واليك الفصل بنصه.

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٤٠٠/٣ - ٤٠٣ شذرات الذهب ١٦٨/٦
بغية الدعاة ٢٥ البدر الطالع ١٤٣/٣ كشف الظنون ٢٠٣٠/٢ وأكثر
من أربعين موضعاً آخره دية العارفين ١٥٩/٢ ابن قيم الجوزية عصره
ومنهجه في ٥١٥ صحيفة للدكتور عبد العظيم شرف الدين طبع القاهرة
١٣٨٧ الاعلام للزركلي ٣٨٠/٦ - ٢٨١ النجوم الزاهرة ٢٤٩/١٠ آداب
اللغة لجرجي زيدان ٢٥٤/٣

المَنْدُ الْمُنِيفُ فِي الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ

لِلْإِمَامِ شَيْخِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْجَنْبَلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

الْمَعْرُوفِ بِابْنِ قَسَمٍ الْجَوَزِيَّةِ

وُلِدَ سَنَةَ ٦٩١ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٧٥١ هـ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ نُصُوصَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عَبْدُ الْفَيْتَاحِ أَبُو غَدَّةٍ

الْمُتَأَسِّرُ
مَكْتَبُ الْمَطْبُوعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

حَلَبُ الْفَرَاغَةِ - جَمْعِيَّةُ التَّعْلِيمِ الشَّرْعِيِّ ٢١٥٦٦

فصل - ٥٠ -

٣٢٦- وسُئِلْتُ عن حديث : « لا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ». فكيف يَأْتَلِفُ هذا مع أَحَادِيثِ الْمَهْدِيِّ وخُرُوجِهِ ؟ وما وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ؟ وهل في الْمَهْدِيِّ حديثٌ أَمْ لَا ؟

٣٢٧- فَأَمَّا حديثُ : « لا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ». فرواه ابن ماجه في « سننه » ^(١) عن يونس بن عبد الأعلى . عن الشافعي . عن محمد بن خالد الجَنْدِي . عن أبان بن صالح . عن الحسن . عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ . وهو مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ خَالِدٍ ^(٢) .

(١) ٢ : ١٣٤٠ - ١٣٤١ . وهذا اللفظ جزء من الحديث . وتماثله وأولُه : « لا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً . ولا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا . ولا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا : ولا تقومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ . ولا الْمَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » . ورواه الحاكم في « المستدرک » ٤ : ٤٤١ باللفظ المذكور . سوى الجملة الأخيرة فقد جاءت بلفظ (ولا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) .

(٢) وقد قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » في ترجمته ٣ : ٥٣٥ « قال الأزدي : منكرُ الحديث . قلتُ - القائل الذهبي - حديثُه (لا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) وهو خبرٌ منكرٌ : أخرجه ابن ماجه . ووقع لنا موافقةٌ من حديث يونس بن عبد الأعلى . وهو ثقة : تفرَّد به عن الشافعي . فقال في روايتنا : (عن) هكذا بلفظ (عن الشافعي) . وقال في جزء عتيق بمرّة عندي ، من حديث يونس بن عبد الأعلى قال : (حَدَّثْتُ عَنْ الشَّافِعِيِّ) . فهو على هذا منقطع .

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب «مناقب الشافعي» :
محمد بن خالد - هذا - غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم
والنقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي ،
وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين . وأنه عملاً الأرض عدلاً ، وأن
عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال . وأنه يوم هذه الأمة ، ويصلي
عيسى خلفه ^(١)

وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد هذا . وقد قال الحاكم أبو
عبد الله : هو مجهول . وقد اختلّف عليه في إسناده . فروي عنه عن أبان
ابن أبي عياش ، عن الحسن - مرسلاً - عن النبي ﷺ . قال : فرجع الحديث

= على أن جماعة رَوَوْه عن يونس قال : (حدثنا الشافعي) . والصحيح أنه لم
يسمعه منه . وأبان بن صالح صدوق . وما علمت به بأساً . لكن قيل : إنه لم يسمع
من الحسن . ذكره ابن الصلاح في «أماله» ثم قال : محمد بن خالد شيخ مجهول .
قلت - القائل الذهبي - : قد وثقه يحيى بن معين والله أعلم : وروى عنه ثلاثة
رجال سوى الشافعي .

وللحديث علة أخرى : قال البيهقي : أخبرنا الحاكم . حدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن يزداد المذكر من كتابه . حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن
الحجاج بن ريشدين بمصر . حدثنا المفضل بن محمد الجتدي . حدثنا صامت بن
معاذ قال : عدتُ إلى الجتد - بلد باليمن - فدخلتُ على محدث لهم . فوجدتُ
عنده : (عن محمد بن خالد الجتدي : عن أبان . عن أبي عياش . عن الحسن . عن
النبي صلى الله عليه وسلم) . قلت - القائل الذهبي - فأنكشف ووهي . انتهى . وقد
ذكر الحاكم هذه العلة في «المستدرک» ٤ : ٤٤١ .

(١) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مشروحاً مخرجاً في «التصريح بما تواتر في نزول
المسيح» للإمام الكشميري . الذي حققته . وهو أفضل الكتب في بابه إن شاء الله .

إلى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن : عن النبي ﷺ . وهو منقطع . والأحاديثُ على خروج المهدي أصحُّ إسناداً^(١) .

٣٢٨ - قلتُ : كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ : « لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطَوَّلَ الله ذلك اليومَ حتى يبعثَ رجلاً مِنِّي - أو من أهل بيتي - يواطئُ اسمُهُ اسمي . واسمُ أبيه اسمُ أبي . يملأُ الأرضَ قِسْطاً وَعَدلاً . كما ملئتُ ظُلماً وجوراً » . رواه أبو داود . والترمذي^(٢) ، وقال : حديث حسن صحيح . قال : وفي الباب عن علي . وأبي سعيد . وأمّ سلمة . وأبي هريرة . ثم رَوَى حديث أبي هريرة . وقال : حسنٌ صحيح . انتهى .

وفي الباب عن حذيفة بن اليمان . وأبي أمامة الباهلي . وعبد الرحمن بن عوف . وعبد الله بن عمرو بن العاص . وثوبان . وأنس بن مالك ، وجابر . وابن عباس وغيرهم .

(١) ولَمَّا ذكر الحاكم في « المستدرک » حديث (محمد بن خالد الجندى) وبينَ علته قال بعد ذلك ٤ : ٤٤٢ « فذكرتُ ما انتهى إليَّ من علّة هذا الحديث تعجباً . لا مُحْتَجَاجاً به في « المستدرک على الشيخين » رضي الله عنهم . فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع : حديثُ سفیان الثوري . وشعبة . وزائدة . وغيرهم من أئمة المسلمين . عن عاصم بن بهدلة . عن زرّ بن حبیش . عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تَذْهَبُ الأيام والليالي حتى يَمْلِكَ رجلٌ من أهل بيتي ، يواطئُ اسمُهُ اسمي . واسمُ أبيه اسمُ أبي ، يملأُ الأرضَ قِسْطاً وَعَدلاً . كما ملئتُ جوراً وظُلماً

(٢) رواه أبو داود في « سننه » في كتاب المهدي ٤ : ١٥١ . والترمذي في « سننه » في أبواب الفتن ، في (باب ما جاء في المهدي) ٩ : ٧٤ .

٣٢٩ - وفي «سنن أبي داود» ^(١) عن علي رضي الله عنه : أنه نظر إلى ابنه الحسن . فقال : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ . وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ : يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا » ^(٢)

٣٣٠ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْمَهْدِيُّ مِنِّي . أَجَلِي الْجَبَّةُ . أَقْنَى الْأَنْفِ . يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا . كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا . يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ » . رواه أبو داود بإسناد جيد من حديث عمران بن داور العمي القطان . عن قتادة . عن أبي نضرة . عن أبي سعيد . وروى الترمذي نحوه من وجه آخر عن أبي الصديق الناجي عنه ^(٣)

٣٣١ - وروى أبو داود ^(٤) من حديث صالح بن أبي مرزيم أبي الخليل الضبي . عن صاحب له . عن أم سلمة . عن النبي ﷺ قال : « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ . فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ . فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . فَإِذَا رَأَى

(١) ٤ : ١٥٣ .

(٢) هذا حديث منقطع . لأن أبا إسحاق السبيعي في سننه رأى علياً رؤية . ولم تثبت له رواية عنه . كما قاله المنذري في « مختصر سنن أبي داود » ٦ : ١٦٢ .

(٣) وقع في الأصل هكذا : (من حديث عمران بن داور العمي القطان وقال حسن الحديث عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عنه وروى الترمذي نحوه من وجه آخر) . وفيه تحريف كثير . صوابه ما أثبتته طبقاتنا في « سنن أبي داود » ٤ : ١٥٢ . و « سنن الترمذي »

٩ : ٧٥ .

(٤) ٤ : ١٥٢ .

الناسُ ذلك أُنَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ . وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبَايَعُونَهُ . ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : أَخُوَالَهُ كَلْبٌ ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعَثًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ . وَذَلِكَ بَعَثُ كَلْبٍ . وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ . فَيَقْسِمُ الْمَالُ . وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ سِنَةً نَبِيَهُمْ ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ فِي الْأَرْضِ . فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ . ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ . « . وفي رواية : « فَيَلْبَثُ تِسْعَ سِنِينَ » .

ورواه الإمام أحمد باللفظين . ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة . عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث . عن أمِّ سلمة نحوه ^(١) . ورواه أبو يعلى السُّوَّيْلِيُّ فِي « مسنده » من حديث قتادة . عن صالح أبي الخليل . عن صاحب له . وربما قال صالح : عن مجاهد . عن أمِّ سلمة . والحديث حسن ^(٢) . ومثله مما يجوز أن يُقال فيه : صحيح .

٣٣٢ - وقال ابن ماجه في « سننه » ^(٣) : حدثنا حرملة بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري . قالوا : حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحرَّاني . حدثنا ابنُ لهيعة . عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي . عن عبد الله بن الحارث بن جزيِّ الرُّبَيْدِيِّ قال : قال رسول الله ﷺ : « يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ . فَيُوطِئُونَ لِلنَّهْدِيِّ » . يَعْنِي سُلْطَانَهُ ^(٤) .

(١) مواضع الحديث : أبو داود ٤ : ١٥٣ . أحمد (حديث أبي سعيد) ٣ : ١٧ . وحديث (أم سلمة) ٦ : ٣١٦ .

(٢) ورواه أيضاً الطبراني في « الأوسط » . ورجاله رجالُ الصحيح . قاله الحافظ الخبزي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٥ .

(٣) ٢ : ١٣٦٨

(٤) وقع في الأصل هـ . سند هذا حديث هكذا (وقال ابن ماجه في سننه . حدثنا عثمان بن أبي شيبة . حدثنا أبو داود الخفاري . حدثنا ياسين . عن إبراهيم بن محمد بن

٣٣٣- وذكر أبو نعيم في « كتاب المهدي »^(١) من حديث حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لبعث الله فيه رجلاً اسمه أسمي . وخلقه خلقي : يكتي أبا عبد الله » . ولكن في إسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه . وقد تقدم هذا المتن^(٢) من حديث ابن مسعود وأبي هريرة . وهما صحيحان .

٣٣٤- وقد قالت أم سلمة : سمعت رسول الله يقول ﷺ : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » . رواه أبو داود وابن ماجه^(٣) ، وفي إسناده (زياد بن بيان) وثقه ابن حبان . وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال البخاري : في إسناده حديثه نظر^(٤) .

٣٣٥- وقال أبو نعيم^(٥) : حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه . حدثنا همام بن أحمد بن أيوب : حدثنا طالوت بن عباد . حدثنا سويد بن إبراهيم . عن محمود بن عمر : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن الحنفية . عن أبيه . عن علي قال : قال رسول الله وهو سند حديث آخر أخرجه ابن ماجه في « سننه » قبل هذا الحديث المذكور بحديثين ٢ : ١٣٦٧ . فالمؤلف رحمه الله تعالى سبق نظره أثناء كتابة السند من سند حديث إلى سند حديث . (١) وقد نخصه الحافظ السيوطي . وحذف أسانيد . وزاد عليه أضعافه . في جزء سماه : « المعروف أنوردي في أخبار المهدي » . وأدخله في كتابه « الحاوي للفتاوي » ٢ : ١٤٣ - ١٦٦ . وسأعزو ما يسوقه المؤلف عن « كتاب المهدي » لأبي نعيم إلى موضعه من « الحاوي » . وهذا الحديث الآتي فيه ٢ : ١٣٢ .

(٢) في ص ١٤٣ .

(٣) موضع الحديث : عند أبي داود ٤ : ١٥١ واللفظ له . وعند ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ .

(٤) انظر مراد البخاري من هذا التعبير في « الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » للكنزي ص ٢١٣ من الطبعة الثانية .

(٥) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٢ .

عوف ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِثْرَتِي رَجُلًا . أَفَرَّقَ الثَّنَايَا ، أَجْلَى الْجَبْهَةِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، يَفِيضُ الْمَالُ فِي زَمَنِهِ فَيُضَا » . ولكن طالوت وشيخه ضعيفان . والحديث ذكرناه للشواهد .

٣٣٦- وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني في « مسنده » : حدثنا قيس بن الربيع : عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي . يَفْتَحُ الْقُسْطَنطِينِيَّةَ وَجَبَلِ الدَّيْلَمِ ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ طَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا » . يحيى بن عبد الحميد وثقه ابن معين وغيره : وتكلم فيه أحمد :

٣٣٧- وقال أبو نعيم : حدثنا أبو الفرج الأصبهاني : حدثنا أحمد بن الحسين . حدثنا أبو جعفر بن طارق ، عن الجيد بن نظيف : عن أبي نضرة . عن أبي سعيد : قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنَّْا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ »^(١) . وهذا إسناد لا تقوم به حجة ، لكن في « صحيح ابن حبان » من حديث عطية بن عامر نحوه .

٣٣٨- وقال الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم . حدثنا إبراهيم بن عقيل ، عن أبيه . عن وهب بن منبه . عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ : تَعَالَى صَلِّ بَنَّا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَهُمْ أَمِيرُ بَعْضٍ . تَكْرِمَةً

(١) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٤ بهذا اللفظ . ووقع في الأصل بعد قوله (. . . خَلْفَهُ) زيادة (فيقول : ألا إن بعضهم على بعض أمراء . تكرمته الله هذه الأمة) . وهي زيادة من الناسخ فقد سبق نظره إلى الحديث التالي .

الله لهذه الأمة . وهذا إسنادٌ جيد .

٣٣٩- وقال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا الهلالي ، حدثنا العباس ابن بكّار ، حدثنا عبد الله بن زياد ، عن الأعمش ، عن زرّ بن حبيش ، عن حذيفة قال : « حُطِبَنا النبي ﷺ فذكر ما هو كائن ، ثم قال : لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يبعثَ رجلاً من ولدي أسمه آسمي » . ولكن هذا إسنادٌ ضعيف .

وهذه الأحاديثُ أربعةٌ أقسام : صحاح ، وحسان ، وغرائب ، وموضوعة . وقد اختلفَ الناسُ في المهدي على أربعة أقوال :

أحدها : أنه المسيح ابن مريم ، وهو المهدي على الحقيقة .

واحتج أصحابُ هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم^(١) ، وقد بينّا حاله ، وأنه لا يصحُّ ، ولو صح لم يكن فيه حُجّة ، لأن عيسى أعظمُ مهدي بين يدي رسول الله ﷺ وبين الساعة .

وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي ﷺ على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، وحُكِمَ بكتاب الله ، وقتل يهود النصارى ، ووضع الجزية ، وإهلاك أهل الملل في زمانه^(٢) .

فَيَصِحُّ أن يقال : لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً . كما يقال : لا علم إلا ما نفع ، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه . وكما يصحُّ أن يقال : إنما المهدي عيسى ابن مريم ، يعني المهدي الكامل المعصوم .

(١) في ص ١٤١ .

(٢) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مخرّجاً مشروحاً في « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للإمام الكشميري وما علّقته عليه .

القول الثاني : أنه المهدي الذي ولي من بني العباس ، وقد انتهت زمانه .
 ٣٤٠ - واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في « مسنده » ^(١) : حدثنا
 وكيع ، عن شريك ، عن علي بن زيد ، عن أبي قلابة ، عن ثوبان قال : قال
 رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاثبوتوها
 ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » .
 (وعلي بن زيد) : قد روى له مسلم متابعه ، ولكن هو ضعيف ، وله تكبير
 تفرّد بها ، فلا يحتج بما ينفرد به .

٣٤١ - وروى ابن ماجه ^(٢) من حديث الثوري ، عن خالد ^(٣) ، عن أبي قلابة ،
 عن أبي أسماء ، عن ثوبان . عن النبي ﷺ نحوه ، وتابعه عبد العزيز بن
 المختار عن خالد .

وفي « سنن ابن ماجه » ^(٤) عن عبد الله بن مسعود قال : « بينما نحن عند
 رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم . فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت
 عيناه ، وتغير لونه . فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ قال :
 إنما أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيقولون بلاء
 وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من أهل المشرق معهم رايات سود ،
 يسألون الحق فلا يعطونه ^(٥) ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا فلا

(١) ٥ : ٢٧٧ .

(٢) في « سننه » ٢ : ١٣٦٧ .

(٣) أي خالد الحذاء .

(٤) ٢ : ١٣٦٦ .

(٥) في « سنن ابن ماجه » (فيسألون الخير . . .) .

يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ » .

وفي إسناده (يزيد بن أبي زياد) ، وهو سيءُ الحفظ ، اختلط في آخر عمره ، وكان يُقَلِّدُ الفُلُوس^(١) .

وهذا والذي قبله لو صحَّ : لم يكن فيه دليلٌ على أنَّ المهدي الذي تولَّى من بني العباس هو المهديُّ الذي يَخْرُجُ في آخِرِ الزمان ، بل هو مهديٌّ من جملة المهديين . وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً ، بل هو أولى باسمِ المهدي منه . ٣٤٢ - وقد قال رسول الله ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي »^(٢) .

وقد ذهب الإمام أحمد - في إحدى الروايتين عنه - وغيره إلى أنَّ عمر بن عبد العزيز منهم . ولا ريبَ أنه كان راشداً مهدياً ، ولكن ليس بالمهدي الذي يَخْرُجُ في آخِرِ الزمان . فالمهديُّ في جانب الخير والرُّشد كالِدَّجَالِ في جانب الشرِّ والضلال . وكما أنَّ بين يدي الدجال الأكبر صاحب الخوارق دجالين كذَّابين^(٣) . فكذلك بين يدي المهديِّ الأكبر مهديون راشدون .

(١) يعني : يُزَيِّفُ النقود .

(٢) هو جزء من حديث العرياض بن سارية السلمي ، رواه أحمد في « المسند » ٤ : ١٢٦ ، ١٢٧ ، وأبو داود ٤ : ٢٠١ ، والترمذي ١٠ : ١٤٣ وقال : حديث حسن صحيح : وابن ماجه ١ : ١٥ . وهو الحديث الثامن والعشرون من « الأربعين النووية » .

(٣) انظر طائفة من الأحاديث الواردة في أنه « لا تقوم الساعةُ حتى يَخْرُجَ ثلاثون كذاباً آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ » فيما علَّقته على « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للإمام الكشميري ص ١٠٢ - ١٠٣ .

القول الثالث : أنه رجلٌ من أهل بيتِ النبي ﷺ ، من وَلَدِ الحَسَنِ بن علي ، يَخْرُجُ في آخر الزمان ، وقد امتلأتْ الأرضُ جوراً وظُلماً ، فيَمَلأُها قِسْطاً وعدلاً . وأكثُرُ الأحاديثِ على هذا تدلُّ .

وفي كونه من وَلَدِ الحَسَنِ سِرٌّ لطيف ، وهو أَنَّ الحَسَنَ رضي الله تعالى عنه تَرَكَ الخِلافةَ لله . فَجَعَلَ اللهُ من وَلَدِهِ مَنْ يقومُ بالخِلافةِ الحقِّ ، المتضمَّن للعدل الذي يَمَلأُ الأرضَ . وهذه سُنَّةُ اللهِ في عباده أَنَّهُ من تَرَكَ لأجله شيئاً أعطاهُ الله . أو أعطى ذُرِّيَّتَه أَفضلَ منه . وهذا بخلاف الحُسَيْنِ رضي الله عنه . فَإِنَّهُ حَرَصَ عليها . وقاتَلَ عليها ، فلم يَظفَر بها ، والله أعلم .

٣٤٣ - وقد رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ (١) من حديث أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يَخْرُجُ رجلٌ من أهل بيتي ، يَعمَلُ بسُنَّتِي ، وَيُنْزِلُ اللهُ له البرَكَةَ من السماء ، وتُخْرِجُ له الأرضُ بَرَكَتَها ، وَيَمَلأُ الأرضَ عدلاً ، كما مُلئتْ ظُلماً ، وَيَعمَلُ على هذه الأُمَّة سَبْعَ سنين ، وَيُنْزِلُ بيتَ المقدسِ » .

٣٤٤ - وروى أيضاً من حديث أبي أُمّامة (٢) . قال : «خَطَبَنَا رسولُ اللهِ ﷺ . وذكرَ الدَّجَالَ وقال : فَتَنُفِي المدينةَ الخَبَثَ كما يَنفِي الكيْرُ خَبَثَ الحديدِ . وَيُدْعَى ذَليكَ اليَوْمُ يَوْمَ الخَلاصِ . فقالت أُمُّ شَرِيك : فَإِنَّ العَرَبُ يارسولَ اللهِ يَوْمَئِذٍ ؟ فقال : هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ ، وَجُلُهمُ بَيْتِ المقدسِ . وإمامُهم المَهْدِيُّ رَجُلٌ صالحٌ » (٣) .

(١) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣١ بنحو هذا اللفظ .

(٢) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٥ .

(٣) هذا طَرَفٌ من حديث طويل . انظره بتمامه مشروحاً مخرِجاً في « التصريح » للكشميري وما علقته عليه ص ١٤٢ - ١٥٨ .

الفتن والملاحم

الحافظ عماد الدين، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير ابن الخطيب القرشي، البصري، الدمشقي الشافعي المعروف بـ « ابن كثير » .

(٧٧٤ - ٧٠١)

محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه .

ولد بجندل من أعمال بصرى الشام، ثم انتقل مع ابيه الى دمشق سنة ٧٠٦، ونشأ بها وتخرج بيوسف بن عبد الرحمن المزي (متوفي ٧٤١) وصاهره ولازمه وأخذ عن ابن تيمية، وكانت له خصوصية به ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد ام صالح بعد موت الذهبي، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت السبكي . ويكفي في تعريفه ما قاله ابن حجر في ترجمته بعد ذكر مشايخه

وتأليفه : [قال الذهبي في المعجم المختص : الامام المفتي المحدث البارع، فقيه متفنن محدث متقن مفسر] .

له تصانيف كثيرة تناقلها الناس في حياته، وطبع أكثرها بمصر ودمشق واليك بعض ما وصلنا منها :

« البداية والنهاية » طبع في ١٤ مجلداً، في التاريخ على نسق الكامل لأبن الأثير، انتهى فيه الى حوادث سنة ٧٦٧، « شرح صحيح البخاري » لم يكمله، « طبقات الشافعية »، « تفسير القرآن الكريم » طبع في عشرة اجزاء « جامع المسانيد » في رواية الحديث، ثمانية مجلدات، « الاجتهاد في طلب الجهاد »، الباعث الحثيث الى معرفة علوم الحديث « مطبوع.

ومنها : كتاب « النهاية » أو « الفتن والملاحم » في مجلدين، طبع - بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الاستاذ بالأزهر سنة ١٣٨٨ بالقاهرة.

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب بحثاً حول احاديث المهدي المنتظر بعنوان « فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ».

ولما كان ابن كثير هذا عالماً من أعلام التاريخ والتفسير والحديث ولآثاره القيمة حول هذه المواضيع شأن فوق شأن سائر الكتب وأن آراءه التاريخية والحديثية حجة على اخواننا اهل السنة، جعلنا الفصل المذكور من أجزاء هذا الكتاب.

البدر الطالع ١٥٣/١، الدرر الكامنة ٣٧٣/١-٣٨٤، شذرات الذهب ٢٣١/٦، طبقات المفسرين لشمس الدين الداودي، كشف الظنون ١٠-١٩-٢٢٨-٢٨٠ ومواضع اخرى، آداب اللغة لجرجي زيدان ٢٠٨/٣، عبقات الانوار- حديث الثقلين ١٦/٢، الاعلام للزركلي ٣١٧/١-٣١٨، معجم المؤلفين ٢/٢٨٣.

كتاب النهاية

أو

الفتن والملأحيم

للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير

٧٧٤ - ٧٠١ هـ

تحقيق

الدكتور طه محمد الزهني

الأستاذ بالأزهر

الجزء الأول

الطبعة الأولى

يطلب من

دار الكتب الجديدة

١١ شارع الجمهورية - تليفون ١٦١٠٧

مساهمات توفيق معيني

فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان

وهو أحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة ، وترتجى ظهوره من سرداب سامر ، فإن ذلك مالا حقيقة له ، ولا عين ، ولا أثر ، يزعمون أنه محمد بن الحسن العسكري ، وأنه دخل

-
- (١) التلعة ، ما ارتفع من الأرض ، وما انبسط منها ، ضد ، ومسيل الماء ، وما اتسع من فوهة الوادي ، والقطعة المرتفعة من الأرض ، والجمع تلعات وتلاع . ويقال فلان لا يمنع ذنب تلعه . إذا كان ذليلا حقيرا
(٢) يستعقب . يترضى عما أصابه في الدنيا .
(٣) الشرط : جمع شرطي ، وهو رجل الحاكم الذي يحضر له من يطالبه ، وبيع الحكم تولية الحكم بالرشوة .

السرداب وعمره خمس سنين ، وأما ما سنده كره ، فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أنه يكون في آخر الدهر ، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم ، كما دلت على ذلك الأحاديث .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا حجاج ، وأبو نعيم ، قالا : حدثنا قطار ، عن القاسم ^(١) بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، قال حجاج : سمعت علياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً منا يملؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً ، وقال أبو نعيم : رجل مني ، وقال مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن علي ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم ، ورواه أبو داود ^(٢) ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، وقال الإمام أحمد : حدثنا فضل بن دكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن - الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة ، ورواه ابن ماجه ^(٣) عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي داود الحفري ، عن ياسين العجلي ، وياس هو ياسين بن معاذ ، الزيات ضعيف ، وياسين العجلي هذا أوثق منه ، وقال أبو داود : حديث ، عن هارون بن المغيرة ، حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي ، ونظر إلى ابنه الحسن ، فقال : إن ابني هذا سيد ، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً ^(٤) وقد عقد أبو داود السجستاني رحمه الله : كتاب المهدي مفرداً في سننه ، فأورد في صدره - حديث جابر بن سمرة ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة ، وفي رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، قال فكبر الناس ، وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : ما قال ؟ ، قال : كلهم من قريش ^(٥) ، وفي رواية قال : فلما رجع إلى بيته أتته قريش ، فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون

(١) القاسم بن أبي بزة من صفار التابعين .

(٢) مختصر سنن أبي داود للنذري ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي وفيه [رجلاً من أهل بيتي] بدلاً من [رجلاً منا] .

(٣) سنن ابن ماجه ٢ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدي الحديث رقم ٤٠٨٥ .

(٤) مختصر سنن أبي داود ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١٢١ ، وفيه كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم بدل (رسول الله) .

(٥) مختصر سنن أبي داود ٦ ص ٢٥٨ الحديث رقم ٤١١١ .

كتاب النهاية

الْهَرَجُ ، ثُمَّ رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَمَّاشٍ ، وَزَائِدَةَ ، وَقُطْرَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدٍ كَلَّمَهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَهُوَ بْنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ ، قَالَ زَائِدَةُ (١) : لَطَوَّلَ اللَّهُ (٢) ذَلِكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ اتَّفَقُوا (٣) حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مَنِيًّا ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِي (٤) اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، زَادَ فِي الْحَدِيثِ قَطْرَ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا (٥) ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : لَا تَذْهَبُ أَوْ لَا تَنْقُضِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِي (٦) اسْمُهُ اسْمِي ، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَمِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، كَلَّمَهُمْ عَنْ عَاصِمٍ ، بِهِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ السُّفْيَانِيِّينَ (٧) ، بِهِ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَفِي : الْبَابُ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، ثُمَّ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ ، بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ (٨) « ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ » حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي (٩) اسْمُهُ اسْمِي ، قَالَ عَاصِمٌ : وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ (صَالِحٌ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِي (١٠) ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ تَمَّامٍ ، بَنُورَيْغٍ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : الْمَهْدِيُّ مَنِيٌّ ، أَجْلَى الْجَنَّةِ (١٠) ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ

(١) فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بَعْدَ زَائِدَةَ ، وَهُوَ ابْنُ قِدَامَةَ .

(٢) لَفْظُ الْجَلَالَةِ سَاقِطٌ مِنْ نَسْخَةِ هَذَا الْأَصْلِ .

(٣) يَعْنِي الرِّوَاةَ .

(٤) يُوَاطِي : يُوَافِقُ وَيُشَابِهُ .

(٥) مَخْتَصَرُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٦ ص ١٥٩ كِتَابُ الْمَهْدِيِّ الْحَدِيثُ رَقْمُ ٤١١٣ ، وَفِيهِ « زَادَ فِي حَدِيثِ قَطْرَ وَهُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ ، بَدَلَ زَادَ فِي الْحَدِيثِ قَطْرَ .

(٦) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٧) السُّفْيَانَانِ هُمَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ .

(٨) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ نَسْخَةِ هَذَا الْأَصْلِ .

(٩) سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٢ ص ٣٦ أَبْوَابُ الْفِتَنِ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ .

(١٠) أَجْلَى الْجَنَّةِ : مَنْحَسِرُ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى مَقْدَمَةِ رَأْسِهِ أَوْ مَنْحَسِرُ نِصْفِ شَعْرِ رَأْسِهِ ، وَأَجْلَى الْجَنَّةِ مَعْنَاهُ وَاضِحُ الْجَنَّةِ وَاسْمُهَا ، وَأَقْنَى الْأَنْفِ مَحْدُودٌ بِهِ مَرْتَفِعٌ وَسَطُهُ سَابِغٌ طَرَفُهُ .

أو الفتن والملاحم

قَسَطًا، وَعَدْلًا، كَمَا مُلِثَ جَوْرًا، وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ^(١)، وقال أبو داود : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، الرقي أبو المليلح ، الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي ، بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت^(٢) رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة^(٣) » ، قال عبد الله بن - جعفر : سمعت أبا المليلح ، يُشني على ابن نفيل ، ويذكر منه صلاحًا ، ورواه ابن ماجه ، عن أبي بكر بن أبي شيبه ، عن أحمد ، بن عبد الملك ، عن أبي المليلح ، الرقي ، عن زياد بن بيان ، به ، وقال أبو داود : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سامة . زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت : يكون اختلاف عند الموت خليفة^(٤) فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة ، فيأتونه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه ، وهو كاره ، فيبأيونه بين الركن والمقام ، ويبعث من الشام فيخسف بهم بالبئير ، بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال^(٥) الشام ، وعصائب^(٦) أهل العراق ، فيبأيونه ، ثم ينشأ رجل من قرينش ، أخواله كلب^(٧) ، فيبعث إليهم بعثًا ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، واخشيته لمن لم يشهد غنيمه كلب ، فيغنم ، فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقي الإسلام بجرانه^(٨) إلى الأرض ، فيأبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون^(٩) ، وقال أبو داود : قال هارون يعني ابن المغيرة ،

(١) مختصر سنن أبي داود > ٦ ص ١٦٠ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٦ .

(٢) في هذا الأصل قال بدل قالت وهو تصحيف .

(٣) مختصر سنن أبي داود للبندري > ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٥ .

(٤) صحها عند موت خليفة وأبو داود ص ١٦١ .

(٥) الأبدال : جمع بدل بكسر الباء وسكون الدال ، وبفتح الباء والدال وهو الشريف الكريم ، والأبدال قوم يقيم الله تعالى بهم الأرض ، وهم سبعون ، أربعون بالشام ، وثلاثون بنيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس .

(٦) العصائب : جمع عصابة وهم الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، والمراد هنا جماعات أهل العراق الذين يلتفتون حوله .

(٧) كلب : قبيلة معروفة من قبائل العرب ، وفي العرب : بنو كلاب ، وبنو كلب ، وبنو أكلب ، وبنو كلبة ، وكلها قبائل عربية معروفة .

(٨) الجران : الصدر ، ويقال : ألقى الإسلام بجرانه بمعنى غلب واستولى .

(٩) مختصر سنن أبي داود > ٦ ص ١٦١ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٧ .

كتاب النهاية

حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن حُرَاف ، بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال ابن عتبة ، وسمعت عالياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرجُ رجل من وراء النهر ، يقال له الحارث ، حرّاث ؛ على مقدّمته رجل ، يقال له منصور ، يُوطئُ أو يُمكنُ لآلِ محمد ، كما مكّنت قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجبت على كلِّ مؤمن نُفرتُهُ ، أو إجابته^(١) ، وقال ابن ماجه : حدثنا حرملة بن يحيى البصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قالوا : حدثنا أبو صالح ، عبد الغفار بن داود ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي زُرعة ؛ عمرو بن جابر ، الحضرمي عن عبد الله بن الحرث ، بن جزء الرّبيدي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يخرج ناسٌ من المشرق ، فيؤطّون للمهدي » ، يعني^(٢) سلطانه ، وقال ابن ماجه : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا علي بن صالح ، عن زيد بن أبي زباد ، عن إبراهيم بن عاقمة ، عن عبد الله ، قال : بيننا نحنُ عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ أقبل فتيةٌ من بني هاشم ، فلما رآهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اغرورقت عيناه ، وتغيّر لونه ، فقالت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكثره ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنا أهل بيتي سيّلقون بعدى بلاءٍ وتشديداً ، وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يُعطونه ، فيقاتلون فيُنصرون ، فيُعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيمأؤها قسباً كما مأؤها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبّوا على الثلج^(٣) ، ففى هذا السيّاق ، إشارة إلى ملك بنى العباس ، كما تقدم التنبيه على ذكر ذلك عند ابتداء ذكر دولتهم في سنة ثنتين وثلاثين ومائة . وفيه دلالة على أن يكون المهديّ بعد دولة بنى العباس ، وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم من ولد الحسن ، لا الحسين كما تقدّم النص على ذلك في الحديث المروي ، عن عليّ ابن أبي طالب^(٤) والله أعلم .

وقال ابن ماجه : حدثنا محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرّحبي ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٢ كتاب المهديّ حديث رقم ٤١٢٢ بلفظ نصره بدل نصرته .

(٢) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهديّ حديث رقم ٤٠٨٨ .

(٣) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦ كتاب الفتن باب خروج المهديّ حديث رقم ٤٠٨٢ .

(٤) هو حديث وإن ابني هذا سيد .

أو الفتن والملاحم

يُقتل^(١) عند كنزكم ثلاثة كُلهم ابن خليفة ، ثم يصيرُ إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلعُ الراياتُ السودُ ، من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلاً ، لم يُقتله قوم ، ثم ذكرَ شيئاً لا خُفَظَ فقال : فإذا رأيتموه ، فبأيِّموه ، ولَوْ حَبِوْا على الثَّلاج ، فإنه خَلِيفَةُ اللَّهِ المهدى^(٢) ، تفرد به (بنُ ماجه) ، وهذا إسنادٌ قوَّى صحيح ، والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنزُ الكعبة ، يُقتلُ عنده ليأخذوه^(٣) ، ثلاثة من أولاد الخلفاء ، حتى يكونَ آخرُ الزمان ، فيخرج المهدى ، ويكون ظهوره من بلاد المشرق ، لا من سِرداب سايرا ، كما يزعمه جَهْلَةُ الرافضة ، من أنه موجود فيه الآن ، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان ، فإن هذا نوع من الهذيان ، وقسطٌ كبير من الخذلان ، شديد من الشيطان . إذ لا دليل على ذلك ، ولا برهان ، لا من كتاب ، ولا سنة ، ولا معقول^(٤) صحيح ، ولا استحسان ، وقال الترمذى : حدثنا قُتَيْبَةُ ، حدثنا رِشْدِينُ بن سعد ، عن ابن شهاب الزهري عن قيسِصَةَ ابن ذؤيب عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (تخرج من خُراسان راياتٌ سودٌ ، فلا يَرُدُّها شيءٌ ، حتى تُنصَبَ^(٥)) ، هذا حديث غريب ، وهذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مُسْلِمٍ الخُراساني ، فاستَلَبَ^(٦) بها دولة بنى أمية ، في سنة ثنتين ، وثلاثين ومائة ، بل رايات سود أخر ، تأتي صُحْبَةَ المهدى ، وهو محمد بن عبد الله العَلَوِيُّ الفاطمي ، الحسنِي ، رضى الله عنه ، يُصلحه الله في ليلة واحدة ، أى يتوب عليه ، ويؤفقه ، ويُلهِمهُ رُشدَه ، بعد أن لم يكن كذلك ويؤيده بناس من أهل المشرق ، ينصرونه ، ويُقيمون سُلطانَه ويُشيدون أركانَه ، وتكون راياتهم سوداً أيضاً ، وهو زى عليه الوقار ، لأن راية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت سوداء ، يُقال لها العُقاب ، وقد ركَزها^(٧) خالد بن الوليد على النخبة

- (١) هكذا بالأصل ، ولكن الموجود في بن ماجه يقتل عند كنزكم ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه قريباً .
- (٢) سنن ابن ماجه - ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدى حديث رقم ٤٠٨٤ ، بلفظ يقتل بدل يقتل .
- (٣) ليأخذوه : كان الأولى (ليأخذَه) لأن الفعل لا تلحقه علامة الجمع مادام فاعله مذكوراً ، ولكن يجوز ذلك على اللغة المسماة لغة (أكلوني البراغيث) ولها شواهد في اللغة . وقد سار مؤلف هذا الكتاب على هذه اللغة في كثير من المواضع .
- (٤) معقول : المراد به العقل ، فقد استعمل اسم المفعول في المصدر كما سبق بيانه في أول الكتاب والتقدير ، إذ لا دليل ولا برهان من كتاب ولا سنة ولا عقل صحيح .
- (٥) صحيح الترمذى - ٢ ص ٤٤ أبواب الفتن .
- (٦) في الأصل : فاستل بها ، وهو صحيح المعنى على أن استل مبنى للجھول واستل معناه أخذ الشيء من بين أشياء ، والمعنى أن دولة بنى العباس استلمت من بين الدول ، ولكن التعبير الذي أثبتناه أحسن .
- (٧) ركَزها : غرزاها ، وفي الأصل ذكرها ، وهو تسميخ من الناسخ .

كتاب النجاة

التي شرقي ديشق ، حين أقبل من العراق ، فعُرِقت بها الثنية ، فهي إلى الآن يقال لها ثنية العقاب ، وقد كانت عقاباً^(١) على الكفار ، من نصارى الروم والعرب . وأطدت^(٢) حُسن العاقبة لعبادة الله المؤمنين ، من المهاجرين والأنصار ، ولمن كان معهم ، وبعدهم ، إلى يوم الدين . والله الحمد ، وكذلك دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح^(٣) إلى مكة ، وعلى رأسه المِغْفَرُ ، وكان أسود ، وجاء في حديث أنه كان مُتَعَمِّماً بِعِمَامَةٍ سوداء ، فوق البَيْضَاء ، صلوات الله ، وسلامه عليه ، والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان ، يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق ويبائع له عند البيت ، كما دل على ذلك بعض الأحاديث ، وقد أفردت في ذكر المهدي جزءاً على حدة ، والله الحمد ، وقال ابن ماجه أيضاً : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا محمد بن سمران العميلي ، حدثنا عمار بن أبي حفصة ، عن زبد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : يكون في أمتي المهدي إن قُصِرَ فسنم وإلا تنعم فيه أمي نعمة لم ينعموا مثاتها « قط » تؤتى^(٤) الأرض أكلها ، ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس^(٥) ، يقوم الرجل فيقول : يا مهدي ، أعطني ، فيقول : خذ ، وقال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبه ، سمعت زيدا العمي ، سمعت الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري ، قال : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : إِنْ فِي أُمْتِي الْمَهْدِي ، يَخْرُجُ بَعِيشَ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا ، أَوْ تِسْعًا ، زَيْدٌ الشَّاكُّ^(٦) ، قَالَ : قَلْنَا وَمَا ذَاكَ ، قَالَ ؟ سَنَيْنَ ، قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِي : أَعْطِنِي ، أَعْطِنِي ، قَالَ فَيَخْجِي^(٧) لَهُ فِي ثَوْبِهِ ، مَا اسْتَطَاعَ أَنْ

(١) العقاب طائر جارح يخطف فريسته ويفر بها سريعاً ، وسميت راية الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك تفاؤلاً بأنها تخطف الأعداء ، أي يخطب أهلها أعداءهم وسينتصرون عليهم .

(٢) أطدت : أصلها وطدت ، ومعنى وطدت مكنت ، ومهدت ، وثبتت ، ولكن الواو قلبت همزة لتخفيف نطقها على اللسان .

(٣) سنين بن ماجه ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٣ .

(٤) كلبة قط غير موجودة بالأصل ؛ ولكنها موجودة في سنن ابن ماجه .

(٥) كدوس : جمع كدس ، بضم الكاف وسكون الدال ، وأصله الحب المحصود المجموع إلى بعضه ، استعمل في المال على سبيل التشبيه ، أي والمال كثير مجموع إلى بعضه مثل كدوس الحب .

(٦) يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلبة واحدة من الخس والسبع والتسع ، ولكن زيدا العمي هو الذي شك فيما سمعه . فسار الشك منه إلى من روى عنه .

(٧) يخجى له في ثوبه : يرعى له المال في ثوبه ، كناية عن كثرة المال حتى إنه لا يعطى بالعد ، ولكن يعطى

يحملة^(١) هذا حديث حسن، وقد روى من غير وجه، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس، وهذا دليل على أن أكثر مدته تسع، وأقلها، خمس أو سبع، ولعله هو الخليفة الذي يحشي المال حشياً، والله أعلم، وفي زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع غزيرة، والمال وافر، والسلطان قاهر، والدين قائم، والعدو راغم، والظفر في أيامه دائم، وقال الإمام أحمد: حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا عباد بن عباد، حدثنا مجالد بن سعيد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد، قال: قلت: والله ما يأتي علينا أمير إلا شر من الماضي، ولا عام إلا وهو شر من الماضي، قال: لولا شيء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إن من أمرائكم أميراً يحنو للآل حنواً، ولا يبعد عنه يأتية الرجل يسأله، فيقول: خذ، فيبسط ثوبه، فيحشو فيه، وبسط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مديحة^(٢) غليظة، كانت عليه، يحكي صنم الرجل، ثم جمع إليه أكتافها^(٣)، قال: فيأخذه، ثم ينطق، تفرد به أبو داود وأحمد، من هذا الوجه، وقال ابن ماجه: حدثنا هديّة بن عبد الوهاب، حدثنا سعد بن عبد الحميد، بن جعفر، عن عليّ ابن زيادة اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن اسحاق بن عبد الله، بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: نحن ولّد عبد المطّلب سادة أهل الجنة أنا وحزّة، وعليّ، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي^(٤)، قال شيخنا أبو الحجاج المزيّ: كذا وقع في سنن ابن ماجه، في هذا الإسناد عليّ بن زياد اليمامي، والصواب عبد الله بن زياد السجّيني، قلت: وكذا أورده البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وهو رجل مجهول، وهذا الحديث منكر، فأما الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه، حيث قال رحمه الله: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثني محمد بن خالد، الجندى، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إداراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا المهدي إلا عيسى

= (بالكوم) ويقال حشا يحشو وحشى يحشى، بوزن رمى يرمى، ودعا يدعو. وأصل استعمال الحشى في التراب يقال حشا التراب يحشوه

(١) صحيح الترمذى - ٢ ص ٣٦ أبواب الفتن، باب ما جاء في المهدي.

(٢) الملحقة: ما يلبس فوق سائر اللباس يتقى به البرد، كالعباءة ونحوها.

(٣) سنن ابن ماجه - ٢ ص ١٢٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٧.

(٤) الأكتاف: جمع كنف، بفتح الكاف والنون وهو الجانب، أى ضم النبي صلى الله عليه وسلم جوانب

الملحقة يمثل ضم أخذ المال ثوبه على المال.

كتاب النهاية

ابن مسرّم (١) ، فإنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندى الصنعائى المؤذن ، شيخ الشافعى ، وروى عنه غير واحد أيضاً ، وليس هو بمجهول ، كما زعمه الحاكم ، بل قد روى عن ابن مَعِين أنه وثقه ، ولكن من الرواة من حدّث به عنه ، عن أبان بن أبى عيَّاش ، عن الحسن البصرى ، مُرسلاً ، وذكر ذلك شيخنا فى التهذيب ، عن بعضهم : أنه رأى الشافعى فى المنام وهو يقول : كذب على يونس ابن عبد الأعلى ، ليس هذا من حديثى قلت : يونس ابن عبد الأعلى الصّدّيق ، من الثقات ، لا يُطعنُ فيه بمجرد منامٍ ، وهذا الحديث فيما يظهر بادى الرأى ، مُخالفٌ للأحاديث التى أوردناها فى إثبات مهدى غير عيسى بن مسرّم ، إما قبل نزوله كما هو الأظهر والله أعلم . وإما بعده ، وعند التأمل لا يتنافيان ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدى حقُّ المهدى هو عيسى ابن مسرّم ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً ، والله أعلم .

مودة القربى وأهل العبادة

السيد علي بن شهاب بن محمد الحسيني الهمداني نزيل الهند
(٧١٤ - ٧٨٦)

من علماء خراسان، يشارك في بعض العلوم، إشتهر في الهند واستقر
في كشمير واسلم على يده أكثر أهلها.

له مؤلفات بالعربية والفارسية، أشهرها «مودة القربى...» وهو من
أجزاء ينابيع المودة للقندورني، طبع لأول مرة مع هذا الكتاب في
أستانبول سنة ١٣٠٢، ثم طبع على حسب طبعات الكتاب في إيران وبمبنى
وبيروت الى أن طبع لسابع مرة بتقديم العلامة السيد محمد مهدي الخراسان
بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٤ كما طبع مستقلاً لأول مرة سنة ١٣١٠ على ما
في ٢٣٠/٢٥٥ « ولكن لم نظفر على هذه الطبعة والمخطوطة
الوحيدة منه موجودة في مكتبته.

ومن الكتاب شطر خاص بالمهدي تحت عنوان: « المودة العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي منهم عليه السلام » فأخذت بهذا الشطر عيناً من « ينابيع المودة » طبعة تركب.

(١) « نفحات الأنس » لعبد الرحمن جامس « اعلام الأخيار » للكفوي « جامع السلاسل » لمجد الدين بدخشالي « توضيح الدلائل » للسيد شهاب الدين أحمد « إيضاح لكافة المقال » للفاضل الرشيد الاعلام للزركلي ٢٩٤/٤ طبعة الأخير « نزهة الخواطر » هدية العارفين ٧٢٥/١.

— ﴿ الجزء الاول ﴾ —

﴿ من كتاب ينابيع المودة ﴾

لامامة الفاضل الشيخ الامجد والسيد السند شيخ سليمان ابن شيخ ابراهيم المعروف
بخراجة كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا خواجه
الحسيني البلخي القندوزي
رحمه الله آمين



طبع باذن نظارت معارف الجليلية

اسلامبول

في مطبعة { اختر }

سنة

١٣٠١

٣٠٧

(المودة العاشرة في عدد الأئمة وان المهدي منهم عليهم السلام) عن الشعبي عن عمر بن تيس قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء اعرابي فقال ايكم عبد الله بن مسعود قال انا عبد الله بن مسعود قال هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل * عن الشعبي عن مسروق قال بينما نحن عند ابن مسعود نمرض مصاحفا عليه اذ قال له فتى هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال انك الحديث السن وان هذانني ما مثلني احد قبلك نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل * عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخلفاء بعدى اثنا عشر كم عدد نقباء بني اسرائيل * عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمته يقول بعدى اثنا عشر خليفة ثم اخفى صوته فقلت لابي ما انذى اخفى صوته قال قال كلهم من بني هاشم * وعن سماك بن حرب مثله * عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عيذه ويقبل فاه ويقول انت سيد ابن سيد وانت امام ابن امام وانت حجة ابن حجة وانت ابو جعفر تسمه ناسهم قائمهم * عن اصبح بن نباته عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسمه من ولد الحسين مطهرون معصومون * عن عباية بن ربي رضى الله عنه مرفوعا انا سيد النبيين وعلى سيد الوصين ان اوصيائي بعدى اثنا عشر اولهم على وآخرهم القائم المهدي * على عليه السلام رفعه من احب ان رحكب سفينة النجاة ويسمك بالعروة الوثقى ويمتصم بحبل الله المنين فليوال عليا بعدى وليعاد عدوه وليأتهم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وجميع الله على خلقه بعدى وسادات امتي وقادات الانبياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان * على عليه السلام رفعه لانذم الدنيا حتى يقوم على امتي رجل من ولد الحسين يملأ الارض عدلا كما كانت ظلما * زيد بن حارثة قال لما كانت الليلة التي اخذ فيها

(رسول)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار بيعة الاولى قال انا اخذتكم
بما اخذ الله على النبيين من قبلي ان تحفظوني وتمنعوني عن ما تمنعون انفسكم
عنه وتمنعوا على ابن ابي طالب عن ما تمنعون انفسكم عنه وتحفظوه فانه الصديق
الاكبر يزيد الله دينكم وان الله اعطى موسى العصا وابراهيم برد النار وعيسى
الكلمات يحيي بها الموتى واعطاني هذا عليا ولكل نبي آية وهذا آية ربي
والائمة الطاهرون من ولده ابات ربي لن تخلوا الارض من اهل الايمان ما ابقي
الله احدا من ذريته واحدا * ابن عباس رفعه ان الله فنج هذا الدين بهلى
واذا مات على فسد الدين ولا يصلحه الا المهدي بعده * ابوهريرة رفعه لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل من اهل بيتي
يوطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي بلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا * على المرتضى رفعه الائمة من ولدي فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن
عصاهم فقد عصى الله هم عروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله تعالى * وعنه
رفعهم يخرج رجل من وراء النهر يقال له حارث الحراث على مقدمه رجل
يقال له منصور يوطن او يمكن لاآل محمدا كما مكنت قريش لرسول الله وجب على
كل مؤمن نصره او قال اجابته * ابو ليلى الاشعري رفعه تمسكوا ببطاعة ائمتكم
فان طاعتهم طاعة الله ومصلحتهم مصيبة الله

شرح المقاصد

مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني الهروي
الشافعي الخراساني

(٧١٢ - ٧٩٣)

أصله من تفتازان إحدى قراء نساء (من بلاد خراسان) فانتقل إلى
سرخس وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند إلى أن توفي فيها فنقلوه ودفنوه
بسرخس.

كان من أعلام العربية والبيان والمنطق والكلام.

كما له آثار حول هذه العلوم وغيرها.

منها: « المطول » في البلاغة ط « النعم السوابغ، في شرح الكلم

النوابغ « للزنجشري ط « إرشاد الهادي « في النحو، « حاشية على شرح العضد « على مختصر ابن الحاجب « شرح العقائد النفسية ط « شرح التصريف الفري ط وهو أول ما صنف من الكتب « شرح الشمسية ط « في المنطق والتهذيب « أيضاً « في المنطق « أيضاً « شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان .

ومنها: « المقاصد في الكلام « وله أيضاً « شرح المقاصد طبع في الجزئين في أول منشدر بتركيا ١٢٧٧ ثم بالقاهرة وفيه شطر متعلق بالمهدي المنتظر (ع) تحت عنوان: قال خاتمة ٨ مما يلحق بباب الامامة بحث خروج المهدي^(١) فاقطفنا هذا الشطر وقدمناه للقراء فإليك نصها.

(١) الدرر الكامنة ٤/٣٥٠، البدر الطالع للشركاني ٢/٣٠٣-٣٠٥، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٣٥، بغية الدعاة للسيوطي ٣٩١، شذرات الذهب لأبن العماد ٦/٣١٩-٣٢٢، روضات الجنات ص ٣٠٩، كشف الظنون ص ١٧٨٠، ايضاح المكنون ٣/٥٣١، معجم المطبوعات ١/٦٣٥، هدية العارفين ٢/٤٢٩، الاعلام للزركلي طبعة جديدة ٧/٢١٩.

(الجلد الاول من شرح المقاصد)

(مقاصد في علم الكلام)

للامامة اسعد الدين عمر التفتازاني

اوله حمدا لمن تفوح نفحات الامكان اخ

رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤

بسم قنبله عليه شرح جامع اورد في شرحه مفاطة

الجزر الاصم وقد شرحها الفضلاء وعليه حاشية

مولانا علي القاري وعليه حاشية للمولى الياس ابن ابراهيم

السينابي قال صاحب الشقايق وهي لطيفة جدا رأيتها

بخطه وعليه تعليقه للمولى احمد بن موسى الخليل

ذكره المجدي في ذيله ومولانا مصطفى

مصلح الدين المعروف بحسام زاده

كتب حاشية عليه ذكره المجدي

واختصره الشيخ محمد بن

محمد الايجي سماه مقاصد

المقاصد

(من اسامي الكتب)

معارف نظارت جليله سي رخصتيله طبع اولمشر

صحاف چارشوسنده (بوسنوی الحاج محرم افنديك) دكانده

فروخت اولوز

لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لها محامل و تأويلات
 بها تليق و ذهبوا الى انهم محفوظون مما يوجب التضليل والتفسيق صوتا لعقائد
 المسلمين من الزيف والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار
 والمبشرين بالثواب في دار القرار و اما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة
 بحيث لا اشتباه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجناد والجهلاء وبكى له من في الارض
 والسماء وتهد منه الجبال وتنشق الصخور ويبقى سوء عمله على كثر الشهور ومن
 الدهور فلعنة الله على من باشر اورضى اوسعى و لعذاب الآخرة اشدوا ببق فان قيل فمن
 علماء المذهب من لم يجوز الامن على يز بدمع عليهم بانه يستحق ما رويوا على ذلك وزيد فلنا
 نعمائيا من ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما روي في ادعيتهم
 ويجري في انديتهم فرأى المعتنون بأمر الدين الجاهل العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد
 في الاعتقاد وبحيث لا تزل الاقدام على السواء ولا نضل الافهام بالاهواء والافن يخفى
 عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل عن
 السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية
 في المال مع علمهم بحقيقة الحال و جليلة المقال وقد انكشف لنا ذلك حين اضطررت
 الاحوال واشترأت الاهوال وحيث لا متسع ولا مجال والمشتكى الى عالم الغيب
 والشهادة الكبير المتعالى (قال خاتمة ٨) مما يلحق بباب الامامة بحث خروج المهدي
 ونزول عيسى صلى الله عليه وسلم وهما من اشراط الساعة وقد وردت في هذا الباب
 اخبار صحاح و ان كانت احادا ويشبه ان يكون حديث خروج الدجال متواتر المعنى
 اما خروج المهدي فمن ابن عباس رضى تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى وعن ابن سنان
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتى من ولد فاطمة وعن ابى
 سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منى اجلى الجبهة اقنى الانف
 بعلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين وعنه رضى الله عنه قال
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ ملجأ
 اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى فيملأه الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
 وظلما فذهب العلماء الى انه امام عادل من ولد فاطمة رضى الله عنها بخلافه الله تعالى منى
 شاء وبعثه نصرته لدينه * وزعمت الامامية من الشيعة انه محمد بن الحسن العسكري اختفى
 عن الناس خوفا من الاعداء ولا استحالة في طول عمره كنوح ولقيان والخضر عليهم
 السلام وانكر ذلك سائر الفرق لانه ادعاء امر يستبعد جدا اذ لم يعهد في هذه الامة مثل
 هذه الاعمار من غير دليل عليه ولا اماره ولا اشارة اقامة من النبي صلى الله عليه وسلم ولان

اختفاء امام هذا القدر من الانام بحيث لا يذكر منه الا الاسم بعيد جدا ولان بعثه مع هذا الاختفاء عبت اذ المقصود من الامامة الشريعة وحفظ النظام ودفع الجور ونحو ذلك ولو سلم فكان ينبغي ان يكون ظاهرا لا يظهر دعوى الامامة كسابر الائمة من اهل البيت ليستظهر به الاولياء وينفع به الناس لان اولى الازمنة بالظهور هو هذا الزمان لقطع بانه يتسارع الى الانقياده والاجتماع معه النسوان والصبيان فضلا عن الرجال والابطال واما نزول عيسى عليه السلام فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو سكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما هذلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير الحديث وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انتم اذ انزل ابن مريم فيكم واماكم منكم ثم لم يرو في حاله مع امام الزمان حديث صحيح سوى ما روى انه قال صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول امبرهم اعمال صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امراء تكرمة اليه هذه الامة فبايع قال ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقتدى بالهدى او بالعكس شئ لا مستند له فلا ينبغي ان يقول عليه نعم هو وان كان حينئذ من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فليس منزها عن النبوة فلا محالة يكون افضل من الامام اذ غاية علماء الامة الشبه بانباء بنى اسرائيل واما قوله صلى الله عليه وسلم لا مهدي الا عيسى ابن مريم فلا يعد ان يحمل على الهداية الى طريق هلاك الدجال ودفع شره على ما نظن به الاحاديث الصحاح فن حديث طويل في الملاحم انه يخرج الدجال بالشام فينبأ المسلمون يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا قيمت الصلوة فينزل عيسى ابن مريم فاهمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه الذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فبريهم دمه في حربته وفي هذا دليل على ان عيسى صلى الله عليه وسلم يؤم المسلمين في تلك الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ليس ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اندر قومه الاعور الكذاب ثم وصفه وفصل كثيرا من احواله وقال ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرق دمشق فيطلبه حتى يدركه بباب لدقية قتله وقال صلى الله عليه وسلم الدجال يخرج من ارض بالشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم التيجان اى الطياسة الخضر وزجوان يكون المرادامة الدعوة على ما قال صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهودا صنفان سبعون الفا عليهم الطياسة وقال عليه السلام من ادركه منكم فليقرأ عليه فوانح سورة الكهف فانه جواركم من فتنته وقال عليه السلام من سمع بالدجال فليأمنه فوالله ان الرجل لياتيه وهو بحسب انه مؤمن فيتبعه مما تبعته من الشبهات

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن الهيثمي

القاهري الشافعي

(٧٣٥ - ٨٠٧)

من أعلام الحديث وأئمة التاريخ، ترجم له عدة من أرباب التاريخ
ومعاجم الرجال أمثال السخاوي والسيوطي وابن عماد الحنبلي وأفادوا أنه كان:
اماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً إلى الناس ذا عبادة وتقشف
وورع.

أو أنه كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيراً.

كما أنهم ذكروا مشايخه وآثاره وأثنوا عليه وأكثروا، له كتب وتخریج في

الحديث، منها « مجمع البحرين في زوائد المعجمين » الصغير والأوسط للطبراني « بغية الباحث من زوائد مسند الحارث »، « ترتيب الثقات لأبن حبان »، « تقريب البغية في ترتيب احاديث الحلية »، « زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة »، « غاية المقصد في زوائد أحمد ».

ومنها « مجمع الزوائد ومتبع الفوائد » في عشرة أجزاء طبع مكتبة القدسي بالقاهرة، وافتتح المؤلف في المجلد السابع من هذا الكتاب باباً حول احاديث المهدي تحت عنوان « باب ما جاء في المهدي » من ص ٣١٣ الى ٣١٨.

الضوء اللامع ٢٠٠/٥-٢٠٣، حسن المحاضرة ٢٠٥/١، شذرات الذهب ٧٠/٧، كشف الظنون ٩٥٧-١٤٠٠، ايضاح المكنون ١٨٦/١-٥٦٦/٢، الاعلام للزركلي ٧٣/٥-٧٤، معجم المؤلفين ٤٥/٧، الغدير للعلامة الاميني ١٢٨/١ ضمن طبقات رواة حديث الغدير من العامة.

الجزء السابع

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للمافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المنوفي سنة ٨٠٧

تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

بطبع هذا الجزء عن نسخة دار السكتب المصرية التي عليها خط المؤلف
وقراءة الحافظ ابن حجر مع مقابلة بعضها بغيرها

عنيت بنشره

مكتبة القادسي

لصاحبها إسماعيل الدين القادسي

القاهرة - باب الخاق - حارة الجداوى ١

(سنة ١٣٥٣ وحقوق الطبع محفوظة)

﴿ باب ما جاء في المهدي ﴾

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث علي
اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ماثت جوراً وظلمة.
يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً قال له رجل ما صحاحاً
قال بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناءً ويسمعهم
(١) التلعة : مسيل الماء من علو إلى أسفل ، وقيل هو من الأضداد يقع على
ما انحدر من الأرض وأشرف منها .

عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمر بك أن تعطيتي مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره واثنزره ندم فيقول كنت أجشم أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو عجز عني ما وسمعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إننا لا نأخذ شيئا أعطيناك فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لاخير في العيش بعده أو قال ثم لاخير في الحياة بعده - قلت رواه الترمذي وغيره باختصار كثير - رواه أحمد باسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالها ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح يكون أعطاه المسال حثيا . رواه أحمد وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقوم من على أمتي من أهل بيتي اقنى أجلى يوسع الأرض عدلا كما وضعت ظلما وجورا يملك سبع سنين . رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبي عمارة قال العقيلي في حديثه اضطراب ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن قرّة بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الأرض ظلما وجورا فإذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها يلبث فيكم سبعا أو ثمانيا أو تسعا يعني سنين . رواه البزار والطبراني في الكبير والوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبائع لرجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصاب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيفوزهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيفوزهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فيفوزهم الله فالخائب من خاب من غنيمة كلب - قلت في الصحيح طرف منه - رواه الطبراني في الكبير والوسط باختصار وفيه عمران القطان ووثقه ابن حبان

وضعه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنها قالت قال رسول الله ﷺ يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائد من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطائر الواردة المتفرقة حتى يجمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يمتنى له الأحياء أمواتهم فيحيا سبع سنين ثم ماتت الأرض خير مما فوقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نيث بن أبي شامب وهو مدلس . وبقية رجاله ثقات . وعنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام فيجهز إليه جزء من الشام أخواله من كلب فيجهز إليه جيش فيهمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال تسع . رواه الطبراني في الأوسط ورجال رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المحروم من حرم غنيمة كلب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين . وعنه قال حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال قلت وكم يملك قال خمس واثنتين قال قلت ما خمس واثنتين قال لا أدري . رواه أبو يعلى وفيه المرجى بن رجاء (١) وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا بببدا من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ما أصابهم قلت يا رسول الله كيف ين كان أخرج مستكرها قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرئ على نيته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمة بن الفضل الأبرش (٢) وثقه ابن

(١) في الأصل « رحي » وهو تحريف .

(٢) في الأصل مغفلة من النقطة ، والتصويب من شذرات الذهب وغيره .

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ما شأنك تسترجع قل لجيش من أهقي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنهم حتى إذا كانوا بالبيداء من ذى الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم من جبر إن منهم من جبر . رواه أبو يعلى وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وروى بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله ، ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت يا رسول الله مم تسترجع قال من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنهم الله منهم فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى . قال إن فيهم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء رايات سود من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثندوتها . فذكر الحديث وفيه يزيد بن أبي زياد وهولين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر إلى رسول الله ﷺ المهدي فقال إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحشو المال في الناس حشوا لا يمدده عدا ثم قال والذي نفسي بيده ليعودان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أمير كم فلان . رواه الطبراني في الاوسط وفيه متنى بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

انه قال أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنايختم الله كتابنا ففتح وبنا يستقنذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عدوة بينة كتابنا ألف بين قلوبهم بعد عدوة الشرك قال علي (أمؤمنون أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عروين جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولسكن سبوا شرارهم فلكي فيهم الأبدال يوشك أن يرسل على أهل الشام سبب فيفرق جماعتهم حتى لو قتلهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات الكثرة يقول خمسة عشر ألفاً والقل يقول اثنا عشر ألفاً أمارتهم (١) أمت أمت يقولون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ويرد إلى المسلمين ألتهم وتتهمهم وقطيهم ودانيهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن أبي عمير وهو لين . وفيه رجاله ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبح وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السلا على عليم صبراً ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات واللال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي أعطني فيقول خذ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من يوكتها تملأ الأرض منه قسماً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس - قلت روله التومندي وابن ماجه باختصار - رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار على بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل من الأنصار فغلظ الأنصاري للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد علي فقال سيخرج من

(١) أي علامتهم .

٣١٨

صلب هذا فتى (١) يملأ الأرض جوراً وظلماً وسيخرج من هذا فتى يملأ الأرض
قسطاً وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب
راية المهدي . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن طيمية وفيه ابن ولكن الحديث منكر فإن
النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخاصة عمه العباس الذي قال
فيه إنه صنو أمه والله أعلم . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال
رسول الله ﷺ يخرج قوم من قبل المشرق فيوطئون للمهدي سلطاناً . رواه
الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث علي الهلالى
في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت إن شاء الله .

موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان

ايضاً لأبي الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي

(٧٣٥ - ٨٠٧)

مرّت ترجمته آنفاً ذيل كتاب « مجمع الزوائد » فلا نكرها ونزيد هنا: أن أصل كتاب « موارد الظمآن . . » مأخوذ من صحيح حاتم بن حبان بن أحمد ابن معبد التميمي المضري البستي المشهور بـ « ابن حبان^(١) » المتوفى ٣٥٤)، الذي يعتبر من كبار أئمة الحديث وآرائه في معرفة الحديث يعد من أهم الآراء

(١) طبع بعنوان الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان في ١٣٩٠ بالقاهرة من ١-٣.

وأقيمتها، وكان مشاركاً في كثير من العلوم، كما كان أحد المكثرين في التصنيف والتأليف في الاسلام.

ثم أن كتابه هذا يعتبر من أهم الكتب وأوثقها عند أهل السنة وأرباب الحديث، وفيه إضافات في شتى الموضوعات بالنسبة الى الصحيحين : البخاري والمسلم.

فأفرد نور الدين الهيثمي رسالة مختصة بذكر هذه الإضافات وسماه بـ « موارد الظمآن . . » وفيها باب اختصه بما جاء في المهدي فنقدمه للقراء الكرام عيناً.

مُؤَادِ الْإِطَارِ

إلى زوايد ابن حبان

بإحاطة نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي

حققة ونشره

محمد عبد الزاوية

مدير (دار الحديث) بمكة المكرمة
والدرس بالحرم المكي الشريف

المطبعة البتانيّة - مكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة تليفون ٨٩٨٣٦٤

٢١ - باب ما جاء في المهدي

١٨٧٦ - أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا محمد بن ابراهيم أبو شهاب عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ، لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة للملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ ،

١٨٧٧ — أخبرنا الفضل بن الحباب في عقبه حدثنا مسدد حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي »

١٨٧٨ — أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالآلة حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملاها قسطا وعدلا »

١٨٧٩ — أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا علي بن المنذر حدثنا ابن فضيل حدثنا عثمان بن شبرمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلفه خلق فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا »

١٨٨٠ — أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا عوف حدثنا أبو الصديق عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وعدوانا ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا »

١٨٨١ — أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعه حدثنا وهب بن حريز حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « يكون اختلاف عند موت خليفة ، يخرج رجل من قريش من أهل المدينة الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبتعثون اليه جيشا من أهل الشام ، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أهل اسام وعصائب من أهل العراق فيبايعونه ، وينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبتعثون اليهم جيشا فيهمونهم ويظهرون عليهم ، فيقسم بين الناس فيؤهم ، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بجرانه الى الأرض يمكك سبع سنين »

الفصول المهمة
في معرفة أحوال الأئمة وفضلهم (ع)
نور الدين علي بن محمد بن احمد المعروف بابن الصباغ المالكي
(٧٨٤ - ٨٥٥)

أصله من سفاقس (أحد بلاد أفريقيا) وولد وتوفي بمكة .
كان فقيهاً محدثاً مالكياً له كتب .
منها : « الفصول المهمة ، لمعرفة الأئمة » ، وهم لإثنا عشر المعروفون « والعبر فيمن
شفه النظر » .
يروى عنه السخاوي بالاجازة وترجمه في الضوء اللامع (٢٨٣ ، ٥)
ونجم الدين بن فهد المكي في « إتحاف الوري بأخبار أم القرى »^(١) « والزركلي

في الاعلام (١٦١, ٥) وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (١٧٨, ٧)
والحاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧١) وينقل عنه الحلبي في « سيرته »
والسمهودي في « جواهر العقدين » والصفوري في « نزهة المجالس » وعبد
الله المطيري في « الرياض الزاهرة » والصبان في « اسعاف الراغبين »
والحمزاوي في « مشارق الأنوار » والشبلنجي في « نور الأبصار » وغيرهم
في غيرها .

واستناد أمثال هؤلاء الأفاضل بما نقل ابن الصباغ يدل على ثقة الرجل
وصدقه في الحديث واليك الفصل الخاص بالحجة المنتظر المهدي (ع) في كتابه
الفصول المهمة .

(١) كما في عبقات الانوار - مجلد حديث الثقلين ٢/ ٥٧٤ من طبعة
اصفهان

الفصول المرحمة

في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن
سيرة الأئمة الاثني عشر (ع) بأسلوب
رصين محكم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع اليه
و يعول عليه ؟

تأليف

الشيخ الامام العلامة والبحر الفراهاني علي بن محمد
ابن محمد المالك المكي الشهير بابن الهباغ
المتوفى ٨٥٥

مطبعة العدل في النجف

مكتبة دار الكتب التجارية في النجف
لصاحبها الشيخ محمد زاهد نجفي

فى ذكر أبى القاسم محمد الحجة (ع)

(الفصل الثانى عشر)

﴿ فى ذكر أبى القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبى محمد
الحسن الخالص ﴾

وهو الامام الثانى عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر
طرف من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير
ذلك مما يتصل به .

قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن
النهان رحمه الله تعالى كان الامام بعد أبى محمد الحسن ابنه محمداً ولم
يخلف ابوه ولدا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا بالمدينة وكان عمره عند
وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله تعالى فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيها وجعله
اماماً فى حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيا وقد سبق
النص عليه فى ملة الاسلام من النبى محمد عليه الصلاة والسلام وكذلك
من جده على بن أبى طالب ومن بقية ابناء اهل الشرف والمراتب وهو
صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك فى صحيح الخبر وله قبل قيامه
غيبتان احدهما اطول من الاخرى فالأولى فى القصرى فنذ ولادته
الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية فهى التى بعد الأولى فى
اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى : ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادى الصالحون ، وقال رسول الله (ص) لم تنقض
الأيام والليالى حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى بلاء

الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .
وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول الاثمة الاثنى عشر كلهم من
آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم علي بن ابي طالب واحد
عشر من ولده .

وروى الحافظ ابو نعيم بسنده مرفوعا الى عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله (ص) لا نذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطى
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا . وروى ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت يرفعه بسند
الى علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال الخلف الصالح من ولد ابي
محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي . واما الحسن
علي امامته من جهة ابيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج الى اسر
ابي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنين يخبرني بالخلف من
بعده ثم خرج الى قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف بانه ابنه من
بعده . وعن ابي هاشم الجعفرى قال قلت لابي محمد الحسن بن علي
جلالتك تمنعني من مسائلتك فتاذن ان اسألك فقال سل فقلت يا سيدي
هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حادث فاذن ان اسأله قال بالمدينة
ولد ابو القاسم محمد بن الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة . واما نسبه
ابا واما فهو ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي
ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم اجمعين . واما امه فام ولد يقال لها نرجس خيرة امة
وقيل اسمها غير ذلك . واما كنيته فابو القاسم . واما لقبه فالحجة والمهدي
والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان واشهرها المهدي . صفته

فى ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه اقنى الأنف اجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل غاب فى السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين . وماتت للهجرة وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام الثانى عشر عن الائمة الثقات والروايات فى ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها اصحاب الحديث فى كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئا ومن اعتنى بذلك وجمعه الى الشرح والتفصيل الشيخ الامام جمال الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني فى كتابه الذى صنفه ملا الغيبة فى طول الغيبة ، وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا فى اسرار المهدي خاصة وصنف الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي فى ذلك كتابا سماه البيان فى اخبار صاحب الزمان ، وروى الشيخ ابو عبدالله الكنجي المذكور فى كتابه هذا باسناده عن زر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لانذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي اخرجه ابو داود . وعن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي بملاها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود فى مسنده . وروى ابو داود والترمذي فى سننهما كل واحد منهما يرفعه الى ابي سعيد الخدرى (رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول المهدي منى اجلا الجبهة اقنى الأنف بملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما و زاد ابو داود يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح ، ورواه الطبراني فى جمعه وكذلك غيره من ائمة الحديث وذكر ابن سيرويه الديلى فى كتاب الفردوس فى باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي طاووس اهل الجنة . وباسناده ايضا عن حذيفة بن

الفصول المهمة

اليان (رض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المهدى وادى وجهه كالقمر الدرى واللون منه لون عربى والجسم اسرايلى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير فى الجو يملك عشر سنين . وما رواه ابو داود ايضا يرفعه الى ام سلمة (رض) قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة عليها السلام . ومن ذلك ما رواه القاضى ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخارى فى صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم . ومن ذلك ما خرجه ابو داود والترمذى فى سننهما يرفعه كل واحد منهما الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتى ومن اهل بيتى بواطى اسم اسمى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . ومن ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد بن الثعلبى يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة ابا وحمة وجهن وعلى والحسن والحسين والمهدى واخرجه ابن ماجه فى صحيحه . وعن علقمة ابن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتة من بنى هاشم فلما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال قلت مالك يا رسول الله ترى فى وجهك شيئا نكرهه قال صلى الله عليه وآله وسلم انا اهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتى سيقولون بعدى تشريدا وتطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون بخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلون حتى يدفعوه الى رجل

فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة (ع)

من أهل بيتى فـ لأهـا قسطا كما ملؤها جورا فن أدرك ذلك منكم فليأتينهم ولو حبوا على الثلج ، أخرجه الحافظ ابو نعيم . وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله (ص) اذا رايتم الرايات السود من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة . وروى الحافظ ابو عبدالله بن ماجه القزويني في حديث طويل نزول عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام عن أنى أمانة الباهلي فاخطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتلقى خبثها كما ينقى الكبر خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت ام شريك بنت العسكر يا رسول الله فابن العرب يومئذ قال صلى الله عليه وآله وسلم هم يومئذ فليل وجلهم في بيت المقدس وامامهم المهدي قد تقدم اذ صلى هم اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام ينكص عن عيسى القمقرى ليقدم عيسى يسلم بالناس الظهر فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم ، هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ، وهذا حديث حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخارى ويسلم في صحيحيهما . وعن جابر بن عبدالله قال سمعت رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول اميرهم تعالى صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه الله لهذه الامة ، هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه . وعن ابن هارون العبدى قال اتيت اباسعيد الخدرى (رض) فقلت له هل شهدت بدرا

الفصول المهمة

قال نعم فقلت افلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في علي عليه السلام وفضله قال بلى اخبرك ان رسول الله (ص) مرض مرضة نكته منها فدخلت عليه فاطمة (ع) وانا جالس عن يمينه الذي صلى الله عليه واله وسلم فلما رأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا فاطمة ان الله تعالى اطلع علي الارض اطلاعة على خلقه فاختر منهم اباك فبعته نبياً ثم اطلع ثمانية فاختر منهم بعلك فاحسنى الى ان انكحه فاطمة فانكحته ايك وانكحته وصيا اما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك اغزهم علما واكثرهم حلياً واقومهم سلماً فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يزيدا من مزبد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال فقال لهما يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعنى مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا بدركها احد من الآخرين غيرنا فخير الانبياء ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ايك ومنا من اهل جناحنا بطيريهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما اباك ومنا مهدي الامة الذي يصلى خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي هذه الامة ، هكذا اخرجته الدار قطني صاحب الجرح والتعديل .

وعن ابي نصره قال كنا عند جابر بن عبد الله الانصاري (رض) فقال يوشك اهل العراق ان لا يجي اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم ينعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجي اليهم

فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة (ع)

دينار ولا قد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكنت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون فى اخراى خليفه يحشوا المال حشوا لا يعده عدا قلنا نراه عمر بن عبد العزيز قال لا ، وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يقدم المال ولا يعده ، هذا لفظ مسلم فى صحيحه .

وعن ابى سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابشركم بالمهدى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقدم المال صحاحا فقال رجل مامنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه واله وسلم غنى ويسمعهم عدله حتى يأمر مناديا ينادى يقول من له فى المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول له ائت السدان يعنى الخازن فقل ان المهدى يامرك ان تعطينى مالا فيحشوا له فى ثوبه حشوا حتى اذا صار فى ثوبه يندم ويقول كنت اخشع امة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول انا لا نأخذ شيئا مما اسطينا فيكون المهدى كذلك سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا خير فى العيش بعده ، وهذا حديث حسن تابعه اخرجه شيخ اهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده .

وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى عطاؤه هنيئا ، اخرجه الحافظ ابو نعيم فى الرد على من زعم ان المهدى هو المسيح .

وعن على بن أبى طالب (ع) قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدى أم من غيرنا فقال رسول الله (ص) لا بل منا ينجم الله به الدين

الفصول المهمة

كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم ، وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم ، وأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط وأما ابو نعيم فرواه في حلية الأولياء ، وأما عبدالرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله (ص) يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه روته الحفاظ كابي نعيم والطبراني وغيرهما وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله (ص) بيدهم وبين الروم اربع هدن تؤم الامة على يد رجل من اهل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد النبي يقال له المستور بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود وعليه عبايتان قطويتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدين الشرك .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي القسطنطينية وجبل الديلم ولولم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها ، هذا سياق الحفاظ ابو نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وبقا بين الروايات .

وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) سيكون مهدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً ، هكذا ذكره الحفاظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الكبير .

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعم مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع

فى ذكر اربى القاسم محمد الحجة (ع)

الارض شيئا من نباتها الا اخرجته رواء الطبرانى فى معجمه الكبير .
قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن الكنجى الشافعى فى كتابه البيان
فى اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته
والى الآن وانه لا امتناع فى بقاءه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس
من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله
هو لا . قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى (ع) فالدليل على بقاءه
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ
نزول هذه الاية والا يؤمننا هذا احد فلا بد ان يكون هذا فى اخر الزمان
واما السنة فما رواء مسلم فى صحيحه عن ابن سمران فى حديث طويل فى
قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرورتين
واضعاً كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه واله وسلم
كيف اتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم واما الخضر والياس فقد قال
ابن جرير الطبرى الخضر والياس باقيان يسيران فى الارض وايضا
ما رواء فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا انه قال ياتى
وهو محرم عليه ان يدخل بقباب المدينة فيلتهب الى بعض السباخ التى تلى
المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
الدجال ان قتلت هذا اثم احبته تشكون فى امر فية ولون لا قال فيقتله
ثم يحبه فيقول حين يحبه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة منى الان
قال قيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه وقال ابراهيم بن سعد يقال
ان هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم فى صحيحه كما سبقناه سواء
الدليل على بقاء ابليس اللعين فى الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال
رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم . واما بقاء المهدي فقد جاء فى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال

الفصول المهمة

سميد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كرهه
المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام واما من قال فانه
عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم وقد قال
مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم
الساعة قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه يكون امارات
ودلالات الساعة وقيامها انتهى والله تعالى اعلم بذلك .

(علامات قيام القائم ومدة ايام ظهوره عليه السلام)
قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون
امام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفينتين وقل الحسيني
واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان
وخسوف القمر في آخر الشهر على اختلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف
حساب اهل النجوم ومن ان خسوف القمر لا يكون الا في الثالث عشر
او الرابع عشر والخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر
على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين
من الشهر او الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانها
على هيئة مخصوصة ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية
تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم
حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني
وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول
الروم الرملة وطلوع نجم في المشرق يضي كما يضي القمر ثم ينعطف
حتى يكاد ان يلتقي طرفاه وحرمة تظهر في السماء وتلبس في آفاقها
ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع
العرب عنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل

مصر أميرهم وحراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من العرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق ونحوها وفتق في الفرات حتى يدخل الماء اذقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعى الامامة لنفسه واغراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس عند الجسر بما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ربح سوداء بهافي اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ويشمل أهل العراق وموت ذريع ونقص من الانفس وفي الاموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ربع ما تزرع الناس واختلاف بين العجم وسفك دماء فيها بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم هو اليهم ثم يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متصلة فيجبي الأرض بعد موتها وتظهر بركانها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من اتباع المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث ما هو محتوم ومنها ما هو مشروط والله أعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الآثار المنقول .

وعن علي بن يزيد الازدي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر وموت ابيض وجراد في حينه وفي غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون .

وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال قال لي الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى نرى علامات اذكرها وما اراك تدرك ذلك ، اخلافاً بين بنى العباس ومنادياً ينادي من السماء وخسف قرية

الفصول المهمة

من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياي .

واما السنة الى يقوم فيها القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جات فيه آثار ، وعن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) لا يخرج المائتم الا في وتر من السنين سنة إحدى ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع .
وعنه عن أبي عبدالله قال ينادى باسم القائم في ليلة عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ولما كان في به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة فيصير اليه انصاره من أطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل نجفها على ثم يفرق الجنود منها الى الامصار .
وعن عبد الكريم الجشمي قال قلت لابي عبدالله كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيته بمقدار عشر سنين من سنيكم فتكون سنيته بمقدار سبعين سنة من سنيكم هذه .
وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب الخارجة الى الطرقات ولا يدرك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه
وعن أبي جعفر ايضا قال المهدي منا منصور بالرغب مؤيد بالظفر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه ان يشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض

فى ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع

خراب الا عمره ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا أخرجه وبقته نعم
الناس فى زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط ، قال الراوى فقلت له يا ابن
رسول الله فنى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالساء والساء لرجال
وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوة واتبعوا الشهوات
واكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالريا وتظاهروا بالزنا وشيدوا
البناء واستحلوا الكذب واخذوا الرشأ واتبعوا الهوى وباعوا الدين
بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم نفرا
والامراء جرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلة والقراء
فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدأ الفجور وقبلت شهادة الزور
وشربت الخمر وركبت الذكور الذكور واشتغلت النساء بالساء واتخذ
النفى مغنا والهدنة مغرما واتقى الاشرار مخافة السنهم وخرج السفهاني
من الشام واليمن وخسف خسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام
من آل محمد بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه
ومع أتباعه فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة
 واجتمع اليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا من أتباعه فأول ما ينطق
هذه الآية : « بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين » ثم يقول ابا بقية الله
 وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم مسلم عليه الا قال السلام عليكم ابا بقية
 الله فى الارض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى
يهودى ولا نصرانى ولا احد ممن يعبد غير الله الا آمن به وصدقه
وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان فى الارض من معبود سوى
الله فينزل عليه نارا فيحرقه .

قال بعض أهل الاختار المهدى هو القائم المنتظر وقد تعاضدت
الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وسفر
ظلمة الايام والليالى بسفوره وتسجلى برؤيته الظلم انجلاء الصباح من

الفصول المهمة

ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملا القلب بسروره ويسرى عدله
في الآفاق أضواء من البدر المنير في مسيره ، انتهى
وبتمام الكلام في هذا الفصل تم جميع الكتاب والله الموفق للصواب
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه
اجمعين . وفي نسخة أخرى والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله وعترته الانجاب
ما طلعت شمس وغربت وكلما
هطل السحاب وحسينا الله
ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير



العرف الوردي في أخبار المهدي

الحافظ جلال الدين ، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر المصري
السيوطي الشافعي

(٨٤٩ - ٩١١)

امام حافظ، مؤرخ ، أديب، مشارك في انواع العلوم، نشأ بالقاهرة يتيماً
وقرأ على جماعة من أعلام المحدثين ورجال العلم ولما بلغ اربعين سنة اعتزل
الناس وخلا بنفسه منزوياً عن أصحابه جميعاً فألف أكثر كتبه .

تجد ترجمته في عشرات الكتب ومعاجم الرجال والتاريخ، كما أنه قلما
توجد مكتبة في انحاء العالم الاسلامي تكون خالية من نموذج آثاره المطبوعة أو
المخطوطة .

فبناءً على هذا وذاك نحن لانتعب قراءنا الكرام بطول الكلام في

ذكر تصانيفه وشرح أحواله، بل نكتفي بذكر رسالة تتعلق بموضوع هذا الكتاب الا وهي رسالة « العرف الوردى، في اخبار المهدي » التي طبعت ضمن مجموعة « الحاوي للفتاوى » التي تشتمل على أكثر من ثمانين رسالة من رسائل السيوطي في مجلدين .

وهذه الرسالة هي من أجزاء المجلد الثاني تبدأ من ص ١٢٣ وتنتهي الى ص ١٦٦ ، ويقول المؤلف عند شروع الكتاب (بعد التسمية والتحميد) :
هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي ، لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ ابو نعيم وزدت عليه ما فاتة ورمزت عليه صورة (ك) .

النور السافر ٥٤-٥٨ ، شذرات الذهب ٥١/٨-٥٥ ، البدر الطالع ٣٢٨/١-٣٣٥ ، كشف الظنون في مواضع مختلفة أكثر من اربعمائة مرة ، ايضاح المكنون ١٩١/١-٢٢٠ ، الاعلام لزركلي ٧١/٤-٧٣ ، معجم المؤلفين ١٢٨/٥-١٣١ ، هدية العارفين ٥٣٤-٥٤٤ ، حسن المحاضرة للمؤلف ١٨٨/١-١٩٥ ، روضات الجنات ٤٣٢-٤٣٧ ، الغدير ١٣٣/١ وفهارس المكتبات الاسلامية وسائر المصادر .

الحاوي للفتاوى

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب
وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها ومحدثها في عصره
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي
المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

حقق أصوله ، وعلق حواشيه

بمحمد محي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

الجزء الثاني

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي) ١٢٣

العرفُ الوردى ، فى أخبار المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذى اصطفى ، هذا جزء جَمَعْتُ فيه الأحاديث والآثار الواردة فى المهدي ، تلخصت فيه الأربعين التى جمعها الحافظ أبو نعيم ، وزدت عليه ما فاتته ، ورمزت عليه صورة (ك) .

أخرج (ك) ابن جرير فى تفسيره عن السدى فى قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا) قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس ، وفى قوله تعالى : (أَوَلَيْكَ مَا كَانُوا أَنْ يُدْخِلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) قال : نليس فى الأرض رومى يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تُضْرَبَ عنقه ، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها ، وفى قوله : (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ) قال : « أما خزيتهم فى الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الحزبى » .

الخواوى للفتاوى : للسيوطى

وأخرج (ك) أحمد، وابن أبى شيبه، وابن ماجه، ونعيم بن حماد فى الفتن عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدى منا أهل البيت يصاحبه الله فى ليلة » .

وأخرج (ك) أبو داود، ونعيم بن حماد، والحاكم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدى منى ، أجلى الجبهة ، أنقى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المهدى منا أهل البيت ، رجل من أمتى ، أشم الأنف ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا » .

وأخرج (ك) أبو داود، وابن ماجه، والطبرانى، والحاكم عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدى من عترتى من ولد فاطمة » .
وأخرج ابن ماجه، وأبو نعيم عن أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحن سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدى » .

وأخرج أحمد والباؤزدى فى المعرفة وأبو نعيم عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدى ، رجل من قريش [من عترتى] يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا وظلما ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحا — فقال له رجل : ما صحاحا ؟ قال : بالسوية بين الناس — ويملأ قلوب أمة محمد غنى ، ويسمهم عدله ، حتى إنه يأمر مصاديا فينادى : من له حاجة إلى ، فما يأتية أحد إلا رجل واحد ، يأتية فيسأله فيقول : أئت السادن حتى يعطيك ، فيأتية فيقول : أنا رسول المهدى إليك لتعطيني مالا ، فيقول [احث ، فيحنى ولا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول] أنا كنت أجشع

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

أمة محمدٍ نفساً، كلهم دُعيَ إلى هذا المال فتركه، غبرى، فبرده عليه، فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه، فلبث في ذلك ستاً أو سبعمائة أو ثمانياً أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده.»

وأخرج (ك) أبو داود، والطبراني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُبْعَثَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَواطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مَلَأْتُ ظُلْماً وَجوراً.»

وأخرج (ك) أحمد، وأبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَواطِئُ اسْمَهُ اسْمِي.»

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة، والطبراني والدارقطني في الأفراد، وأبو نعيم، والحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَواطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطاً كَمَا مَلَأْتُ ظُلْماً وَجوراً.»

وأخرج (ك) الطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَأْتُ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.»

وأخرج (ك) أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْراً.»

وأخرج أبو داود، ونعيم بن حماد في الفتن عن علي أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يَسْمَى اسْمَ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْقَصَةِ — وَزَادَ: يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْراً.»

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

وأخرج (ك) ابن أبى شيبه ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبرانى عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثا ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخبيبة لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبينهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقى الإسلام بحراجه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » .

وأخرج (ك) أبو داود عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ، حراث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطىء — أو يمكن — لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره ، أو قال إجابته » .

هذا آخر ما أورده أبو داود في باب المهدي من سننه .

وأخرج الترمذى وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلقى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

وأخرج الترمذى وصححه عن أبي هريرة قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أطول الله ذلك اليوم حتى يلى » .

وأخرج الترمذى وحسنه عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن في أمتي المهدي ، يخرج ، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا — يزيد الشاك — فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، فيحنى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد ، وابن ماجه عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي إن قصد فسبح ، وإلا فتسع ، فتنعم فيه أمتي » .

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

نعمة لم يسمعوا بمثلها قط ، يؤتى أكلها ، ولاتدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذوا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن ماجه ، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : « بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه ، فقلت : ما زال نرى في وجهك شيئاً تكرهه ؟ فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيقولون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأوها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإنه المهدي » .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : في هذا السياق إشارة إلى ملك بني العباس ، وفيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لاتصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي » .

وأخرج (ك) ابن ماجه ، والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانة » .

وأخرج (ك) أحمد ، والترمذي ، و نعيم بن حماد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها شيء حتى تنصب بابلياء » .

قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود آخرُ تأتي صحبة المهدي .
وأخرج (ك) البزار ، والحارث بن أبي أسامة ، والطبراني عن قرّة المزني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمَلُؤُنَّ الْأَرْضَ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَإِذَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا بَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مَنَى اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا وَلَا الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا ، يَمُكِّثُ سَبْعًا أَوْ ثَمَنِيًا ، فَإِنْ أَكْثَرَ قَتْسَعًا » .

وأخرج (ك) البزار عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان نائمًا في بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت : يا رسول الله ممّ تسترجع ؟ قال : من قبل جيش يحجيء من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا علّوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلام أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلام إلى يوم القيامة » .
وأخرج (ك) البزار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون في أمتي خليفة يحثو المال حثيًا ^(١) لا يعدّه عدداً » .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من أممائكم أميراً يحثو المال حثوا ولا يعدّه ، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذْ ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه ، فيأخذه ثم ينطلق » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانبٌ ، حتى ينادى من السماء إن أميركم فلان » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه عمامة ، فيأتي منادٍ ينادي : هذا المهديُّ خليفة الله فاتبعوه » .

وأخرج (ك) أبو نعيم ، والطحاوي في تلخيص المتشابه عن ابن عمر ، قال : قال

(١) هكذا على التلخيص من اللغتين ، وفي الذي بعده استقام على واحدة

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهديُّ فاتَّبِعُوهُ » .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبه عن عاصم بن عمر البجلي قال : لينا دَيْنٌ باسم رجل من السماء ، لا ينكره الدليل ، ولا يمتنع منه الدليل .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب « أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أَمِنَّا المهديُّ أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يحتم الله كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة^(١) كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي قال : « قلت : يا رسول الله أَمِنَّا آلَ محمدٍ المهديُّ أم من غيرنا ؟ فقال : لا ، بل منا ، يحتم الله به الدين كما فتح بنا ، وبنا يُنقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُبَايِعُ لرجل بين الركن والمقام عدَّةُ أهل بدرٍ ، فيأتيه عصائبُ أهل العراق وأبدالُ أهل الشام ، فيغزوهم جيش من أهل الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة فيعود عائذ بالحرم ، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيجيا

(١) لعل الأصل « بعد عداوة فتنة » كما في الذي يليه

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

سبع سنين ، ثم ماتحت الأرض خير مما فوقها » .
وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر « أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بيد على فقال : سيخرج من صُلْب هذا قَتَى يملأ الأرض قسطا وعدلا ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيمى ؛ فإنه يُقبَل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » .
وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت ، حتى إذا كانوا يبيدوا من الأرض خُسِفَ بهم » .

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط ، ونعيم ، وابن عساكر عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون فى آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل الذهب فى المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولسكن سبوا شِرَارهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سَيْب من السماء فيغرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى [تحت] ثلاث رايات ، المكثّر يقول : هم خمسة عشر ألفا ، ولنقلل يقول : هم اثنا عشر ألفا ، أمارتهم « أَمِتْ أَمِتْ » يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطالب الملك ، فيقاتلهم الله جميعا ، ويرد الله إلى المسلمين ألقمهم ونعمتهم وقصصهم وذانيهم » .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب قال : « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما تحصل الذهب فى المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، ويرسل الله سَيْباً من السماء فيغرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عِترَةِ الرسول صلى الله عليه وسلم فى اثني عشر ألفا إن قلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا ، أمارتهم - أى علامتهم - أَمِتْ مِتْ ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، أبس من صاحب راية إلا وهو يطعم بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمى ، فيرد الله إلى المسلمين ألقمهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثة ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي) ١٣١

وأخرج الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي ، ينزل الله له القطر من السماء ، وتخرج له الأرض من بركتها ، تملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس » .

وأخرج (ك) الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره سبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، ينعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلاً ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مِدْرَاراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، ويكون المال كدوساً ، يقول الرجل : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ » .

وأخرج (ك) أبو يعلى عن أبي هريرة قال : « حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق ، قلت : وكم يملك ؟ قال : خمساً واثنتين » .

وأخرج (ك) أبو يعلى ، وابن عساكر عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر الزمان عند تظَاهُرٍ من الفتن وانقطاع من الزمن أميرٌ أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيَحْثِي له في حجره يهمة من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدّه عداً » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعدّه » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره سبع سنين ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تتنعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط ، البر والفاجر ، يرسل الله السماء عليهم

الخواص القنارى : للسبوطى

- مِذْرَارًا ، ولا تدخر لأرض شيئاً من نباتها .
- وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال :
« تَمْلَأُ الأرض ظُلماً وجوراً ، فيقوم رجل من عِثْرَتِي فيملؤها قسطاً وعدلاً ، يملك سبعة أو تسعة » .
- وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام :
« لا تنقض الدنيا حتى يملك الأرض رَجُلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين » .
- وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« يخرج المهدي في أمي يبعثه الله غيائاً للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً » .
- وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« كَيِّمَتَيْنِ اللهُ من عِثْرَتِي رجلاً أفرق الثنايا^(١) أعلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضا » .
- وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ابعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي ، يكنى أبا عبد الله » .
- وأخرج الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَتَمْلَأَنَّ الأرض ظُلماً وعدواناً ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظُلماً وعدواناً » .
- وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظُلماً وجوراً » .

(١) الثنايا أسنان في مقدم الفم ، وأراد بفرقها الفلج . وهو أن يتباعد . وهو من الحسن

وأخرج نعيم وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، يكون عطاؤه هنيئاً » .

وأخرج أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ونجح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم ؟ فالملعون التقى بصانعهم بلسانه ويقوتهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي ، تجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبوا على الثلج » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعاً

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

أو تسعا ، ثم لا خير فى الحياة بعد المهدى .
وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال :
« لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يفتح
القسطنطينية وجبل الديلم » .
وأخرج الطبرانى فى الكبير وابن منده وأبو نعيم وابن عساكر عن قيس
ابن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون بعدى
خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ،
ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر بعده
القحطاني ، فوالذى بعثنى بالحق ما هو بدونه » .
وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه » .
وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل
عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدى : تعالَ صَلِّ بفا ، فيقول : ألا وإن بعضكم على
بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة » .
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَنْ تهلك أمة أنا أولها ، وعيسى ابن مريم فى آخرها ، والمهدى فى وسطها » .
وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال :
« يخرج فى آخر الزمان خليفة يعطى الحق بغير عدد » .
وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن
يكون عطاؤه حثيثاً » .
وأخرج (ك) الحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج
رجل يقال له السفيناني فى عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يفر

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثة ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي) -

بطون النساء ويقتل الصبيان ، فتجتمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جنداً من حنّده ، فيهمزهم ، فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار ببیداء من الأرض خُسِفَ بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم .

وأخرج (ك) الحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل أمتي في آخر الزمان بلاء شديداً من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض شيئاً من بذرها إلا أخرجه ، ولا السماء شيئاً من قَطَرها إلا صَبَّته ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانى أو تسعا .

وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال : خَطَبَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر الدجال - وقال : فتدنى المدينة الخبيث منها كما ينفى الكبيرُ خبيثَ الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ، فقالت أم شريك : فأين العرب يا رسول الله يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليلٌ وجلهم بيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقري ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدم فصل فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال : « المهدي من هذه الأمة ، وهو الذي يؤم عيسى ابن مريم عليهما السلام .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : حدثني فلان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم مَنْ في السماء ومن في الأرض ، فأتى الناسُ المهديّ فرزوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، ويُخرج

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

الأرض نباتها . وتُطر السماء مطرها ، وتنعم أمتى فى ولايته نعمة لم تنعمها قط .
وأخرج (ك) ابن أبى شعبة عن أبى الجلود قال : « تكون فتنة بعدها فتنة ،
الأولى فى الآخرة كشمرة السوط يتبعها ذباب السيف ، ثم يكون بعد ذلك فتنة
تُستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد فى بيته » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد وأبو الحسن الحربى فى الأول من الحربيات عن على
ابن عبد الله بن عباس قال : « لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية » .
وأخرج (ك) الدارقطنى فى سسنه عن محمد بن على قال : « إن لمهدينا
آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة
من رمضان ، وتنكسف الشمس فى النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله
السموات والأرض » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد وعمر بن شبة عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا خسف
بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد وابن عساكر وتما فى فوائد . عن عبد الله بن عمرو
قال : « يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدأ وأخذ
فيها طرقا » .
وأخرج أبو نعيم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينكم
وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين ،
ققال له رجل : يا رسول الله من إمام المسلمين يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدى ، ابن
أربعين سنة كأن وجهه كوكب دُرّى ، فى خذه الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان
قطوانيتان ، كأنه من رجال بنى إسرائيل ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فى ذى القعدة تجاذب القبائل ، وعامئذ ينهب
الحاج ، فتكون ملحة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبائع بين الركن والمقام وهو

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

كباره ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض » .
وأخرج الزويعاني في مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالسكوكب الدرّي » .
وأخرج الرويعاني في مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي رجل من ولدي ، لونه لون عربي ، وجسمه جسم إسرائيلي ، على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو » .
وأخرج (ك) ابن جرير في تهذيب الآثار ، وفيه « وليكم الجابر خير أمة محمد الحقوه بمكة فإنه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ، يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ليوث بالنهار » .
وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقرئ في معجمه عن ابن عمرو قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي من قرية يقال لها كرمعة » .
وأخرج أبو نعيم عن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « المهدي من ولدك » .
وأخرج (ك) ابن عساكر عن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أبشري يا فاطمة المهدي منك » .
وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن علي الهاللي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « والذي بمثني بالحق إنّ منكما - يعني من الحسن والحسين - مهديّ هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً بعث الله عند ذلك منكما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غافلاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .
وأخرج (ك) الطبراني عن غوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

الحاوى للفتاوى : لاسيوطى

« تجيء فتنة غبراء مظلمة ، ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي ، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين » .

وأخرج (ك) الخطيب في المتفق والمفترق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخلين^(١) الروم على وال من عترتي اسمه يواطىء اسمي فيقتلون بمكان يقال له العماق فيقتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتلون اليوم الثالث فيكون على الروم ؛ فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون فيها بالآترة إذ أتاهم صارخ إن الدجال قد خلفكم في ذرايعكم » .

وأخرج (ك) ابن سعد وابن أبي شيبه عن ابن عمرو أنه قال : يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن علي قال : « الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا ، فذكر معدن الذهب ، ثم يخرج رجل من عترة الرسول عليه الصلاة والسلام يصالح على يديه أمرهم » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن ابن أرمطة قال : يدخل السفيناني الكوفة فيستلمها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً ، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها ، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقدفسيا ، ثم يبعث عليهم خلفهم فتن ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان فيقتل السفيناني ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم تذهن إلى المهدي ثم يبعث السفيناني إلى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هار بين ، ويبعث السفيناني في طلبهما ، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة نزل جيش السفيناني إليهما فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدي حتى

(١) كذا ، وربما كان الأصل « ليجلين الروم »

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

يمر بالمدينة فيستنقذ مَنْ كان فيها من بني هاشم ، وتقبل الرايات السوداء حتى تنزل على الماء ، فيبلغ مَنْ بالكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهربون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ مَنْ فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي^(١) .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال : تخرج رايات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سود قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويمد إليه ثلثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن الحسن قال : « يخرج بالرى رجل ربعة أسمر من بني تميم محروم كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ، لا يلقاه أحد إلا فله » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن علي ، قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن علي ، قال : « لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه بعض » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمرو بن العاص قال : « علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البقيعاء فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي قبيل قال : اجتماع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال : « علامة المهدي إذا انساب عليكم

(١) عبارة هذا الحديث مضطربة قلقة

الحارثى للفتاوى : لاسيوطى

الترك ، ومات خليفتم الذى يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف ، فيخلف
بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربى مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ،
وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمارة السفينانى .

وأخرج (ك) نعيم عن على ، قال : « إذا نادى مناد من السماء إن الحق فى آل
محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويُشربون حُبّه ، ولا يكون لهم
ذكر غيره » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال : المهدي على أوله شعيب
ابن صالح .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال : « يخرج شاب من بنى هاشم
بكفه اليمين خال من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقتل أصحاب
السفينانى فيهمزهم » .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدي غلام
حدث السن خفيف اللحية أصفر ، لو قاتل الجبال لهدّها حتى ينزل إلى ليلياء .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فاقتل
الشامى والمصرى وسبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من المشرق برايات
سودى سمار قتل صاحب الشام فهو الذى يؤدّى الطاعة إلى المهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يكون بإفريقية أمير اثنتى عشرة سنة ،
ويكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلا ، ثم يسير إلى المهدي فيؤدى
إليه الطاعة ويقاتل عنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فلا
يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ،
ومن خذلها خذله ، حتى يأتوا رجلا اسمه كائى فيولونه أسمر ، فيؤيده الله
وينصره

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أيضا عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج من المشرق راياتٌ سودٌ لبني العباس ، ثم يكتفون ماشاء الله ، ثم تخرج راياتٌ سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ، يؤدون الطاعة للمهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : « تخرج راياتٌ سودٌ تقاتل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من تميم يدعى شعيب ابن صالح ، فيهم أصحابه » .

وأخرج (ك) أيضا عن عمار بن ياسر قال : « إذا بلغ السفيناني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر قال « تنزل الرايات السود التي تخرج من الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة » .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : « إذا دارت رحا بني العباس وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام يهلك الله لهم الأصهب ، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لا يبقى امرؤ منهم إلا هارب أو مختفٍ ، ويسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابنُ آكلة الأكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرّة الشام ، فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن علي بن أبي طالب قال : إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفيناني بباب إصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر رايات السود وتهرب خيل السفيناني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر ، قال : بعث السفيناني جنودَهُ في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد ، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان ، عليهم

رجل من بنى أمية ، فيسكون لهم وقعة بتونس ، وقعة بدولاب الرى ، وقعة بتخوم زريع ، فعند ذلك تَفِيلُ الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاباً من بنى هاشم ، بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمي في طريق الرى ، فيبرح رجل من بنى تميم من الموالي يقال له شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموى ، فيلتقى هو والمهدي والهاشمي ببيضاء إصطخر فيسكون بينهما ملحة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها ، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بنى عدى ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الرى ، وفي عافر قوفا وقعة صلمية يخبر عنها كل ناج ، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ، وقعة في أرض من أرض نصيبين ، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ماني يديه من سبي كوفان .

وأخرج (ك) أيضاً عن ضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا : بعث السفياي خيله وجنوده ، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ، ويكون بينهم وقعات في غير موضع ، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بنى هاشم ، وهم يومئذ في آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من تميم مولى لهم يقال له شعيب بن صالح أصغر قليل اللحية ، يخرج إليه في خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه شاعبه فيصيره على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسي لهدأها ، فيلتقى هو وخيل السفياي ، فيهمزهم فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الغلبة للسفياي ويهرب الهاشمي ، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس يُوطئ للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام - قال الوليد : بلغني أن هذا الهاشمي أخو المهدي لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : إنه لا يموت ، ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدي خرج .
وأخرج (ك) أيضاً عن علي بن أبي طالب قال : يخرج رجل قبل المهدي من

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

أهل بيته بالشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قَدَرُوا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بنى هاشم رجالاً ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي والبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن يوسف بن ذى قرباً قال : يكون خليفة بالشام يغزو المدينة ، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليك فلان وفلان — يسميهم بأسمائهم — فاقتلهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثم بنو مروان بينهم ، فيأتونه ليلاً ويستجبرون به ، فيقول : اخرجوا آمنين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم فيقتل أحدهم والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه فيخرجون ، ثم ينزلون جبلاً من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويبعثون إلى الناس فينساب إليهم ناس ، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة ، فيهمزومهم ، ويدخلون مكة فيقتلون أميرها ، ويكونون بها حتى إذا خُسِفَ بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يبعث السفيناني جيشاً ، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بنى هاشم ، فيقتلون ويفترقون هاربين إلى البراري والجبال ، حتى يظهر أمر المهدي ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذَّ منهم إليه بمكة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرَّةُ عندها إلا كضربة سوط ، فيتنجى عن المدينة قدر يريدن ثم يبايع للمهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهمزومهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع إليهم مئتماً فيهم ستمائة

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

غريب ، فإذا أتوا البيداء فبنزلها في ليلة مُقْمِرَة أقبل راعٍ ينظر إليهم ويعجب ، فيقول : يا ويح أهل مكة ، ما جاءهم ؟ فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فلا يرى أحداً فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ، فيأتى منزلم ، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى قبيل قال : لا يُفْلِتُ منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذى هو بشير فإنه يأتى المهدي بمكة وأصحابه فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى يأتى السفينانى فيخبره بما يؤول بأصحابه ، وهما رجلان من كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : علامة خروج المهدي ألوية تُقِيلُ من المغرب عليها رجل أُعْرَجُ من كندة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى هريرة قال : يخرج السفينانى والمهدي كَفَرَتْنِى رِهَانٍ ، فيقلب السفينانى على ما يليه ، والمهدي على ما يليه .

وأخرج (ك) أيضاً عن جعفر قال : يقوم المهدي سنة مائتين .

وأخرج (ك) أيضاً عن الزهرى قال : يستخرج المهدي كارهها من مكة من ولد فاطمة فيبايع .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى جعفر قال : يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصه وسيفه وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يَدَيْ رَبِّكُمْ فقد اتخذ الحَجْرَ ، وبعث الأنبياء ، وأنزل الكتاب ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً ، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن تحيوا ما أحيا القرآن ، وتميتوا ما أمات ، وتسكنوا أعواناً على المهدي ، ووزراء على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فقاؤها وزوالها ، وأذنت بانصرام ، فإنى أدعوكم إلى الله وإلى رسوله ، والعمل

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار للمهدى)

بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلثمائة وثلثائة عشر رجلاً عدد أهل بدر على غير ميعاد قزعا كقزع الحريف^(١) رُهبان بالليل أسدً بالنهار ، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز ، ويستخرج مَنْ كان في السن من بنى هاشم ، وتنزل الرايات السود السوداء ، فيبعث بالبيعة إلى المهدى ، ويبعث المهدى جنوده في الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية وأخرج (ك) أيضاً عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد ، يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً ، حتى يجتمعوا بمكة ، فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه ، فيتفق السبعة على ذلك ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الأنصار ، حتى يُفْلِتَ منهم ، فيصفونه لأهل الخير منه والمعرفة به ، فيقال : هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى [أهل] مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيبونه ، فيقولون : أنت فلان بن فلان وأمك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفلت منا مرة فد يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى يُفْلِتَ منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، ويقولون له : إئتنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من حرام ، فيجلس بين الركن والمقام فيمدُّ يده فيبايع له ، فيلقى الله محبته في صدور الناس ، فيصير مع قوم أسدٍ بالنهار رُهبان بالليل .

(١) قال صاحب النهاية : أي قطع من السحاب متفرقة ، وإنما خص الحريف لأنه أول البرد ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك

الحاوى لفتاوى : للسيوطى

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : حدثني محمد أن المهدي والسفياى وكلبا يقتتلون فى بيت المقدس حين تستقبله البيعة ، فيؤتى بالسفياى أميراً فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق .

وأخرج أيضاً عن الوليد بن مسلم عن محمد بن على قال : إذا سمع العائد الذى بمكة الخسف خرج مع اثنى عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء ، فيقول الذى بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيلياء : لعمر الله لقد جعل الله فى هذا الرجل عبرة ، بعثتُ إليه ما بعثت فساخوا فى الأرض ، إن فى هذا عبرة ونصرة ، فيؤدى إليه السفياى الطاعة ، فيخرج حتى يلقي كلبا ، وهم أخواله ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كسك الله قيصاً فخلعته ، فيقول : ماترون؟ أستقبله البيعة ؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه إلى إيلياء فيقول : أقلنى [فيقول : بلى] فيقول له : أنحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، فيؤقيه ، ثم يقول : هذا رجل قد خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيلياء ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن على قال : إذا بعث السفياى إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام قال فخلعتهم : قد خرج المهدي فبايعه وأدخل فى طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليهم بالبيعة ، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وتُنقل إليه الخزائن ، ويدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال ، حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيت بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ، ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن على قال : تفرج الفتن برجل منا يسومهم خسفاً ، لا يعطيهم إلا السيف ، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى يقولوا : والله ما هذا من ولد فاطمة ، ولو كان من ولدها لرحمنا ، يغريه الله بنى العباس وبنى أمية .

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر قال : لا يخرج المهدي حتى تروا الظلعة
وأخرج (ك) أيضا عن مطرٍ الوراق قال : لا يخرج المهدي حتى يكفر
بالله جهراً .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل من
كل تسعة تسعة .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : المهدي خاشع لله كخشوع
النسر لجناحه .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن الحارث قال : يخرج المهدي وهو ابن
أربعين سنة ، كأنه رجل من بني إسرائيل .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف
المهدي فذكر ثقلًا في لسانه ، وضرب فخذة اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه
السلام ، اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي .

وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حمير قال : المهدي أزج ، أبلج ، أعين ، يحىء
من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة .

وأخرج (ك) أيضا عن علي بن أبي طالب قال : المهدي مولود بالمدينة ، من
أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ، واسمه اسم نبي ، ومهاجره بيت المقدس ،
كث اللحية ، أكل العينين ، براق الثنايا ، في وجهه خال ، في كتفه علامة
النبي ، يخرج براية النبي عليه الصلاة والسلام من مرط معلمة سوداء مربعة فيها
حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي ،
يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يبعث
وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : المهدي من قريش آدم ضرب
من الرجال .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : المهدي ابن عشرين سنة .
وأخرج أيضا عن ابن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ المهديُّ محمدٌ » .
وأخرج (ك) أيضا عن أبي سعيد الخدرى عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ المهدي اسمي » .
وأخرج (ك) أيضا عن قتادة قال : قلتُ لسعيد بن المسيب : المهدي حق هو ؟ قال : نعم ، قلت : ممن هو ؟ قال : من ولد فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهدي شابٌ منا أهل البيت ، قيل : عجز عنها شيوخُكم ويزجوها شباؤكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهدي منا ، يدفعها إلى عيسى ابن مريم .
وأخرج (ك) أيضا عن عليّ عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « المهدي رجل من عترتي ، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي » .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال : يخرج المهدي بعد الخسف في ثلثمائة وأربعة عشر رجلا عدد أهل بدر ، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع - يعني ترأسهم - ويقال : إنه يسمع يومئذ صوت منادٍ من السماء ينادى : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدبرةُ على أصحاب السفيناني فيقتلون ، لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفيناني فيخبرونه ، ويخرج المهدي إلى الشام ، فيتلقى السفيناني المهدي ببيعته ، ويسارع الناسُ إليه من كل وجه ، ويملأ الأرض عدلا .
وأخرج أيضا عن ابن مسعود قال : يبايع المهدي سبعةُ رجالٍ علماء ، توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، فيجتمعون بمكة فيبايعونه ، ويقذف الله محبته في صدور الناس ،

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي) ١٤٩

فيسير بهم ، وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيناني بمسكة عليهم رجل من جرّم ، فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ، ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الحرم فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتيه فيستقيه البيعة فيقتله ، ثم يغير جيوشه لقتاله فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر ، وينزل الشام .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثا ، فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ونذير إلى الإصطخري ، فيقبل المهدي من مكة ، والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان ، فيسبقه الصخرى ، فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدي ، فيأتون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ، ويُقبِلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له : أنفذ ، فيكره المجاز ، ويقول : اكتب إلى ابن عمي فلان بخلع طاعتي فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فترا من الأرض إلا ردّها على أهل الذمة ، وردّ المسلمين إلى الجهاد جميعا ، فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة يعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخرى فيقول : بايعتاك ونصرناك ، حتى إذا ملكت بايعت هذا ليخرجن فليقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج ؟ فيقول : لا تبقى عاصرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خوف ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عاصر بأشرفها حتى تنزل بيسان ويوجه إليهم المهدي راية ، وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل ، فينزلون على ماء فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشاءمت الخيالات ولّت كلب أدارها ، وأخذ الصخرى فيذبح على الصفا المتعرضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا المقنطرة التي على يمن

الوادى على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عليها يُذْبَحُ كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع العذراء بثمانية دراهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : لا يُخْرَجُ المهدي حتى يقوم السفينان على أعوادها .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطى معه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية .

وأخرج أيضاً عن كعب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .

وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلمة .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن سيرين قال : على راية المهدي مكتوب «البيعة لله» وأخرج أيضاً عن طاروس قال : علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال ، جواداً بالمال ، رحماً بالمساكين .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : تكون فتن ، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ، ليس له عند الله خلاق ، فيقتل أو يموت ، فيقوم المهدي .
وأخرج (ك) عن ضمرة عن بعض أصحابه قال : لا يُخْرَجُ المهدي حتى لا يبقى قيل ولا ابن قيل إلا هلك - والقيل : الرأس .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بني أمية حتى لا يبقى منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية ، فيقتل لكل رجل اثنين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي .

وأخرج أيضاً عن سميد بن المسيب قال : تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمّت من جانب آخر ، فلا تنهاى حتى ينادى مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ، ذلك الأمير حقاً ، ثلاث مرات .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال : ينادى منادٍ من السماء : إنَّ الحق في آل محمد ، وينادى منادٍ من الأرض : إنَّ الحق في آل عيسى - أو قال العباس ، شك فيه - وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا .
وأخرج عن إسحاق بن يحيى عن أمه - وكانت قديمة - قال : قلت لها في فتنة ابن الزبير : إن هذه الفتنة تهلك الناس ، قالت : كلا يا بني ، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس ، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى منادٍ من السماء : عليكم بفلان .
وأخرج (ك) أيضاً عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « في الحرم ينادى منادٍ من السماء : ألا إن صفوة الله فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا ، في سنة الضرب والممعة » .

وأخرج (ك) أيضاً عن عمار بن ياسر قال : إذا قتل النفس الزكية وآخره تقتل بمكة صنعة نادى منادٍ من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصباً وعدلاً ،

وأخرج (ك) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : يكون فرقته واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء وينادى منادٍ من السماء : إن أميركم فلان .
وأخرج أيضاً عن الزهري قال : [إذا] التقى السفينان والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحابُ فلان - يعني المهدي - وقالت أسماء بنت عميس : إن أماره ذلك اليوم أن كفا من السماء مُدَلَّاة ينظر إليها الناس .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحكم بن نافع قال : إذا كان الناسُ بمنى وعرفات نادى منادٍ بعد أن تتحارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، ويتبعه صوت آخر : ألا إنه قد صدق ، فيقتتلون قتالاً شديداً ، فجلُّ سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفا معلقة في السماء ، ويشدد القتالُ حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم .

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال : يمحجُّ الناس معنا ، ويعرفون^(١) معنا على غير إمام ، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب ، فنارت القبائل بعضهم إلى بعض ، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً ، فيفرعون إلى خيرهم فيأتونه وهو مُلصق وَجْهَه إلى الكعبة ، يبكي كأنى أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم إلينا ، فلنبايعك ، فيقول : ويحكمكم من عهدٍ نَقَضْتُمُوهُ ، وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرها ، فإن أدركتموه فبايعوه ؛ فإنه المهدى فى الأرض والمهدى فى السماء .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يُبْعَثُ المهدى بعد إياس ، وحتى يقول الناس : لا مهديّ ، وأنصاره ناسٌ من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر ، يسرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دارٍ عند الصفا ، فيبايعونه كرها ، فيصلى بهم ركعتين عند المقام يصعد المنبر .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يُبَايَعُ المهدى بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يُهَرِّقُ دماً .

وأخرج (ك) أيضاً عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يَخْرُجُ المهدى من المدينة إلى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم ، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره» .

وأخرج (ك) أيضاً عن على قال : إذا خرجت الرايات السود من السفياى التى فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدى ، فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلى ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال : يا أيها الناس أُلحَّ البلاء بأمة محمد وبأهل بيته خاصة فهو باغٍ بغى علينا .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال قتادة : المهدى خيرُ الناس ، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ، مقدّمته جبريل ، وساقته ميكائيل ، محبوب فى (١) يعرفون : يقفون على عرفات .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

الخلايق ، يعطى الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض ، حتى إن المرأة لتحتج في خمس نسوة مامعن رجل ، لاتتقى شيئاً إلا الله ، تعطى الأرض زكاتها ، والسماء بركتها . وأخرج (ك) أيضاً عن مطر أنه ذكر عنده عمر بن عبد العزيز فقال : بلغنا أن المهدي يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ، قلنا : ماهو ؟ قال : يأتيه [رجل] فيسأله فيقول : ادخل بيت المال فخذ ، فيدخل ويخرج ، ويرى الناس شباعاً ، فيندم فيرجع إليه فيقول : خذ ما أعطيتني ، فيأبى ويقول : إنا نعطي ولا نأخذ . وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ، مافي عمله ظلم ولا عيب .

وأخرج (ك) أيضاً من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون ، فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس يخبر من أبي بكر وعمر ، قيل : أفيأني خير من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض . قلت : في هذا ما فيه ، وقد قال ابن أبي شيبه في المصنف في باب المهدي : حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد - هو ابن سيرين - قال : يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر .

قلت : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث « بل أجز خمسين منكم » لشدة الفتن في زمان المهدي ، وتماثل الروم بأسرها عليه ، ومحاصرة الدجال له ، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله ؛ فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا وي إلى المهدي أمته كما تأوى النحل إلى يعضوبها ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دماً .

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : سمعتُ رجلاً يحدث قوماً فقال :
 المهديُّون ثلاثة : مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدي الدم وهو الذي تسكن
 عليه الدماء ، ومهدي الدين عيسى ابن مريم ، تسلم أمته في زمانه .
 وأخرج أيضاً عن كعب قال : مهدي الخير يخرج بعد السفيناني .
 وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : إذا كان المهديُّ يبذل المال ، ويشتد
 على العمال ، ويرحم المساكين .
 وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : ودِدْتُ أني لا أموت حتى أدرك زمان
 المهدي ، يزاد المحسن في إحسانه ، ويثاب فيه على المسيء (؟) .
 وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «المهدي
 يصلحه الله في ليلة واحدة» .
 وأخرج (ك) أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه ولج البيت وقال : والله ما أدري ،
 أدعُ خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أو أقسمه في سبيل الله ؟ فقال له على
 ابن أبي طالب : امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا شاب من
 قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان .
 وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : لولا يعقده المهديُّ بيعته إلى الترك فيهمزهم
 ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ، ثم يصير إلى الشام فيفتحها ، ثم يُعْتَقُ كل
 مملوك معه ، ويعطى أصحابه قيمتهم .
 وأخرج (ك) أيضاً عن ابن لهيعة قال : يتمنى في زمان المهدي الصغيرُ الكبيرُ
 والكبيرُ الصغيرُ .
 وأخرج (ك) أيضاً عن صباح قال : يمكث المهديُّ فيهم تسعاً وثلاثين سنة ،
 يقول الصغير : يا ليتني كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتني كنت صغيراً .
 وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال : المهديُّ ينزل عليه عيسى ابن مريم
 ويصلي خلفه عيسى .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) عن كعب قال : المهديُّ من ولد العباس .
وأخرج أيضا عن الزهري قال : المهديُّ من ولد فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : ما المهديُّ إلا من قرش ، وما الخلافة
إلا فيهم .
وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : المهديُّ رجل منا من ولد فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عمر أنه قال لابن الحنفية : المهديُّ الذي يقولون كما
يقول الرجل الصالح إذا كان الرجل صالحا قيل له المهدي .
وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : يَبْقَى المهديُّ أربعين عاما .
وأخرج (ك) أيضا عن بقية بن الوليد قال : حياة المهدي ثلاثون سنة .
وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حمير عن أبيه قال : يملك المهدي سبع سنين
وشهرين وأياما .
وأخرج (ك) أيضا عن دينار بن دينار قال : بقاه المهدي أربعون سنة .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال : يعيش المهديُّ أربع عشرة سنة ، ثم
يموت موتًا .
وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : يلي المهديُّ أمر الناس ثلاثين أو أربعين
سنة .
وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يموتُ المهديُّ موتًا ، ثم يلي الناس بعده
رجل من أهل بيته ، فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، يغصب الناس ، ثم
يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل ، يثور به رجل من أهل بيته فيقتله .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري ، قال : يموت المهديُّ موتا ، ثم يصير الناس
بعده في فتنة ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم ، فيبايع له ، فيمكث زمانا ، ثم ينادي
منادٍ من السماء ليس بإنس ولا جان : بايعوا فلانا ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد
الهجرة ، فينظرون فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادي ثلاثا ، ثم يبايع المنصور ، فيصير

إلى الخزومي ، فينصره الله عليه فيقتله ومن معه .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يتولى رجل من بني مخزوم ، ثم رجل من الموالي ، ثم يسير رجل من المغرب ، رجل جسيم طويل عريض ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتا ، فتكون الدنيا شرا مما كانت ، ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح ، ظلم غشوم ، ثم يلي من بعد المضري العباسي القحطاني يسير سيرة أخيه المهدي ، وعلى يديه تفتح مدينة الروم »
وأخرج (ك) أيضا عن الوليد عن معمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما القحطاني بدون المهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : بعد الجبابرة الجابر ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلم ، ثم أمير العصب .

وأخرج (ك) عن ابن عمرو أنه قال : يا معشر البين ، يقولون : إن المنصور منكم ، والذي نفسي بيده إنه لقرشي أبوه ، ولو شاء أن أسميه إلى أقصى جدد هو له لفعلت .

وأخرج أيضا عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، ثم من بعده القحطاني ، والذي نفسي بيده ما هو دونه » .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : ينزل المهدي بيت المقدس ، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ويحبرون حتى يصل الناس على بني العباس فلا يزال الناس كذلك حتى يغزو مع اليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسلمها إلى عيسى ابن مريم ، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقص ملك بني العباس ، فإذا انتقص ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : ثلاثة أمراء يتوالون تفتح كلما عليهم ، كلهم صالح : الجابر ، ثم الفرع ، ثم ذو العصب ، يكتنون أربعين سنة ، ثم

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

لا خير في الدنيا بعدهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن سليمان بن عيسى قال : بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة بيت المقدس ، ثم يموت ، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع يقال له « المنصور » يمكث بيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك المولى ويمكث ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان ، أخو المهدي في دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذي يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وأخرج (ك) أيضاً عن أرطاة قال : يكون بين المهدي وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً ثم يقتل .
وأخرج (ك) أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « القحطاني بعد المهدي ، وما هو دونه » .

وأخرج أيضاً عن أرطاة قال : بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ؛ ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يموت قتيلاً بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة ، ينزول مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم .
هذه الآثار كلها تلخصتها من كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد ، وهو أحد الأئمة الحفاظ ، وأحد شيوخ البخاري .

وبقي من أخبار المهدي ما أخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في أمي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، فيملؤها

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الأرض بركتها ،
وتعيش أمتى فى زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال : لا تمضى الأيام والليالى حتى
يلى منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا أبا العباس يعجز عنها
مشيختكم وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتیه مَنْ يشاء .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن حكيم بن سعد قال : لما قام سليمان فأظهر ما أظهر
قلت لأبى يحيى : هذا المهدي الذى يذكر ؟ قال : لا .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن إبراهيم بن ميسرة قال : قلت لطاوس : عمر
ابن عبد العزيز المهدي ؟ قال : قد كان مهدياً وليس به ، إن المهدي إذا كان زيداً
[الحسن] فى إحسانه ويكتب على المسىء من إساءته ، وهو يبذل المال ، ويشدد
على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج (ك) أبو نعيم فى الحلية عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاوس :
عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : هو مهديّ وليس به ، إنه لم يستكمل
العدل كله .

وأخرج الحاملى فى أماليه عن أبى جعفر محمد بن على بن حسين قال : يزعمون
أنى أنا المهدي ، وإنى إلى أجل أدنى متى إلى ما يدعون .

وأخرج (ك) أبو عمرو الدانى فى سننه عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء ،
فيقول المهدي : تقدم مثل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلى
خلف رجل من ولدى » الحديث .

وأخرج (ك) ابن الجوزى فى تاريخه عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله
عليه وسلم : « ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان ذو القرنين ، وسليمان ،
والكافران نمرود ، وبخت نصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتى » .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثة ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن ابن شَوَدب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام ، يستخرج منه أسفار التوراة يُحَاجُّ بها اليهود ، فيسلم على يديه جماعة من اليهود .

وأخرج (ك) الداني عن الحكم بن عتيبة قال : قلت لمحمد بن علي سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة ، قال : إنا نرجو ما يرجو الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لَطَوَّلَ الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الأمة ، وقبل ذلك فتنة شر ، فتنة يمسى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليثق بالله ، وليكن من أخلاص بيته .

وأخرج (ك) الداني عن سلمة بن زُفَر قال : قيل يوماً عند حذيفة : قد خرج المهدي ، فقال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه ، مما يلقون من الشر .

وأخرج (ك) الداني عن قتادة قال : يُجَاءُ إلى المهدي في بيته والناس في فتنة يَهْرَاقُ فيها الدماء يقال له قم علينا فيأبى حتى يخوف بالقتل ، فإذا خوف بالقتل قام عليهم فلا يَهْرَاقُ بسببه محجمة دمه .

وأخرج (ك) الداني عن حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « تكون وقعة بالزوراء ، قال : يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار ، يسكنها شرار خلق الله وجبايرة من أمتي ، يقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسح » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السودان طلبت العرب مكشوفون حتى يلحقوا ببطن الأرض ، أو قال ببطن الأردن ، فيبناهم كذلك إذ خرج السفيناني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفاً ، فيبعث جيشاً إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينجرون إلى الكوفة فينهبونهم ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق

الحاوى ، للفتاوى : للسيوطى

ويقودُها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما فى أيديهم من سبى أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياى إلى المدينة فينبونها ثلاثة أيام ، ثم يسرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبَيْدَاء بعث الله جبريل فيقول: يا جبريل ، عذِّبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفياى فيخبرانه بخسف الجيش ، فلا يهؤله ، ثم إن رجلاً من قریش بهر بون إلى قُسْطَنْطِينِيَّة ، فيبعث السفياى إلى عظيم الروم أن يبعث بهم فى الجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق .

قال حذيفة : حتى إنه يُطَاف بالمرأة فى مسجد دمشق فى الثوب على مجلس مجلس حتى تأتى فَتَحْذَ السفياى فتجلس عليه وهو فى الحراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : ويحكم ، أَكْفَرْتُمْ بعد إيمانكم ، إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه فى مسجد دمشق ، ويقتل كل مَنْ شايعه على ذلك ، فعند ذلك ينادى مناد من السماء: أيُّها الناسُ إنَّ الله قد قطع عنكم مدة الجبار والمنافقين وأشياعهم وولاًكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فالتفتوا به بِمَكَّةَ فَإِنَّهُ المهدى واسمه أحمد بن عبد الله .

قال حذيفة : فقام عمران بن الحُصَيْن فقال : يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال: هو رجل من ولدى ، كأنه من رجال بنى إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأنَّ وجهه السكوكب الدرِّى [فى اللون] فى خده الأيمن خالٌ أسود ، أبْنُ أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مهر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيُبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان فى البحر ، وتزيد المياه فى دولته ، وتمد الأنهار ، وتُضَمُّ الأرض أهلها ، ونستخرج السكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفياى تحت الشجرة التى أغصانها إلى بحيرة طَبْرِية ، ويقتل كلباً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فالخائب مَنْ خاب يوم كلب ولو بمقال ، قال حذيفة : يا رسول الله ، كيف

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

يحل قتالهم وهم مَوْحِدُونَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يومئذٍ على رِدَّةٍ ، يزعمون أن الحمر حلال ، ولا يصلون .

وأخرج (ك) الداني عن شهر بن حَوْشَب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيكون في رمضان صوتٌ ، وفي شوال معمة ، وفي ذى الحجة تحارب القبائل ، وعلامته [أن] ينهب الحاجُّ ، وتكون مَلْحمة بَنَى ، تسكث فيهما القتل ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجرة ، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبائع وهو كاره ، ويقال له : إن آيت ضربتاً عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض . »

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبيل خروج المهدي ، له ذَنَبٌ يضيء . . .

وأخرج نعيم عن شريك قال : بلغني أنه قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين .

وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن عن علي بن أبي طالب قال : وَيَمَّا لِلطَّالِقَانِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ فِيهِ كَنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ آخِرَ الزَّمَانِ .

وأخرج أبو بكر الإسكافي في فوائد الأخبار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « مَنْ كَذَّبَ بِالْذَّجَالِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ » .

وأخرج (ك) نعيم عن جعفر بن يسار الشامي قال : يبلغ ردُّ المهدي المظالم حتى لو كان تحت خرمن إنسان شيء انتزعه حتى يردّه .

وأخرج (ك) نعيم عن سلمان بن عيسى قال : بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يُجْمَلَ فيوضع بين يديه بيت مقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلا منهم .

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

وفى (ك) الفردوس من حديث ابن عباس سرفوعا : المهدي طامسُ أهل الجنة. وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ، ينزل على المهدي فيقال : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » .

وأخرج (ك) نعيم عن خالد بن سمير قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة ، وكان الناس يرون في زمانه أنه المهدي .

وأخرج نعيم عن صباح قال : لا خلافة بعد حمل بنى أمية حتى يخرج المهدي . وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ، عثمان ذو النورين أوتي كفلين^(١) من الرحمة لأنه قتل مظلوما أصبتم اسمه ، ثم يكون سقاح ، ثم يكون منصور ، ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدي ، ثم يكون سيف وسلام - يعنى صلاحاً وعافية - ثم يكون أمير العصب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤي ورجل من قحطان ، كلهم صالح لا يرى مثله .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يكون بعد الجبارين الجبار يجبرُ الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير العصب ، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت .

وأخرج نعيم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الخامس من أهل بيتي فالمرج فالمرج حتى يموت السابع ، قالوا : وما المرج ؟ قال : القتل كذلك حتى يقوم المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم عن محمد بن الحنفية قال : يملك بنو العباس حتى يئأس من الخير ، ثم يتشعث أمرهم في سنة خمس وتسعين ، فإن لم تجدوا إلا جُحرَ عقرب

(١) في نسخة « أوفى كفلين » والمعنى قريب

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

فادخلوا فيه ، فإنه يكون في الناس شر طويل ، ثم يزول ملكهم سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين ، ويقوم المهدي في سنة مائتين .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد السلام بن مسلم ، قال : لا يزال الناس بخير في رضاء ما لم يَنْتَقِضْ ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتنة حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) نعيم عن الحكم بن نافع قال : يقاتل السفياى الترك ، ثم يكون استنصاه على يد المهدي ، وأول لواء يعقده المهدي بيعته إلى الترك .

وقال ابن سعد في الطبقات : أنا الواقدي قال : سمعت مالك بن أنس يقول : خرج محمد بن عجلان مع عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبد الله وولى جعفر بن سليمان بن علي المدينة بعث إلى محمد بن عجلان فأنى به فبكته وكلمه كلاما شديدا ، وقال : خرجت مع الكذاب ، فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه بشيء لا يُدْرَى ماهو ، فيظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرفهم فقالوا : أصلح الله الأمير ! محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها ، وإنما شُبّه عليه ، وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية ، فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه ، فولى محمد بن عجلان منصرفا لم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله .

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يحاصر الدجال المؤمنيين بيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتا في القلّس ، فيقولون : إن هذا لصوت رجلٍ شيعة ، فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم ، وتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدي ، فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلي بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى إماما بعده .

وأخرج أبو الحسين بن النّادى في كتاب الملاحم عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده

الحاوى للفتاوى : لاسيوطى

وهو دونه وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين] .

وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال : يهزم السفينى الجماعة مرتين ثم يهلك ، ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا .

وأخرج ابن المنادى فى الملاحم قال : ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيحيى الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التى قد أميتت ، وتسرى بعده وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألف إليه عصب المعجم وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت .

قال ابن المنادى : وفى كتاب دانيال أن السفينيين ثلاثة ، وأن المهديين ثلاثة ، فيخرج السفينى الأول ، فإذا خرج ونشأ ذكره خرج عليه المهدي الأول ، ثم يخرج السفينى الثانى فيخرج عليه المهدي الثانى ، ثم يخرج السفينى الثالث فيخرج عليه المهدي الثالث ، فيصلح الله به كل ما أفسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيى به السنة ، ويطفىء به نيران البدعة ، ويكون الناس فى زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدرارا ، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها ، فلا تدخر من نباتها شيئا ، فيمكث على ذلك سبع سنين ثم يموت .

ثم قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ثنا محمد بن إبراهيم أبو أمية الطرسوسى ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا شريك بن عبد الله بن عمار ابن عبد الله الدهنى عن سالم بن أبى الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين] .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) ابن منده في تاريخ أصبهان عن ابن عباس قال : المهدي شاب منا أهل البيت .

فصل : قال عبد الغافر الفارسي في مجمع الفرائد ، وابن الجوزي في غريب الحديث ، وابن الأثير في النهاية : في حديث عليّ أنه ذكر المهدي من ولد الحسن فقال : إنه أزيلُ الفخذين - والمراد انفراج فخذه وتباعد ما بينهما -

تنبيهات : الأول ، عقّد أبو داود في سننه باباً في المهدي وأورد في صدره حديث جابر بن سمرّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة » وفي رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » ، فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء إن المهدي أحدُ الاثني عشر ؛ فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على كل منهم .

الثاني : روى الدارقطني في الأفراد وابن عساكر في تاريخه عن عثمان بن عفان : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من ولد العباس عبي » قال الدارقطني : هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم .
الثالث : روى ابن ماجه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزاد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم » .

قال القرطبي في التذكرة : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث ؛ فالحكم بها دونه .

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السحري : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج

الخواص للفتاوى : للسيوطى

مع عيسى عليه السلام ؛ فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلى خلفه ، فى طول من قصته وأمره .

قال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام « ولا مهدى إلا عيسى » أى لا مهدى كاملا معصوما إلا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ، ويرتفع التعارض .

وقال ابن كثير : هذا الحديث - فيما يظهر ببداهة الرأى - مخالف للأحاديث الواردة فى إثبات مهدى غير عيسى بن مريم ، وعند التأمل لا ينافيها ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدى حق المهدى هو عيسى ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا .

الرابع : أورد القرطبي فى التذكرة أن المهدى يخرج من الغرب الأقصى فى قصة طويلة ، ولا أصل لذلك^(١) ، والله أعلم .

الأئمة الأثنا عشر

شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد الشهير بـ « ابن طولون الدمشقي » الصالح الحنفي

(٨٨٠ - ٩٥٣)

كان محدثاً، مسنداً، فقيهاً، مؤرخاً، نحويّاً، عالماً بالطب والتعبير وغيره من العلوم، ولد وتوفي بدمشق، سمع وقرأ على جماعة وتفقه عند عمه جمال بن طولون والآخرين.

له تصانيف كثيرة في شتى الموضوعات.

منها « الأئمة الأثنا عشر »

ذكره الزركلي بعنوان: « الشذور الذهبية، في تراجم الأئمة الأثنا عشر عند الامامية ». .

طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت، واليك القسم
المختص بترجمة الامام المهدي المنتظر (ع).

وتوجد ترجمة المؤلف في كثير من المصادر فراجع^(١).

(١) الاعلام للزركلي (طبعة ثالثة) ج ٦ ص ٢٩١ ، تاريخ اداب اللغة
٣/٣١٤ مع ذيله ، هدية العارفين ٢/٢٤٠ - ٢٤١ معجم المؤلفين
١١/٥١ وذيله .

نواحد المخطوطات

١

الأميرة الشبابة

تأليف

مؤرخ دمشق

شمس الدين محمد بن طولون

٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

١٢

الحجة المهدي

٢٦٥ هـ - ٨٧٨ م

٤٠٣

وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن . وهو أبو القاسم محمد بن الحسن
ابن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا^١ بن موسى الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب ، رضي الله عنهم .
ثاني عشر الأئمة الاثني عشر ، على اعتقاد الإمامية ، المعروف
بالحجّة .

وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر ، والقائم ، والمهدي .
وهو صاحب السرداب . وأقوالهم فيه كثيرة . وهم منتظرون ظهوره
في آخر الزمان من السرداب ، بسرّ من رأى .
كانت ولادته ، رضي الله عنه ؟ يوم الجمعة منتصف شعبان سنة
خمس وخمسين ومائتين . ولما توفي أبوه المتقدم ذكره ، رضي الله عنهما ،
كان عمره خمس سنين .

واسم أمّه خمط ، وقيل نرجس (٢٦ ب) .
والشيعة يقولون إنّ دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه .
فلم يعد يخرج إليها . وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره
يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ ميافارقين » : أنّ الحجّة المذكور
وُلد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان
سنة ست وخمسين ، وهو الأصح .

١ ص « الرضي » .

وقيل إنه دخل السرداب سنة خمسٍ وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة . والله أعلم أيّ ذلك كان .
وقد ذكرتُ المَعْتَمَدَ في أمر هذا في تعليقي « المَهْدِي إلى ما وردَ في المَهْدِي »^١ .

وقد رتبتُ تراجم هؤلاء الأئمة الاثني عشر ، رضي الله عنهم ، على ترتيب النظم المتقدم . وهو حسن لذكر تراجم الأبناء عُقَيْبَ تراجم الآباء .

وعند شيعة مدينة تبريز الآن يُقَدِّمون ويؤخرون بحسب الأفضلية . وقد نظمتُهم على ذلك فقلتُ :

عليك بالأئمة الاثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر (٢٧)
أبو تراب حسن حسين	وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم درهي	والصادق ادع جعفرأ بين الوري
موسى هو الكاظم وابنه علي	لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معنور	على التقي دره منشور
والعسكري الحسن المطهر	محمد المهدي سوف يظهر

١ لم يرد هذا الكتاب في « الفلك المشحون » ولله ألفه بعد تأليف الفلك .

[المراجع]

- [المسمودي ، مروج ٤ : ١٩٩]
ابن خلكان ، وفيات ١ : ٤٥١
الاصبهاني ، مقاتل ص ٢٤
السلمي ، عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر (مخطوط)
ابن العماد ، شذرات ٢ : ١٥٠
الصفدي ، الوافي ٢ : ٣٣٦]

اليواقيت والجواهر

عبد الوهاب بن احمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني
الانصاري الشاذلي الشافعي المصري، ابو المواهب

(٨٩٨ - ٩٧٣)

ولد في قلقشندة بمصر ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية وتوفي
بالقاهرة. كان فقيهاً، أصولياً، محدثاً، صوفياً، مشاركاً في أنواع العلوم.

وفي تاريخ آداب اللغة: وكان له شأن عظيم حسده عليه معاصروه
فناهضوه وناهضهم فانتصر له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ.

وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك الى الدولة
العثمانية وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته، فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه

وعلموه فتقاطر اليه الطلاب المريدون لحضور الذكر واخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بمذهب أو طريقة تنسب اليه .

له تصانيف كثيرة، منها:

« الجواهر المصون والسر المرقوم، فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم »
و « الدرر المنشورة في زبد العلوم المشهورة » و « لوائح الأنوار في طبقات الأخيار » مجلدان مطبوع، « المقدمة النحوية في علم العربية » و « شرح جمع الجوامع » للسبكي في أصول الفقه و « مختصر تذكرة القرطبي » في المواعظ طبع .

ومنها:

« اليواقيت والجواهر، في بيان عقائد الأكابر » قد حاول فيه المطابقة بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر، لم يسبقه اليه احد على ما يقال، فرغ منه في رجب ٩٥٥ و طبع بالقاهرة في مجلدين .

وفيه بحث حول « المهدي عليه السلام » اقتطفناه لمناسبته مع موضوع الكتاب .

شذرات الذهب ٣٧٢/٨ - ٣٧٤، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان
٣٦١/٣، معجم المؤلفين ٢١٨/٦، معجم المطبوعات ١١٢٩ -
١١٣٤، الاعلام للزركلي ٣٣١/٤، كشف الظنون في اكثر من ثلاثين
موضوعاً، ايضاح المكنون في اكثر من عشرين موضوعاً. والشعراني امام
التصوف في عصره، لتوفيق الطويل، طبع القاهرة.

الْيَوَاقِينُ وَالْجَوَاهِرُ

في ١٢٥

بَيَانُ عَقَائِدِ الْإِسْلَامِ

للإمام

عبد الوهاب الشعراني

المجلد الثاني

دار الشريعة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

* (المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها
الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة) *

وذلك تكروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن
وفتح سد باب جوج وما جوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كما قال الشيخ تقي الدين بن
أبي المنصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعده رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه بقوله ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من أيام الرب المشار اليها
بقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال بعض العارفين وأول الالف محسوب من وفاة
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسالته فهداه الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى الله عليه وسلم أن بالالف
قوة سلطان شرعيته الى انتهاء الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريبا كلبدا وذلك
الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهناك يتربح خروج المهدي عليه
السلام وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطال على

بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي حين اجتمع به : وافقه على ذلك شيخنا اسدي على الخواص رجعهم
الله تعالى * وعبرة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات واعلموا انه لا بد من
خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى غلثي الارض جورا وظلما فها هو ذا مناوذا ولولم يكن من
الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة رضي الله عنهم اجدد الحسين بن علي بن أبي طالب والده حسن العسكري ابن الامام علي النقي
بالنون ابن محمد النقي بالنهابة الامام علي بن الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام
محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يواظب
اسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدافع المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخلق يفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها الا لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاصه والله
وتعالى يقول واليك اعلى خلق عظيم هو اجلي الجنة اقبى الانفس بعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال
بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني وبن يديه المال فيخني له في ثوبه ردا استطاع
ان يحمله يخرج على فسترة من الدين بزاع الله به ملازح القرآن يسمى الرجل جاهلا وجبانا بخيلا
فيصبح عالما شجاعا كريما شني النصر بين يديه بعيش حسا أو سبعة أو تسعة فنفوا بر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يخطئ له ذلك بسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على ثواب
الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد بالحل لخالقه في ليلة يغيب الدنيا الرومية بالتكبير مع سبعين
ألفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد المحممة المعظمي مادية الله بخرج عكا يبيد الظلم وأهل القيم الذين ينفخ
الروح في الاسلام بعز الله به الاسلام بعد ذلك وبجبهه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالتسليم فمن
أبي قتل ومن نازع من ذلك فلنهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيالكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأى يخالف في غالب أحكامه مذهب الهاماه
فيقبضون منه لذلك افانهم ان الله تعالى ما بقي يحدث بعد انهم تتهادوا أطال في ذكر وقائعهم ثم قال
واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين حاصتهم وعامتهم وله رجال الهيون يتبعون دعوته
وينصرونهم الوزراء له يتحاملون ان قال المملكه ويعينونه على ما قلده الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم
عليه السلام بالنار البيضاء شرف دمشق متكنا على ملكين ملكا عن عيسى وملك عن يساره الناس في صلاة
العصر فيتمخى له الامام عن مكانه فيقدم فيصلي بالناس بامر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه ظاهر امطهرا وفي زمانه يقتل السفلياني عند شجرة بغوطه
دمشق ويخسف بجيشه في البدياء فمن كان يحبوا من ذلك ابش مكرها بحشر على نيتيه وقد جاء كزمانه
وأطاعكم أوانه وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرن الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهم ما فترات وحداث أمور وانتشرت أهواء
وسفكت دماء فاختفى الى أن يجي الوقت الموعود فشهدوا به خير الشهداء وأماؤه أفضل الامة قال الشيخ
محيي الدين وقد استوزر الله تعالى له طائفة خباياهم الله له في مكنون غيبه أطاعهم كشافا وشهودا على الحقائق
وما هو أمر الله عليه في عبادته وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه رهم من
الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قضا هو أخص
الوزراء واعلم ان المهدي لا يفعل شيئا قط برأيه وانما يشاور هؤلاء الوزراء فانهم هم العارفون بما هناك
وأما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة ومن شأن هؤلاء الوزراء ان أحدهم لا يوزم
قط من قتال وانما يشب حتى ينصر أو ينصرف من غير هزيمة أترامهم يفتحون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون
التكبير الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط
الثالث فيفتحون من غير سيف وهذا هو عين الصدق الذي هو والنصر أخوان * قال الشيخ وهؤلاء

الوزراء دون العشر قوف فوق الحسة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزر برمه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاشت خمسة وان كانوا سبعة عاشت سبعة وان كانوا تسعة عاشت تسعة اعوام ولكل عام منها أهوال مخصوصة وعلم يختص به ذلك الوزر فرباهم أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة * قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في صريح كفاي للمأذبة الالهية التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام * قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل هو ممن استثنى الله في قوله ونفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله أو هو يموت في تلك النفخة * قال الشيخ يحيى الدين وانما شككت في مدة اقامة المهدي اعلم اني الدنيا ولم أقطع في ذلك بشي لان ما طلبت من الله تحقيق ذلك أدبامعه تعالى ان أسأله في شي من ذات نفسي قال ولما سلكت معه هذا الادب فبض الله تعالى لي واحدا من أهل الله عز وجل فدخل علي وزكر لي عدده هؤلاء الوزر راء ابتداء وقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدي لا بد أن يكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزر بره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وزرراؤهم وان كانوا أكثر من واحد فليكون أكثر من تسعة فانه اليها انتهت الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله خسا أو سبعا أو تسعا يعني في اقامة المهدي تشبيها بالخو اص أصحابه ليعلموا العلم ولا يقنعوا بالتمديد فانه قال ما يعلمهم الا قليل فافهم قال وجميع ما يحتاج اليه وزر راء المهدي في قيامهم تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الاقامة علم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاء الامر والرجة في الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق المسوسة وغيرها وعلم تدخل الامور بعضها على بعض والمباغمة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في السكون في مدته خاصة * فهذه تسعة أمور لا بد أن تكون في وزر راء المهدي من واحد فأكثر وأطال الشيخ في شرح هذه الامور بنحو عشرة أوراق ثم قال واعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من اشراط قرب الساعة كذلك خروج الدجال فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الغستن يتبعه التراك واليهود ويخرج اليه من أصحابان وحدها سبعون ألفا مضاربين وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فارا * قال الشيخ يحيى الدين فلا أدري هل المارد بهذا التبعاء كثر من الافعال المتأخية أو أراد به كفر من الاسماء الان الا ان حذف كذا حذفها العرب في خط النصف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) فما صورة ما يحكم به المهدي اذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد أو بهما (فالجواب) كما قاله الشيخ يحيى الدين أنه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشرع وذلك أنه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي أنه يقف وأتري لا يخطئ فعر فاصلى الله عليه وسلم أنه متبسع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا أنه لا يخطئ وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فانه لا ينطق عن انهوى ان هو الاوحى بوحي وقد أنشبر عن المهدي أنه لا يخطئ وجعله للحق بالانبياء في ذلك الحكم قال الشيخ فسلم أنه يحرم على المهدي القياس مع وجود النصوص التي منحها الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض الحقيقة على جميع أهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث أو حكم رجعو اليه في ذلك فان خبرهم بالامر الحق بقطة ومشافهة وصاحب هذا المشهد لا يحتاج الى تعبد أحد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأطال في ذلك ثم قال فلا امام المهدي أيضا الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى أن يحدثه من الشئون قبل وقوعها في الوجود ليستعد لذلك قبل وقوعها فان كان ذلك مما فيه منفعة الرعية شكر الله عز وجل وسكنت عنه وان كان مما فيه عتو به ينزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع

وتضرع اليه فصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضلته ورحمته وأجاب دعاءه وسؤاله (فان قلت) فاذا دعى الله تعالى عليه حكماً في نازلة ماذا يفعل (فالجواب) اذا دعى الله تعالى عليه حكماً في نازلة ولم يقع له من تعزيف ولا كشف ألقها في الحكم بالمباحات فيعلم بعد التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من الرأى والقباس في الدين اذا القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دينه بما لا يعلم فانه طردعاه وما يدرى العبد لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو أنه كان أرادها لا ياتى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وأبان بعاردها وأطال في ذلك ثم قال واعلم أنه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الأمة بعده أن يقفوا أثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد به بعلمته في خلافته وأحكامه كشهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعنه عن ربه من الحكم المشروع له في عبادته (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام فتي يموت وكيف يموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة أنه يموت اذا قتل الالجال وذلك انه يموت هو وأصحابه في نفس واحد فبأنهم يرح طيبة ناخذهم من تحت آباطهم يحدون الهلذة كاذرة الوسان الذي قد جهده السهر وأناه في السحر السبيلة سميت بذلك لخلوتها فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رجاج كغشاء السيل أشباه البهائم فعليه ثم تقوم الساعة انتهى * وأما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد في الصحيح مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طاعت ورآها الناس آمنوا أجمعون حين لا ينفع نفساً إيمانهم لم تكن آمنت من قبل وتطلع الشمس من مغربها ما تروى في العقل لا يستحاله فيه فان الله قادر على ذلك والجهات بالنسبة الى قدرته متساوية وفي ذلك رد على غير ذلك ما قاله ابراهيم عليه السلام فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت الآية * قال الشيخ أبو طاهر القزويني وأصحاب الهيئة والمتبحرون يحسبون طلوعها من المغرب فيقال لهم ألم ليس الله تعالى قد أجرى العادة بأن كل دوار من رجي ودولاب اذا انتهى دورها ترجع منعكسة ثم تنقف فيم تنكسر ون أن الله تعالى يعكس دوران الشمس عند انتهاء دورها قال تعالى والشمس تجري مسرعة لمرادها والمستقر مصدر بمعنى الاستقرار وأنتزم بمعنى الى قال تعالى بأن ربك أوحى لها أي اليها قال وعندوقوف الشمس في وسط السماء تشق السماء وتنكسر النجوم ويقولون في المثل السائر الدولاب اذا تعطل تنكسر وهناك يظهر الشمس والقمر في وسط السماء كما تفرار تين وفي رواية أخرى كالثور من الاسودين فاذا ما بها الى وسط السماء رجعا نازلين الى المغرب لا يثمن سماء يغربان في المشرق كما تروهم بعضهم وفي الحديث أنهم ما يطالعان من المغرب مكرور تين كافرار تين فلا ضوء للشمس ولا نور للقمر وما بين طلوع الشمس من مغربها الى نفع الصور أقل من أن يركب الرجل المهر بعد القتاج (فان قيل) قد ورد في الحديث أنهم ما يطالعان ذلك اليوم من المشرق الى نفع الصور (فالجواب) لا اعتبار بذلك الطلوع اذ هو طلوع اضواء الارباب للوقوف والانتهاء لا طلوع دؤب اهل الحساب وكذلك يكون حال كل دوار اذا انتهى دورها تنعكس مرة وترجع أخرى ثم تنقف هكذا سنة الله في الخلق ولن تجد لسنة الله تحويلاً ولا تقدم في محبت الامنان ان الشمس اذا طاعت من مغربها أغلق باب التوبة فمن كان مؤمناً لا يدخل قلبه بعد ذلك كفر ومن كان كافراً لا يدخل قلبه بعد ذلك إيمان فراجع (فان قيل) فما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن (فالجواب) الدليل على نزوله قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته أي حسين ينزل ويجمعون عليه وأنكرت المعتزلة والفلاسفة واليهود والنصارى عروجه بجسده الى السماء وقال تعالى في عيسى عليه السلام وانه لعلم للساعة قرئ لعلم بفتح اللام والعين والضمير في انه راجع الى عيسى عليه السلام لقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً ومعناه ان نزوله علامة القيامة وفي الحديث في صفة الدجال فيبينه اهم في الصلاة اذ بعث الله المسيح بن مريم فنزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين يديه مهزذب ثياباً واضعاً كف على أجنحة مملكين

والمهر ذببتان بالذال المحجمة والمهملة معاحاتان مصبوغتان بالورس فقد ثبت نزوله عليه السلام بالسحاب
والسنة وزعمت النصارى ان ناسوته صلب ولا هوت رفيع والحق انه رفع بجسده الى السماء والايمان بذلك
واجب قال تعالى بل رفعه الله اليه قال أبو طاهر القزويني واعلم ان كيفية رفعه ونزوله وكيفية مكثه في السماء
الى أن ينزل من غير طعام ولا شراب مما يتقاصر عن دركه العقل ولا سبيل لنا الا أن نؤمن بذلك تسلية السعة
قدرة الله تعالى وأطال في ذلك رتبة الفلاسفة وغيرهم في انكار الرفع (فان قيل) فما الجواب عن
استغنائه عن الطعام والشراب مدة رفعه فان الله تعالى قال وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام
(فالجواب) أن الطعام انما جعل قوتا لمن يعيش في الارض لانه مساط عليه الهواء والحر والبارد فيخل
بدنه فاذا انحل موضعه الله تعالى بالغذاء اجراء لعادته في هذه الخلقة الغريبة وأما من رفعه الله الى السماء فانه
يلطفه بقدرته ويغذيه عن الطعام والشراب كما أغنى الملائكة عنهم ما فيكون حيثما شاء من التسبيح والتهليل
التهليل كما قال صلى الله عليه وسلم اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الحديث مرفوعا ان بين يدي
الدجال ثلاث سنين تسلك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها وفي السنة الثانية تسلك السماء ثلث
قطرها والارض ثلث نباتها وفي السنة الثالثة تسلك السماء قطرها كلها فقال له أسماء بنت زيد بن رسول
الله انما لنجس بغيره فاستخبره حتى نجوع فكيف بالمؤمنين حيثما رفع فقال يجرهم بهم ما يجزي أهل السموات
التسبيح والتكبير * قال الشيخ أبو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسمه خديجة الخراط كان مقبلا بأبهم من
بلاد المشرق مكث لا يطعم طعاما منذ ثلاث وعشرين سنة وكان بعد الله لا يلاؤهم اراما من غير ضعف فاذا علمت
ذلك فلا بد أن يكون قوت عيسى عليه السلام التسبيح والتهليل والله أعلم بجميع ذلك * وأما خروج
الدابة التي يقال لها الجساسة فقد ذكر الشيخ يحيى الدين في الباب السابع والحسين وثلثمائة في قوله تعالى
أخرجناهم دابة من الارض تكلمهم ما نصه اعلم ان هذه الدابة تخرج من اجناد وهي دابة كثيرة الشعر
لا يعرف قبائلها من دبرها فتفتح في وجوه الناس ثم قواغر بارا وبحرا جنوبا وشمالا فيرقم بنفخها في جبين
كل شخص ما هو عليه في علم الله تعالى من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمنا من سمته كافرا ما كافرا أعطى
كذا وكذا فيغضب من ذلك الاسم له ما به مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ان ينفي قول الكافر له مؤمن نعم
أولا في قضاء ما طالب منه فليس كلامها المنسوب اليها في العموم سوى ما سميت به الوجوه بنفخها وان كان
لها كلام مع من يجالسها في سائر اصحاب اللسان فهي تكلمه بالسانه عربيا كان أو عجميا على اختلاف
اللغات * وقد ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث دلت عليها الدار في عليه وقالت
له انه الى حديثك بالاشواق * قال الشيخ وهي الآن في جزير من البحر الذي يلي جهة الشمال
وهي الجزيرة التي فيها لدجال قال وانما سمى الله تعالى رقبته في وجوه الناس كلاما لانه أقدم أقدمه
الكلام ألا ترى العاقل من أهل النظر اذا أراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصل على
العبارة بنظم حروف ولا يبدفان غرضه منك انما هو اعلامك بالامر الذي في نفسه فوقتا بالعبارة اللغوية المسماة
في العرف قولا وكلاما وقتا بالاشارة ببس أو رأس أو بما كان وقتا بكتابة ورقوم ووقتا بما يريد الحق
افهاما لانه في وجودك آثارا تعرف منه ما في نفسه ويسمى هذا كلاما نصحا ان وقع الدابة بطلق عليه كلام
والله أعلم وأطال في ذلك في الباب السابع والحسين وثلثمائة بذكر فوائد عظيمة فراجعها * وأما رفع
القرآن فروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اقرؤ القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى
يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يغزى عليهم لئلا يرفع من صدورهم
فيصيحون فيقولون لكنا كما نعلم شيئا ثم يقولون في الشعر * قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى
عليه السلام وبعد هدم الحبشة انكعبة *

الصواعق المحرقة

شهاب الدين، شيخ الاسلام، احمد بن محمد بن علي بن حجر
الهيتمي السعدي الانصاري الشافعي، ابو العباس

(٩٧٤ - ٩٠٩)

مولده في محلة أبي الهيتم (من أقليم الغربية بمصر) واليها نسبته، وتوفي
بمكة، تلقى العلم في الأزهر، كان فقيهاً، محدثاً، مشاركاً في العلوم بسط
القول في ترجمته ابن العيدروسي في (النور السافر ص ٢٨٧ - ٢٩٢) وغيره
وعبروا عنه بـ «شيخ الاسلام»، وله تصانيف كثيرة منها:

«مبلغ الأرب، في فضل العرب»، «تحرير المقال، في آداب وأحكام
يحتاج اليها مؤدبو الأطفال»، «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» للنووي في فروع
الفقه الشافعي، «معدن اليواقيت الملتزمة، في مناقب الأئمة الأربعة»، «شرح

مشكاة المصابيح « للتبريزي ، « أشرف الوسائل الى فهم الشماثل » ، « تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان » طبع في هامش « الصواعق المحرقة » وهو أكبر دليل على ميله الى بني امية ووجه لمعاوية ونحن لانبخل ، فتأمل له الحشر معه يوم القيامة ، بحث تحقيقي بعنوان الجواب عن الاستفتاء في أمر المهدي في كتابه « الفتاوى الحديثة - كما ستقرأ

« الصواعق المحرقة » في الرد على أهل البدع والروافض والزندقة طبع لأول مرة في ١٣١٢ بالقاهرة، (١) ثم طبع مكرراً مع تحريفات كثيرة، أشار الى بعضها السيد طيب الجزائري في مقدمة الطبعة الزنكو غرافية عن الطبعة الأولى.

وبما أن هذا الكتاب رد على شيعة أهل البيت واستهدفهم المؤلف بأسوأ تعبيراته وبذاءة لسان قلمه، فقد رد عليه السيد العلامة القاضي نور الله التستري الشهيد (١٠١٩هـ) بـ « الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة » والموجود منه الى الباب الرابع في خلافة عمر، وقد نشره المرحوم السيد جلال الدين المحدث الأرموي بطهران في ٣٤٠ ص سنة ١٣٦٧ مع مقدمة حول الكتاب ومؤلفه في ١٢٣ ص.

ثم ان ابن حجر خص الفصل الثاني من كتابه « الصواعق » بالبحث حول احاديث المهدي عليه السلام، كما ان له ايضاً « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » الذي جعلناه في قسم المخطوطات من « الامام المهدي عند اهل السنة » وستكلم حوله إن شاء الله تعالى.

فمع ما ظهر عنه من الانحراف واللداد، اعترف بحقية عقيدة الشيعة الامامية وأصالتها الاسلامية عند اصل الكلام في الامام الثاني عشر وكثير من شؤونه في هذا الفصل من الصواعق وفي « القول المختصر . . » .

كما أنه اعترف بكثير من فضائل أهل بيت النبي « ص » في طي الكتاب.

قال سيدنا العلامة، الامام شرف الدين، بعد ذكر ما ورد عن النبي « ص » بطرق مختلفة: « اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الخوض ». وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور، حتى قال ابن حجر إذ أورد حديث الثقلين: ثم اعلم ان لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً^(٢).

قال: ومر له طرق مبسطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى انه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى انه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى انه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر.

قال: ولاتنافي، اذ لامانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتر الطاهرة - الى آخر كلامه^(٣).

وحسب ائمة العتر الطاهرة أن يكونوا عند الله وعند رسوله « ص » بمنزلة الكتاب، لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعناق الى التعبد بمذهبهم، فان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً، فكيف يبتغي عن أعداله حولاً.

على أن المفهوم من قوله « ص »: إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي، إنما هو ضلال من لم يتمسك بهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم.

قال ابن حجر: وفي قوله « ص »: « فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم » دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره. الى آخر كلامه^(٤).

ثم قال السيد شرف الدين: ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجيء وقدم المجسم في الاخلاق والسلوك وادواء النفس وعلاجها معروفاً واضرابه.

وكيف اخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي « ص » اخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواء ثم قدم فيها ابناء الوزغ على ابن رسول الله « ص » .

ومن اعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها وكيف يتسنى له القول بأنه تمسك بالعترة الطاهرة وراكب سفينتها وداخل باب حطتها .

راجع مراجعة المراجعات ص ١٦ وما في ذيلها تحت رقم ٢٩ وإليك قسم المتعلق بالمهدي من الصواعق نصاً .

- ١ - الصواعق المحرقة ص ١٣٦ .
- ٢ - باب وصية النبي « ص » بهم من الصواعق ص ١٣٥ .
- ٣ - راجع في تفسير الآية الرابعة في الفصل الأول من الباب ١١ من الصواعق في آخر ص ٨٩ .

(١) البدر الطالع ١/١٠٩ ، النور السافر ص ٢٧٨ - ٢٩٢ . الأعلام للزركلي ١/١١٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ١/١٣٣ وضمن ترجمة حفيده رضي الدين بن عبد الرحمن ، معجم المؤلفين ٢/١٥٢ ، شذرات الذهب ٨/٣٧٠ - ٣٧٢ كشف الظنون ٥٧ - ٦٠ - ١٣٨ . وغيرها .

الصواعق المحرقة

في
الرد على أهل البدع والزندقات
ويليه كتاب

تطهير الجنان واللسان

عمر الخطور والنفوس بلباس سيرة معاوية بن أبي سفيان

كلهما تأليف

المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي

المتوفى سنة ٩٧٤ هـ

كتب مقدمته وعلق حواشيه وخرج أحاديثه وراجع أصوله

عبد الوهاب عبد اللطيف

العالمية من درجة أستاذ والمدرس في كلية الشريعة

حق الطبع محفوظ للناس

مركز كتب الفقه

نصا جهتا ، على يوسف سليمان
بشارع الامانة ميدان بشارع بشارع

والطباخة المحمدية - درب الترام - دار نشر القادسية

(الآية الثانية عشرة) قوله تعالى : « وانه لعلم الساعة » . قال مقاتل بن سليمان وفيه تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي وستأتي الأحاديث المصروفة بأنه من أهل البيت النبوي وحيدئذ في الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلى رضى الله عنهما وأن الله لينخرج منهما كثيرا مليها وأن يحمل نسلهما مفااتيح الحكمة ومعادن الرحمة . وسر ذلك أنه يتبين أعانها وذريتها من الشيطان الرجيم . ودعا لعل بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه (وأخرج) النسائي بسند صحيح أن نفرا من الأنصار قالوا لعل رضى الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل على النبي ﷺ يعني ليخطبها ، فسلم عليه فقال له ما حاجة ابن أبي طالب ، قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا له : ما وراءك قال ما أدري غير أنه قال لي مرحبا وأهلا ، قالوا يسكت فيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسدما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب فلما كان بعد ما روجه قال له يا علي إنه لابد للعرس من وليمة قال سعد رضى الله عنه عندي كمش وجميع إدرسط من الأنصار أصصعا من ذرة فلما كان ليلة البهائم قال : يا علي لا تجد شيتا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم أفرغه على علي وفاطمة رضى الله عنهما فقال اللهم بارك لهما في نسلهما وفي رواية في نسلهما - وهو بالتحريك الجماع - وفي أخرى شبلهما قيل وهو مصحف فان صحت فالشبل ولد الأسد فيكون ذلك كشفا وإطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على أنها تله الحسنين فأطلق عليهما شبلين وهما كذلك (وأخرج) أبو علي الحسن بن شاذان أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه فقال الحمد لله الحمد بنعمته الخطبة المشهورة (١) ثم زوج عليا وكان غائبا وفي آخرها لجمع الله شملهما وطيب نسلهما وجعل نسلهما مفااتيح الرحمة ومعادن الحكمة وآمن الأمة ، فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة على أربهاة فقال فضة أرحمت بذلك ؟ فقال : قد رضى بها رسول الله ، ثم خر على ساجدا لله شكرا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك وبارك فيك وأعز جدك وأخرج منك الكثير الطيب قال أنس رضى الله عنه والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي . والعقد له مع غيبته سائغ لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ينسج من شاء ابن شمساء بلا إذن لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، على أنه يحتمل أنه

(١) هذه القصة وهذه الخطبة أخرجا الخطيب في تلخيص المتشابه من حديث أنس وابن هاشم من حديث جابر والروايتان باطنان وفي الرواية الثانية محمد بن دينار العمري كما في تنزيه الشريعة .

بمحضور وكيله ويحتمل أنه إعلام لهم بمحسنة فعله وقوله رضيتم، يحتمل أنه إخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله فهي واقعة حال شتدلة .

وأخرج أبو داود السجستاني أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عمر فأعرض عنه فأتيا عليا فنبهاه إلى خطبتها فجاء بخطبها فقال صلى الله عليه وسلم مامعك فقال فرسي وبدي قال : أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدك فبغيرها وأتت بها ، فباعها بأربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره فتقبض منها قبضة وأمر بلالا أن يشتري بها ظيما ، ثم أمرهم أن يجهزوها فعمل لها سرير مشروط ووسادة من آدم حشوها ليف وملا البيت كشييا يعني رملا وأمر أم أيمن أن تنطق إلى ابنته وقال لعل لا تعجل حتى آتيك ثم أتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لأم أيمن ههنا أني قالت أخوك وتزوجه ابنتك قال : نعم فدخل على فاطمة ودعا بماء فأنته بقدر فيه ماء فج فيه ، ثم نضح على رأسها وبين ثديها وقال : اللهم اني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعل : انثى بماء فعلت ما يريد فلأت القعب فأنته به فنضح منه على رأسها وبين كنفها وقال : اللهم اني أعيدنه بك وذريته من الشيطان الرجيم . ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته ، وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما فكان منه من مضى ومن يأتي ولو لم يكن في الآنين إلا الإمام المهدي لكفى وسيأتي في الفصل الثاني - جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة به . ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون : المهدي من عترتي من ولد فاطمة . وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه : لولم يبق من الدسر إلا يرم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا ، وفي رواية لمن عدا الأخير ، لا تذهب الدنيا ولا تنقض حتى يملك رجل من أهل بيتي يرادى اسمه اسمي . وفي أخرى لأبي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لعل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وأحمد وغيره المهدي من أهل البيت يستلحه الله في ليلة والطبراني المهدي من بيتهم الذين بنا كما نتج بنا والحاكم في صحيحه يحل بأمني في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الأرض وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئا يفسد فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يمتنى الأحياء الأموات بما صنع الله بأهل الأرض ، من خيريه . وروى الطبراني والبيهقي نحوه وفيه : يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فإن أكثر قسما . وفي رواية (١١) - الصواعق المخرقة)

لابي داود والياكم يملك فيكم سبع سنين وفي أخرى للثمنين: إن في أمي المهدي يخرج بعشر
خمسا أو سبعا أو تسعا فيجىء إليه الرجل فيقول: يا موي أعطني أعطني فجيء له في ثوبه
ما استطاع أن يحمله، وفي رواية فيلبث في ذلك سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين وسيأتي
أن الذي اتفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شك (١) (وأخرج أحمد ومسلم وبقون
في آخر الزمان خليفة يحيى المال بشيا ولا بعده عدا، وابن ماجه مرفوعا يخرج ناس من المشرق
فيوحلون للمهدي سلطانه، وصح أن اسمه يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه، اسم أبيه وأخرج
ابن ماجه: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فئة من بني ناسم فلما رأهم طلعت الغرور فرت
عشاء وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شديدا نكرهه، فقال إنا أهل بيت اختار
الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيعتقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا حتى يأتي قوم
من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبر فلا يعطونه فيمتثلون فينصرفون فيعطون
ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيمترها قسطا كما سألوها جورا
فمن أدرك ذلك منكم فلما تمهم ولو حبوا على الثلج فإن فيها خباية الله المهدي، وفي سننه من هو
سمى الحفظ مع اختلافه في آخر عمره (وأخرج أحمد عن يوبان مرفوعا إذا رأيتم الرايات
السود قد خرجت من خراسان فأوتوها ولو حبسوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي،
وفي سننه ضعيف له مناكير. وإنما أخرج له مسلم متابعه ولا حجة في هذا والذي قبله
فرض أنهما صحيحان لمن زعم أن المهدي ثالث خلفاء بني العباس (وأخرج نصير بن حماد
مرفوعا هو رجل من عترتي يقابل على سبتي كما قالت أنا على الوحى) (وأخرج أبو نعيم
نبيه الله رجلا من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا فيفيض المال فيضا
(وأخرج) الرويان والطبراني وغيرهما: المهدي من ولدي وجهه كالسوكب الدرى اللزن
لون عربى والجسم جسم إسرائيلى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السماء
وأهل الأرض والطير في الجوى يملك عشرين سنة.

وأخرج الطبراني مرفوعا عليه السلام كانما يقطر من
شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك فيصلى خلف
رجل من ولدي، الحديث، وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه، وصح مرفوعا ينزل عيسى
ابن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله
هذه الامة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال: لا يزداد الأمر إلا

(١) هذه الرواية الصحيحة ترد قول الشيعة بأنه محمد بن الحسن العسكري وما وجد في كتب
الشعراى بأنه هو مدسوس عليه. واختلاف الروايات في أنه من ولد الحسن أو الحسين، يمكن
الجمع بينهما بأنه من ولد الحسن أو الحسين وللآخر فيه ولادة من جهة أمهاته. وكذلك يقال
في رواية إنه من ولد العباس. ولا يعرف اسم أمه من طريق صحيح.

شدة ولا الدنيا إلا إدارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم - أى لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية وأهلا كماله المخالفة لملتنا - كما صحت به الأحاديث، أو لا مهدي معصوما إلا هو ولقد قال إبراهيم بن ميمونة لطاوس: عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا إنه لم يستكمل العدل كله أى فهو من جملة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، ثم تأويل حديث لا مهدي إلا عيسى إنما هو على تقدير ثبوته وإلا فقد قال إمامكم أوردته نهجا لا محتجا به ، وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد ، وقد قال الحاكم أنه مجهول ، واختلاف عنه في إسناده وصرح النسائي بأنه منكر ، وجزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أى الناصبة على أن المهدي من ولد فاطمة أصبح إسنادا (وأخرج) ابن عساکر عن علي : إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما الإبدال فمن أهل الشام . وصرح أنه صلى الله عليه وسلم قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبحث إليهم بحث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخوانه كلب فيبحث إليهم بحثا فبظهورون عليهم وذلك بحث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويسمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويبقى الإسلام بجرانه إلى الأرض (وأخرج) الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جنتنا من يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومناسبتا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك والمراد أنه يتشعب منهما قبيلتان ويكون من نسلهما خلق كثير ومنا المهدي (١) (وأخرج) ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصرح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما : منا أهل البيت أربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي . فإن أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس والآخر من نسل فاطمة فلا إشكال فيه . وإن أراد أن هؤلاء الأربعة من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز

(١) أحاديث المهدي كثيرة متواترة ألف فيها كثير من الحفاظ منهم أبو نعيم . وقد جمع السيوطي ما ذكره أبو نعيم وزاد عليه في العرف الوردى في أخبار المهدي والزياد ابن حجر . كتاب المنتظر في علامات المهدي المنتظر .

في بني أمية لما أوتيته من العدل التام والميزة الحسنة ، ولأنه جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي إياوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه ، اسم أبيه والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عبي . لكن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني عاتم وكان يضيع الحديث ولا ينافي هذا الخبر وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وتادن البهائم والسباع في زينة وتلقى الأرض أفلاذ كبدها . أي أمثال الاسطوانات من الذهب والفضة . لأن هذه الأوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينافي الأحاديث الصحيحة السابقة أن المهدي من ولد فاطمة لأن المراد بالمهدي فيها الآتي آخر الزمان الذي يأتيهم به عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ورواية أنه يلي الأمر بيت المهدي اثنا عشر رجلاً : ستة من ولد الحسن وبخسة من ولد الحسين وآتين من غيرهم وأمية جردا . كما قاله شيخ الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر أي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه آخر الزمان وأن عيسى يأتيهم به ، وخبر الطبراني سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جنابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه ، وفي نسخة ما يقوونه على ما حملنا عليه كلام ابن عباس ، يمكن أن يحمل على ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم : لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسخطها ، أخرجه أبو نعيم فيمكن المراد به المهدي العباسي ثم رأيت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك أمة أنا أولها ومهديها وسخطها والمسيح بن مريم آخرها ما قبل الآخر (وأخرج) أحمد والماوردي أنه عليه السلام قال : ابشروا بالمهدي رجل من قرش من عترتي يخرج في آخر الزمان من الناس وزوال فيملأ الأرض عدلاً ووسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويرضى عنه ساكن الأرض والسماء ويقسم المال صحاحاً بالسوية ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسمهم عدله حتى إنه يأمر منادياً فينادي من له حاجة إلى فإيا تيه أحد إلا رجل واحد ياتيه فيسأله فيقول أنت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدي إليك لتعطيني ما لا فيقول أنت فيعطى ما لا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل فيخرج به فيشرك : أنا كنت أجمع أمة محمد نفساً كلهم دعى إلى هذا المال فتركه غيري ففرد عليه فيقول إنا لا نقبل شيئاً أعطينا فيلبك في ذلك سناً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده (١)

(١) اختفاء العسكري وظهوره لخوادم شيعته ينافي ما روي عن أبي عبد الله الحسين بأنه لا يعرف إلا الأرياء وما يروى عن الباقر من ظهوره واختفاءه وما ذكره علماء الشيعة من أنه يغيب غيبة طويلة وأخرى قصيرة يعني بحال العلائق ثم يظهر ويختفي بحال مرة ولا يسمى ظهور العسكري لخوادم شيعته ظهوراً وليس بمرداب بشي مولى كما يقولونه وظهوره غزوات ذكرها

(تنبيه) الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بمسحده : قال أبو الحسين
الآجري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة زرائها على المصطفى صلى الله عليه وسلم
مخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه
أفضل الصلاة والسلام فيساجده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة
ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من أن المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث
كأنت قلت وأما ما صححه السعد التفتازاني من أن عيسى هو الإمام بالمهدي لأنه أفضل ، فإمامته
أولى فلا شاهد له فيما علم به لأن القصد بإمامة المهدي لعيسى إنما هو إظهار أنه نزل تابها
لنبينا كما بشر ببعثه غير مستقل بشيء من شريعة نفسه واقتداؤه ببعض هذه الأمة مع كونه
أفضل من ذلك الإمام الذي اقتدى به فيه من إزاعة ذلك وإظهاره مالا يخفى على أنه يمكن
الجمع بأن يقال إن عيسى يقتدى بالمهدي أولاً لإظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي
به على أهل القاعدة من اقتداء المقتدول بالفاضل وبه يجمع القولان .

وروى أبو داود في سننه أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل
شفقة على الأمة لجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة إليها من ولده لإزالة الأرض عدلاً
ورواية كونه من ولد الحسين وأخيه جداً ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي
هو الإمام أبو القاسم محمد الملقب بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي
على اعتقاد الإمامية .

وما يرد عنهم ما صرح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم
أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده أيضاً قول علي مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا الإمام
ولد بسراً من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين : ومن المجازات زعم بعضهم
أن رواية أنه من أولاد الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم . وزعمه أيضاً أن
الأئمة اجتمعت على أنه من أولاد الحسين وأتى له بتوهم الرواة بالتشبه ونقل الإجماع
بمجرد التذمين والحسد وانما تلون من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يختلف
أبوه غيره ومات وعمره خمس سنين آمنه الله فيها الحجة كما آتاهما يحيى عليه الصلاة والسلام
صبياً وجعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى . وكذلك توفي أبوه بسر من رأى
وتنسب هو بالمدينة ، ولد غيباً صغيراً من نذ ولادته إلى انتطاع السفارة بينه وبين
شيعته . وكبرى وفي آخرها يقرم وكان نفسه يوم الجمعة ليلة سبت وتسعين ومائتين . فلم يدر
أين ذهب خافاً على نفسه فإنا ؟ قال ابن خلكان : والشيعه ترى فيه أنه المنتظر والقائم

السيوطي والبرزنجي في الأئمة واختلاف الروايات في سنة حكمه من خمس سنين إلى أربعين جمع بينهما
أين يجوز في القول المختص بأن السهل ممتنع وإن ملكه متفاوت الظهور والقوة في حمل الأكثر
على كمال المدة والأقل على غاية الظهور :

المهدي وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ياتقرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسر من رأى، دأبه في دار أبيه وأمه تنظر إليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج إليها وقيل دخله وعمره أربع وقيل سبعة عشر انتهى انحصار المكثري على أن العسكري لم يكن لدولته لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات، فدل عليه أن أخاه لا ولد له وإلا لم يسعه الطلب. وحكي السبكي عن جمهور الرافضة أنهم قاتلون بأبيه لا عقب للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لأبائهم، وأن أخاه جعفر أخذ ميراثه. وجعفر هذا ضلته فرقة من الشيعة ونسبوه للسكندرية في ادعائه ميراث أخيه. ولذا سموه واتبعته فرقة وأثبتوا له الإمامة. والحاصل أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وأن الجمهور غير الامامية على أن المهدي غير الحجة هذا. إذ تغيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مر.

ثم المقرر في الشريعة المظهرة أن الصغير لا تصح ولايته، فكيف سأل هؤلاء الخبيث المنفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وأنه أوتي الحكم صبيا مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به، ما ذلك إلا مجازفة وجراءة على الشريعة الغراء قال بعض أهل البيت: رأيت شعري من الخبر طم هذا وما طريقته، وأقد صاروا بذلك وبرقوفهم بالخيل. على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم طمكة لأول الأبواب ولقد أحسن القائل.

ما أن للسرداب أن يبلر الذي كلمتموه بجهلكم ما أنا
فعلى عقولكم العفاء فانكم تلتتم العتقاء والغيلانا

وزعمت فرقة من الشيعة أن الإمام المهدي هو أبو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين البجلي، حبسه المعتصم فتعبت شيعته المجلس وأخرجوه وذبحوا به فلم يعرف له خبر. وفرقة أن الإمام المهدي محمد بن الحنفية، قيل فقد بعد أخويه البطين وقيل قبلهما وأنه سجن بجبال رضوى، ولم تعد الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع أنه إمام جليل من الطائفة الثالثة من التابعين، بإيانه صككثيرون من السكوفة وطلبت منه الرافضة أن يتبرأ من الشيعة لينصروه فقال: بل أتولاها فقالوا إذا نرفضك. فقال اذهبوا فأنتم الرافضة. ففسدوا بذلك من حينئذ وكان جملة من تابعه خمسة عشر ألفا. وعند مبايعتهم فقال له بعض بني العباسي يا ابن عم لا يغيرك هؤلاء من نفسك في أهل بيتك لك أحم العبر وفي خذلانهم إيمانكم كفاية. ولما أبن إلا الخروج تواعد عنه جماعة من بابيه وقالوا الإمام جعفر الصادق ابن أخيه الباقر فلم يبق معه إلا ما تار رجل وعشرون رجلا، جاء الحجاج بجعفره فزرم زيدا وأصابه سهم في جبهته فمات، فدفن بأرض نهر وأجرى الماء عليه. ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بحث برأسه وصلب جثته سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائة واستمر دملوبا حتى مات هشام بن عبد الملك

وقام الوليد فدفعه وقيل بل كتب له اعمد إلى مجمل أهل العراق فخرقه ثم انسخه في اليوم
 نفسا ففعل به ذلك . ورؤي النبي صلى الله عليه وسلم مستندا إلى جذعه المصلوب عليه وهو
 يقول للناس هكذا يفعلون بولدي ، ورؤي غير واحد أنهم صلبوه مجردا ففسدت العنكبوت
 على عورته في يومه . ولم يعدوا أيضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان
 سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضى . وذهبت فرقة من الشيعة إلى إمامته . ثم من
 عجيب تناقض الرافضة أنهم لم يدعوا لها زيدا واسحاق مع جلالتهما ادعاء زيد لها ومن
 قواعدهم أنها تثبت لمن ادعاها من أهل البيت وأظهر خوارق العادة الدالة على صدقه وادعوا
 لمحمد الحجة . مع أنه لم يدعها ولا أظهر ذلك ، لغيبته عن أبيه صغيرا على ما زعموا واختفائه
 بحيث لم يره إلا آحاد زعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود لأصله كما مر فكيف
 يثبت له ذلك ، بمجرد الإمكان . ويكتفى العاقل بذلك في باب العقائد . ثم أي فائدة في إثبات
 الإمامة لعاجز عن أعبائها . ثم ما هي الطريق المثبتة لأن كل واحد من الأئمة المذكورين ادعى
 الإمامة به في ولاية الخلق وأظهر الخوارق على ذلك ، مع أن الطائفة من كلناهم الثابتة ذال على
 أنهم لا يدعون ذلك بل يعدون منه وإن كانوا أهلا له ، ذكر ذلك بعض أهل البيت النبوي الذين
 ظهر الله قلوبهم من الزيغ والضلال ونزه عقولهم من السفه وتناقض الآراء لتسكينهم بوضع
 البرهان وصحيح الاستدلال ، وألصقتهم عن التكذيب والمهتان الموجب لأولئك غاية البرار
 والشكال

الفتاوى الحديثة

ايضا لشهاب الدين بن حجر الهيتمي الشافعي

(٩٧٤ - ٩٠٩)

مرّ ترجمته آنفاً في ذيل « الصواعق المحرقة » فراجع .

الفتاوى الحديثية

تأليف

خاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

٩٠٩ - ٨٩٧٤ هـ

الطبعة الثانية

١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحسبي وشركاه - خلفاء

[مطالب : في ذكر المهدي وبعض علامات الساعة]

وسئلت : عن طائفة يعتقدون في رجل مات من منذ أربعين سنة أنه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وأن من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر فما يترتب عليهم ؟ .

فأجبت : بأن هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة : أما الأول فلمخالفته لصريح الأحاديث التي كادت تتواتر بخلافه كما ستملى عليك ، وأما الثاني فالأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يكذب هؤلاء في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور . ومن كفر مسلماً لدينه فهو كافر مرتد يضرب عنقه إن لم يتب ، وأيضاً فهؤلاء منكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان : وقد ورد في حديث عند أبي بكر الإسكافي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب بالديجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر » وهؤلاء مكذبون به صريحاً فيخشى عليهم الكفر ، فعلى الإمام أيد الله الدين وقصم بسيف عدله رقاب الطغاة والمبتدعة والمفسدين كهؤلاء الفرقة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يطهر الأرض من أمثالهم ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم ، وأن يبالغ في نصرة هذه الشريعة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل عنها إلا هالك بأن يشدد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى ويتخلصوا من شرك الشرك الأكبر ، وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله الأكبر فإن ذلك من أعظم مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين ، وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى في نحو هؤلاء الفرقة : إن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر : أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشد إذ الكافر تجنبه العامة لعلهم ينجح حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم : وأما هؤلاء فيظهرون للناس بزي الفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة فليس للعامة إلا ظاهريهم الذي بالغوا في تحسينه ، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به ولا يطلعون عليه لقصورهم عن إدراك الخبايا الدالة عليه فيفترون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع والكفر الخبيث ونحوهما ، ويعتقدون ظانين أنه الحق فيكون ذلك سبباً لإضلالهم وغوايتهم ، فلهذه المفسدة العظيمة قال الغزالي ما قال من أن قتل الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مائة كافر ، لأن المفساد والمصالح تنفاوت الأعمال بتفاوتهما وتزايد الأجور بحسبهما . إذا تقرر ذلك فلنمل عليك من الأحاديث المصروفة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتفسيقهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره : أخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومعه مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه » . وأخرج هو والخطيب رواية أخرى « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه » والطبراني في الأوسط : « أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال : يخرج من صلب هذا قتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » . وأخرج أحمد ونسيم بن داود والحاكم وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي » وأخرج الداني عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تكون وقعة بالزوراء ، قيل يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله وجبارة من أمتي تقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف ونخسف وقذف ومسخ » .

١ مطالب : في ظهور المهدي والسفياني وشعيب النعمي

وأن السفياني يذهب المهدي عند بحيرة طبرية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السودان طلبت العرب فيكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض أو قال ببطن الأردن ، فيبيناهم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيشه إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون إلى الكوفة فينتهبونها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ويقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهول ، ثم إن رجلا من قریش يهربون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في المجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق » قال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم على مجلس حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في الخراب قاعد ، فيقوم مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من تابعه فعند ذلك ينادى مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله . قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : « هو رجل من ولد كنانة من رجال بني إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب المذرى في اللون في خذه الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة بتخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل المشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقيه فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار وتستخرج السكون ، فيقدم الشام فيذهب السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ويقتل كلبا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحائب من خاب يوم كلب ولو بعقال . قال حذيفة : يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم موجودون ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الحمر حلال ولا يصلون » . وأخرج أبو نعيم بن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي من المدينة إلى مكة فيستخرج النجباء من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره » . وأخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « يفر عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول الأول إن بعضكم على بعض أمراء لكرامة هذه الأمة » وأخرج أبو عمرو الداراني في سننه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر بببيت المقدس يقرئ على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » . وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال « في الحرم ينادى مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاستمعوا له وأطيعوا » . وفي حديث « يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر ، ويملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وتمطر

السما مطرها وتخرج الأرض بركتها وتعيش أمي في زمانه عيشا لم تعشه قبل ذلك». وفي حديث آخر « سيكون في رمضان صوت وفي شوال معجمة وفي ذي القعدة تحارب القبايل وعلامته نهب الحاج وتسكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له إن أبيت ضربنا عنقك يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض » : وفي حديث آخر « المهدي طاوس أهل الجنة » وأخرج أبو نعيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « منا المهدي يصلي عيسى بن مريم خلفه ». وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فينفي من المدينة الخبيث كما ينفي الكير خبيث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص . قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح فيينا إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليه عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام القهقري ليقدم عيسى ، فيضع عيسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم - يده بين كتفيه فيقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت ، فيصلي بهم إمامهم » . وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال « المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطاويتان كأنه من رجال بنى إسرائيل يستخرج السكنوز ويفتح مدائن الشرك » .

[مطلب قوله صلى الله عليه وسلم : « ملك الأرض أربعة » الخ]

وأخرج ابن الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم قال « ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران ، فالؤمنان ذو القرنين وسليمان ، والكافران نمرود وبختنصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتي » وأخرج الرويانى في مسنده وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « المهدي رجل من ولدي وجهه كالسكوكب الدرى » . وأخرج أيضا عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي رجل من ولدي لونه لون عربى وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجوّ » . وأخرج أبو نعيم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال « يخرج المهدي من قرية يقال لها كركة » وأخرج الخطيب أنه صلى الله عليه وسلم قال « يحبس الروم على وال من عترتى اسمه يواطى اسمى فيقبلون بمكان يقال له العملاق فيقتلون فتقتل من المسلمين آلاف أو نحو ذلك ، ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فيينا هم يقتسمون فيها إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم فى ذرايكم . » وجاء من طرق أخرى عنه صلى الله عليه وسلم « أن المهدي من عترته من ولد فاطمة رضى الله عنها ابنته ، وأنه أجلى الجبهة أقى الأنف » وفي رواية « أشم الأنف » وفي رواية أخرى « أعلى الجبهة أفرق الثنايا » وأنه يملك سبع سنين يملأ الأرض عدلا لأنه يقسم المال صحاحا بالسوية بين الناس ، ويملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويوسعهم عدله حتى أنه يأمر مناديا فينادى من له حاجة فليأت إلى فلا يأتيه إلا لرجل واحد يسأله فيأمر مناديا فيعطيه فيأمره أن يحثى له حتى لا يستطيع أن يحمل فيضع منه حتى يقدر على حمله ، ثم يقول لنفسه يأبى الناس كلهم وتأخذى (١) أنت فيرجع لرسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله منه ، وأن اسمه اسمه صلى الله

(١) هكذا من غير نون فى الذخير وهو لغة قليلة فى الأفعال الخفية . مصححه

عليه وسلم ، واسم أبيه اسم أبيه ، وأنه يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه من أهلها فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب العراق فبايعونه فينشئ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث أبا المهدي عليهم بعثا يقتلونهم فنقسم غنائمهم ويعمل في الناس بسنة نبهم ، وإن مدة ملكه إن قصرت فسبع وإلا فتسع ، وأن الناس يتنعمون في زمنه بما لم يسموا بمثله قط تؤتى الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئا ، وأنه يخرج ناس من المشرق يوطنون للمهدي ساطانه وأنه صلى الله عليه وسلم انتبه وهو يسترجع ، فقالت له أم سلمة : ثم تسترجع يا رسول الله ؟ قال : من أجل جيش يحيى من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة فيمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة وأنه يحثو المال حثيا ولا يعدة عدا ، وإن المهدي يبايع بين الركن والمقام وعدة من معه ثلثائة وبضعة عشر ، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوه جيش من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء .

[مطلب : السفياى من ذرية أبى سفيان]

وأنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي وقال « يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيمى فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب رايه المهدي ، وأن السفياى : أى وهو من ذرية أبى سفيان ، يخرج بالشام وعامة من يتبعه من كلب فيبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ، ثم يبعث المهدي وقد خرج للحررة جيشا فيهمزهم المهدي ، فيسير إليه السفياى هو ومن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا الخبز عنهم وأنه من عترته ، وهو الذى يؤم عيسى صلى الله عليه وسلم فينا وعليه وسلم « فهذه الجملة من الأحاديث تكذب أولئك المذكورين في السؤال وتبدعهم وتضلهم وتقضى عليهم بالجهل المفرط والحماقة العظماء :

وكذا ورد عن الصحابة والتابعين ما يرد على أولئك الحمقى أيضا فما ورد عن علي كرم الله وجهه أنه سيكون فتنة عظيمة وأنه لا يسب أهل الشام بل ظلمتهم فإن فيهم الأبدال ، وأنه يرسل عليهم سيل من السماء فيغرقهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترته صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا إن قتلوا وخمسة عشر إن كثروا على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك فيقتلون وينهزمون ، ثم يظهر عليهم الهاشمي فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال وأنه قال لعمر رضى الله عنه حين قال : لا أدري أدمع خزان البيت ، أى الكعبة ، وما فيه من المال والسلاح أو أقسمه في سبيل الله : امض يا أمير المؤمنين فاست بصاحبه إنما صاحبه مناشاب من قريش يقسمه في آخر الزمان ، وأنه قال : إن المهدي يظهر إذا نادى مناد في السماء إن الحق في آل محمد يظهر حينئذ على أفواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره ، وأنه يخرج رايات سود فيقاتل السفياى فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وفي مقدمته رجل من تميم يدعى بشعيب بن صالح فيهمزهم وإن السفياى إذا خرجت خيله بعث لأهل خراسان فيخرجون إلى المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو والسفياى في باب إصطخر فيكون بينهم مقتلة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياى

فعند ذلك يتعنى الناس المهدي ويطلبونه ، وأنه يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت ، وأنه يبعث جيش إلى المدينة فيأخذون من قدر عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بنى هاشم رجال ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي ورجل آخر من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه ، وأنه إذا بعث السفيناء على المهدي جيشا فخصف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام وقالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتقبل إليه الخزان وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية ومادونها ، وأن المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ومهاجرة بيت المقدس كثر اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال وفي كفته علامة النبي صلى الله عليه وسلم يخرج راية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة بسوداء مربعة فيها حجر لم تبتين منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمد الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وأنه قال المهدي مني من قریش آدم ضرب من الرجال ، وأنه قال إذا خرجت الرايات السود إلى السفيناء التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال : يا أيها الناس يا أمة محمد يا أهل بيته خاصة قد قهرنا وبغى علينا ، وأنه قال المهدي رجل منا من ولد فاطمة وأنه يلي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ، وينافى هذا ما مر من أن مدة ملكه سبع سنين أو تسع ، وقد يجاب إن صح بأن السبع أو التسع فيها نهاية ملكه وما قبلها فيه بدايته فهذه الآثار كلها عن علي كرم الله وجهه تكذب أولئك الضالين المارقين .

ويرد عليهم ما قال عبد الغافر الفارسي وابن الجوزي وابن الأثير في ذكر علي أن المهدي من ولد الحسن وأنه منفرج الفخذين : أي بينهما تباعد .

ومما جاء عن الحسن رضي الله عنه أنه قال : بالرى رجل ربعة أسمر من بني تميم مجذوم كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون على مقدمة المهدي ولا يلقاه أحد إلا قتله ، وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : المهدي منا يدفعه إلى عيسى بن مريم ، وأن المهدي يبعث بعد إياس وحتى يقول الناس لا مهدي ، وأنصاره أناس من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر عدد أصحاب بدر يسرون إليه من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر .

ومما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الطرق إذا انقطعت وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فتلتقي السبع فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن يهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح به القسطنطينية : قد عرفناه باسمه واسم أبيه وجنسه ، فيصيبونه بمكة فينفلت منهم إلى المدينة فيطلبونه بها فيخالفهم إلى مكة فيأتون إليه بها فينفلت منهم إلى المدينة فيطلبونه فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه

بها عند الركن ، فيقولون : إثمنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم تمد يدك نباعك هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حرام ، فيجلاس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقى الله محبته في صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل ، ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام ومما جاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن علامة خروج المهدي أن يخسف بجيش في البيداء :

[مطلب : في علامة خروج المهدي وأن القحطاني بعد المهدي]

ومما جاء عن أكابر أهل البيت فيه قول محمد بن علي : لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض . وقول محمد بن الحنفية : تخرج رايات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سود فلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل ببيت المقدس يوطى للمهدي سلطانه ويمد إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنتان وسبعون شهرا . وقول أبي جعفر لا يخرج المهدي حتى يزوا الظلمة ، وقوله ينادي مناد من السماء أن الحق في آل محمد ، وينادي مناد من الأرض أن الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه ، وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا ، وقول جعفر يقوم المهدي سنة مائتين ، وقوله يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسيفه وعلامات ونور وبيان فإذا صلى العشاء خطب خطبة بأعلى صوته وذكر طولها ثم قال : فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل أسد بالنهار فيفتح الله له أرض الحجر ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وتنزل الرايات السود بالكوفة فيبعث بالبعث إلى المهدي ، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وجاء عن محمد بن الحسين : المهدي أزج أبلج العينين يحى حتى يستوى على منبر دمشق وعمره ثمان عشرة سنة ، ويعارضه الحديث السابق أنه ابن أربعين سنة إلا أن يجمع بينهما بأنها أوان ظهور ملكه ونهايته وجاوسه على منبر دمشق قبل ذلك ، ويؤيده ما جاء عن صباح قال : يمكث المهدي فيهم تسعا وثلاثين سنة يقول الصغير باليتنى كبرت ويقول الكبير باليتنى كنت صغيرا .

وجاء عن علي كرم الله وجهه : أنه يلي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ولا ينافية الخبر السابق أنه يملك سبع أو تسع سنين لإمكان حمله أن ذلك مدة تزيد ظهور ملكه وقوته .

وجاء عن كعب : أن علامة خروجه ألوية تقبل من المغرب وعليها رجل أعرج من كندة ، وأنه خاشع لله تعالى كخشوع النسر بجناحه ، وأنه يبعث بقتال الروم فيستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، وأنه إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية ، وأن قادته خير الناس وأن نصرته وبيعته من أهل كرمان واليمن وأبدال الشام على مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطفى الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة مامعن رجل لا يتقين إلا الله تعطى الأرض زكاتها والسماء بركتها ، وأنه قال : إني أجد المهدي مكتوبا في أسفار الأنبياء ما في عمله ظلم ولا عيب : وإن أول لواء يعقده ببيعته إلى الترك فيهمهم ويأخذ منهم من السبي والأموال ، ثم يسير إلى الشام

ففي قمتها ثم يعتق كل من دمه ويعطى أعباءه قيتهم . وأنه يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان آخر المهدي في دينه يعمل بعهد وهو الذي يفتح مدينة الررم ويصيب غنائمها ، وإن الدجال يحاصر المؤمنين بيت المقدس فيصليهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجسوع فيبنيهم على ذلك إذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولون إن هذا الصوت رجل شيعان فينظرون فإذا بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فتقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين المهدي . فيقول عيسى تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلي بهم تلك الليلة ثم يكون عيسى إماما بعدها ، وإنه إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فاقتتل الشامي والمصري ، وسبي أهل الشام قبائل من مصر وأقبل وجل من المشرق رايات سود صغار قبل صاحب الشام فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي ، وبقيت له علامات أخر تعرف من كتابي [القول المختصر في علامات المهدي المنتظر] والله تعالى أعلم بالصواب .

كنز العمال

الشيخ الامام، علاء الدين، علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن
قاضي خان، الشهير بالمتقى البرهان فوري الشاذلي الهندي ثم المدني
فالمكي

(٨٨٥ - ٩٧٥)

فقيه، محدث، واعظ، مشارك في بعض العلوم.

ولد بمدينة برهانپور، وبعد ما قرأ ودرس عند بعض المشايخ في الهند سافر
الى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث وطرق التصوف عن مشايخ آخرين ثم قرأ
الحديث على الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي، وبعد ان اقام
مدة طويلة في المدينة ومكة سافر الى الهند لاقامة شعائر الاسلام، ثم رجع الى
مكة ومات بها.

ألف آثاراً كثيرة وكانت له عناية بأمر المهدي «ع»، تشهد لها تعدد آثاره
حول اخباره وعلائمه :

١ - منها : « البرهان في علامات مهدي آخر الزمان » طبع بطهران وتصدر
بمقدمة ضافية تحت عنوان « بحث حول المهدي » للعلامة الشهيد السيد محمد
باقر الصدر مع ترجمة المؤلف، المأخوذة من كنز العمال المطبوع بحيدرآباد
الهند ج ٢٢. وتعليقات هامة بقلم الفاضل الكتبي علي أكبر الغفاري سنة
١٣٩٨ هـ في ٢٠٦ ص.

٢ - و « تلخيص البيان » أيضاً في علامات مهدي آخر الزمان يأتي وصفه
في المجلد المختص بقسم المخطوطات.

٣ - وعقد فصلاً خاصاً في « كنز العمال » لذكر اشراط الساعة الكبرى
وتعرض فيه لاحاديث الامام المنتظر بعنوان « خروج المهدي »، لاتقل عن
رسالة مستقلة. ويبدأ من حديث رقم ٣٨٦٥١ ص ٢٦١ - ويختم بحديث
رقم ٣٨٧٠٩ ص ٢٧٥ مجلد ١٤ طبع حلب في سنة ١٣٩٥ هـ.

شذرات الذهب ٣٧٩/٨، النور السافر ص ٣١٥-٣١٩، كشف
الظنون ص ٢٠٣٠، الاعلام للزركلي ١٢٤/٥، الغدير للاميني
١٣٥/١، معجم المؤلفين ٥٩/٧.

كنز العمال

في أسنى الألفاظ والأفصحى

للعلماء علاء الدين علي المصنعي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى ٩٧٥ هـ

الجزء الرابع عشر

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

الشيخ مسعود الهادي

ضبطه وفسر غريبه

الشيخ بكري جاني

مُروِجُ المِهْدِي

- ٣٨٦٥١ - إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ خِرَاسَانَ
فَأْتَوْهَا ، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمُهْدِيَّ (حم ، ك - عَنْ ثَوْبَانَ) .
- ٣٨٦٥٢ - تَخْرُجُ مِنْ خِرَاسَانَ رَايَاتُ سُودٍ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى
تَنْصَبَ بَابِلِيَاءَ (حم ، ت - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) ^(١) .
- ٣٨٦٥٣ - أَبْشِرُوا بِالْمُهْدِيِّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ عَتَرَتِي ، يُخْرَجُ

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ كِتَابَ الْفَتَنِ رَقْمَ (٢٢٧٠) وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ . ص

في اختلافٍ من الناس وزلزال ، فيملاً الأرض قِسْطاً وعدلاً كما
 مُلِثَتْ ظالماً وجوراً ، ويرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ،
 ويقسمُ المالَ صحاحاً بالسوية ، ويملاً قلوبَ أمةٍ محمد ﷺ غنى ويسعهم
 عدله حتى انه يأمرُ منادياً فينادي : من له حاجةٌ إليَّ ؟ فما يأتيه أحدٌ
 إلا رجلٌ واحدٌ يأتيه فيسأله ، فيقولُ : انتِ السادن حتى يعطيك ،
 فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدى إليك لتعطيني مالاً ، فيقول : احثُ ،
 فيَحْثِي ولا يستطيع أن يحمله ، فيلقي حتى يكون قدرُ ما يستطيعُ
 أن يحمله ، فيخرجُ به فيندم فيقولُ : أنا كنتُ أجشمُ أمةَ محمدٍ
 نفساً ، كُلُّهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري ، فيردُّ عليه فيقولُ :
 إنا لا نقبلُ شيئاً أعطيناك ، فيلبثُ في ذلك ستاً أو سبعةً أو ثمانيةً أو
 تسع سنين ولا خيراً في الحياة بعده (حم والبارودي - عن
 أبي سعيد) .

٣٨٦٥٤ - إن في أمتي المهدى يخرجُ ، يمشيُ خمساً أو سبعةً
 أو تسعاً ، فيجئُ إليه الرجلُ فيقولُ : يا مهدي ! أعطني أعطني ،
 فيجئني له ثوبه ما استطاع أن يحمله (ت - عن أبي سعيد) ^(١) .

(١) أخرجه الرمزي كتاب التهن رقم (٢٢٣) وقال حسن غريب . ص

- ٣٨٦٥٥ - لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي (حم ، د ، ت - عن ابن مسعود)^(١).
- ٣٨٦٥٦ - لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم (ه ، ك - عن أنس) .
- ٣٨٦٥٧ - يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه (ه - عن عبد الله بن الحارث بن جزء)^(٢) .
- ٣٨٦٥٨ - يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، فاذا رأيتوه فبايعوه ولو حبواً على التلج فانه خليفة الله المهدي (ه ، ك - عن ثوبان) .
- ٣٨٦٥٩ - يكون في آخر أمتي خليفة يحيي المال حياً ولا يعدّه عدداً (حم ، م - عن جابر) .

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٣١) وقال حسن صحيح ص
 (٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٤٤١ وابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٣٩ . ص
 (٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٨٨ وقال في الزوائد : وفي إسناده ابن لهيعة . ص

٣٨٦٦٠ - يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعدّه
(حم ، م - عن أبي سعيد وجابر) .

٣٨٦٦١ - يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، لو لم
يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي (ت - عن
ابن مسعود) .

٣٨٦٦٢ - المهدي من عترتي من ولد فاطمة (د ، م - عن
أم سلمة) .

٣٨٦٦٣ - المهدي من العباس عمي (قط في الأفراد -
عن عثمان) .

٣٨٦٦٤ - المهدي من أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة (حم ،
ه - عن علي) .

٣٨٦٦٥ - المهدي أجلى الجهة ، أقى الأنف ، يملأ الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملك سبع سنين (د ، ك -
عن أبي سعيد ^(١)) .

٣٨٦٦٦ - المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالكوكب الدرري

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم (٤٢٨٤) ورقم (٤٣٨٥) . ن

(الروياني - عن حذيفة) .

٣٨٦٦٧ - سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء امراء ،
ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج
رجلٌ من أهل بيتي عملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر
بعده القحطاني ، فوالذي بعثي بالحق ما هو بدونه (طب - عن
حامل الصدفي) .

٣٨٦٦٨ - يكون اختلافٌ عند موت خليفة ، فيخرج رجلٌ
من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه
وهو كارهٌ فيباعدونه بين الركن والمقام ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام
فيخسفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فاذا رأى الناسُ ذلك أتاه
أبدالُ الشام وعصائبُ أهل العراق فيباعدونه بين الركن والمقام ثم
بنشأ رجلٌ من قريش أخواله كلب فبعثُ إليهم بعثاً فيظهرون
عليهم ، وذلك بعثُ كلب والخبيبة لمن لم يشهد غزوة كلب
فَيُقَسِّمُ المالُ ويعملُ في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه
إلى الأرض ، فلبثُ سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
(حم ، د ، ك - عن أم سلمة) ^(١) .

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٦ . ص

- ٣٨٦٦٩ - لتُمْلَأَنَّ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا ! فَإِذَا مِلْتِ جَوْرًا وَظُلْمًا
بِمَثُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مَنِ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، فَيَمَاطُهَا
عَدْلًا قِسْطًا كَمَا مِلْتِ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا
وَلَا الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا ، يَمَكْتُ فِيكُمْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا ، فَإِنْ
أَكْثَرَ فَتَسْعَا (طَبَّ وَالْبَزَار - عَنْ قُرَّةِ الْمَزِينِ) .
- ٣٨٦٧٠ - لتُمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا ! ثُمَّ لِيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتِ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا
وَعَدْوَانًا (الْحَارِث - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) .
- ٣٨٦٧١ - لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي
آخِرِهَا ، وَالْمَهْدِي فِي أَوْسَطِهَا (أَبُو نَعِيمٍ فِي أَخْبَارِ الْمَهْدِيِّ - عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ) .
- ٣٨٦٧٢ - مَنْ خَلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يُحْيِي الْمَالَ حَيًّا وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا
(م - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) .
- ٣٨٦٧٣ - مَنْ أَنَا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ (أَبُو نَعِيمٍ فِي
كِتَابِ الْمَهْدِيِّ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) .
- ٢٨٦٧٤ - لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى

يملك رجلٌ من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية (ه - عن ،
أبي هريرة) .

٣٨٦٧٥ - لو لم يبقَ من الدهرِ إلا يومٌ لبعثَ الله تعالى ،
رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً (حم ،
عن علي) ^(١) .

٣٨٦٧٦ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّل الله تعالى ذلك ،
اليومَ حتى يُبعثَ فيه رجلٌ من أهل بيتي ، يواطيه اسمه اسمي '
آيه أسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظمأً وج
(د - عن ابن مسعود) ^(٢) .

الوكال

٣٨٦٧٧ - إنا نملُ بيتَ اختارَ الله لنا الآخرةَ على الدنيا
وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى
قومٌ من قبل المشرق معهم راياتٌ سودٌ فيسألون الحق فلا يُعطونه
فيقاتلون فيُنصرون فيُعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

رجلٍ من أهل بيتي ، يواطيه اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ،
 فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤها جوراً وظلماً ، فمن
 أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج ، فإنها
 رابت هدى (ه ، ك وتمقب - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٧٨ - المهدي يواطيه اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي (كر
 عن ابن مسعود) .

٣٨٦٧٩ - ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان !
 فأبوها ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله تعالى المهدي (الديلمي -
 عن ثوبان) .

٣٨٦٨٠ - ستكون بينكم وبين الروم أربع هُذُن ! يوم الرابعة
 على يد رجل من آل هارون ، يدوم سبع سنين ، قيل : يا رسول
 الله . من إمام الناس يومئذ ؟ قال : من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن
 وجهه كوكبٌ درّي ، في خده الأيمن خالٌ أسود ، عليه عباءتان
 قطوانيتان ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، يملك عشرين سنة يستخرج
 الكنوز ويفتح مدائن الشرك (طب - عن أبي أمامة) .

٣٨٦٨١ - تكون هدة على دخن ! قيل : يا رسول الله !
 ما هدة على دخن ؟ قال : قلب لا تعود على ما كانت عليه ، ثم

تكونُ دعاةُ الضلالة ، فإن رأيت يومئذٍ خليفة الله تعالى في الأرض فالزمه وإن نهكَ جسمك وأخذ مالك ، وإن لم تره فاضرب في الأرض ولو أن تموت وأنت عاضٌٌ بجذلِ شجرةٍ (ط ، حم ، د ، ع ، ض - عن حذيفة) .

٣٨٦٨٢ - كيف تهلك أمةٌ أنا في أولها وعيسى ابنُ مريم في آخرها والمهديُّ من أهل بيتي في وسطها (ك في تاريخه ، كر - عن ابن عباس) .

٣٨٦٨٣ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لملك فيها رجلٌ من أهل بيتي (طب - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٨٤ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لطوّل الله تعالى تلك الليلة حتى يلى رجلٌ من أهل بيتي (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٣٨٦٨٥ - ستكون بعدي فتنٌ منها فتنةُ الأحرار يكون فيها حربٌ وهربٌ ، ثم بعدها فتنٌ أشد منها ، ثم تكون فتنةٌ كلها قيل : انقطعت تمادت ، حتى لا يبقى بيتٌ إلا دخلته ولا مسلمٌ إلا شكته حتى يخرج رجلٌ من عترتي (نعيم بن حماد في الفتن - عن أبي سعيد) .

٣٨٥٨٦ - في ذي القعدة تجاذبُ القبائلُ وعامئذٍ ينهبُ الحاجُ

يكون ما حمةً بنى حتى يهرب صاحبهم ، فيبايع بين الزكن والمقام وهو كاره ، يبايع مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (نعم بن حماد في الفتن ، ك - عن عمرو بن شعيب بن أبيه عن جده) .

٣٨٦٨٧ - منا السفاحُ ومنا المنصورُ ومنا المهديُّ (البيهقي وأبو نعيم كلهما في الدلائل ، الخطيب - عن ابن عباس) .

٢٨٦٨٨ - منا القائمُ ومنا المنصورُ ومنا السفاحُ ومنا المهديُّ ، .
أما القائمُ فأتاه الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم ، وأما المنصور فلا تدركه راية ، وأما السفاحُ فهو يسفحُ المال والدم . وأما المهديُّ يملؤها عدلاً كما ملئت ظلاماً (الخطيب - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٨٩ - لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلاماً وجوراً (طب ، قط في الافراد ، ك - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٩٠ - لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي أجلى أقبى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلاماً ، يكون سبع سنين (حم ، ع وسمويه ، ض - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٩١ - لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الارضُ ظلماً وعدواناً ،
ثم يخرجُ رجلٌ من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً
وعدواناً (ع وابن خزيمة ، حب ، ك - عنه) .

٣٨٦٩٢ - لا تقوم الساعة حتى يلي رجلٌ من أهل بيتي يوطيء
اسمه اسمي (حم .. عن ابن مسعود) .

٣٨٦٩٣ - يا عمَّ النبي ! إن الله تعالى ابتداء الإسلام بي وسيختبه
بغلامٍ من ولدك ، وهو الذي يتقدمُ عيسى ابن مريم (حل - عن
أبي هريرة) .

٣٨٦٩٤ - يا عباس ! إن الله تعالى بدأ بي هذا الأمر وسيختبه
بغلامٍ من ولدك يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً ، وهو الذي يُدلي
بميسى عليه السلام (قط في الأفراد والخطيب وابن عساكر - عن
عمار بن ياسر) .

٣٨٦٩٥ - يا عم ! ولدك قومٌ تحبُّ وخيرُهم الأبعد (طس -
عن العباس ، وضعف) .

٣٨٦٩٦ - يبايعُ لرجلٍ من أمتي بين الركن والمقام كعبه
أهل بدرٍ ، فتأتيه عصبُ العراقِ وأبدالُ الشام ، فيأتينهم جيشٌ من
الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم ، ثم يسيرُ إليه رجلٌ من

قريش أخواله كلبٍ فيهمزهم الله تعالى ، فكان يقالُ : الخائبُ من خاب غنيمةَ كلبٍ (ش ، طب ، كر - عن أم سلمة) .

٣٨٦٩٧ - يموذُ عائذُ في البيت ، فَيُبْعَثُ إليه جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم ، فلم يفلت منهم إلا رجلٌ يخبرُ عنهم (الخطيب في المتفق والمفترق - عن أم سلمة) .

٣٨٦٩٨ - يخرجُ رجلٌ يقال له السفياي في عمق دمشق وعامةُ من يتبعه من كلبٍ ، فيقتلُ حتى يبقرَ بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمعُ لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنعَ ذنبٌ^(١) تلعةً ، ويخرجُ رجلٌ من أهل بيتي في الحرة فيبلغُ السفياي ، فيبعثُ إليه جنداً من جنده فيهمزهم ، فيسير إليه السفياي بمن معه ، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبرُ عنهم (ك - عن أبي هريرة)^(٢) .

(١) ذنبٌ تلعةٌ : ومنه الحديث « فتحيء مطر لا يُمنع منه ذنبٌ تلعة » يريد كثرته وأنه لا يخلو منه موضع والحديث الآخر « ليضربهم المؤمنون حتى لا يمتوا ذنب تلعة » النهاية ١٩٧/١ . ب

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٢٠/٤) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ووافقه الذهبي . ص

٣٨٦٩٩ - يبائعُ لرجلٍ بين الركن والمقام ، وإن يستحل هذا البيتَ إلا أهلُه ، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة الغرب ، ثم تجيء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمّر بعده أبداً ، وهم الذين يستخرجون كنزه (ش ، حم ، ك - عن أبي هريرة) .

٣٨٧٠٠ - يخرجُ في آخرِ أمتي المهدي ، يسقيه الله الغيثَ ، وتخرجُ الأرضُ نباتها ، ويُعطى المالُ صحاحاً ، وتكثرُ الماشية ، وتعظمُ الأمة ، يعيشُ سبعمائةً أو ثمانياً (ك - عن ابن مسعود)^(١) .

٣٨٧٠١ - يخرجُ المهدي في أمتي ، يعيشُ خمساً أو سبعمائةً أو تسعاً ، ثم يرسلُ السماءَ عليهم مدراراً ولا تدخرُ الأرضُ من نباتها شيئاً ويكونُ المالُ كدوساً ، يجيءُ الرجلُ إليه فيقول : يا مهدي ! أعطني أعطني ، فيجثي له في ثوبه ما استطاع أن يحملَ (حم - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٢ - يخرجُ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلاماً وجوراً (طب - عن ابن مسعود) .

(١) أخرجه الماكن في المستدرک (٥٥٨/٤) وقال صحيح ووافقه الذهبي وعن أبي سعيد الخدري . ص

٣٨٧٠٣ - يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من زمن أمير ، أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحني له في حجره ، يهمله من يقبل من صدقة ذلك اليوم لما يصيب الناس من الفرج (ع وابن عساكر - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٤ - يكون بعدي خلفاء ، وبعد الخلفاء الأمراء ، وبعد الأمراء الملوك ، وبعد الملوك الجبابرة ، وبعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً ، ومن بعده القحطاني ، والذي بعثي بالحق ! ما هو دونه (نعيم بن حماد في المتن - عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي) .

٣٨٧٠٥ - يكون في رمضان صوت ، وفي شوال معمة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يلتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء : ألا ! إن صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا (نعيم - عن شهر بن حوشب مرسل) .

٣٨٧٠٦ - يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع سنين ، فتتعم أمتي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله فط البتر منهم والفاجر ، ل السماء عليه مسدراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها ، ويكون المال كدوساً ، يقوم الرجل فيقول :

يا مهدي ! أعطني ، فيقول : خُذْ (قُط في الافراد ، طس - عن أبي هريرة ، ه - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٧ - يملك الناس رجلٌ من أهل بيتي اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمُ أبي ، يملأُ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً (طب والخطيب - عن ابن مسعود) .

٣٨٧٠٨ - ينزلُ بأمّتي في آخر الزمانِ بلاءٌ شديد من سلطانهم لم يسمع بلاءٌ أشدّ منه حتى تضيقَ عنهم الارضُ الرحبة ، وحتى يملأُ الارض جوراً وظلماً ، لا يجدُ المؤمنُ ملجأً يلتجئُ إليه من الظلم فيمضُ الله تعالى رجلاً من عترتي ، فيملأُ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الارض ، لا تدخرُ الارض شيئاً من بذرها إلا أخرجه ، ولا السماء شيئاً من قطرها إلا صبّتهُ ويعيشُ فيهم سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع (ك - عن أبي سعيد) ^(١) .

٣٨٧٠٩ - كُلُوا هذا المَالَ ما طابَ لَكُمْ ، فإذا غارَ شيءٌ فدعوه ، فإن الله تعالى سيفنيكم من فضله ، ولن تفلحوا حتى يأتيكم الله

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٦٥٤) وقال الذهبي : إسناده مظلم .

بامام عادل ليس من بني أمية (عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا
وان عساكر - عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا) .

أخبار الدول وآثار الاول

أحزذ بن يوسف بن أحمد القرماني الدمشقي، أبو العباس
(٩٣٩ - ١٠١٩)

من مشاهير المؤرخين

قال صاحب « كشف الظنون »: لم أر كتاباً جامعاً للدول العالم مثله.
وقال الزركلي: مؤرخ منشيء، حسن المحاضرة، رقيق العاشرة، ولد ونشأ
من دمشق وتولى فيها النظر في وقف الحرمين.

له: « أخبار الدول وآثار الأول » هو تاريخ عام للدول الاسلامية، مع
مقدمة في التاريخ القديم الى ظهور الاسلام وتاريخ الخلفاء والأئمة الإثنا
عشر والصحابة و... من إثنين وثمانين باباً كل باب دولة.

طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة بقطع كبير
واليك قسم المتعلق بالمهدي المنتظر.

راجع كشف الظنون ص ٢٦ هدية العارفين للبغدادي ١-١٥٩
تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٣٢٧ الأعلام للزركلي ١-٢٧٥
طبعة جديدة معجم المؤلفين لحكالة ٢/٢٠٨.

(١)



طبع ببغداد في أوائل محرم الحرام سنة الثمانية والثمانين
بعد المائتين والألف من الهجرة

١٢٨٢

الفصل الحادي عشر في ذكر الخلد الصالح الامام ابي القاسم محمد بن حسين السكوني رحمه الله

وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اناه الله فيها الحكمة كما اوتيناها يحيى عليه السلام صبيا وكان مربوع القامة
حسن الوجه والشعر ابيض الانفا ابيض الجبهة رزعم الشبهة انزفاب في الترداب بيعداد والحوين عليه
سنة ست وستين وما بين وانر صاحب السيف الثابم المنظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبات
اعلمها الحول من الاخرى فاما القصرى فتد ولا تد الى انقطاع السفارة بدينه وبين الشيعة واما

الطول في التي بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف وكان من عادة الشيعة ببغداد ان في كل يوم جمعة
 باثوية بفرس مشدودة ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم المهدي واسموا على هذا الحال الى
 ان الامر للسلطان سليمان خان من بني عثمان واستولى على مدينة بغداد وبطل تلك العادة
 وانفق العلماء على ان المهدي هو الفاهم في اخر الوقت وقد تعاينوا الاختبار على ظهوره وفي سنة
 الروايات على اشراف نوره وسنفسر ظلمة الايام واللبالي بسفوره وبجلى برويته الظلم انجلاء الصبح
 عن ديبوره وبسر عدله في الافاق فيكون اذن من اليد المنيرة في مسيره واما السنة التي يقوم فيها
 الفاهم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت به اثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج الفاهم
 الا في وتر من اثنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم
 السبت الحاشر من الحرم فابما بين الركن والمقام وشخص فاهم على يد بني ادي البجة البجة فيسير اليه
 انصاره من اطراف الارض يبايعونه بزيادة الله تعالى به الارض بزيادة كماله جوداً وظلماً ثم يسير
 من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكريم النخعي
 قال قلت لابي عبد الله كيمالك الفاهم قال سبع سنين يظول له الايام واللبالي حتى تكون السنة من سنين
 بمقدار عشرين سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم *

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي نور الدين
(١٠١٤-١٠٠٠)

شورك في أنواع من العلوم
ولدبهرة وسافر الى مكة واستقر بها طيلة حياته الى أن توفي .
له مؤلفات كثيرة، أكثرها في الحديث .
منها: « المشرب الوردي في مذهب (أخباره) المهدي يأتي نصه من
قسم المخطوطات من هذا الكتاب أن شاء الله
ومنها مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح » طبع وتقديم الى القراء
القسم المختصر منها بأحاديث المهدي (ع) تبعاً لموضوع الكتاب .

(الجزء الخامس)

من مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة
الفاضل والفهامة الكامل المرحوم
برحة ربه الباري على بن سلطان
محمد القاري نفعنا
الله به والسلمين
آمين
المستوفى ١٠١٤ هـ

(وجهات مشكاة المصابيح المذكور للعلامة الخطيب)
(التبريزي رحمه الله آمين)

و بر صدقه وجفا أبا وارثت الاموات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل خذاه شربه
 وشرب الخمر وابس الحبر واتخذت القبائل والمعارف وابن آخره هذه الامة ولها فليترقبوا عند ذلك
 رجلا جراحا أوتسفا أومسجرا واهل اترمذي على رضى الله عنه فاهنا اتنوبيع والواوهناك للجمع ربه
 يحصل الجمع (وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا) أى لا تفتنى ولا
 تنقضى (حتى يهلك العرب) أى ومن تبعهم من أهل الاسلام فان من أسلم فهو عربي (رجل من أهل بيتي
 برضى) أى يوافق (اسمه اسمي) أى ويوافق رسمه يسمى فانه محمد المهدى وجهه صلى الله عليه وسلم لباس
 بهدى وقال الطائي رحمه الله لم يذكروا العجم وهم مرادون أيضا لانه اذا ملك العرب وانفتحت كلتهم وكثروا
 زادوا فقهرا واساثر الامم ويؤيد حديث أم سلمة بعيد هذا اه ويمكن أن يقال ذكر العرب لغابتهم في زمانه
 أو لكونهم هم أشرف أو هو من باب الاكتفاء ومراده العرب والعجم كقوله تعالى سراييل تعبككم الحرأى
 والبرد والاداء ظهر انه اقتصر على ذكر العرب لانهم كلهم يعاونونه بخلاف العجم بمعنى ضد العرب فانه قد يقع منهم
 خلاف في اطاعته والله تعالى أعلم (رواه اترمذي وأبو داود وفي رواية له) أى لا يذادردر قالوا لم يبق من
 الدنيا الا يوم اطلق الله ذلك اليوم حتى يبعث الله) أى يباهر (فيه) أى في ذلك اليوم (رجلا) أى كمالا (مضى)
 أى من أنسب (أو من أهل بيتي) شك من الراوى ولنا الجامع حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي واختلف في
 من بنى الحسين أو من بنى الحسين ويمكن ان يكون جامع بين النسبتين الحسين بن علي والظاهر انه من جهة الاب
 حتى زعن جانب الام حسيبي قبا على ما وقع في ولدي ابراهيم وهما اسمعيل واسحق عليهم الصلاة والسلام
 حيث كان أنبياء بنى اسرائيل كلهم من بنى اسحق وانما بنى من ذرية اسمعيل نبينا صلى الله عليه وسلم وقام
 مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الانبياء فكذلك لما ظهرت آكثر الامم وأكبر الامة من أولاد الحسين
 فذاب أن ينحصر الحسين بأن أعطى له ولد يكون خاتم الانبياء ويقوم مقام سائر الانبياء على انه قد قيل
 لما نزل الحسين رضى الله تعالى عنه عن الخلافة الصورية كقوله في نقبته في الاجاديت النبوية أعطى له
 لواء ولاية المرتبة القاطية فالمناسب ان يكون من جاتم النسبة المهدوية المقارنة للنبوة الغيبوية واتساقهما
 على اعلاء كلمة الله النبوية على صاحبها ألوف السلام وآلاف التحية وسأيت في حديث أبي اسحق عن علي
 كرم الله تعالى وجهه ما هو صريح في هذا المعنى والله تعالى أعلم (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)
 فيكون محمد بن عبد الله فيه رد على الشيعة حيث يقولون المهدى الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن
 العسكري (علاء الارض) استئناف مبين لحسبه كما ان ما قبله عين انسيبه أى علا وجه الارض جميعا أو
 اراض العرب وما يتبعها والمراد أهلها (قسما) بكسر أوله وتفسيره قوله (وعلا) أى بهما تأكيدا وكذا
 الجمع في قوله (كلمات) أى الارض قبل ظهوره (ظلموا جورا) على انه يمكن ان يغاير بينهما بان يجعل
 الظلم هنا قاصرا لازما والجور تعددا ويدا وكذلك بحتم ان يراد بالقسط اعطاء كل ذي حق حقه وبالعدل
 النصف والحكم عيزان الشرع وانتصار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون جاء بالمبالغة تعالى ان الله
 يأمر بالعدل والاحسان وقائما بما قاله العلماء من ان الدين هو التمسك بامرائه والشفقة على خاق الله
 وموصوفه بوصف الكمال وهو اجراء كل من تجلى الجمال وتجلي الجلال في محله اللاتى بكل حال من الاحوال
 هذا ورواه أحمد وأبو داود عن علي رضى الله تعالى عنه مرفوعا لم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله تعالى
 رجلا من أهل بيتي علاها عدلا كملت جورا ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا لم يبق من الدنيا الا
 يوم ليقول الله ذلك اليوم حتى يهلك رجل من أهل بيتي يهلك جبال الديلم والقسطنطينية وفي القاموس الديلم
 جبل معروف ورواه الرويانى عن حذيفة مرفوعا المهدى رجل من ولدى وجهه كالنكوكب الدرى (وعن
 أم سلمة) رضى الله عنها وهى من أمهات المؤمنين (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من

وعن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تذهب الدنيا
 حتى يهلك العرب رجل من
 أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
 رواه اترمذي وأبو داود
 وفي رواية له قال لم يبق
 من الدنيا الا يوم اطلق الله
 ذلك اليوم حتى يبعث الله
 فيه رجلا من أهل
 بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
 أبيه اسم أبي علا الارض
 قسما وعدلا كملت ظلمها
 وجورا وعن أم سلمة قالت
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول المهدى من

عنتري قال بعض الشراح العترة ولد الرجل من صلبه وقد تكون العترة الاقرب باء ايضا وهي العمومة قلت
 المعنيان لا يلائمان بيانه بقوله (من اولاد فاطمة) رضي الله تعالى عنها وفي النهاية عترة الرجل انحصر
 اقاربه وعترة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينو بعد المعقاب وقيل قرئ بش كلهم والمشهور المعروف انهم الذين
 حرمت عليهم الزكاة أقول المعنى الاول هو المناسب للهرام وهو لا ينافي ان يطابق على غير محاسب ما يقتضيه
 المقام وقيل عترة أهل بيته لخبر ورد وقيل أزواجه وذريته وقيل أهل وعشيرته الاقربون وقيل نسبه ودرجته
 الادنون وعليه اقتصار الجوهرى قلت وهو الذي ينبغي هنا أن عليه عترة وتصرو بخصم (رواه أبو داود) وكذا ابن
 ماجه ورواه الحاكم وصححه وأما ما رواه الدارقطني في الافراد عن عثمان رضي الله تعالى عنه المسمى من
 ولد العباس عى فمع ضعف اسناده محمول على المسمى الذي وجد من الخلفاء العباسية أو يكون للمسمى
 الموعود أيضا نسبة نسبية الى العباسية فقد رواه أحد وابن ماجه عن علي مرفوعا المسمى من أهل البيت
 يصلحه الله في ليلة أي يصلح أمره ويرفع قدره في ليلة واحدة أو في ساعة واحدة من الليل حيث يتفق على خلافه
 أهل الحل والعقد فيها (وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسمى مني) أي من
 نسلي وذريتي أو من عشيرتي وأهل بيتي (أجلى الجبهة) قال شارح أي واسعه وفي النهاية تخفيف الشعر ما بين
 الفروعين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته كذا ذكره الطيبي رحمه الله تعالى في مختصره وفي النهاية
 التزعات من جانبي الرأس مما لا شعر عليه والجملة قصور انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس
 أو هودون الصلع والعت أجلى وجلوع وجهه جلوع واسعة فهذا يؤيد قول الشارح السابق وهو الموافق
 للعتمة والمطابق (أقنى الأنف) أي مرتفعه كذا قال شارح وفي النهاية القنن في الأنف طوله ودقته
 أرنبتة مع حذب في وسطه يقال رجل أرنبتة ومرأة فنواء انتهى في الكلام تجريد والارنية طرف الأنف
 على ما في القاموس والغيب الارتفاع وهو ضد الانخفاض والمراد أنه لم يكن افطاس فانه مكر وهالهبة
 (علاء الأرض) عدلا كما كانت ظاهرا وجورا (علاء سبع سنين) وأما ما سياتي من قول رواه عثمان بن
 أو تسع سنين فهو شك منه فيحمل ان هذه الرواية مجزومة بالسبع وبؤيده ما سياتي من رواية أبي داود
 أيضا عن أم سلمة فيحمل ان تكون مشكوكه كطرح الشك ولم يذكره واكتفى باليقين والله تعالى أعلم
 (رواه أبو داود) وصححه ابن العربي ورواه الحاكم في مسنده ذكره (وعنه) أي عن أبي سعيد (عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة المسمى قال فيجيء إليه الرجل فيقول يا مسمى اعطني اعطني) ان تكرر
 لانا كبره ويمكن أن يقول اعطني مرة بعد أخرى لما تعود من كرمه واحسانه (قال) أي النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم (فيجيء له في ثوبه ما لا يستطيع أن يحمله) لما رأى من حرصه على المال ومطامنته
 منه في كل الاحوال فاختاره من السؤال وخاص نفسه عن المال (رواه الترمذي وعن أم سلمة عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال يكون) أي يقع (اختلاف) أي فيما بين أهل الحل والعقد (عند
 موت خليفة) أي حكمية وهي الحكومة السلطانية بالقبيلة التسليطية (فيخرج رجل من أهل
 المدينة) أي كراهية لاخذ منصب الامارة أو خوفان الفتنة الواقعة فيها وهي المدينة المعطرة والمدينة
 التي فيها الخليفة (هارب إلى مكة) لانهم آمن كل من التجأ اليها وبذلك من سكن فيها قال الطيبي
 رحمه الله وهو المسمى بدله ليراد هذا الحديث أبو داود في باب المسمى (فيأتيه ناس من أهل مكة)
 أي بعد ظهور أمره ومعرفة نوره قدره (فيخرجونه) أي من بيته (وهو كاره) اما بامانة الامارة واما خشية
 الفتنة والجللة حاله معترضة (فيأبى عنه بين الركن) أي الركن الاسود وهو الحجر الاسود (والمقام) أي
 مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقع ما بين زمزم أيضا شرفها الله وهذا المثلث هو المسمى بالحطيم من
 الزمن القديم وسمى به لان من حلف فيه وحنت أو خالف العهد ونقض حلفه أي كسر رقبته وقطع حنجرته
 وذلك دولته (ويبعث اليه) بسبغة المجهول أي يرسل الى حربه وقاله مع أنه من اولاد سدانة الانام وأهم

عنتري من اولاد فاطمة رواه أبو
 داود وعن أبي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المسمى مني أجلى
 الجبهة أقنى الأنف علا
 الارض قسطا وعدلا كما ملئت
 ظاهرا وجورا (علاء سبع سنين)
 رواه أبو داود وعنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في قصة
 المسمى قال فيجيء إليه
 الرجل فيقول يا مسمى اعطني
 اعطني اعطني قال فيجيء له
 في ثوبه ما لا يستطيع أن يحمله
 رواه الترمذي وعنه عن أم
 سلمة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم لم قال يكون اختلاف
 عند موت خليفة فيخرج
 رجل من أهل المدينة هاربا
 إلى مكة فيأتيه ناس من أهل
 مكة فيخرجونه وهو كاره
 فيأبى عنه بين الركن والمقام
 ويبعث اليه

في بلد الله الحرام (بعث من الشام) أي جيش من أهل الشام والمسلم (فجسدهم) أي كرامة لآلامهم
(بالبداه) بفتح الواو وسكون التحتية (بين مكة والمدينة) ولعل تقديم مكة الغضبانها وتقدمها قال
التور يشق رحمه الله هي أرض مائة بين الحرمين وفي الحديث يخسف بالبداه بين المسجدين وأبست بالبداه
التي أمام ذي الحليفة وهي شرف من الأرض فأت ولا بدع أن تكون هي أياها مع أن المتبادر منها أول الشخ
عز وجل صريح أو بنى على أن طريق أهل الشام من قديم الأيام ليس على المدينة وهذا جعل ميقاتهم
الخطية لئلا يكون عدوان طريقهم المشهورة وما لوالا إلى دخول المدينة الماهرة لمصالح دينية ومنافع دنيوية
وأما إذا كان غرضهم محاربة المهدي فمن العجول أنهم يباطلون على أنفسهم المسافة بل يريدون المسابقة
والسارعة إلى المحاربة والمسابقة (فاذا رأى الناس ذلك) أي ما ذكر من خرق العاد قد جعل لا هدى
من العلامة (أنه أبدال الشام) ونعم البديل من الكرام عن الشام وفي النهاية أبدال الشام هم الأولياء
والعباد الواحد بديل كجمل أو بديل كمل وهو بذلك لأنه كلمات منهم واحد بديل بأخر قال الجوهرى الأبدال
قوم من الصالحين لا تتخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه بأخر قال ابن دريد واحد بديل ذات
وأيده أنه ينالهم بديلا أيضا فيكون نظير شريف وأشرف وشرفاء ثم قيل أنهم هموا بالأبدال لأنهم قد
يرتحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم الأول شيئا آخر شيئا بشيئهم الأصلي بدلا عنه وفي القاموس الأبدال
ومهم يقيم الله عز وجل الأرض وهم سبعون أو بعون بالشام وثلاثون في غيرها انتهى والظاهر أن المراد
بالشام جهنم وما يليها من ورائه لا يخفى وصدق الشام والله تعالى أعلم بالمرام ثم يحتج على أنهم هموا بالأبدال
لأنهم أبدلوا الأخلاق الدينية بالشمائل الرضية أولادهم من بدل الله سيئاتهم حسنات وقال القصاب الحنفى
الشيخ عبد القادر الجيلاني في المغاسم والأبدال لأنهم فتوا عن أراد أنهم فبدلت بارادة الحق عز وجل فيريدون
بارادة الحق أبدلوا الزفة ذنوب هؤلاء السادة إن يشركوا أرادوا الحق بارادتهم على وجه السهو
والنسيان وغلبة الحس والدهشة فيدركهم الله تعالى برحمته بالقبلة والتذكرة فيرجعون عن ذلك
ويستغفرون رجوعهم عز وجل أتول ولعل العارف ابن الفارض أشار إلى هذا المعنى في قوله
ولو خطرت لي في سؤالك ارادة على خاطري سوا حكمت بردي

البعث من الشام فيخسفهم
بالبداه بين مكة والمدينة
فاذا رأى الناس ذلك أنما
أبدال الشام وعصائب أهل
العراق فيبايعونه ثم ينشأ
رجل من قريش

فإن حركات الأبرار سيئات الأقربين وقد علم كل أناس شربهم من ماء معين والله المعين (وعصائب
أهل العراق) أي خيارهم من قواهم عصبة القوم خيارهم وله من قوله تعالى ونحن عصبة أوطوا أنفسهم
فإن العصبة تأتي بمعنى الجماعة بتعصب بعضهم لبعض وشدهم ظهر بعض وتعصده وفي النهاية العصائب
جمع عصاية وهي الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها ومنه حديث
علي رضي الله تعالى عنه الأبدال بالشام والتجباء بعصر العصائب بالعراق أراد أن النجباء مع العرب
يكون بالعراق وقيل أراد جماعة من زهادهم بالعصائب لأنه قرنهم بالأبدال والتجباء ذكر أبو نعيم
الاسم الهاني في حلية الأولياء بأسناده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسة مائة والأبدال أربعون فلا الجماعة مائة ينقصون ولا الأربعون كما
ما راجل أبدل الله عز وجل من الجماعة مائة مكانه وأدخل في الأربعين وكانهم قالوا يا رسول الله دلنا على
الجماعة قال يا بني عن ظاهريهم ويحسدون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله عز وجل
وبأسناده أيضا عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أن الله عز وجل في الخلق سبعة
وفى الحديث إلى قوله نعم يحيي ويميت ويحيط ويبدع البلاقي لئلا يبدل الله بن مسعود كيف
هم يحيي ويميت قال لأنهم يسألون الله عز وجل أكثر لئلا يموت فيكثر ويدعون على الجبابرة فيصعقون
ويستاقون فيصعقون ويستاقون فتثبت لهم الأرض ويدعون فيدفعهم أنواع البلاء انتهى والمعنى
الأبدال والعصائب ياتون المهدي (فيبايعونه ثم ينشأ) أي يظهر (رجل من قريش) هذا هو

الغوى الذي يخالف الله - دى (أحواله كلب) وهم قابلة لشكون أمه كلبية وفيه إشارة حقبة - وبشارة
جديدة وتفاوت بغلبة ذرية - بر البرية قال التور بشق رحمة الله يريد أن أم القرشي تكون كلبية فينازع
المهدى في أمره ويستعين عليه بأحواله من بني كلب (فيه بث) أى الكلبى (اليهم) أى الى الملبى - ين
للمهدى (بمن) أى جيتا (فيظاهرون عليهم) أى فيلب الملبى يعون على البعث الذي بعده الكلبى
(وذلك) أى البعث (بث كلب) أى جيش كلب باعته - هو نفس الكلبى (وبعمل) أى المهدى
في الناس (بسنه نبهم) أى شربعتهم (ويبقى) بضم أوله أى يرى ويرى (الاسلام) أى المشبه
باله - ير المقاد للذنام (بجرانه) بكسر الجيم فراء وفون وهو ممة - دم عنقه - أى بكفه فيه بحجاز التعبير
عن الكل بالجر - زه كالملافة الرتبة على الماء - لولك وفي النهاية الجمران باطن العنق ومنه الحديث
أن فاتته - صلى الله تعالى عليه وسلم وضعت جرائم ساد - ديث عائشة - رضيت الله تعالى عنها حتى
ضرب الحق بجرانه أى قرالاسلام واسنقر قراره واسنقام كان البعير اذ يركب واسنقرح - د
عنقه - على الارض قبل ضرب الجران مثل اللاسلام اذ اسنقر قراره فلم يكن فتنه وجرحت أحكامه - على
السنه والاستقامة والعدل (فيابث) بفتح الياء والواحدة أى المهدى به - دظهوره (سبع سنين ثم يتوفى
وبلى عليه المسلمون رواه أبو داود) قال الحافظ السيوطى رحمه الله في تعليقه على أبى داود لم يرد فى الكتب
السنه ذكر الابدال الا فى هذا الحديث عند أبى داود وقد أخرجه الحاكم وصححه وقال الشيخ زكريا بارحه
الله فى رسالته المشتملة على تعريفه غالباً بالفاظ الصوفية القاطب ويقال له الغوث الواحد الذى يحمل
نظار الله تعالى من العالم فى كل زمان أى نظار خاصا يرتب عليه الفاضة الغيضة واسنقاضته فهو الواسطة
فى ذلك بين الله تعالى وبين عباده فيقسم الغيضة المعنوى على أهل بلاده بحسب تفرده وسراده ثم قال
الاوتاد أربعة منازلهم على - منزل الاركن من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب - مقام كل منهم - مقام ذلك
الجهة قلت فهم الاقطاب فى الاقطار ياخذون الغيضة من قطب الاقطاب المسمى بالغوث الاعظم فهم - بمنزلة
الوزر وانتمحت - كم الوزر برا الا اعظم فاذ مات القطب الانغم ابدل من هذه الاربعة - أحد بدله غالباً ثم قال الابدال
قوم صالحون لا يتخلو لذيهم - م اذ مات واحد منهم - م ابدل الله مكانه آخر وهم - سبعة قلت الابدال الغوى
صادق على رجال الغيب جيعاً وقد سبق للاب - دل معنى آخر فلاولى حله عليه - ولعلمهم نصوصاً بذلك لكنهم
والحصول كثرة البديل فهم لغابهم فأنهم أربعون على ما فى الحديث السابق أو سبعون على ما ذكره صاحب
القاموس فقوله وهم - سبعة وهم - ثم قال النبهاء هم الذين استخروا نجباء بالافوس وهم ثمانية أقول له
أخذ هذا المعنى من النقيب بمعنى النقب والاطهر ان النقباء جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم وعربطهم
على ما فى القاموس ومنه قوله تعالى وبعثناهم اثني عشر نقيباً أى شهداء من كل سبط ينقب عن أحوال قومه
ويعش عنها وكفى لا يكفل عالمهم بالوفاء بما أسروا به وعاهدوا عليه على ما فى البيضاوى والظاهر انهم خمسة
على ما سبق فى الحديث ثم قال النجباء هم المشتغلون بحمل افعال الخلق وهم أربعون أقول كانه أخذ هذا
المعنى من اللغة فى القاموس فانه نجيب ونجبية وجمع نجائب والانصب ما ذكره فى ان النجب
الكريم والجمع نجباء والمنتجب المختار ونجائب القرآن أفضله هذا وقد أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
مرفوعاً أن الله تعالى ثلاثمائة نفس فلوهم على قاب آدم عليه الصلاة والسلام وله أربعون قلوبهم على
قاب موسى عليه الصلاة والسلام وله سبعة قلوبهم على قاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وله خمسة قلوبهم على
قاب جبريل عليه الصلاة والسلام وله ثلاثة قلوبهم على قاب مكائيل عليه الصلاة والسلام وله واحد قلبه على
قاب اسرافيل عليه الصلاة والسلام كلمات الواجد ابدل الله مكانه من الثلاثة وكلمات واحد من الثلاثة
ابدل الله مكانه من الخمسة وكلمات واحد من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة وكلمات واحد من السبعة
ابدل الله مكانه من الاربعة وكلمات واحد من الاربعة ابدل الله مكانه من الثلاثة وكلمات واحد

أحواله كلب فيه بث اليهم
به فيظاهرون عليهم وذلك
بث كلب وبعمل في الناس
بسنه نبهم ويبقى الاسلام
بجرانه في الارض فيلبث
سبع سنين ثم يتوفى وبلى
عليه المسلمون رواه أبو داود

من البلاغثة أبدل الله مكانه من العامة بهم يدفع الله عنهم هذه الامة انتهى وأرجو من الله تعالى وحسن فضله وكرمه وعظم جوده انه اذا وقع حملوا من هذه المناصب العامة أن يجعاني منصوباً على طريق البدلية ولو من مرتبة العامة الى أدنى مرتبة الخاصة ويتم على هذه النعمة مع الزيادة الى حسن الخاتمة ثم في الحديث دلالة على ما ذكرنا من الاحتمال ان الابدال لا تكون من خواص الابدال بل نعم ان جال من أرباب الاحوال وفيه تنبيه عليه انه لم يذكر ان أحد يكون على قارب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم يخلق الله في عالمي الخلق والامم اشرف والعالم من قارب الا كرم صلى الله تعالى عليه وسلم لم وفيه أيضاً ما يشهد بظاهره بتفضيل خواص الخلق على خواص البشر وكذا تفضيل اسرافيل وميكائيل على جبرائيل والجمهور وعلى خلاف ذلك والله تعالى أعلم هذا وقال العارف الصمداني الشيخ - لاء الدولة السمنية في العروة الوثقى ان الابدال من بدلاء السبعة كما أخبر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هو من السبعة وسيدهم أقول لابد من ثبوت هذا من ثباتهم قال وكان القاطب في زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم عم اويس القرني عصام فخري ان يقول اني لاجد نفس الرحمن من قبل الين وهو ظاهر خاص للنجي الرحاني كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهر اخاماً للنجي الالهى الخصوص باسم الذات وهو الله قلت هذا يطيد مؤيداً بالاسبق من ان أحد لم يشاركه صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامه الاعظم لكن في كون القطبية لعضام وهو غير معروف في انه من الصحابة أو التابعين بخلاف اويس فانه مشهور وقد ورد في - انه سيد التابعين - كالأعظم فانه كيف يكون له القطبية الكبرى مع وجود الخلفاء الاربعين وسائر فضلاء الصحابة الذين هم أفضل الناس بعد الانبياء والاجماع وأيضاً قد قال الباقر رحمه الله وقد سترت أحوال القاطب وهو الغوث من العامة والخاصة غير من الحق عليه - لكني أقول الظاهر ان هذا غائب لثبوت القطبية للسيد بعد الغادر رحمه الله بالتزاع ثم اعلم ان كثير من الناس ادعوا انه المهدي فمنهم من أراد المعنى القوي فلا اشكال ومنهم من ادعى باطلاً وزوراً واجتمع عليه جمع من الاوباش وأراد الفساد في البلاد فقتل واستراح منه العباد ومنهم من رأى واقعة الحال فمهاشخه على الآفان وكان حقه ان يحمله على الانفس للالا يحصل الاختلال وهو رئيس النور بخشيية أحد مشايخ الكبروية وقد ظهر في البلاد الهندي تجماعة تسمى المهدي دويها - هم رياضات علمية ركشوفات - فغاية وجها لالت طاهرية من جاتها - هم يعتقدون ان المهدي الموعود هو شيخهم الذي ظهر ومات ودفن في بعض بلاد خراسان وايس بن طاهر - مهدي في لوجود ومن ضلالتهم انهم يعتقدون ان من لم يكن على هذه العقيدة فهو كافر وقد جمع شيخنا العارف بالله الولي الشيخ علي المتي في رحمه الله رساله جاءه في علامات المهدي منجوبة من رسائل السيد وطى رحمه الله واستفتى من علماء عصره الموجدون في مكانة المذاهب الاربعية وقد افترقوا بوجوب قتالهم على من يقدر من ولاية الامر عليهم - ثم لما عرفت الطائفة الشيعية من الامامية ان المهدي الموعود هو محمد بن حسن العسكري وانه لم يمت بل هو مخفف عن أعين الناس من العوام والاعيان وانه امام الزمان وانه سيظهر في وقتيه ويحكم في دولته وهو مردود عند أهل السنة والجماعة والادلة مستوفاة في الكتب الكلامية وقد صرح في العروة الوثقى بان محمد بن الحسن العسكري اذا اختفى دخل في دائرة الابدال أولاً وبقى فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الابدال ثم دخل في دائرة الابطال يعني دائرة الاربعين وبقى فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الابطال ثم دخل في دائرة السباع وهم السبعة وبقى فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد السباع ثم دخل في دائرة لاوتدوهم الخمسة وبقى فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الاوتاد ثم دخل في دائرة الاذادوهم الثلاثة وبقى فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الاذاد ثم جاس على الاربيكة القطبية بعد ان توفي الله على بس الحس البغدادي القاطب اليه رانه دفن في بغداد في الشونيز وروح وريحان راني في المرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله اليه بروح وريحان انتهى وقد نقل مولانا عبد الرحمن

الحاجي قدس الله سره السامي هـ ذاعنه في بعض كتبه واعتمده عليه في اعتقاده لكن لا يخفى ان الشيخ
 علاء الدولة ظهر به - ومحمد بن الحسن العسكري زمان كثير ولم يرد هذا القول الى من كان في ذلك الوقت
 والظاهر انه يدعى هـ ذان طريق الكشف وكذا لا يمكن من غيره أيضا الا كذلك ولا يخفى ان معنى الاعتقاد
 لا يكون الا على الادلة البينة ومثل هـ ذا المعنى الذي أساسه على ذلك المبني لا يصلح ان يكون من الادلة الظنية
 ولذا لم يعتبر أحد من الفقهاء جواز العمل في الفروع الفقهية بما يظهر للصوفية من الامور الكشفية أو من
 الحالات المتسامية ولو كانت منسوبة الى الحضرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية لكن
 الاحاديث لو اردت في أحوال المهدي مما جاءه السيوطي رحمه الله وغيره ترد على الشيعة في اعتقاد انهم العاصدة
 وآرائهم المكسدة بل جاءه لو انما باسمائهم وبناء اسلامهم وأركان أحكامهم بان محمد بن الحسن العسكري
 والحي القائم المنتظر وهو المهدي الموعود على لسان صاحب المقام المحمود والحوض الموروث (وعن أبي
 سعيد قال ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلاء) أي ضابطا (ببلاء هـ ذاة الامة حتى لا يجد
 الرجل ملجأ) أي ملاذا (يلجأ اليه) أي يعوذ ويلوذ به (من الظلم) أي بلاء ناشئ من الظلم العام (فيبعث
 الله رجلا) أي كاملا عادلا عادلا عاملا وهو المهدي (من عترتي) أي أقاربي (وأهل بيتي) أي من
 أنفسهم (فيبلاء) أي الله (به) أي بسبب وجود ذلك الرجل (الارض) أي جبهتها وفي نسخة
 ضعية تملأ بالثأب حيث لا تفيج ولا فالارض مرفوع (فسطاوعدا) تميز من النسبة (كلمات) أي بغير
 نظام ووجور يرضى عنه ساكن السماء) أي جنسه من الملائكة وأرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 (وساكن الارض) أي من المؤمنين أوحى الدواب في البر والحيتان في البحر كل سبق في فضل العلماء والجه
 استئناف بيان كقوله (لاندع السماء) أي لا تترك زمانه (من قطر هاشيا) أي من أقطار أمطارها
 (الاصبته) أي كبته (مدارا) في الغائق المدرار الكثير الدور ومفعول مما يسبب توي فيه المذكر والمؤنث
 كقولهم امرأه مطار ومطال وهو منصوب على الحال من السماء أي من فاعل صبه (ولاندع الارض من
 نباتها) أي من أنواع نباتاتها وأصنافها (شيئا الاخرجته) أي أنبتته وأطهرته (حتى يقضى الاحياء)
 بفتح الهمزة جمع الحى مرفوع وأخطا من كسر الهمزة ونصبه (الاموات) بالنصب ومن عكس الترتيب لم
 يصب قال التوريشي رحمه الله الاحياء مرفوع بالظاعلية وفي الكلام حذف أي يمتنون حياة الاموات أو كونه
 احياء وانما يمتنون ابر واما هم فيهم من الخير والامن ويشار كونهم فيه ومن زعم فيه الاحياء بالنصب من باب
 الانفعال وفاعل الغنى الاموات فقد أحال (يعيش) أي المهدي (في ذلك) أي فيما ذكر من العدل وأنواع
 الخير (سبع سنين) وهو مجز ومبه في أكثر الروايات (أو ثمان سنين) شكن من الراوي وكذا قوله (أو تسع
 سنين رواه) ترك هنا بياضا في الأصل والحق به رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح لكن نقل الجزري ان
 الذهبي قال اسناداه مظالم (وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج
 رجل) أي صالح (من وراء النهر) أي متاوراء من البلدان بخاري وسمرقند ونحوهما (يقال له الحارث)
 اسم له وقوله (حراث) بتشديد الراء لانه أي زراع (على مقدمته) أي مقدمة جيشه (رجل يقال له منصور)
 اسمه له أو صفة وقيل المراد به أبو منصور الماسر يدي وهو امام جليل مشهور وعليه مدار أصول الحنفية في
 العقائد الحنفية لكن ايراد الحديث في هذا الباب غير ملائم له ومع هذا لا يمنع من الاحتمال والله تعالى أعلم
 بالحال مع ان عنوان الباب اشراط الساعة وهو اعلم من المهدي وغيره ونقل عن خواجه عبيد الله السميرقندي
 النقشبندی رحمه الله أنه قال المنصور هو المنصور ومثل هذا المصودر عنه لا ينقل قال أو كشف حال (بوطن)
 أي يقرر ويثبت الامروا صل التوطين جعل الوطن لاحد (أو يمكن) شكن من الراوي ومنه قوله تعالى الذين
 انكحاهم في الارض أو هي بمعنى الواو أي جبي الاسباب بامواله ونخزائنه وسلاحه ويمكن أمر الخلافة
 ويقوم بها ويساعدها بعسكره (لا ل محمد) أي لذريته وأهل بيته عموما والمهدي خصوصاً أو الاكمل منهم

وعن أبي سعيد قال ذكر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بلاء يصيب هذه الامة
 حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ
 اليه من الظلم فيبعث الله
 رجلا من عترتي وأهل بيتي
 فيبلاء به الارض قسطا
 وعدلا كما ملئت ظلما
 وجورا يرضى عنه ساكن
 السماء وساكن الارض
 لاندع السماء من قطرها
 شيئا لاصبته مدارا ولا ندع
 الارض من نباتها شيئا الا
 أخرجه حتى يقضى الاحياء
 الاموات يعيش في ذلك
 سبع سنين أو ثمان سنين أو
 تسع سنين رواه الحاكم
 على قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخرج رجل
 من وراء النهر يقال له
 الحارث حراث على مقدمته
 رجل يقال له منصور يوطن
 أو يمكن ل محمد

والله المهدى (كما كنت قريش) أى تمكبنهم (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد من آمن منهم ودخل في التمكن أبو طالب أيضا وان لم يؤمن من أهل السنة وقال الطيبي رحمه الله قوله يمكن ل محمد اى فى الارض كقوله تعالى ككاهم فى الارض ما لم يمكنكم اى جعله فى الارض مكانا وما كنهه فى الارض فائتبه فم اوه هذه جعلهم فى الارض ذوى سلطة فى الاموال وانصرة على الاهداء وأراد بقوله كما كنت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريش آخر أمرها فان قريش ان أخرجوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أولان مكة ليكن بقاياهم وأولادهم أسلموا وانكروا عباد الله تعالى عليه وسلم وأصحابه فى حياته وبعد مماته انتهى ولا يخفى ان المراد بالتمكين فى الآية غير التمكين فى الحديث مع أن المراد من تمكين المشبه تمكينه فى قول أمره فلا يحسن حل المشبه على آخر أمره ثم قوله أخرجوا ليس على ظاهره الموهوم لاهلته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قيل بكفر من أطلق هذا القول وتأويله انه تم تسببوا لخروجه بالهجرة الى مكان أنصاره من المدينة المعاصرة بقوله تعالى وكأين من قرية هى أشد قوة من قريش التى أخرجناك الى حذف المضاف وأجراء أحكامه الى المضاف اليه والاخراج باعتبار السبب على ما صرح به البيضاوى رحمه الله وغيره (وجب على كل مؤمن نصره) أى نصر الحارث وهو الظاهر أو نصر المنصور وهو الابن أو نصر من ذكر منهم أو نصر المهدى بقرينة المقام اذ وجود نصرهما على أهل البلاد هما من عمران به لكونهم مامن أنصار المهدى (أو قال اجابته) شك من الراوى والمعنى قول دعوته والقيام بنصرته (رواه أبو داود) أى فى باب المهدى بناء على المعنى المتبادر والمقام عنده من الدليل الظاهر فالسيد وفيه انقطاع (وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع) أى سباع الوحش كالأسد أو سباع الطير كالبارى ولا يمنع من الجمع (الانس) أى جنس الانسان من المؤمن والكافر (وحتى تكلم الرجل) فى تقديم المفعول هنا تفنن فى العبارة ببيان جواز فى الالتماع مع أنه يجب تأخير المفعول فى مثل هذا الحال (مذبة سوطه) بفتح العين الملهمة والذال المعجمة أى طرفه الى مافى القمام ومن وغيره وقال شارح أى رأس سوطه وهى قد تكون فى طرفه يسافى به الفرس من مذب الماء اذا طاب وساغ فى الحاق اذبح باعاب سير الفرس ويستريح راكبه وقيل من العذاب اذ بها يحار الفرس ويذهب فيرتاض ويذهب به أهله بهده (وشركا لعله ويخبره فخذ بما أحدث بعده رواه الترمذى) وكذا الحالكم وصححه

* (الفصل الثالث) * (من أبى قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايات) أى آيات الساعة وعلامات القيامة تهاجر باعتبار ابتداء ظهورها كاملا (بعد المائتين) أى من الهجرة أو من دولة الاسلام أو من وفاته عليه الصلاة والسلام ويحتمل أن يكون اللام فى المائتين للعهد أى بعد المائتين بعد الاف وهو وقت ظهور المهدى وخروج الدجال وتزول عيسى عليه الصلاة والسلام وتتابع الايات من طلوع الشمس من مغربها وخراب دابة الارض وظهور يأجوج ومأجوج وأمثالها قال الطيبي الايات بعد المائتين مبتدأ وخبر أى تتابع الايات وظهور وأشرط الساعة على التتابع والتوالى بعد المائتين ويؤيده قوله فى الحديث السابق وآيات تتابع كنظام تمام سلكه فتتابع والظاهر اعتبار المائتين بعد الاخبار انتهى ولا يخفى عدم ظهوره على ذوى النهى (رواه ابن ماجه) وكذا الحالكم فى مسنده (وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتهم) المقصود منه الخطاب العام أى اذا أبصرتم (الرايات) أى الاعلام (السود) ويحتمل أن يكون السود كناية عن كثرة عساكر المسلمين من قبل خراسان الظاهر انه تم كسر الحارث والمنصور (فاتوها) أى فاتوا الرايات واستقبلوا أهالها واقبلوا أمرهم بها (فان فيها خليفة الله المهدى) أى نصرته واجابته فلا ينافى أن ابتداء ظهور المهدى انما يكون فى الحرمين الشريفين ثم دل ظاهره على جواز ان يقال فلان خليفة

كما كنت قريش لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجب على كل مؤمن نصره أو قال اجابته رواه أبو داود وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشركا لعله ويخبره فخذ بما أحدث بعده رواه الترمذى

* (الفصل الثالث) *
 أبى قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايات بعد المائتين رواه ابن ماجه
 وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتهم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله المهدى

الله اذا كان على طريق الحق وسبيل العدل وقد سبق منه لكن قد ينزل بان المراد منه انه منصور
من الله خليفته لا نبياً فيه فصيح أن يكون المنصور هو المنسوب ونظيره قوله تعالى من يطع الرسول
فقد أطاع الله (رواه أحمد) أي في منعه (والبيهقي في دلائل النبوة) وكذا الحاكم في مستدركه
(وعن أبي اسحق) الظاهر ان المراد به أبو اسحق السبيعي الهمداني الكوفي قال المؤلف رأى علياً وابن
عباس وغيرهم من الصحابة وسمع البراء بن عازب وزييد بن أرقم وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري
وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان ومات سنة تسع وعشرين ومائة (قال قال علي
رضي الله تعالى عنه) أي موقفاً (ونظر الى ابنه الحسن قال) الجلة حال معتزة بين القول وقوله واتى
بقوله قال امنا بكيد الهمهمة أولئهم الاطالة (ان ابنه هذا) اشارة الى تخصيص الحسن لئلا
يتوهم ان المراد هو الحسين أو الجانس (سيد كتمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقوله
على ما سبأني في المناقب ان ابني هذا سيد واهل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (وسيجرح
من صابه) أي من ذريته (رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق) يضم الحاء واللام وتكون (ولا يشبه
في الخلق) أي في جيمه اذ سبق بعض نعتي الموافقة لخلقته صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ذكر قصة بلاء
لارض عدلا) بالاضافة وروى في هذا الحديث دليل صريح على ما قدمناه من ان المهدي من أولاد الحسن
ويكون له انتساب من جهة الام الى الحسن بين جمعا بين الادلة وبه يقال قول الشيعة ان المهدي هو سجد بن
الحسن العسكري القائم المنتظر فانه حبيبي بالاتفاق لا يعلل على ما رضى الله تعالى عنه أراده غير المهدي
فانا نقول يبطله قصة بلاء الارض عدلا لا يعرف في السادات الحسينية ولا الخيرية من ملاء الارض عدلا
الما ثبت في حق المهدي الموعود (رواه أبو داود ولم يذكر القصة) هذا أعني ولم يذكر القصة كلام
جامع الاصول نزل عنه صاحب المشكاة ودامني كلام الطائي رحمه الله قوله لم يذكر القصة التعريف
فيه للعهد وهذا كلام جامع الاصول وابس في سنن أبي داود ثم اعلم ان حديث لامه مهدي الاعبسي من
مرسوم ضعيف باتفاق الحديثين كما صرح به الجزري على انه من باب لا في الاعلى قال الطائي رحمه الله الاحاديث
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في التنصيب على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا
الحديث فالحكم اها دونته قال ويحكم في معناه لامه مهدي كالأمام صوما الاعبسي عليه السلام انتهى وأخرج
الدارقطني في سننه عن محمد بن علي قال ان المهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكس
القمر لأول ليلة من رمضان وتكشف الشمس في النصف منه كذا في العرف الورد في أخبار المهدي لللال
السبوطي رحمه الله (وعن جابر بن عبد الله قال فقد الجراد) أي عدم (في سنة) أي عام (من سن
عمر) أي من أيام خلافته (التي توفي فيها) صفة لسنة (فادتم) أي اغتمعر (بذلك) أي بطه قد
(هما شديدا) أي خوفان هلاك سائر الامم لاسيما التي (فبعث الى اليمن راكلاً وراكلاً الى العراق) وهو
المشرق فبين في العبارة (وراكباً الى الشام) ولعل عدم بعثه الى الغرب لاجل عدم أولاده بالبحر أو لانه
وجوده غالب في ذلك القطر (يسأل) أي عما وكل من الركبان يتفحص (عن الجراد) وقوله (هل
أرى) روى به ولا والله لو لم يبعث فأنزل أرى (منه) أي من الجراد (شياً) أي من أثره أو خبر
وهو عن (فانه راكب الذي من قبل اليمن بقصة) بفتح القاف والصاد المججمة أي بقصة من الجراد
(فنبهنا بين يديه فلما راها عمر كبر) أي فرحنا لاسيما التي (توفاك) أي عررضي الله عنه (سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق ألف أمة) المراد كل جنس من أجناس الدواب
كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا أمة أمثالكم (سنة) بالرفع (منها)
أي من الاف (في البحر وأربعة مائة في البر) وفي نسخة النصب في سنة مائة وأربع مائة على البدل من
ألف أمة (فان أول هلاك هذه الامة) اشارة الى قوله ألف أمة فالمراد بها الجنس (الجراد) وفي روايه

رواه أحمد والبيهقي في
دلائل النبوة وعن أبي
اسحق قال قال علي ونظر
الى ابنه الحسن قال ان
ابني هذا سيد كما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وسيجرح من صابه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في
الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم
ذكر قصة بلاء الارض
عدلا رواه أبو داود ولم
يذكر القصة وعن جابر بن
عبد الله قال فقد الجراد في
سنة من سنن عمر التي توفي
فيها فاهتم بذلك هم شديدا
فبعث الى اليمن راكباً
وراكباً الى العراق وراكباً
الى الشام يسأل من الجراد
هل أرى منه شيئاً فانه
الراكب الذي من قبل
اليمن بقصة فنبهنا بين يديه
فلما راها عمر كبر وقال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل خلق ألف أمة
أمة سنة مائة منها في البحر
وأربعة مائة في البر وان أول
هلاك هذه الامة الجراد

الاشاعة في أشراف الساعة

محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسيني الشافعي البرزنجي

(١٠٤٠ - ١١٠٣)

فاضل، مفسر، محدث، اصولي، اديب، لغوي، ولد وتعلم بشهرزور
ورحل الى همدان وبغداد وقسطنطينية ودمشق ومصر، واستقر بالمدينة فتصدر
للتدريس ، وتوفي بها غرة المحرم .

له تأليف كثيرة منها :

« اشهار السلسيل ، في شرح انوار التنزيل » للبيضاوي ، « خالص
التخليص في مختصر تلخيص المفتاح » ، « حل مشكلات ابن العربي » ترجم
عن الفارسية « النواقض للروافض » ، « شرح ألفية المصطلح » للسيوطي ،
« مرقاة الصعود في تفسير اوائل العقود » ، « تحصيل الأمال » وغيرها التي انتج

في تاريخ السليمانية أكثر من ستين مؤلفاً ومنها: الاشاعة في اشراط الساعة. طبع سنة ١٣٧٠ بمطبعة مشهد الحسيني بالقاهرة في ٢٠٠ صفحة.

وموضوع هذا الكتاب كما يظهر من اسمه و اشار المؤلف في مقدمة الكتاب اليه، شرح الملاحم الواقعة او التي ستقع ومنها ظهور المهدي الموعود «ع» وقيامه، فقد تعرض لايراد ذكره في بدء الكلام في الاشواط العظام في الباب الثالث.

وخص قسماً وافراً من الكتاب بأمر المهدي وعقد فصلاً له تناول فيه البحث حول ما يتعلق بشؤونه الخاصة ضمن ٣٦ صفحة (٨٧ - ١٢٢) كما ترى.

ويبدو للقارئ أن البرزنجي حذا حذو سائر المؤلفين في الاعتراف بأصل المهدوية في الاسلام بل وافق الشيعة في كثير من شؤون حياته، لكن استناداً الى كلمة «واسم ابيه اسم ابي» في حديث يخالف مع جميع الاحاديث الواردة في شأن الامام المنتظر، أنكر ولادته من الامام الحسن العسكري المتفق بين الشيعة وأكثرية ائمة التاريخ والحديث من اهل السنة، فناقش دعوى الشيعة في ذلك وفي غيره بكلمات واهية بعيدة عن الواقع التاريخي، فراجع مقدمة المجموعة

تاريخ السليمانية لمحمد امين زكي ٢٧٧- ٢٨٠، الاعلام للزركلي ٧٥/٧، مشاهير الكرد ١٢٨/٢، فهرست الخديوية ١١٢/٦، معجم المؤلفين ٣٠٨/٩ و ١٦٥/١٠، هدية العارفين ٣٠٢/٢، ايضاح المكنون ٨٦، ٥٩/١، ٩٤ ومصادر اخرى.

الاشارة بشرط الحكمة

تأليف

أستاذنا العالم العلامة المحقق والخبر البحر الفهامة
المدقق وحيد دهره وفريد عصره السيد
الشریف محمد بن رسول الحسيني
البرزنجي ثم المدني كان الله له

(الطبعة الأولى)

(ملتزم الطبع والنشر)

عبدالمجيد احمد حنفی

بتأليف الشرع الحسيني رقم ١٨

المزايعة : مصر - صندوق بوسنة القومية رقم ١٢٧

الباب الثالث

في الإشراف. العظام والامارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي أيضا كثيرة . .
 ثمها المهدي وهو أولها واعلم ان الاحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تنكاد
 تنحصر فقد قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب الشافعي قد تواترت الاخبار
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من أهل بيته صلى الله عليه
 وسلم انتهى وستأتي الإشارة إليها إجمالا ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب وخرج
 عن موضوعه ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض لمخرجها
 ومخرجها والسكلام فيه يأتي في مقامات (المقام الاول) في اسمه ونسبه ومولده
 ومبايعه ومهاجره وحليته وسيرته . . أما اسمه ففي أكثر الروايات انه محمد وفي
 بعضها انه أحمد واسم أبيه عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم كما عند
 أبي داود والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يواطىء
 أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتعسف بعض الشيعة فقالوا ان هذا تحريف
 والصواب اسم أبيه اسم ابني بالنون يعني الحسن أو ان المراد بابيه جده يعني الحسين
 والمراد باسمه كنيته فان كنيته الحسين أبو عبد الله فعناه ان كنية جده الحسين توافقه
 اسم والد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لاعتقادهم انه محمد بن الحسن العسكري وهو
 باطل من وجوده اما أولا فلهذه التعسفات واما ثانيا فلان محمد بن الحسن هذا مات
 وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن واما ثالثا فلان المهدي يبايع وهو ابن أربعين
 سنة أو أقل ولو كان هو ل زاد عن سبعمائة سنة واما رابعا فلان مولد المهدي المدينة
 بخلافه واما خامسا فلان رواية ابن المنادي عن علي عليه السلام فيجيء الله بالمهدي
 محمد ابن عبد الله بل وكثير من الاحاديث صريحة في رد ما قالوه ووجوه أخرى لا
 يطيل السكلام بذكرها

(تنبيه) وقع للشيع عبد الوهاب الشعراني في كتاب البواقيت والجواهر أنه مشى على هذا القول ونسبه للفتوحات المسكية وسيأتي كلام الفتوحات وليس فيه ذلك بل الذي فيه هو أن المهدي من أولاد فاطمة ولا شك أن العسكري من أولاد الحسين فاف في الفترحات أعم مما نسب إليها والظاهر أن هذا مدسوس على الشعراني ويؤيده أنه في حياته لم يحرر الكتاب المذكور أنه قال فيه لأهل لا أحد أن يروى عني هذا الكتاب حتى يعرضه على علماء المسلمين ويجيزوا ما فيه وقد وقع فيما خاف منه قدس عليه مذهب الشيعة وبما دس عليه في طبقاته أنه قال في ترجمة الحسين بن علي أن العقبة منه فقط لا من أخيه الحسن وهذا أيضا من دسائس الرافضة وإلا فكيف ينكر الشعراني نسب الحسن وهو أظهر من أن يشهر وأكثر من أن يحصر ومنهم الأعظم كاتبة الدين وملوك الحجاز وملوك الغرب وأئمة طبرستان القدماء كالداعي الكبير وكتب النسب طالحة بأنسابهم كمعدة الطالب وغيرها وأئمة علم الأنساب بجمعون على إثبات نسبه لم يختلف فيه منهم اثنان ثم كيف يجوز أن ينسب ذلك إلى الشعراني وهو مصري وإجماع بني حسن كانوا مصر كبنى طباطبا وغيرهم فليقتبه لذلك فانه زلة وبالله التوفيق ولقبه المهدي لأن الله هداه للحق والجابر لانه يجبر قلوب أمة محمد ﷺ أو لأنه يجبر أى يقيم الجبارين والظالمين ويقصمهم وكنيته أبو عبد الله وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه الله أن كنيته أبو القاسم وأنه جمع له بين كنية النبي ﷺ واسمه ولم يذكر له سنداً سلام الله عليه وأما نسبه فانه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة انه من ولد فاطمة عليها السلام وجاء في بعضها أنه من ولد العباس رضى الله عنه ثم اختلفت الروايات في ولدى فاطمة ففي بعضها أنه من أولاد الحسن وفي بعضها أنه من أولاد الحسين ووجه الجمع بينهما أن ولادته العظمى من الحسين أو من الحسن والآخر فيه ولادة من جهة بعض أمهاته وكذلك للعباس فيه ولادة أيضا على أن في أولاد العباس كان من تسمى بالمهدي وجاءتهم الرايات السود من خراسان كما تجيء المهدي وكان قبله المنصور كما يسكون قبل المهدي المنصور . وأما مولده فانه بولد بالمدينة رواء نعيم بن حماد عن أبيه المؤمنين على كرم الله وجهه وفي التذكرة للقرطبي أن مولده ببلاد المغرب وأنه يأتي من هناك ويجوز على البحر كما سيأتي نقله وأما مبايعه فانه يبايع بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء كما يأتي وأما هاجره فانه يهاجر إلى بيت المقدس وإن المدينة تخرب بعد هجرته وتصير مأوى للوحوش فقد ورد عمر أن بيت المقدس خراب يثرب

وأما حليته فانه آدم ضرب من الرجال ربة أجلى الجبهة أقى الأنف أشبه أزج أبلج
أدين أكن العينين براق الشايبا أفرقا في خده الايمن خال أسود يضى وجهه كأنه
كوكب درى كك اللحية في كتفه علامة للنبي صلى الله عليه وسلم أذبل الفخذين لونه لون
عربي وجسمه جسم اشرايلى في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب نحوه الأيسر
بيده اليمنى ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين إلى أربعين خاشع لله خشوع النسر
بجناحيه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق أى بالضم لافى
الخلق أى بالفتح ولندكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الأسمر شديد السمرة أو
هو الذى لونه لون الأرض وبه سمي آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو
الخفيف اللحم المشوق المستدق قوله ربة هو بين الطويل والقصير قوله أجلى الجبهة
هو الخفيف شعر الزعتين من الصدغين والذى انحسر الشعر عن جبهته قوله أقى
الأنف القنا فى الأنف طوله ودقة أرنبته يقال رجل أقى وامرأة قنواء قوله أشبه
يقال فلان أشم الأنف إذا كان عريته رفيعا قوله أزج أبلج الزوجج تقويس فى الحاجب
مع طول فى طرفه رامتاد وفلان أزج حاجبه كذلك رالأبلج هو المشرق اللون
مسفره والأبلج أيضا هو الذى وضع ما بين حاجبيه فلم يقرنا والاسم البليج بفتح
اللام قوله أكن العينين العين الواسع العين والمرأة العيئة والجمع دين ومنه
قوله تعالى (وحور عين) والكحل بفتح الحين سواد فى أجفان العين خلقه من غيرا كتحال
والرجل أكل والمرأة كلاء قوله براق الشايبا أفرقا أى لها فريق ولعان من شدة
بياضها وافرقا أى ثناياه متباعدة ليست متلاصقة قوله أذبل الفخذين أى منفرج
الفخذين متباعدما قوله عبايتان قطوانيتان القطوانية قال فى النهاية عبادة . . .
قصيرة الخل والنون زائدة يقال كساء قطوانى وعبادة قطوانية . . . وأما سيرته فانه
يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ولا بهريق دما يقال دلى السنة
لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا أرفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى
الله عليه وسلم أوله مالك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسلمان بكسر الصليب ويقتل
الخنزير يرد إلى المسلمين الفتنهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
يخثر المال حثيا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسوية رضى عنه ساكن السماء
وساكن الأرض والطير فى الجو والوحش فى الغفر والحيتان فى البحر يملأ قلوب
أمة محمدغنى حتى أنه يأمر مناديا ينادى إلا من له حاجة فى المال فلا يأتبه الأرجل
واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن يعنى الخازن فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطى

مالا فيقول له أحت حتى إذا جمعه في حجيه وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم أي أخرصهم والجشع أشد الحرص ويقول أنجز عمادتهم
 قال فبرده فلا يقبل منه فبقال له أنا لا تأخذ شيئاً أعطيناه نعم الأمة برها وفاجرها
 في زمته أمة لم يسمع بمثلهما قط ترسل السماء عليهم مدراراً لا تدخر شيئاً من قطرها
 توتى الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئاً من برها تخرج على يديه الملاحم يستخرج
 السكّنوز ويفتح المدائن ما بين الخفافين توتى إليه ملوك الهند وبلغلين وتجعل خزائهم
 حلياً لبنت المقدس يأرى إليه الناس كأنواى النحل إلى عسورها حتى يكون الناس
 على مثل أمرهم الأول يمد الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه
 وأدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمته في
 مكان واحد وتذهب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضربهم شيئاً ويزرع الإنسان
 مداً يخرج له سبعائة مد ويرفع الربا والربا والزنا وشرب الخمر وتطول الأعمار
 وتؤدى الأمانة وتملك الأشرار ولا يبقى من بغض آل محمد صلى الله عليه وسلم
 محبوب في الخلائق يطفي الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض حتى أن المرأة تبجج في
 خمس نسوة ما مهن رجل لا يخفن شيئاً إلا الله مكتوب في أسفار الأنبياء ما في
 حكمه ظم ولا عيب قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر
 ولا ينافي هذا أن عيسى بفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب إذ لا مانع
 أن كلا منهما يفعله أقول ويحتمل أن يكون الزمان واحداً وينسب إلى كل منهما باعتبار
 كما سيأتى (المقام الثاني) في العلامات التي يعرف بها والامارات الدالة على قرب
 خروجه عليه السلام أما العلامات فنما أن معه قبرص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسفبه ورايته من مرط مخلة معلبة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ توفي صلى الله عليه
 وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على راية البيعة لله ومنها أن على رأسه
 عمامة فيها منادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ونخرج منها يد تشير نحو المهدي
 بالبيعة منها أنه يغرس قصباً يابساً في أرض يابسة فيخضر ويورق ومنها أنه يطلب
 منه آية فيسمى بيده إلى طير في الهواء فيسقط على يده ومنها أنه يخسف جيش يقصدونه
 بالبيداء بين المدينة ومكة كما سيأتى ومنها أنه ينادى مناد من السماء أيها الناس إن
 الله قد قطع عنكم الجبابرة والمنافقين وأشياهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله وفي رواية وولاكم الجبابرة
 خير أمة محمد الحقوه بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ومنها أن الأرض تخرج

أفلاذ كبدها مثل الاسطوانات من الذهب ومنها غنى قلوب الناس وكثرة بركات الارض كما مر في سيرته عليه السلام ومنها أنه يخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله تعالى رراه نعيم عن على كرم الله وجهه ومنها أنه يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فإذا نظر إليه اليهود أسلوا إلا قليلا منهم ومنها أنه ينفلق له البحر كما انفلق لبني إسرائيل كما يأتي إله شاء الله تعالى ومنها أنه تأتي الرايات السود من خراسان فيرسلون إليه بالبيعة ومنها أنه يجتمع بعيسى بن مريم عليهما السلام ويصلى عيسى خلفه ومنها مامر في حليته من علامة النبي وثقل اللسان وغير ذلك

وأما الأمارات الدالة على قرب خروجه فنها أنه يذشق الفرات فينحسر عن جبل من ذهب ومنها أنه ينكسف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف منه وهذا لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ومنها خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا يتأفي الا في الاول كما هو واضح ومنها طلوع القرن ذي السنين ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء ومنها ظهور نار عظيمة من قبل المشرق ثلاث ليال أوسع ليال ومنها ظهور ظلمة في السماء ومنها حمرة في السماء وتنشر في أفقها ليست كحمرة الافق ومنها نداء يعم جميع أهل الارض ويسمع أهل كل لغة بلغاتهم ومنها خسف قرية بالشام يقال لها حرستا ومنها ينادى من السماء باسم المهدي فيسمع من المشرق ومن المغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا قاعد إلا قام على رجلبيه وهذا غير الصوت الذي بعد خروجه كما مر ومنها عصاة في شوال ثم معدة في ذي القعدة ثم حرب في ذي الحجة ونهب الحاج وقتلهم حتى تسيل الدماء على حجرة العقبة وبعض هذه المذكورات من نجم ذي ذنب والحمرة والسواد قد وقع والمعمعة صوت الحرب والبوم الشديد الجهر والمراد منها الفتن ومنها أنه يكون اختلاف وزلازل كثيرة ومنها أنه ينادى مناد من السماء ألا ان الحق في آل محمد ويتأدى مناد من الأرض ألا ان الحق في آل عيسى وآل العباس وان الاول نداء الملك وان الثاني نداء الشيطان ومنها ما يأتي بما نذكره من الفتن الواقعة قبل ظهوره .

(المقام الثالث) في الفتن الواقعة قبل خروجه ولنسقه مساقا واحداً تقريباً إلى فهم العوام المقصودين بهذه الرسالة وتكميلاً للفائدة فنقول من الفتن التي قبله أنه ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه واجتمع ثلاثة كلهم ابن

خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير إلى واحد منهم فيقول من عنده والله ان تركت الناس يأخذون منه ليدمن بخله فيقتلون عليه حتى يقتل من مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة أعشارهم وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول رجل اعلى اكون أنا أنجو وفي الصحيحين وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فن حضره فلا يأخذ منه شيئا ومنها خروج السفيناني والابقع والاصهب والاعرج الكندي أما السفيناني فعن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ويزيد هذا هو أخو معاوية ابن أبي سفيان صحابي أسلم مع أبيه وأخيه يوم الفتح مات في خلافة أبي بكر رضى الله عنه والسفيناني من ولده وهو رجل ضخم الهامة بوجهة آثار الجندري بعينه نكتة بيضاء هكذا ورد في حليته عن علي وأنه يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادى اليا بس يؤق في منامه فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحدا ثم يؤق الثانية فيقال له مثل ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فاخرج فانظر إلى باب دارك فينحدر في الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن أصحابك مع رجل منهم لواء معقود لا يعرفون في لوائه النصر يستفرش يديه على ثلاثين ميلا لا يرى ذلك العلم أحد إلا اهزم فيخرج فيهم ويتبعهم ناس من قرىات الوادى ويزيد السفيناني ثلاث قضبان لا يقرعها أحد إلا مات فيسمع به الناس فيخرج صاحب دمشق فيلقاه لبقائه فإذا نظر إلى رايته انهزم فيدخل السفيناني في ثلثائة وستين را كبادمشق وما يمضى عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفا من كلب وهم أخواله وعلامة خروجه أنه يحسف بقربة من قرى دمشق وأملها حرسا ويسقط الجانب الفى من مسجدها ثم يخرج الابقع والاصهب فيخرج السفيناني من الشام والابقع من مصر والاصهب من الجزيرة أى جزيرة العرب لا جزيرة ابن عمر فإنها داخله في جزيرة العرب ويخرج الاعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ويغلب السفيناني دلى الابقع والاصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبى النساء ثم يرجع حتى يزل الجزيرة إلى السفيناني في قيس فيظهر السفيناني على قيس ويحوز ما جمعوا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث

(تنبيه) الابقع والاصهب والاعرج والمنصور والحارث والمهدى صفات واللقاب لا أسماء لهم فليعلم ثم يقاتل البرك والروم بقرقيسيا فيظهر عليهم ويفسد في الارض فيتبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب رجال من قرىش إلى قسطنطينية فيبعث إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على

باب المدينة بدمشق ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فيرجع إليهم ويقتل طائفة منهم فينهبون حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفيا في طلبهم كالليل والسيل فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته فيهدم الحصون ويخرب القلاع حتى يدخل الزوراء وهي بغداد فيقتل من أهلها مائة ألف ثم يسير إلى الكوفة فيقتل من أهلها ستين ألفا ويسبي النساء والذراري ويحبس جوره في البلاد فتبلغ عامة المشرق من أرض خراسان ويطلبون أهل خراسان في كل وجه ويبعث بعثا إلى المدينة فيأخذون من قدر وأعليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتلون من بني هاشم رجلا ونساء ويؤتي بجماعه منهم إلى الكوفة وتفرق بقيتهم في البراري فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض وفي رواية والمنصور إلى مكة في سبعة نفر ويستخفون هناك فيرسل صاحب المدينة إلى صاحب مكة إذا قدم عليكم فلان وفلان يكتب أسماهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتأمر بقتلهم فيأمره ليل ويستجرون به فيقول أخرجوا آمنين فيخرجون ثم يبعث إلى رجلين فيقتل أحدهما والآخر ينظر إليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام فعند ذلك يغضب الله ويغضب أهل السموات ثم يرجع الآخر إلى أصحابه فيخبرهم فيخرجون حتى يزلوا جبلا من جبال الطائف فيقيمون فيه ويبعثون إلى الناس فنشاب إليهم ناس فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فمزموهم أهل مكة ويدخلونهم مكة ويقتلون أميرهم ويكونون بمكة إلى خروج المهدي

(تنبيه) ورد عن أبي عبد الله الحسين ابن علي عليهما السلام أنه قال لصاحب هذا الأمر يعني المهدي عليه السلام غيبتان إحداهما أطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره وهاتان الغيبتان والله أعلم ما أمر أنفا أنه يختفي بجبال الطائف ثم ينساب إليه ناس ويظهر معهم ويهزم أهل مكة ثم أنه يختفي بجبال مكة ولا يطلع عليه أحد يؤيده ماري عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أنه قال يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب وأوما بيده إلى ناحية ذي طوى وبلائمة قول أبي عبد الله الحسين المار حتى يقول بعضهم مات الخ لأن الاختفاء بعد الظهور هو الذي يظن فيه الموت وأما ما ذهب إليه الإمامية الشيعة من أنه محمد بن الحسن العسكري وأنه غاب ثم ظهر لبعض خواص شيعته ثم غاب ثانيا وأنه يراه خواص شيعته فيرده أن الظهور لبعض الخواص لا يسمى ظهورا وقوله وفي رواية الحسين لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره فإن هذا يناقض قولهم يعرفه خواص شيعته وكونه بناحية ذي طوى لا يمكنهم بقولون غاب بسر داب بشر من رأى والله أعلم ويحج الناس في هذه السنة أعني سنة خروجه

من غير أمير فيطوفون جميعا فإذا زلوا مى أخذ الناس كالكلب فيثور القبائل بعضهم على بعض فيقتلون وينهب الحاج وتسبل الدماء على جمره العقبة ويأتى سبعة رجال علماء من آفاق شتى على غير ميعاد وقد بايع أهل منهم ثلثمائة وبعضة عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم ليمس ما جاء بكم فيقولون جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه الفتن ويفتح له قسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه .

(تنبيه) لم أقف على اسم أم المهدي بعد الفحص والتتبع فلم أجد لهم قول اسمها من طريق الكشف لا من طريق العمل والله أعلم فيتبع السبعة على ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون أنت فلان ابن فلان فيقول بل أنا رجل من الأنصار فينفلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة فيه والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذى تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة وهكذا إلى ثلاث مرات ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس للمهدي فيجهز جيشا فى طلب الهاشميين بمكة ويأتى أولئك السبعة فيصيبونه بالثلاثة بمكة عند الركن ويقولون إنما عليك ودماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبأ بك هذا عسكر السفىاني قد توجه فى طلبنا عليهم رجل من حزم ويهددونه بالقتل إن لم يفعل فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر عند صلاة العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسيفه فإذا صلى العشاء أتى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر ونادى بأعلى صوته أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ويخطب خطبة طويلة يرغبهم فيها فى إحياء السنن وإدانة البدع فيظهر فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر وعدد أصحاب طالوت حين جاوزوا معه الزهر من ابدال الشام وعصائب أهل العراق ونجائب مصر على غير ميعاد فزع الخريف رهبان بالليل أسد بالتمهار ويأتبهم جيش صاحب المدينة فيقاتلونه فيجز مؤمنهم ويقتلهم حتى يدخلهم المدينة ويستقذونهم من أيديهم

(تنبيه) لا يشك إتيانهم المدينة مرتين أو ثلاثا مع وقوع البيعة ليلة عاشوراء وإن المدة بعد انقضاء المتأسك إلى ليلة عاشوراء قريب من عشرين يوما أو خمس وعشرين يوما ومسافة ما بين الحرمين عشر مراحل أو أكثر بالسير المعتاد مع ما يتخلل ذلك من طلبهم له فى كل من الحرمين فى كل مرة إذ يمكن الاتيان على الركاب فى خمسة أيام فيمكن تكرره فى خمس وعشرين على أنهم كلهم أولياء فيمكن أن تطوى لهم الأرض أو يكونوا من أصحاب الخطوات والله أعلم ويبلغ السفىاني خروجه فيبعث

إليهم بعثا من الكوفة فيأتون المدينة فيستبيحونها ثلاثا ويقتلون قتلا في الحرة عنده كضربة سوط. ويقصدون المهدي فإذا خرجوا من المدينة وكانوا ببغداد من الأرض خسف أرضهم وأخروهم ولم ينج أوسطهم فلا ينجو منهم إلا نذير إلى السفيناني وبشير إلى المهدي فلما سمع المهدي بذلك قال هذا أو أن الخرج فيخرج وعمر بالمدينة ويستنقذ من كان أسيرا من بني هاشم وتفتح له أرض الحجاز كلها ويرجع إلى حكاية أهل خراسان ثم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث وحراث على مقدمته رجل يقال له المنصور يمكن آل محمد كما مكنت قريش محمد صلى الله عليه وسلم. وتلق كل مؤمن نصره فهذا الرجل يحتمل أن يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل أن يكون غيره ويشور أهل خراسان بعسكر السفيناني ويكون بينهم وقعات وقعة بتونس وقعة بدولاب الري وقعة بتخوم الزرنج فإذا طال عليهم قتالهم آياهم بأبواب رجلا من بني هاشم يكفه العني خال سهل الله أمره وطريقه هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حينئذ بأخر المشرق فيخرج بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصغار وهذه غير رايات بني عباس على مقدمته رجل من تبهم من الموالي ربيعة أصفر قليل اللحية كوسج واسمه شعيب بن صالح التميمي يخرج إليه في خمسة آلاف فإذا بلغه خبر وجهه شابعه وصيره على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدها يهد الأمر المهدي كما مهدت قريش للذي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سمعتم برايات سوداء أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثاج وعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لو كنت في صندوق مقفل فأكسر ذلك الفل والهندوق وألحق بها وفي رواية فإن فيها خليفة الله المهدي أي فيها نصره وإلا فهو حينئذ بمكة كما مر فالتقى هو وخيل السفيناني فيقتل منهم مقاتلة عظيمة ببغداد اصطخر حتى تطا الخيل الدماء إلى أرساغها ثم يأتيه جنود من قبل سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عدى فيظهر الله أنصاره وجنوده

(تنبيه) هكذا الرواية وهذه الجنود يحتمل أن تكون مددا للهاشمي فالمعنى فيظهر الله أنصاره بهم وإن تكون جاءت لمحاربتهم فالمعنى يظهر الله أنصاره عليهم والله أعلم ثم يكون وقعة بالمداين بعد وقعة الري وفي عافرقوقا وقعة صلبة يخبر عنها كل ناج وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء هكذا أطلق في الحديث ولعله ماء دجلة فيبلغ من في الكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم هناك فيهربون ثم ينزل الكوفة

حتى يستنقذ من فيها من بنى هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب وليس معهم سلاح إلا قنبل وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفينائي فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة وتبعك الرايات السود بيعتهم إلى المهدي ويقبل المهدي من الحجاز والسفيناى من الكوفة بعد أن يبلغه خبر خسف جيشه ولا يهوله ذلك إلى الشام كأنهما فرسان رهان فيسبقه الصخرى فيقطع بهما آخر من الشام إلى المهدي فيدركون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ويقبلون معه إلى الشام

(تنبيه) في بعض الروايات أن الجيش الذي يخسف بهم بيعت من الشام وفي بعضها من العراق ولا منافاة كما قال ابن حجر لأن البعث من العراق لكنهم لما كانوا من أهل الشام نسبوا إليها في الروايات الأخرى وفي رواية أن المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني في عدد أهل بدر وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع فيسمع يومئذ صوت من السماء ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على أصحاب السفينائي فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد فيهربون إلى السفينائي فيخبرونه ويمكن الجمع بأن بعضهم يبايعه وبعضهم يقاتله فينهزمون أو أن الذين يقاتلونه هم الذين بيعتهم صاحب المدينة الأمير من قبل السفينائي إلى مكة كما مررت الإشارة إليه ويؤيده أنه يقاتلهم في عدد أهل بدر وأن جنتهم يومئذ البرادع فإن هذه الصفات تناسب حالهم عند ابتداء البيعة وأما بعد الاستيلاء على أرض الحجاز فمسكره كثير والله أعلم ثم إن السفينائي يفسد في الأرض ويظهر الكفر حتى أنه يطاف بالمرأة وتجامع نهاراً في مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتى نغد السفينائي فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد فيقوم إليه رجل مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أ كفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يحل فيقوم إليه فيضرب عنقه في المسجد ويقتل كل من شابهه فعند ذلك ينادى مناد من أنساء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشباعهم وولاكم خير أمة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله ويسير المهدي بالجيش حتى يصير بوادي القرى وهو عن المدينة على مرحلتين إلى جهة الشام في هدوء ورفق ويلجئه هناك ابن عمه الحسن في اثني عشر ألفاً فيقول له يا ابن عم أنا أحق بهذا الأمر منك أنا الحسن وأنا المهدي فيقول له المهدي بل أنا المهدي فيقول الحسن هل لك من آية فأبايعك فيؤمى المهدي عليه السلام إلى الطائر فيسقط على يديه

ويغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق فيقول الحسن بن علي
هي لك .

(تنبيه) في هذا الحديث فائدة وإشكال أما الفائدة فإنها تدل على أن المهدي
من أولاد الحسين وأن ابن عمه هذا حسني وأنه يظن أن الخلافة في بني الحسن حيث
يقول أنا ابن الحسن ومستنده في هذه الدعوى والله أعلم أمران أحدهما أن الحسن
استخلف فيكون أولاده أحق بها والثاني أنه نزل عنها حقاً لدماء المسلمين فعوضه الله
الخلافة في أولاده وكلا الأمرين معارض أما الأول فلأنبيعة الحسن كانت من بعض
الناس وهم أهل العراق والمشرق واليمن دون أهل الشام والمغرب ومصر وقد بايع
بعضهم للحسين أيضاً وأما الثاني فلأن الحسن قد فوت حقه بعد ما ناله وأما الحسين
فلم ينل ما أُرِاد لحقه باق فأعطاه الله في أولاده وأما الإشكال فهو أن هذا الحسن إن
كان الذي قدم بالرايات السود فقد مر أنه بغث بالبيعة من الكوفة وأنه لا يقدم
الحجاز وإنما يلقاه بيت المقدس وإن كان غيره فكيف ينازعه بعد أن بايعه أهل الحجاز
كلها وبايعه أهل المشرق والعراق والجواب أنه إن قلنا أن القادم بالرايات أخوه كما
في بعض الروايات فهذا غيره وحينئذ فوجه دعواه أن البيعة للمهدي من أهل البيت
كأنما من كان فهي بيعة للتصنيف هذا الرصف لا لشخص بعينه فيدعي أن البيعة له لأنه
المهدي لا لأنه ينازعه في الخلافة فإذا ظهر له أنه ليس بمهدي بايعه وإن قلنا أنه ابن
عمه فإن كان غير هذا الحسني فالجواب مأمور وإن كان هو فمعنى ملاقاته أنه يرسل إليه
جماعة اثني عشر ألفاً إمداداً واحتياطاً أن لا يكون هو المهدي فينازعه على الخلافة
ويؤمر عليهم واحداً ويأمره بأن يمتحنه ويؤكله في البيعة فيقول له إن كان هو المهدي
فبايعه عني وإن كنت أنا المهدي فخذ لي منه البيعة فيكون بعث البيعة على التردد فلما
بايعوه صح أن يقال بهتوا له بالبيعة وإن يقال لقيه مجازاً هذا ما ظهر في هذا المقام
والله أعلم . فيقبل المهدي حتى إذا انتهى إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم
بها ويقال له انفذ فيكركه المجاز ويقول أنا أكتب إلى ابن عمي يعني الصخرى فإن
خلع طاعتي فأنا صاحبكم فإذا أتاه كتاب المهدي قال أصحابه إن هذا المهدي قد ظهر
لتبايعته أو لنقتلك فيبايعه ويسير إليه حتى يزل بيت المقدس ولا يترك المهدي بيد
رجل من أهل الشام فترأ من الأرض إلا ردها إلى أهل الذمة ورد المسلمين جميعاً
إلى الجهاد ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى

يأتى الصخرى فيقول بايعناك ونصرتك حتى إذا ملكك بايعت هذا الرجل وبعيرته فيقولون كساك الله قيصا لخاتمته فيقول ما يرون أنقض العهد فيقولون نعم فقتلوا لا يبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك لا يتخلف عنك ذات خوف ولا ظلف فيرحل معه عامر بأسرها وفي رواية به ينقض العهد ويستقبله البيعة بعد مضى ثلاث سنين من بيعته لإياه ويوجه إليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل فتصفت كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها فإذا تسامت الخيلان ولت كلب أدارها فقتلوههم ويسبوههم حتى تناع العذراء منهم بثمانية دراهم ويؤخذ الصخرى إلى السفياي فيؤتى به أسيراً إلى المهدي فيذبح على الصخرة المعرضة على وجه الأرض عند الكنيسة إلى بطن الوادي على طرف درج طور زيتا المقنطرة التي على الوادي كما مذبح الشاة قال صلى الله عليه وسلم الخائب من غاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بمقال قيل يا رسول الله كيف يغنمون أموالهم ويسبون ذراريهم وهم مسلمون قال صلى الله عليه وسلم يكفرون باستحلالهم الخمر والزنا ويأتى الهاشمي بالرايات السود وسيغفه على عاتقه ثمانية أشهر وفي رواية ثمانية عشر شهراً يقتل ويمثل حتى يقول الناس معاذ الله أن يكون هذا من ولد فاطمة ولو كان لرحمنا يغريه الله بنى عباس وبنى أمية فكون لهم وقعة بأرض من أرض نصيبين ووقعة بخران وشعارهم أمت أمت وفي رواية بكش بكش والمعنى واحد حتى يسلبوها إلى المهدي

(تنبية) في بعض الروايات يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر وفي بعضها ثمانية عشر شهراً وفي رواية اثنين وسبعين شهراً وهي مدة ست سنين وفي بعض الروايات إلى المهدي بيت المقدس وفي رواية فلا يبلغه حتى يموت وفي رواية فتلقي رايات الهاشمي مع خيل السفياي فيكون بينهم مقتلة عظيمة وتنهزم خيل السفياي ثم تكون الغلبة للسفياي فيهرب الهاشمي ويأتى التميمي مستخفياً إلى بيت المقدس يمهّد للمهدي إذا خرج من الشام وطريق الجمع بين الروايات الأولى أن اثنين وسبعين باعتبار جميع مدته وبديل له ما في بعض الروايات أن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريدًا وتطريداً حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلبوه إلى المهدي وثمانية عشر باعتبار ما بعد مدة قتاله مع خيل السفياي واجتماع شبيب بن صالح به وثمانية أشهر باعتبار مدة ما بعد نزوله الكوفة وبعثه بالبيعة إلى المهدي وهذا جمع حسن لا بأس به وطريق الجمع بين الروايات الأخيرة هو أن يقال على بعد إن ضمير يموت راجع

إلى السفيناني أى فلا يلقي الهاشمي المهدي حتى تات السفيناني أو يرجع اليه ويكون
القائد بالرايات النخعي ونسبته إلى الهاشمي مجاز للسبب أو أنه يوصل الرايات ويفتح
الشم ويصوت قبل اجماعه به بقليل على أن روايات قدومه بالرايات ووصوله اليه
أكثر وأشهر فتقدم عند عدم إمكان الجمع إنما تتساقط إذا تعارضت وكذلك
روايات النصر والغلبة أكثر من روايات الهزيمة فتقدم ولو جمع فوجه الجمع أنه
يهزم في بعض الوقعات ثم تكون له الغلبة بعد ذلك الله أعلم ثم تتمهد الأرض
للهدى ويلقى الاسلام بحرايه ويدخل في طاعته ملوك الأرض كلهم ويبعث بعثا إلى
الهند فتفتح ويؤتي بملوك الهند اليه مغلغلين وتنقل خزائنها إلى بيت المقدس فتجعل
حلية لبيت المقدس ويمكث في ذلك سنين

(ذكر الملحمة الكبرى) وذلك أن بعد هلاك السفيناني يهادون الروم صلحا
أما وفي بعض الروايات أن مدة المهادنة تسع سنين حتى يغزو المسلمون وهم عدو
من وراثتهم فينتصرون ويغنمون وينصرفون حتى ينزلوا بمرج دى تلؤل وهو موضع
فيقول قاتل من الروم غلب الصليب ويقول قاتل من المسلمين بل الله غلب فيتدارلنها
بينهم فيثور المسلم إلى صليبه وهو منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم إلى كاسر صليبه
فيقتلوه وتثور المسلمون إلى اسلحتهم فيقتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين
بالشهادة فيقتلون عن آخرهم فتقول الروم للمكهم كفييناك شر العرب وقتلنا ابطالها
فما تنتظر فيجمعون في سبعة أشهر مقدار حمل امرأة فيأبون تحت ثمانين غاية وفي
لفظ فيسيرون بثمانين بندا والمعنى واحد تحت كل غاية أو بندين اثنا عشر ألفا فيوزلون
بالاعماق ابدا بق وهما موضعان قرب حلب واطاكية قال في القاموس العمق ويحرك
كورة بنواحي حلب قال والاعماق موضع بين حلب واطاكية مصب مياه كثيرة
لا يجف إلا صيفا وهو العمق جمع بأجزائه اه فيخرج اليهم جلب من أهل المدينة
من خيار أهل المدينة يومئذ وهم الذين خرجوا مع المهدي فإذا تصافروا قالت
الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فقاتلهم فبقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم
وبين إخواننا .

(تنبيه) الغاية بالغين المعجمة والياء آخر الحروف الريبة ويروى بالباء
الموحدة وهي الاجة من القصب شبه كثرة رماحهم بها والاعماق بالعين المهملة
والدابق بوزن الطابع بكسر الباء وفتحها وسبوا روى بضم السين والباء على بناء
المجهول وفتحهما على بناء المعلوم والمعنى على الاول الذين سببتموهم منا وخرجوا

من ديننا وصاروا يقاتلوننا وعلى الثاني الذين سبوا أولادنا ونساءنا فيمنهم من المسلمين
 تلك لا يترب الله عليهم أبداً ويقتل تلك هم أفضل الشهداء عند الله ويفتح تلك
 لا يفتنون أبداً وفي رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً يكون
 بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلاح حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمهم غنائمهم ثم
 إن الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلهم ويسبون ذرارهم فتقول الروم
 قاسموا الغنائم كما قاسمناكم فيقاسمهم الاموال وذاري الشريك فتقول الروم قاسمونا
 ما أصبتم من ذراركم فيقولون لا نقاسمكم ذراري المسلمين أبداً فيقولون غدرتم بنا
 فترجع الروم إلى صاحب القسطنطينية فيقولون إن العرب غدرت ونحن أكثر منهم
 عدداً وأتم منهم عدة وأشد منهم قوة فامددنا مقاتلهم فيقول ما كنت لأغدر بهم
 ولقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك
 فيوجه ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا في البحر ويقول لهم صاحبهم إذا رسيتم
 بسواحل الشام فاحرقوا المراكب انتقلوا عن أنفسكم فيفعلون ذلك ويأخذون
 أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعتق ويخربون بيت المقدس
 قال ابن مسعود فقلت كتنسج دمشق من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لتنسجن على من يأتها من المسلمين كما يتسع الرحم على الولد فقلت وما المعتق
 يا بني الله قال جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الاريط فيدون ذراري
 المسلمين في أعلى المعتق والمسلمون على نهر الاريط يقاتلونهم صباحاً ومساءً فإذا
 أبصر صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر إلى قنشرين ثمانمائة ألف حتى تجيئهم مادة
 البين ألف ألف الله بين قلوبهم بالإيمان معهم أربعون ألفاً من حمير حتى يأتوا بيت
 المقدس فيقاتلون الروم فيهمزهم ويخرجونهم من جند إلى جند حتى يأتوا قنشرين
 وتجيئهم مادة الموالى قلت وما مادة الموالى يا رسول الله قال هم عتائقكم وهم منكم
 قوم يحجون من جبل فارس فيقولون تعصبتم يا معشر العرب لا يكون معكم احد من
 الفريقيين أو تجتمع من كلتكم بزاريوما والموالى يوماً فيخرجون إلى المعتق وينزل
 للمسلمون على نهر يقال له كذا وكذا يعزى والمشركون على نهر يقال له الرقية وهو
 النهر الاسود فيقاتلونهم فيرفع الله نصره عن المسلمين وينزل الصبر عليهم حتى يقتل
 من المسلمين الثلث ويفر الثلث ويبقى الثلث فأما الذين يقتلون فشهدهم كشهد عشرة
 من شهداء بدر ويشفع الواحد من شهداء بدر بسبعين شهيداً ويفترقون ثلاثة أثلاث
 تلك يلحقون بالروم ويقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم ويقول تلك

وهم مسلمة العرب مروا لا ينالنا الروم أبداً مروا بنا إلى البدو وهم الاعراب
سيروا بنا إلى العراق واليمن والحجاز حيث لا يماث الروم وأما الثالث فيمضى بعضهم
إلى بعض فيقولون الله الله فدعوا عنكم العصية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا عدركم فانكم
لن تنصر ما تمصبتهم فيجتمعون جميعاً يتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا بأخوانهم
الذين اتلوا فإذا أبصر الروم إلى من نحول إليهم ومن قتل وروا قلة المسلمين قام روى
بين الصنفين ومعه بند في أعلاه صليب فينادى غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين
بين الصنفين ومعه بند وينادى بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله وأولياؤه
فغضب الله على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فينزل جبريل في مائتي ألف
من الملائكة ويقول يا ميكائيل أغث عبادي فينزل ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة
وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل بأسه على الكافرين فيقتلون ويهزمون ويسير
المسلمون في أرض الروم حتى يأتوا عمور وعلى سورها خلق كثير يقولون مارأينا
شيئاً أكثر من الروم كم قتلنا وهرقنا دم أكثرهم في هذه المدينة فيقولون آمنونا على
أن نؤدى إليكم الجزية فيأخذون الأمان لهم وتجمع الروم على أداء الجزية وتجتمع
لليهم أطرافهم فيقولون يا معشر العرب إن الدجال قد خالفكم إلى ذراريكم والخبر
باطل فن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه فانه قوة لكم على ما في فيخرجون
فيجدون الخبر باطلاً وتنب الروم على من بقى في بلادهم من العرب فيقتلونهم حتى لا يبقى
بأرض الروم عربي ولا عربية ولا ولد عربي إلا قتل فيبلغ ذلك المسلمين فيجمعون
غضباً لله فيقتلون مقاتلهم ويسبون ذراريهم ويجمعون الأموال ولا يزلون على مدينة
ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم وينزلون على الخلدج حتى يفيض فيصبح
أهل القسطنطينية فيقولون الصليب مدلنا بحرنا والمسيح ناصرنا فيصبحون والخلدج
ياسر فتضرب فيه الاخبة ومحبس البحر عن القسطنطينية فيقولون الصليب مدلنا
ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالجمعة والتكبير والتهلل إلى الصباح ليس
فيهم نائم ولا جالس فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين
البرجين فتقول الروم كنا تقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخرّبها
لهم فيملؤن أيديهم ويكبلون الذهب بالاترسة ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم
الرجل ثلثمائة عذراء ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله ثم يخرج الدجال حقواً يفتح
الله القسطنطينية على يدى أقوام هم أولياء الله يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم

حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم فيقاتلون معه الدجال ورد هذا الحديث بطوله السوطي في الجامع الكبير

(تنبه) قوله يكون بين الروم والمسلمين هدنة حتى يقاتلوا معهم عدوهم الضمير للروم أي حتى يقاتل المسلمون مع الروم عدو الروم بدليل قولهم بعد هذا للمسلمين قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم ، فاس يكونون عدوا للمسلمين ، هذا إما أن يقاتلوا المهدي وهم مسلمون كما يقال بعض المسلمين بمضا على الملك وهو ظاهر قولهم لا نقاسمكم ذراري المسلمين أو أنهم يرجعون إلى الكفر وهو ظاهر قوله فيقاسمهم الاموال وذراري الشرك وهو المناسب الاستعانة بالروم عليهم والروم كفار لعدم جواز الاستعانة بالكفار على المسلمين بحيث فيكونون قد سوا من أطراف بلاد المسلمين بعض الذراري ثم لما استولوا عليهم استردوا ذراريهم وطلبت الروم منهم المقاسمة فيهم حيث صاروا في يد الكفار واستفيد من هذه الرواية أن الروم تأتي من البحر فلا يلزم من وصولهم دابق أو الاعماق وهما بقرب حلب استبلاؤهم على جميع بلاد المسلمين حتى يظن أن القسطنطينة التي الآن دار الإسلام دامت معمورة به إلى ساعة القيام ترجع دار الكفر والعباد بالله إذ المراد القسطنطينة الكبرى كما سيأتي نعم بشكل عليه قوله الآتي فإذا أبصر صاحب القسطنطينة ذلك جهى البر ثلثمائة ألف إلى قنشرين إلا أن يقال إن صاحب القسطنطينة يرسلهم بددا للمسلمين ولا ينافيه قوله الآتي قلنا رأوا قلة المسلمين لأن ثلثمائة ألف في جنب ثمانين غاية تحت كل غاية منها اثنا عشر ألفا قتل ولا سيما أن ذلك إنما يقال بعد قتل من قتل وتحول من يتحول إلى الروم منهم أو يقال إن أهل القسطنطينة لما جاؤا إلى المهدي تخلفهم الكفرة في بلادهم فآخذونها كما يأخذون أرض الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس قسطنطينة أو بزيادة ياء ممددة وقد تضمن الطاء الأولى منهما دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى بالرمية بوزن طيا وارتفاع سورها أحد وعشرون ذراعا وكنيستها مستطيلة وبجانبيها عمود عال من دور أربعة أبواب تقريبا وفي رأسه فرس من نحاس فؤليه فارس وفي إحدى يديه كورة من ذهب وقد فُتح أصابع يده الأخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطين بانها وقوله ما خلا دمشق يوافقه في الرواية أن قسطنطين المسلمين عند الملحمة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال بيت المقدس والاربط قال في القاموس كزبير موضع وقد ذكر في الحديث أنه عند حصص فيحتمل أن يكون النهر نفسه وموضعا أضيف إليه النهر وقوله فشيدهم كشيده عشرة إلى قوله بسبعين

شهيدا معناه أن لكل شهيد شفاعاة يوم القيامة وإن لشهيد بدر شفاعاة سبعين شهيدا وإن لموت الشهداء لكل واحد شفاعاة عشرة من أهل بدر فيكون لكل واحد منهم شفاعاة سبعانة شهيد وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم لو واحد منهم أجر خمسين منكم فلا يلزم منه تفضيلهم على أهل بدر مطلقا لأن فضيلة الصحابة لا يعادلها شيء وسياق أن التحقيق أن جهات التفضيل مختلفة فيمكن أن يفضل هؤلاء من جهة وأولئك من جهة أخرى أو لأن بلاد أحدهم كبلاد عشرة من أهل بدر لكثرة من يقاتلونهم من الروم وبعد زمن النبوة عنهم ويؤيده أن الملائكة المنزلة مددوا لهم أكثر من البدرية بمائة أمثالهم فإن المقاتلين ببدر من الملائكة كانوا ثلاثة آلاف وفي ذلك اليوم يكونون ثلثمائة ألف وعمور وجدناه في ثلاثة نسخ بغير هاء التأنيث وباء النسب والذي في القاموس وغيره عمورية بها فلعل فيه لغة أو نقص من النسخ وقول الروم في المرة الأولى الصليب مد لنا معناه مد الخليج لنا حيث فاض مائه وزاد وفي الثانية معناه إنكار القول الأول وتكذيب من قال ذلك منهم فهو بحذف همزة الاستفهام إلى اللانكار يدل لذلك قوله كننا نقاتل العرب فالآن أقاتل ربنا وتقدير الكلام أن الله ناصرهم فلا تقدر على قتالهم فيستسلمون للأسر والله أعلم وقوله يابس ويحبس البحر أي يحبس الخلاج وقد عبر عن هذه في الرواية الأخرى بفلق البحر وهذه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وتأيد لما قال بعض العلماء من أنه لم يكن لنبي من الأنبياء معجزة إلا وللنبي صلى الله عليه وسلم مثله والله أعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم وبقية ألفاظ الحديث معناه واضح وفي رواية بشرط المسلمون شرطه الموت لا ترجع إلا غالبية فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فبني هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ثم يشترط المسلمون شرطه للموت لا ترجع إلا غالبية فيجمعون غير غالبين إلى ثلاثة أيام وإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة على الكافرين فيقتلون مقتلة لم ير مثلهما حتى إن الطائر لتمر بجنايتهم فما يخلفهم حتى يجر مينا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدون بقى منهم إلا الرجل الواحد فلا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ويكون خمسين امرأة قيم واحد (تدنيه) الشرطة بالضم طائفة من الجيش تتقدم للقتال ونهد إليهم نهض والدبرة الهزيمة وجنايتهم يحيم فنون مفتوحين ثم موعدة أي بنواحيهم ولا يخلفهم بتشديد اللام لا يجعلهم خلفه أي لا يتجاوزهم حتى ينقطع عن الطيران ويموت من بعد مسافة المقتلة وكثرة القتل ويتبعونهم ضربا وقتلا حتى ينتهوا إلى قسطنطينية أي الكبرى قال في عقد الدرر لها سبعة أسوار عرض

السور المحيط بالسنة أحد وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وعرض السور الأخير الذي يلي البلد عشرة أذرع وهو على خليج يصب في البحر الرومي وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس انتهى فيركز الممدى لواءه عند البحر ليتوضاً للفجر فيتقاعد الماء منه فيتبعه حتى يحوز من تلك الناحية ثم يركزه وينادي أيها الناس أعبروا فإن الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبي إسرائيل فيجوزون فيستقبلها فيكبرون فتهنئ حيطانها ثم يكبرون فهز فسقط في الثالثة منها مائتان عشر برجا فيفتجعونها ويقسمون بها ستة حتى يبنون بها المساجد ثم يدخلون مدينة أخرى فيبهاهم يقسمون بها بالاترسة إذا بصارخ أن الدجال خلفكم في ذرايكم بالشام فيرجعون فإذا الأمر باطل فالتارك نادم والآخذ نادم ثم يندثون ألف سفينة وبركون فيها من عكاوهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد فيسيرون إلى رومية وعن عبد الله بن يسر المازني أنه قال يابن أخي لملك تدرك فتح القسطنطينية فأياك أن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها فإن بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين رواء نعيم بن حماد في الفتن ويستخرج كثر بيت المقدس وحليه الذي أخذه ظاهر بن إسماعيل حين عزى إلى إسرائيل فسباهم وسبأ حلى بيت المقدس وأحرقتها بالنيران وحمل منها في البحر ألف وسبعمائة سفينة حتى أوردتها رومية قال حذيفة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليستخرجن الممدى ذلك حتى يردن إلى بيت المقدس قال في عقد الدرر رومية أم بلاد الروم فكل من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة في المسلمين وليس في بلاد المسلمين مثلها وقد ذكر المؤرخون في صفة رومية من العجائب ما لم يسمع بأدنى ذلك بلد في العالم وتقرب قسطنطينية منها فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيقتلون ستمائة ألف ويستخرجون منها حلى بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومائدة نبي إسرائيل ورضاضة الألواح وحلة آدم وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيرين من المن الذي أنزل الله عز وجل على نبي إسرائيل أشد بياضاً من اللبن ثم يأبون مدينة يقال لها القاطع طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب ألف مقاتل وهي على البحر لا يحمل جارية يعني سفينة فيه قيل يارسول الله ولم لا يحمل فيه جارية قال لأنه ليس له قعر وإنما يملكون من خلجان من ذلك البحر جعلها الله منافع لبي آدم لها قعر فهي تحمل السفن فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغنمون

ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهود أصهان أخرجه أبو عمرو الداني في سنته وفي رواية ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلا أمر الله عز وجل طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبرون ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه المهدي إلى بيت المقدس بألف سفينة فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصور عسقلان وغزة فيخرجون ما بها معهم من الأموال وينزل المهدي ببيت المقدس ويقيم بها حتى يخرج الدجال أي وقسطاط المسلمين في الملحمة العظمى دمشق وعند خروج الدجال يكون ببيت المقدس ويدخل الآفاق كلها فلا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها ولا يبقى جبار إلا هلك وعنه صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان فذو القرنين وسليمان وأما الكافران فمروود وبخت نصر وسيملكها خامس من عترتي وهو المهدي وروى ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا قال أصحاب الكهف أعوان المهدي قال العلماء والحكمة في تأخيرهم إلى هذه المدة ليحوزوا شرف الدخول في أمة محمد صلى الله عليه وسلم أكراما لهم وورد أن أول لواء يعقده المهدي يبعث به إلى البرك والظاهر أن هذه الفتوح تكون في مدة مهادنة الروم لأن بعد اشتغاله بهم لا يفرغ لغيرهم أو أنه يبعث البعوث والسرايا ونسبة دخول الآفاق إليه يكون مجازا (تنبيه) جاء من طرق أنه صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وفي رواية سبع سنين قال أبو داود في سنته وهذه يعنى رواية سبع سنين أصح يعنى من رواية سبعة أشهر (تنبيه آخر) وردت في مدة ملك المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات يملك خمساً أو سبعاً أو تسعاً بالبرديد وفي بعضها سبعاً وفي بعضها تسعاً وفي بعضها أن قل خمساً وإن كثر فتسعاً وفي بعضها تسع عشرة سنة وأشهراً وفي بعضها عشرين وبعضها أربعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها أربعين منها تسع سنين يهادون فيها الروم قال ابن حجر في القول المختصر ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر على أنه باعتبار جمع مدة الملك والأقل على غاية الظهور والأوسط على الوسط انتهى قلت ويدل على ما قاله وجوه الأول أنه صلى الله عليه وسلم بشر أمته وخصوصاً أهل بيته ببشارات وإن الله يعوضهم عن الظلم والجور قسطاً وعدلاً واللائق بكرم الله أن يكون مدة العدل قدر

ما ينسون فيه الظلم والظن والسبع والتسع أقل من ذلك الثاني انه تفتح الدنيا كلها كما فتحتها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات وبني المساجد في سائر البلدان ومحلى بيت المقدس ولا شك ان مدة التسع فما دونها لا يمكن ان يساح فيها ربع أو خمس المعمورة سياحة فضلا عن الجهاد وتجهز العساكر وترتيب الجيوش وبناء لمساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان الاعمار تطول في زمنه بما مر في سيرته وطولها فيه مستلزم لطوله وإلا لا يكون طولها في زمنه والتسع وما دونه ليست من الطول في شيء الرابع انه يهادن الروم تسع سنين ويقم بفسطاطينية سنة وبالقاطع سبعا ومدة المسير إليها ميتين والرجوع في اثني عشر سنة ومدة قتاله مع السفيناني انه ينقض البيعة بعد ثلاث سنين وفتح الهند وسائر البلدان يكون سنين كثيرة كما ورد كل ذلك في الروايات وذلك أزيد من التسع بكثير وهو يفتقر القول التحديد بالسبع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة فيكون معنى الحديث أنه ملك سبعمائة ملكا كاملا بجميع الارض وذلك بعد فتحه لمدينة القاطع وبالتسع باعتبار مدة فتحه لفسطاطينية وبتسعة عشر باعتبار مدة قتله للسفيناى ودخول أهل الإسلام كلهم في طاعتهم فانه يهادن الروم تسع سنين ومدة اشتغاله بحربهم وتملكه لهم يكون نحو من عشر سنين على طريقة جبر الكسر وأربع وعشرين باعتبار مدة خروجه إلى الشام ودخول السفيناني في بيعته وبثلاثين باعتبار خروجه إلى مكة واستيلائه على أرض الحجاز وأربعين باعتبار مدة ملكه في الجبله مشتملة على خروجه أولا بالطائف وقتله لأمير مكة وغيبته بعد ذلك وخروج الهاشمي الخراساني وحمله السيف على عاتقه اثنين وسبعين شهرا كما في بعض الروايات وهذا الجمع أولى من استقاط بعض الروايات ولا شك انه مقدم على الترجيح مهما أمكن والله ورسوله أعلم بمرادها على أنه لا مانع ان يكون التسع وما دونه بعد نزول عيسى وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه فان الآئمة من قريش مادام من الناس اثنان وعيسى يكون من أخص وزرائه وتابعها له لا أمير عليه ومن ثم يصلى خلفه ويقتدى به كما يدل عليه حديث جابر عند مسلم أن عيسى عليه السلام يقول له حين يتأخر في الصلاة ان بعضكم على بعض أمراء تكمرة الله لهذه الأمة ولا يرد عليه ما ورد في بعض الروايات أن المهدي يصلى بهم تلك الصلاة ثم يكون عيسى اماما بعده لانه لما ثبت امامته وأمارته جاز له ان يعينه اماما للصلاة لانه أفضل وأفضل من لا تستلزم خلافه لجواز خلافة المفضل مع وجود الفاضل سيما إذا كان الفاضل من غير قريش قال الشهاب القسطلاني في شرح البخارى قال ابن الجوزى لو تقدم عيسى

أما ما لوقع في النفس إشكال ولقيل أترأه نائبا أو مبتدئا شرعا فبصلى ما موما لثلا
يتدنس بغير الشبهة وجه قوله ﷺ لأنبي بعدى انتهى قال ابن حجر ومعه تسلب
قريش ملكها أى بعد نزول عيسى أنه لا يبق لها معه اختصاص بشيء دون مراجعتها
فلا يمارض ذلك خبر لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى من الناس اثنان انتهى
وتأتى الإشارة إلى هذا في كلام الشيخ في الفتوحات ولا شك ان هذا الوجه يندفع
كثير من الاشكالات من كون زمان كل منهما موصوفا بالبركة والامن وأنه وأنه
يملا الأرض أقسما يكسر الصليب ويقتل الخنزير لأن الزمان يكون واحدا فينسب
إلى هذا تارة وإلى هذا أخرى وقد يستأنس له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم
إذا نزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا وإمامكم منكم فإنه لما احتمل ان يفهم من قوله حكما
مقسطا الامامة دفعة بقوله وإمامكم منكم وظاهر أنه ليس المراد إمارة الصلاة لأن
المراد اثبات اتباع عيسى شرعا وكونه رعية خليفة ورجلا من احفاد أمته صلى الله
عليه وسلم وبالله التوفيق (تكملة) في فوائد تضمنتها الاحاديث ودل عليها الكشف
الصحيح لحصتها من كلام إمام المحققين محيى الملة والدين محمد بن العزى الطائى الحائى
الأندلسى قال رحمه الله ورضى عنه في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات
المسكية ما ملخصه ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها
قسطا وعدلا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حدث
لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق يفعل
ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم وأهله وقيم
الدين وينفخ الروح في الاسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته يسمى الرجل
في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس
يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين
ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به برفع
المذاهب من الأرض فلا يبق إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد
لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أتباعهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا
من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فإنهم لا
يبتقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة بل لا يبق لهم علم يحكم إلا قليل ويرتفع الخلاف
عن العالم في الاحكام بوجود هذا الإمام ولولا ان السيف بيده لألقى الفقهاء بقتله
ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان

بل يضمرون خلافه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل
الكوفة يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وأمرى الهى له
رجال المحبون يقيمون دعوتهم وينصرونه هم الوزراء يحملون أقال المملكة ويعينونه
على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة قال الله تعالى فهم رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فهم عربى لكن لا يتكلمون إلا
بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخصى الوزراء وأفضل
الأمناء أى وكأن هذا إشارة إلى عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء فيكون
هو وزيره الأخص وأما عصمة المهدي في حكمه كما يشير إليه كلامه فما بعد أو
إشارة إلى الملك الذى يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسى من جنسهم
لانه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لانه من بنى إسرائيل
والاعاجم وإن كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب إطلاقه فى فارس فثبت
ليس عيسى من جنسهم أى نوعهم والله أعلم وأنشد رضى الله عنه

إلا أن ختم الأولياء شبيد وعين إمام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندى حين يبيد
هو الشمس يحوكل غم وظلمة هو الوابل الوسمى حين يجمود

ومراده بختم الأولياء المهدي وإمام العالمين النبي صلى الله عليه وسلم والصارم
السيف والوابل المطر الكثير والوسمى هو الذى ينزل فى أول الشتاء قال وقد جاء
زمانه وأظلكم أوانه وظهر فى القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذى يليه ثم الذى يابيه وهو
إشارة إلى ما ورد فى حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون
قرنى وورد فى رواية ثلاثة ترى وواحد فرادى فيكون قرنه الرابع المفرد الملحق
بالثلاثة ترى قال ثم جاء بينهما أى القرون الثلاث والرابع فترات وحدثت أمور
وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعانت الذناب فى البلاد وكثر الفساد إلى أن طم
الجور وطأ سبيله وأدر نهار العدل بالظلم حين أقبل الله فشهداؤه خير الشهداء
وأمناءه خير الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة خباياهم له فى مكنون غيبه أطلعتهم
كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه فى عبادته فبمشاورتهم يفصل ما
يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هناك وأما هو فى نفسه فصاحب سيف حق
وسياسة مرتبة يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد

يعرف منطق الطير والحيوان يسرى عدله في الإنس والجان من أسرار علم وزرائه
الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام من
قال الله فمهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها
مجيئاً روى ليهم سميراً فضل علم الصدق حالاً وذوقاً فعلوا أن الصدق سبقت الله في
الأرض ما قام بأحد ولا انصف به أحد إلا نصره الله تعالى لأن الصدق صفته تعالى
والصادق اسم وإذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه
فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على أيدي
وزرائه شعر

ان الامام إلى الوزير فقير وعليهما فلك الوجرد يدور
والملك إن لم تستقم أجواله بوجود هذين فسوف يدور
إلا الإله الحق فهو منزله ما عنده فيما يريد وزر
جل الإله الحق في ملكونه عن ان يراه الخلق وهو فقير

وجمع ما يحتاج إليه المهدي بما يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عاشر لها
ولا ينقص عن ذلك وهي نفوذ النصر ليكون دعاؤه إلى الله على بصيرة في المدعو
إليه لا في المدعو قال تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني فالمهدي من اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطيء في دعائه إلى
الله فتسمعه لا يخطيء فإنه يقف أثره والثاني معرفة الخطاب الإلهي عند الالتقاء قال الله
تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا
والتالث علم الترجمة عن الله تعالى وذلك اسكل من كلمه الله تعالى في الالتقاء والوحى
فيكون المدرج مهياً لصور الحروف اللفظية والمرقومة الى وجودها ويكون روح
نلك السورة كلام الله لا غير والزابع تعدين المراتب لولاية الأمر وهو العلم بما
تستحقه كل مرتبة من المصالح الى خلقت لها في نظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص
الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فإذا رأى الاعتدال في الوزن
من غير رجوع لكفة المرتبة ولاء وان رجح الوالي فلا يضره فإن رجحت كفة
المرتبة عليه لم يوليه والخامس الرحمة في الغضب ولا يكون ذلك إلا في الحدود
الموضوعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء والسادس علم ما
يحتاج إليه الملك من الأرزاق وهو ان يعلم أصناف العالم وليس إلا اثنتان عالم الصور
وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور فيما ينصرفون فيه من حركة وسكون وما عدا

هذين الصنفين فإله عليهم حكم إلا من أراد منهم أن يحكمه على نفسه كعالم الجان والساح علم تدخل الامور بعضها على بعض وهو معنى قوله تعالى يواج الدليل في النهار ويواج النهار في الليل فالواج ذكر الواج فيه انى وهو في العلوم العلم النظرى وفي الحس النكاح الحيوانى والنباتى ولولا السدا وللحام لما ظهر للسمة عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهة في أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعانى والمخدوسات فالامام يتعين عليه الجمع بين علم ما يكون بطريق التنزيل الالهى وبين ما يكون بطريق القياس ولا يعلم المهدي علم القياس ليحكم به . إنما يعلمه ليجتنبه فليحكم المهدي إلا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذى بعثه الله إليه يسدده وذلك هو الشرع الحنبلى المحمدي الذى لو كان محمد صلى الله عليه وآله حيا رفعت اليه تلك المنازلة لم يحكم فيها إلا بحكم هذا الامام فيعمله الله أن ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص الى منحه الله تعالى إياها ولذا قال صلى الله عليه وآله في صفة بقاء اثرى لا يخطئ فمنا انه متبع لا مشرع و نه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم إلا انه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ فانه لا يطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أى فمضى عصمته أنه معصوم وسكته وأمانى باقى حالاته فمحفوظ لا معصوم لئلا عصمة إلا للأنبياء وهو ليس نبي وإنما هو ولي والأولياء محفوظون لا معصومون والثامن الاستقصاء في قضاء حوائج الناس وانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله إنما قدمه على خلقه ليسمى في مصالحهم والذى ينتجه هذا السعى عظيم وحركة الامة كلها إنما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فاذا رأيت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون إليه فاعلم أنه قد عزلته المرتبة لهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة والتاسع الوقوف على علم الغيب الذى يحتاج إليه في الكون في مده خاصه وهى تاسع مسألة ليس وراها ما يحتاج إليه الإمام في إمامته وذلك أن الله تعالى أخبر عن نفسه أن كل يوم هو في شأن وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم أن ذلك الشأن إذا ظهر في الوجود ووقع أنه معلوم لكل من شاهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق أن يحدثه من الشئون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذى قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان ما فيه منفعة لرعيته شكرته وسكت عنه وإن كان عافية عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعوته وسؤاله

فلماذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود بأصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون على التوازل الواقعة من الأشخاص ويعين له الأشخاص بحلهم حتى إذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآهم ثم يطلعه الله تعالى على الحكم المشروع في تلك النازل له التي شرع الله لنبه محمد ﷺ أن يحكم به فيها ولا يحكم إلا بذلك الحكم لا يخطئ الله وإن أعمى الله عليه الحكم في بعض النوازل ولم يقع له عليها كشف كانت عاقبة الحقة في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأى والقياس في الدين قال القياس عن ليس بنبي في دين الله حكم على الله بما لا يعلم فانه طردة وما يدريك لعل الله لا يزيد طردة تلك العلة ولو أرادها لا بان عنها على لسان رسوله وأمر بطردها هذا إذا كانت العلة مانعة الشرع عليها في قضية فكيف بعلة يستخرجها الفقهاء بنفسه لم يذكرها الشرع ثم يطردها فيكون محكما على تحكم بشرع لم يأذن به الله هذا يمنع المهدي عليه السلام من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم أن مراد النبي ﷺ التخفيف في التكليف على هذه الأمة ولذلك كان يقول أتركوني ما ركبتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكنت له عنه ولم يطالع على حكم معين فمه جعله عاقبة بحكم الأصل وكل ما أطلعه الله عليه كشفا وتريفا فذلك حكم الشرع للمهدي في المثلة وقد يطلعه الله في أوقات في المباح على أنه مباح وعاقبة فكل ما صلحه تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليسألها فيها وكل فساد يريد الله أن يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل في دفع ذلك لانه عقوبة فالمهدي رحمه الله كما كان رسول الله ﷺ قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والمهدي يقفو أثره لا يخطئ فلا بد أن يكون رحمة فهذه تسعة أمور لم تصح بمجموعها لامام من أئمة الدين خلفاء الله تعالى ورسول الله ﷺ إلى يوم القيامة إلا لهذا الامام المهدي كما أنه مانع رسول الله ﷺ على إمام من الأئمة الذين يكونون بعده أنه يرثه ويقفو أثره لا يخطئ إلا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله ﷺ فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عبادته قال رحمه الله وينزل عيسى في زمانه بالمنارة البيضاء شرق في مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم

(تنبيه) لا ينافي هذا ما في الأحاديث الصحيحة أن عيسى يقتدى بالمهدي في صلاة الصبح ويقول انها لك أقيمت لما يأتي في قصة الدجال في الجمع بين اختلاف الروايات

أن المهدي حين نزول عيسى بمشق يكون بيت المقدس فيكون الذي ينتجى له أمير المهدي على دمشق وبوضوحه أن هذا في صلاة العصر وأنه يجتمع إليه اليهود والنصارى والمسلمون كل يرجوه كما يأتي هناك وإن تقدم المهدي واقتدى عيسى به في صلاة الصبح وليس هناك إلا خالص المسلمين وبالله التوفيق

(تنبيه آخر) ما أشرنا إليه سابقا من أن السبع أو التسع من خلافة المهدي المذكور في الأحاديث محتمل أن يكون في زمن عيسى لا يتأخيره قوله عليه السلام لن تملك أمة أنا في أولها والمهدي في أوسطها وعيسى في آخرها لأن المهدي يسبق نزول عيسى بأكثر من ثلاثين سنة وعيسى يتأخر عنه بضعا وثلاثين لما ورد في المهدي أنه يمكث أربعين وى عيسى أنه يمكث خمسا وأربعين فمدة اجتماعهما سبع أو تسع والباقي مدة الافراق

(تنبيه آخر) قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب بالدجال فقتله كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف في فرائد الأخبار وأبو القاسم السهمي في شرح السير له فإورد في بعض الأحاديث أنه لامهدي لإلإعيسى بن مريم مع كونه ضعيفا عند الحفظ يجب تأويله بأنه لا قول لا للمهدي إلا بمشورة عيسى إن قلنا أنه وزيره أولا مهدي معصوما مطلقا لإلإعيسى فإن المهدي معصوم في الأحكام فقط أولا مهدي بعد عيسى فإن بعده يكون أمراء مختطين ولا تغير بما قد يفهم من كلام العلامة التفتازاني في شرح العقائد من تقيمه بناء على الحديث المذكور لما مر أنه حديث ضعيف خالف أحاديث صحيحة قال الحافظ بن القيم في المنار حديث لامهدي لإلإعيسى بن مريم رواه ابن ماجه عن طريق محمد بن خالد الجندي عن أبيان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وهو مما تفرد به عن محمد بن خالد قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب الشافعي محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في إسناده فروى عنه عن أبيان بن أبي عياش عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع الحديث إلى روايه محمد بن خالد وهو مجهول عن أبيان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن وهو

منقطع والاحاديث الدالة على خروج المهدي أصح إنادا الحديث ابن مسعود لولم يبق على الدنيا إلا يوم أطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني أو من أهل بيتي الحديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي الباب عن علي وأبي سعيد رآه سلمة وأبي هريرة ثم روى حديث أبو هريرة وقال صحيح اه وقال ابن القيم وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وأبي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم اه والله أعلم

(تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين أن المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل على بعض الأنبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف الوردى هذا الإسناد صحيح وهو أخف من اللفظ الأول قال والوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجز خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق ان جهات التفاضل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل على الإطلاق في فرد من الأفراد إلا إذا فضله النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فإنه قد وجد في المفضول مزية من جهات أخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيع في الفتوحات أنه معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطئ أبدا ولا شك ان هذا لم يكن في الشيخين وأن الأمور التسعة التي مرت لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدين بله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما وإن كان لما فضل الصحبة ومشاهدة الوصي والسابقة وغير ذلك والله أعلم قال الشيع على القاري في المشرب الوردى في مذهب المهدي وما يدل على أفضليته أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه خليفة الله وأبو بكر لا يقال له إلا خليفة رسول الله

(خاتمة) اشتملت قصة المهدي على جملة من اشراط الساعة فلنشر إلى عدها وذكر بعض أحاديثها إجمالا وفاء بما وعدناه من حفظ الاحاديث على المسلمين فمنها يحسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجه عنه ورواه أحمد ومسلم عن أبي وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا رواه مسلم عن أبي هريرة وروى عنه الشيخان وأبو داود مختصرا بوشك الفرات يحسر عن كنز فمن حفره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية نعيم بن حجاجه فيقتل من كل تسعة مائة فاذا أدركتموه فلا تقر به ومثما قتل النفس الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قتل النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأبى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها رواه ابن أبي شبة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء إن أميركم فلان وذلك المهدي رواه نعم بن حماد

(تنبيه) النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بإيعاه أهل المدينة بالخلافة وكان يقال إنه المهدي قتل هو بالمدينة وقتل أخوه إبراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما في الحبس ومنها طالع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطالع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فإذا رأيتهم فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه ورواه كونه المهدي أن الرايات تشير إليه وتتصره وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بني فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا فن أدرك ذلك منكم فلبأهم ولو حبوا على الثلج رواه ابن أبي شبة وابن ماجه

(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لنصر بني العباس وإن كان كل منهما من قبل المشرق ومن أهل خراسان وقاتلت بني أمية لانهولاء قتلانهم سود وثيابهم بفض وأوئك كان ثيابهم سودا ولان هذه الرايات صغار وتلك كانت عظاما ولان هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته شعيب بن صالح التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولان هذه تقاتل بني أبي سفيان وتلك قاتلت بني مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن المسيب مرسل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يملكون ما شاء الله تعالى ثم يخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ويؤدون الطاعة للمهدي رواه أبو نعم بن حماد ومنها قذف اليهود أفلاذ كبدها من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال إن هذا الدين قديم وإنه صائر إلى النقصان وإن أمارته

ذلك ان تقطع الارحام ويؤخذ المال بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكى ذو القرابة قرايته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء فيبيهاهم كذلك اذ خلعت الارض خوار المقر يحسب كل اناس انها خارت من قلمهم فيبينها الناس كذلك اذ قدوت الارض بالاذل كبدتها من الذهب والفضة لا ينفع بعد شيء منه لا ذهب ولا فضة رواه ابن ابي شيبة ومنها خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فيبيناهم يعملون فيه اذ حسر عن الذهب فاعجبهم معمله فيبيناهم كذلك اذ خسف به وهم رواه الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنة السراء والضراء وفتنة كذا فقد كرم معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى على يديه أمرهم رواه نعم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربي دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا رواه ابن عساكر ومنها خسف بالبداء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجب ان ناسا من أدنى يأتون البيت لرجل من قريش فد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبداء خسف بهم فبهم المنتصر والمجدور وابن السبيل يهلكون مهلكا زاحدا ويصدرون مصادر شتى يبينهم الله على نياتهم رواه البخاري ومسلم وعن صفية ثم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى إذا كانوا بالبداء أو ببداء من الارض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أحدا منهم قيل فان كان معهم من يكره قال يبينهم الله على ما في أنفسهم رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ورواه أحمد ومسلم والطبراني عن أم سمية ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة وعن ابن عباس يقطع الخليفة بالشام بعثا فبهم ستائة غريب إلى هاشميين بمكة فإذا أتوا البداء فيزلون في ليلة مقمرة إذ أقبل راع ينظر إليهم ويعجب ويقول يا ويح أهل مكة فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا إلى اعة واحدة فيأتى فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الارض فيعالجها فلا يطقها فعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعم بن حماد وفي رواية لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير بشير إلى المهدي ونذير إلى السفينائي وهما رجلان من كلب

(تمتبه) فوجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يريان ثم يأتي الراعي فلا يرى

أحدا فيأني بالبشارة إلى المهدي أيضا وفي رواية فيخسف بثأشهم ويمسخ ثأشهم فتصير
وجوههم إلى أفقيتهم يمشون إلى ورائهم كما يمشون إلى امامهم ويلحق ثأشهم بمكة وهذه
إن صحت يحتاج في الجمع إلى تحمل وتفسير ويمكن أن يقال بتكرار خسفت الجيش
مرة يكون كذا ومرة كذا ويقرب ما مر أن صاحب المدينة يبعث بعثا قبل بعث
السفياي وأنه أمير على المدينة من قبله فذهب إليه أيضا والله أعلم ومنها انكسافت
الشمس والقمر في رمضان عن الإمام محمد بن علي الباقر قال لمهدينا آيتان لم يكونا
منذ خلق الله السموات والأرض ينكسفت القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسفت
الشمس في النصف منه ولم تنكروا منذ خلق الله السموات والأرض رواه الدارقطني في سننه
وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية رواه البيهقي وأعيم بن
حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال إذا بلغ العباسي
خراسان طلع بالشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع هلاك قوم نوح حين
أغرقهم الله وطلع في زمن إبراهيم حين القوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون
ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعيدوا بالله من شر الفتن
ويكون طلوعه بعد انكسافت الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يطلع الا يقع بمصر
رواه أبو نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع من المشرق
قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضئ أخرجه أبو نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس
وسبعين في شهر جمادى الثانية نجم ذو ذنب وإقام مقدار شهرين ثم غاب ومنها
خسوف القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني أن رجلا من وجه المهدي ينكسفت
القمر في شهر رمضان مرتين رواه نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن أبي عبد الله الحسين
بن علي رضي الله عنهما قال إذا رأيتم علامة السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع
ليلا فعندها فرج الناس وهي إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي
الله عنهما قال إذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل
محمد إن شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها إلا كضربة سوط
فيتنحى عن المدينة بريدن ثم يبايع المهدي رواه أبو نعيم (تنبيه) قال في سفر
السعادة أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج
شخص من باب السلام وعطف على الجانب الايمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان
المعروف بأحجار الزيت وعبارة السيد السمنودي في الخلاصة أن أحجار الزيت كانت

عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا السكبس عليهم فاندفنت
ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مولى أبي اللحم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث فاقضى كلام كعب
الاحبار أنها مريض من الحرة بمنازل بني عبد الأشهل به كانت وقعة الحرة انتهى
كلامه ومنها نداء من السماء عن عاصم بن عمر الجعفي قال لينادين باسم رجل من
السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل رواه ابن أبي شيبة وعن علي رضي الله
عنه قال إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فمعد ذلك يظهر المهدي على
أقواء الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم وعن سعيد
ابن المسيب قال تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان فلا تندهى حتى يناد مناد من
السماء إلا أن الأمير فلان ذلكم الأمير حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعن أبي جعفر
الباقر قال ينادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد وينادى مناد من الأرض أن
الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وإنما الأسفل كلبة الشيطان والصوت
الأعلى كلمة الله العليا رواه نعيم وعنه رضي الله عنه قال إذا كان الصوت في شهر
رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادى
إلا أن فلانا قد قتل مظلوما ليحسبك الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شك متحير
فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعني الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل وعلامة
ذلك أنه ينادى باسم المهدي واسم أبيه وعن إسحق بن يحيى عن أمه وكانت قديمة
قالت تكون فتنة تلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء عليكم بفلان
رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحرم يناد مناد من السماء إلا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصبوب
المعمعة رواه نعيم ومر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر
وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع
قال إذا كان الناس يمتن ويعرفات نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل إلا أن أميركم
فلان ويتبعه صوت آخر إلا أنه قد صدق

(تنبيه) لا مانع من تكرار النداء في رمضان وفي ذى الحجة وفي الحرم
وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد
ابن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادى مناد من
السماء أن أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس أن أماراة ذلك اليوم أن كفا من السماء

مدلاة ينظر الناس اليه يرواه نعم بن حماد ومنها اخراج كبر السكبة وخواتنها عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال حين رجع هو وعمر رضي الله عنهما البيت فقال عمر والله ما أدري أذع خزائن البيت وما فيه من السلاح والأموال أو أقسمه في سبيل الله فقال له علي رضي الله عنه امض يا أمير المؤمنين فليست بصاحبه إنما صاحبه أنا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان رواه نعم بن حماد ومنها الملحمة العظمى عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق يخرج اليهم جلاب من المدينة الحديث رواه مسلم والحاكم وصححه وقد مر تفصيله وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قسطنطين المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خمر مدائن الشام رواه أبو داود والحاكم وصححه وعن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرج بغنيمة ثم قال يجتمعون لأهل الشام ويجمع لهم أهل الاسلام يعني الروم إلى ان قال فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة عظيمة لم ير مثلها حتى ان الطائر يمر بجانبهم فما يخلفهم حتى يخرج ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرج أو أى ميراث يقسم رواه مسلم وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبت من اشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس إلى أن قال وان يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا رواه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست فيكم آيتها الامة قتال في الخامسة وهذه تكون بينكم وبين بني الاصفري فجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالغدر منكم رواه أحمد ومنها ان يكون لخمسین امرأة قيم واحد ومنها ان لا يفرج بميراث ولا بغنيمة وهذا يقع في الملحمة العظمى حتى يتعاد بنو الاب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم إلا الرجل الواحد ويكون لخمسین امرأة قيم واحد وروى السنة غير أبي داود عن أنس مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يقتل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسین امرأة قيم واحد وروى لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرج بغنيمة

(تنبيه) قبل كثرة النساء سببه كثرة الفتن المورثة لكثرة القتل في الرجال لانهم أهل الحرب ذرئ النساء انتهى ويدل له حديث الملحمة حيث ذكر كثرتين بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب العلم الظاهر انها علامة

صحفة لالسبب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث قال وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم أى فعلى هذا ينبغي أن تذكر عند رفع العلم لكن استطرادنا هنا للنسبة ثم قال الحافظ ابن حجر قوله خمسين يحتمل أن يراد به حقيقة هذا العدد أو يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده أن فى حديث أبى موسى وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة انتهى ومنها فتح القسطنطينية ورومية عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق الحديث رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم يقال هذه المدينة هى القسطنطينية قال القاضى عياض كذا هو فى أصول مسلم بنى اسحق والمعروف المحفوظ بنى اسميل وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وقال الحافظ ابن حجر قيل صوابه بنى اسميل كما دلت عليه أحاديث أخر عن عبد الله بن عمر قال قال ﷺ ست فيم أينها الأمة وقال فى السادسة وفتح مدينة قلت يا رسول الله أى مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله المزنى عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى تقا تلوا بنى الاصفر يخرج اليهم درة المؤمنين أهل الحجاز الذين يجاهدون فى سبيل الله ولا تأخذهم فى اللومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فينهدم حصنها الحديث رواه ابن ماجه والحاكم وعن أبى قبيل قال تذاكر فتح القسطنطينية ورومية أيهما تفتح وألا قال عبد الله فقيل يا رسول الله أى المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية فقال صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح أولا يريد القسطنطينية رواه أحمد والحاكم وصححه

(تفهيم فى تنعيم) قال الحافظ ابن القيم فى المنار قد اختلفت الناس فى المهدي على أربعة أقوال أحدها أنه المسيح بن مريم وأنه هو المهدي على الحقيقة واحتج أصحاب هذا القول بحديث محمد بن خالد الجندى أى المتقدم وقد بينا حاله وأنه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لأن عيسى أعظم مهدي بن يدي الساعة فيصح أن يقال لا مهدي فى الحقيقة سواء وإن كان غيره مهديا يعنى هو المهدي الكامل المعصوم فإنها أنه المهدي الذى روى من بنى العباس قد انتهى واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد فى مسنده عن ثوبان مرفوعا إذا رأيتم الرايات السود أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيه خليفة الله المهدي وفيه على بن زيد ضعيف وله مناكير

فلا يحتاج بما ينفرد به وروى ابن ماجه من حديث الثوري عن ثوبان نحوه وتابعه
عبد العزيز بن المختار عن خالد وفي سنن ابن ماجه عن عبد الله بن معسود مرفوعا
إن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وأطريدا حتى يأتى قوم من أهل المشرق
ومعهم رايات سود الحديث وفي إسناد يزيد بن أبي زياد وهو سىء الحفظ اختلط
في آخر عمره وكان يقل الفلوس قال وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على
أن المهدي هو الذي نولى من بني العباس أقول قد مر أن رايات المهدي أيضا
تأتى من خراسان وأنها سود وأنها غير رايات بني العباس والله أعلم ثالثها أنه رجل
من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن أى أو ولد الحسن بن علي يخرج
في آخر الزمان وقد ملئت الأرض جورا فيملأها قسطا وعدلا وأكثر الأحاديث
على هذا وأما الرافضة الإمامية فلهم قول رابع وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن
المسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن بن علي الحاضر في الامصار
الغائب عن الابصار دخل سرداب سامرا طفلا صغيرا من أكثر من خمسمائة سنة فلم
تروه بعد ذلك عين ولم يحس عنه بخبر وهم ينتظرونه كل يوم ويقفون بالخیل على السرداب
ويصيحون به أن اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ثم يرجعون بالخبية والحرمات
فهذا دأبهم ولقد أحسن من قال :

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلبتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فانكم ثلثتموا العنقاء والغيا لانا
ولقد أصبح هؤلاء عارا على نبي آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل وقد ادعى
قوم من السلف في محمد بن عبد الله المحض النفس الزكية أنه المهدي وقد مرت الإشارة
وانه أعلم قال وأما مهدي المغاربة محمد بن نور محمد فانه رجل كذاب ظالم متغلب
بالباطل ملك بالظلم فقتل النفوس وأباح حريم المسلمين وسب ذراريهم وأخذ أموالهم
وكان شرا على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الأرض في القصور
جماعة من أصحابه أحياء ويأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يردم عليهم لئلا يكذبوه بعد ذلك ونسبى بالمهدي المعصوم
ثم خرج الملحد عبيد الله بن ميمون القداح وكان جده يهوديا من بنت مجوسى فانتسب
بالكذب والزور إلى أهل البيت وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك وتغلب واستفحل أمره إلى أن استولت ذريته الملاحمة المنافقون الذين
كانوا أعظم الناس عداوة لله ورسوله على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام

واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصائبه وكانوا يدعون الالهية ويدعون أن للشرعية باطنا يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين فتستروا بالرفض الانتساب إلى أهل البيت ودانوا بدين أهل الالحاد ولم يزل أمرهم ظاهر إلى أن أنقذ الله الأمة ونصر الاسلام بصلاح الدين يوسف ابن أيوب فاستنقذ الملة الاسلامية منهم وأبادهم وعادت مصر دار اسلام بعد ان كانت دار نفاق والالحاد في زمنهم انتهى ملخصا معناه وقد مرت الإشارة إلى بعض قبائحهم وبدعهم وكفرهم والحادهم في الباب الأول أقول وقد ذكر الشيخ على المتقي رسالة له في أمر المهدي ان في زمانه خرج رجل بالهند ادعى انه المهدي المنتظر واتبعه خلق كثير وظهر أمره وطارصيته ثم انه مات بعد مدة وان أتباعه لم يرجعوا عن اعتقادهم قلت وقد سمعت كثيرا من القاهدين من بلاد الهند إلى الحرمين من العلماء والصلحاء ان أولئك القوم إلى الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث وانهم يعرفون بالمهدوية وربما سموا بالقتالية لأن كل من قال لهم ان اعتقادكم باطل قتلوه حتى ان الرجل الواحد منهم يكون بين الجميع الكثير من المسلمين فاذا قيل له ان اعتقادك باطل قتل القاتل ولا يبالي أيقتل فهو مسلم وهم خلق كثير وقد ضموا إلى ذلك الاعتقاد بدعا أخر خرجوا بها عن سواء الصراط أخر في هذا الجمع من ثقات أهل الهند وظهر بجبال شهرزور وأنا إذا طفل بقرية يقال لها أزمك بهمزة مفتوحة آخرها كاف رجل يسمى محمدا وادعى أنه المهدي واتبعه خلق ثم ان أمير تلك البلاد أحد خان السكردي أغار عليه فهرب وأخذ أخاه وخرّب قريته وقتل جماعة من أتباعه فزالت شوكرته وذل فاجتمع عليه علماء الاكراد وأفواه بكفره والزعم بتجديد إيمانه وتجديد عقد نسكاح أزواجه قتال وجميع ذلك ظاهرا لكن كان بعض من يخالفه يقول إنه لم يرجع باطنا وقد اجتمعت به سنة سبعين وألف فوجدته عابدا كثيرا الاجتهاد متورعا في مأكله وملبسه عن الحرام ملازما للأوراد على طريقة الخلوتية وكان أخوه ذاك الذي أخذ وحبس لأجله شديد الإنكار عليه كثير اللوم له ثم انه توفي رحمه الله فهو لاء الذين ادعوا المهدية بالباطل واتبعهم بعض السفهاء وحصلت منهم فتن وفساد كثير في الدين وظهر قبل تألبي لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عفر أو العمادية من الاكراد يسمى عبد الله ويدعى أنه شريف حسين وله ولد صغير ابن اثنتي عشرة سنة أو أقل أو أكثر قد سماه محمدا واتبعه المهدي الموعود واتبعه جماعة كثيرة من القبائل واستولى على بعض القلاع ثم ركب عليه وإلى الموصل ووقع بينهم قتال وسفك دماء وقد انهزم المدعي وأخذوه وابنه إلى استنبول ثم ان السلطان عفى عنهما ومنعهما من الرجوع إلى بلادهما وماتا جميعا

فتح المنان شرح الفوز والامان

احمد بن علي بن عمر بن صالح، شهاب الدين، ابو النجاح

الحنفي

(١٠٨٩ - ١١٧٣)

اصله من إحدى قرى طرابلس ومولده في منين من قرى دمشق . عالم، محدث، اديب، شاعر له تأليف .

منها:

« شرح منظومة »، في الخصائص النبوية، « الفتح الوهمي » في شرح تاريخ
ابي نصر العتبي، مطبوع في مجلدين، « الاعلام، بفضائل الشام » مطبوع،
« الفرائد السنية، في الفوائد النحوية »، « اضاءة الدراري، في شرح
البخاري »، « شرح رسالة » قاسم بن قطلوبغا، في اصول الفقه، « استنزال

التنصر، بالتوسل بأهل بدر»، «القول السديد، في اتصال الاسانيد». ومنها:

«فتح المنان شرح الفوز والامان» (١).

و «الفوز والامان، في مدح صاحب الزمان ع» للشيخ البهائي المتوفى (١٠٣١)، قصيدة من البحر الطويل في ٦٣ بيتاً.

وقد عارض هذه القصيدة جماعة، منهم: الشيخ جعفر الخطي البحراني المتوفى (١٠٣٨) هـ باقتراح الشيخ البهائي في خمسة وخمسين بيتاً أوله:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقياً فخير الدمع ما كان للدار

ومنهم: الأمير محمد ابراهيم بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفى (١١٤٥ هـ).

وللسيد عبد الله سبط المحدث الجزائري تشطير هذه القصيدة أوله:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري سواف أنستها تصاريف إعصار

فألف من بعد انتباه مجدداً عهداً بحزوي والعذيب وذو قار

وشرحه ايضاً العلامة الأديب، الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي^(٢) من افاضل علماء العراق المتوفى (٧ المحرم ١٣٧٠ هـ) وطبع في مجلدين باسم «من الرحمن» في شرح قصيدة «وسيلة الفوز والامان» بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٤.

وأما شرح مؤلفنا الفاضل المنيبي الذي فرغ منه ١١٥١ هـ فقد طبع في آخر في آخر الكشكول للشيخ البهائي سنة ١٢٨٨ بالقاهرة كما هو مسجل في آخره. ثم طبع ثانياً حوالي سبعين سنة من قبل في القاهرة أيضاً.

وهذا الشرح ينبثنا عن طول باع الشارح في فنون الشعر والأدب والتاريخ كما يدل على موافقته - وهو شخصية ممتازة بين أهل السنة - مع الشيعة الامامية في امر المهدي المنتظر (ع) .

إلا انه قد أخطأ في مواضع من شرحه فخالف ما عليه الامامية من العقائد المستندة الى التاريخ والحديث وأنكر بعض الحقائق الراهنة، وقد تعرض العلامة النقدي الى أقواله واجاب عنها .

(٢) راجع: اعلام الشيعة ٢٩٧/١ - ٢٩٨، الذريعة ٣٨٨/١٣ و ٣٧٣/١٦، متن الرحمن ص ٤١ - ٤٥ .

(١) إيضاح المكنون ٧٣/١ - ٩٤ - ١٠٣، هدية العارفين للبغدادي ١٧٥/١ وقد صرح باسم هذا الشرح في مقدمة «الفتح الوهبي» ١٧٤/٢ المؤلف نفسه، سلك الدرر للمرادي ١٣٣/١ - ١٤٥، سلافة العصر ٥٢٤، فهرس الفهارس ٣٢٤/٢، معجم المطبوعات ١٣١١، الاعلام للزركلي ١٧٥/١، معجم المؤلفين ٣٧/٢ و ٢٩٤/٣، فهرس التيموية ٢٧/٢ و ٢٩٤/٣، آداب اللغة جرجي زيدان ٢٩٧/٣ .

لكاتبه في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين^(١)

سرى^(٢) البرق من نجد فجدد تذكاري

عهداً بحزوي والعذيب وذي قار^(٣)

وهيج من أشواقنا كل كامن وأجج^(٤) في أحشائنا لاهب النار
الاياء ليليات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار^(٥)
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح السدار

١- وقد شرح هذه القصيدة العلامة الشيخ جعفر النقدي وسماه متن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والامان، وهو نفيس جداً
٢- سریت الليل: قطعته وفي القاموس: السري كالهدي: سير عانة الليل.

٣- حزوي بحاء مهملة ثم زاء معجمة اسم موضع من مواضع الدهنا من ديار تميم، العذيب: تصغير عذب اسم لماء ذي قار: موضع بين الكوفة وواسط

٤- أجج: التهب

٥- ليليات جمع ليلية تصغير ليلة وانما صغرناها للتقليل لان اوقات السرور ترى قصيرة كما ان اوقات الهموم ترى طويلة، الغوير: تصغير غار وهو اسم ماء لبني كلب الحاجر: منزل للحجاج بالبادية، هام: اسم فاعل من هما يهمني وأصله هامي أي سائل.

خليلي مالي والزمان كأنما
 فابعد أحبابي وأخلي مرابعي
 وعادل بي من كان أقصى مرامه
 الم يدرأني لا أزال لخطبه
 مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
 واني امرؤ لا يدرك الدهر غايقي
 اخالط ابناء الزمان بمقتضى
 وأظهر أني مثلهم تستفزي صروف
 واني صاري القلب مستوفر النوى
 ويضجرتني الخطب المهول لقاءه
 وتصمي فؤادي ناهد الشدي كاعب
 واني اسخي بالدموع لوقفه
 وما علموا اني امرؤ لا يروعي
 اذا دك طور الصبر من وقع حادث
 وخطب يزيل الروح ايسر وقعه
 تلقيته والحتف دون لقاءه
 ووجه طليق لا يمل لقاءه
 ولم ابدئه كي لا يساء لوقعه
 ومعضلة دهما لا يهتدي لها
 تشيب النواصي دون حل رموزها
 أجلت جواد الفكر في حلباتها^(٢)
 فابردت من مستورها كل غامض

يطلبني في كل آن بأوتار (آثر خ ل)
 وأبدلني من كل صفو باكدار
 من المجد أن يسمو الى عشر معشاري
 وان سامني خسف وأرخص أسعاري
 يؤثره مسعاه في خفض مقداري
 ولا تصل الأيدي الى سر أغواري
 عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري
 الليالي باختلاء (باختلال خ ل) وامرار
 اسر بيسر أو اساء باعسار
 ويطريني الشادي بعود ومزمار
 بأسمر خطار وأحور سحار
 على طلل بال ودارس احجار
 توالي الرزايا في عشي وابكار
 فطود اصطباري شامخ غير منهار
 كؤد كوخز بالأسنة شعار
 بقلب وقور في الهزاهز صبار
 وصدر رحيب في ورود واصدار
 صديقي ويأسى^(١) من تعسره جاري
 طريق ولا يهدي الى ضوها الساري
 ويحجم عن اغوارها كل مغوار
 ووجهت تلقاها صوائب أنظاري
 وثقفت منها كل اصور موار

١ - الاسى : الحزن .

٢ - الحلبات جمع حلبة : عدة من الخيل تجمع للسباق .

أضرع^(١) للبلوى واغضي على القذى^(٢)
وافرح من دهري بلذة ساعة
اذن لاورى زندي ولا هز جانبي
ولا بل كفى بالسماح ولا سرت
ولا انتشرت في الخافقين فضايلي
خليفة رب العالمين وظله
هو العروة الوثقى الذي من بذيله
امام هدى لاذ الزمان بظله
ومقتدر لو كلف الصم نطقها
علوم الورى في جنب أبحر علمه
فلوزار افلاطون أعتاب قدسه
رأى حكمة قدسية لايشوبها
باشراقها كل العوالم أشرفت
امام الورى طود النهى منبع الهدى
به العالم السفلي يسمو ويعتلي

وارضى بما يرضى به كل مخور
واقنع من عيشي بقرص وأطمار^(٣)
ولا بزغت في قمة المجد أقماري^(٤)
بطيب احاديثي الركاب وأخباري
ولا كان في المهدي رائق اشعاري
على ساكن الغبراء من كل ديار
تمسك لا يخشى عظام أوزار
والقى اليه الدهر مقود خوار^(٥)
باجذارها فاهت اليه باجذار^(٦)
كغرفة كف أو كخمسة منقار
ولم يشعه عنها سواطع انوار
شوائب انظار وادناس افكار
لما لاح في الكونين من نورها الساري
وصاحب سر الله في هذه الدار
على العالم العلوي من دون انكار

١ - ضرع فرسه : اذله

٢ - هو يغضي على القذى : يحتمل الذل والضميم ولا يشكوه

٣ - الاطمار جمع الطمر بكسر الطاء : الثوب الخلق، وقيل : الكساء البالي.

٤ - بزغت الشمس : طلعت وظهرت، القمة بالكسر : اعلى كل شيء

٥ - المقود بكسر الميم : الحبل الذي تقاد به الدابة : خوار : مبالغة من الخور وهو الضعيف اي القى الدهر الى الممدوح (ع) زمام ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذي لا يقدر على الاستعصاء.

٦ - اجذار جمع جذر وهو عند ارباب الرياضيين عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه في المحاسبات والعدد اما منطلق وهذا الذي لا يحتاج =

ومنه العقول العشر تبغي كماها
 همام لو السبع الطباق تطابقت
 لنكس من ابراجها كل شامخ
 ولا انتشرت منها الثوابت خيفة
 أيا حجة الله الذي ليس جاريأ
 ويا من مقاليد الزمان بكفه
 أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
 وانقذ كتاب الله من يد عصابة
 يحيدون عن آياته لرواية
 وفي الدين قد قاسوا وعاثو وخبطوا
 وانعش قلوباً في انتظارك قرحت
 وخلص عباد الله من كل غاشم
 وعجل فداك العالمون باسرهم
 تجمد من جنود الله خير كتائب
 بهم من بني همدان^(٣) أخلص فتية

وليس عليها في التعلم من عار^(١)
 على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
 وسكن من افلاكها كل دوار
 وعاف السرى في سورها كل سيار
 بغير الذي يرضاه سابق اقدار
 وناهيك من مجدبه خصه الباري
 فلم يبق فيها غير دارس آثار
 عصوا وتمادوا في عتو واضرار
 رواها ابو شعيبون عن كعب الأخبار
 بآرائهم تخبيط عشواء^(٢) معشار
 واضجرها الاعداء أية اضجار
 وطهر بلاد الله من كل كفار
 وبادر على اسم الله من غير انظار
 واكرم اعوان واشرف انصار
 يخوضون أغمار الوغى غير فكار

= جذره الى التأمل فيقال الاثنان جذر الاربعة فالانثان هو الجذر والاربعة

هي المجذور، اما اصم وهو الذي يحتاج جذره الى التأمل ويعده
 لا يحصل له الا بالتقريب كالحتمة ومراد المؤلف (قده) من هذا البيت:
 قد اعطى الله الامام عليه السلام من الدلائل على امامته بحيث لو
 كلف العدد الاصم بيان جذره لبيته، وقد شاع بين أهل العلم: سبحان
 من لا يعلم جذر الاصم الا هو، سبحان من يعلم جذر العشرة

١ - والمراد من هذا البيت ان المهدي عليه السلام حيث انه خليفة الله
 اعطاه الله من الفضائل حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال
 وان كانت هي مبدء لكمال الفيوضات لا عيب عليها في الأخذ عنه .

٢ -العشواء: الناقة الضعيفة البصر.

٣ - همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة: قبيلة من حمير من =

بكل شديد البأس عبد شمردل^(٤) الى الحتف مقدم على الهول مصبار
تحاذره الابطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة كدر عقود في ترايب ابكار
يهني ابن هاني ان اتى بنظيرها ويعنوها الطائي من بعد بشار
اليك البهائي^(١) الحقير يزفها كغانية^(٢) مياسة القد معطار
تغار اذا قيست لطافة نظمها بنفحة ازهار ونسمة اسحار
اذا رددت زادت قبولا كأنها احاديث نجد لاتمل بتكرار

تمت القصيدة^(٣) الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان
سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

= عرب اليمن وهم الذين نصروا امير المؤمنين (ع) في صفين واليهام
منتهى نسب الناظم « قده » لانه من نسل حارث الاعور الهمداني
صاحب علي (ع) المخاطب بقوله: يا حارهمدان من الخ.
٤ - عبل: ضخم، شمردل: الاخلاق الحسنة.

الْكُشْكُولُ

لِبَهَاءِ الدِّينِ الْعَاصِمِيِّ

(٩٥٣ - ١٠٣١)

تَحْقِيقُ

طاهر أحمد الزاوي

المجلد الثاني

دار الحديث العامة للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

شرح الشيخ أحمد المنيتي

على قصيدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول ، والمسماة

« وسينة القوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان »

وهو المهدي المنتظر

سيرة المرحوم الشيخ محمد بن أحمد بن علي

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الإلهية ، وكشف عن وجوه مخدرات المباني نقاب الاشتباه بمصاييح الفيوضات الربانية .
والصلاة والسلام على خاتم الرسل ، الهادي إلى أقوم السبل ، محمد الساطع كوكب نبوته في دياجير الفترة ، وعلى آله وأصحابه وعترته الموقنين على كل عترة .

أما بعد فيقول راحي عقوربه ، وأسير وصمة ذنبه ، أحمد بن علي الشهير بالمنبى (*) ، ستر الله عيوبه ، وغفر ذنوبه ، وملاً بزالال الرضوان ذنوبه : قد وقع في مجلس مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي المذاكره بالقصيدة الموسومة « بوسيلة الفوز والأمان » في مدح صاحب الزمان « المنسوبة لخاتمة أهل الأدب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله ، فرأيت ناظراً إليها بعين الاستحسان ، معجباً بما في أبياتها من دقائق سحر البيان ، ولعمري إنها لحرية بذلك ؛ فإنها مع رصانة مبانها ودقة معانيها غير متوقرة المسالك ، فسنح لي أن أخدم بشرحها خزانة كتبه العامرة ؛

(*) قال في معجم المطبوعات العربية والعربية : أحمد بن علي ، بن عمر ، بن صالح ، بن أحمد ، ابن سليمان بن إدريس الطرابلسي الأصل [طرابلس الشام] المنبى المولد ، دمشقي المنشأ . ولد بقرية - بنين (من قرى دمشق) سنة ١٠٨٩ أخذ العلم عن الشيخ أبي المواهب المفتي ، والشيخ عبد نفى النابلسي ، وغيرهما .

كان لطيف جميع متضلعا في الأدب وفنونه ، درس بالاعادلية الكبرى وبالجامع الأموي مدة عمره . له شرح على قصيدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول المسماة (وسيلة الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان) ويعني بصاحب الزمان المهدي المنتظر . توفي بدمشق سنة ١١٧٢ ودفن بقرية مرج الدحداح ، رحمه الله تعالى .

لأن بضاعة الأدب عنده رائجة ، وإن كانت في زماننا كاسدة باثرة .
وأرجو منه أن ينظر إليه بعين الرضا ، وأن يجزّ عليه ذيل الإغضا .
وليُعلم أن هذه القصيدة في مدح المهدي الموعود ؛ أنه يخرج في آخر الزمان .
وذهب الإمامية ، ومنهم ، الناظم ، إلى أنه محمد بن الحسن العسكري ، أحد
الأئمة الإثني عشر - باصطلاحهم - الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم ، وأنه مختلف
بسرّادب بسر من رأى ، إلى أن يأتي أو ان ظهوره ، وهذا باطل ، لأن محمد بن الحسن
العسكري توفي في حياة والده ، وأخذ ميراث والده عمه جعفر . ووفاة الحسن
العسكري سبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة كما ذكره
ابن خالكان .

وهذه القصيدة قالها ناظمها رحمه الله ، متخلصا إلى مديح المهدي المذكور ،
يحرّضه ويحثه على الخروج ، على زعم الشيعة أنه موجود في زمنه ، وأنه يطعم عليه
بعض خواص شيعة ، وربما كان الناظم بطمع في وصول مدحته إليه ، وهذا من
التخيلات الفاسدة والأوهام الفارغة ، أجازنا الله تعالى منها .
وها أنا أشرع في المقصود بفضل الله وطّوله ، وقوته وحوله ، متعرضا لبيان اللغة
وما يحتاج إليه من الإعراب ؛ إذ بهما يماط عن وجوه المعاني النقاب .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

﴿ سرى البرق من نجد فجدد تذكارى عهداً بحزوى والعذيب وذى قارى ﴾

يقال سرى الليل ، وسرى به سريا ، والاسم السراية ، إذا قطعت بالسير .
وأسرى بالآلف لغة حجازية ، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول ، فيقال :
سرى بزيد وأسرى به ، والسرية بضم السين وفتحها أخص ، يقال سرينا سرية
من الليل وسرية . والجمع السرى ، مثل مدية ومدى .

قال أبو زيد : ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره ، كذا في المصباح .
وفي القاموس : السرى - كالمدى - سير عامة الليل ، وسرى به وأسراه ، وبه ،
وأسرى بعبده ليلا تأكيد . انتهى : أى لأن السرى لا يكون إلا ليلا .

وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه . قال في المصباح : وقد
استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازا واتساعا . قال الله تعالى :
« والليل إذا يسر » والمعنى إذا يمضى . انتهى .

والبرق : واحد بروق السحاب ، أو ضرب من السحاب .

والنجد : ما ارتفع من الأرض ، والجمع نجد ، مثل فلس وفلوس . وأنجد ،
وأنجد ، وأنجد ، وجمع النجد أنجدة . قال في المصباح : وبالواحد سى بلاد معروفة
من ديار العرب مما بلى العراق ، وليست من الحجاز وإن كانت من جزيرة العرب .
وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق ، وآخرها سواد العراق .

وفي التهذيب : كل ما وراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو
نجد إلى أن تميل إلى الحرة ، فإذا ملت إليها فأتت في الحجاز انتهى . والتذكار
بالفتح ، والذكر بالكسر : الحفظ للشئ كما في القاموس ، وهو من المصادر

التي جاءت على تفعّال بالفتح للمبالغة ، ولم يأت منهم بالكسر إلا التلقاء والتّبيان
وفي المصباح : ذكرته بلساني وقلبي ذكرى بالتأنيث وكسر الدال ، والاسمُ ذكر
بالضم والكسر ، نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة ، وأنكر الفراء
الكسر في القلب ، وقال : اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ، ولهذا اقتصر
عليه جماعة . ويتمدى بالآف والتضعيف فيقال : أذكرته وذكرته ما كان فتذكر
انتهى . والعهد جمع عهد . وقد ذكر له في القاموس نحو ثلاثة عشر معنى : منها
الحفاظ ، ورعاية الحرمة ، والذمة ، والالتقاء ، والمعرفة ، يقال ، فلان ما تغير عن العهد أي
عن حفظ الود ، وعهدى به قريب أي لقائي ، والأمر كما عهدت أي كما عرفت ،
وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنسبها أولها .

وحزوى - بالحاء المهملة والزاي كقصوى - : موضع من أماكن الدهناء ،
والدهناء من ديار تميم . والعذيب : مصغر العذب اسم ماء ، كالعذبية موضع بين
السكوفة وواسط ، وقرية بالري ، ويوم ذي قار يوم من أيام العرب مشهور ، وهو
أول يوم انتصرت فيه العرب على المعجم

الإعراب : سرى فعل ماض ، والبرق فاعله ، فجدد فعل ماض معطوف على
سرى بقاء السببية ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق ، وتذكرى مفعوله ، وعهودا مفعول
به امتدكارى ، وهو مصدر مضاف لفاعله . وبحزوى مجرور بالباء التي معنى في ، وهو
ظرف في محل نصب صفة لعهدا ، والعذيب وذى قار مجروران بالعطف
على حزوى .

ومعنى البيت : أن البرق لمع من قبل مجد فجدد لي تذكر اللقاء أحبائي أيام اجتماع
شملي بهم في منازلهم المحققة أو التخيلة التي هي حزوى والعذيب وذو قار . ثم عطف
على قوله جدد قوله :

(٢٨ - الكشكول - ٢)

﴿وهيَّج من أشواقنا كلَّ كامنٍ وأجَّج في أحشائنا لاءِجَ النار﴾
 اللغة : هيَّج مزيد هاج لازم ، يقال هاج بهيج هيجاً وهيجاناً وهياجاً
 بالكسر : ثار . ويقال : هاجه إذا أثاره ، فجاء لازماً ومتدياً . وأشواقنا جمع شوق وهو
 نزوع النفس وحركة الهوى . والكامن اسم فاعل ، من كن كمناً من باب قعد :
 نوارى واستخفى . وكن الغيظ في الصدر : خفي ، وأكمنته : أخفيه . وأجج : مزيد
 أجت النار توجج - بالضم - أجيحاً : توقدت وتلهبت . وأججها : أوقدها وألهبها .
 والأحشاء جمع حشى مقصوراً : اللوى ، وما دون الحجاب مما في البطن من كبد
 وطحال وكرش وما تبعه ، وأما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك .
 ولاءج : اسم فاعل ، من لعجت النار الجلد : أحرقتها . وألهبها في الخطب : أوقدها .
 الإعراب : هيَّج فعل ماض ، فاعله ضمير يرجع إلى البرق . ومن أشواقنا في محل
 النصب على الحال من كل . وكل منفعول به لهيَّج . وكامن مضاف إليه . واجج
 عطف على جدد أو هيَّج ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق . وفي أحشائنا متعلق به ،
 ولا عيج النار مفعوله . والانتقال من ضمير المتكلم وحده مع غيره لا يخلو عن
 إشارة ما إلى أن أشواقه التي هيَّجها البرق أشواقٌ عظيمة لا يقدر على حملها إلا
 بانضمام قرين ومظاهرة ظهير ومساعدة معين . وهذا الانتقال سماه بعضهم التفتان .
 والمعنى أن هذا البرق النجدي أثار أشواقنا التي كنا نضمهرها ، وعن الناس
 تخفيهم ونسوتهم ، وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرناعلى فوات وصال
 الأحباب ، وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب .

﴿ألا باليَّيلات الفؤير وحاجرٍ سُقيتٍ بهامٍ من بنى الزن مدرارٍ﴾
 اللغة : ألا حرفٌ استفتاح غير عاملة ، وتأنى للتنبيه وتفيد السكلام تحقياً لتركبها من
 همزة الاستفهام ولا النافية ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق ،

كقوله تعالى : « ألا إنهم هم السفهاء » وتأتى للتوبيخ ، والإنكار ، والاستفهام الحقيقى عن النفى ، وللمرض ، والتحريض . ويا حرف لنداء البعيد حقيقة أوحكام . ولييلات : جمع ليلة مهضرة ليلية وتصغيرها للتقليل ، لأن الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة نصرمها وتقضيها ، يعدون أوقات الأكدار والهموم طويلة لاستئغالهم إياها ، وتصبرهم أنفسهم على المكروه فيها وهذا ما يشهد به الوجدان ، ويظهر ظهور الشمس للعيان ، وهو أحد التأويلات فى قوله تعالى : « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » والفوير - كزير - تصغير غار ، واسم ماء لبنى كلب . والحاجر : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ، وما يمسك الماء من شفة الوادى ، ومنزل للحجاج بالبادية ، كذا فى القاموس ، ولعل مراد الناظم المعنى الأخير . وهام : اسم فاعل من همى الماء ، والدمع يهيم هيماً وهيماناً : سال . وهو صفة لموصوف محذوف أى بسحاب هام . وبني جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة فى إعرابه بالحروف ، والأصل : أن يقال ابنون ، لكنه جمع على بنين مراعاة لأصله ، لأن أصله بنو ، فحذفت لامه وعوض عنها الهمزة فى الابتداء ، والأصل أن يضاف إلى ما هو أصل له بطريق التوالد ، لما س : الابن الولد ، وقد يضاف إلى غير ذلك للملاسة بينهما ، كابن السبيل ، بن الحرب ، وابن الدنيا ، وابن الماء لطير الماء وحيوانه ، وما هنا من هذا القبيل . والمزن بالضم : السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء منه ، القطعة منه مزنة ، ومدار : صيغة مبالغة من درت السماء دراً ودرورا ، فهى مدار ، وإيقاع السقيا على اللى هنا مجاز عقلى فى الإيقاع ، كقولك جرى النهر ، وقوله تعالى : « ولا تطيموا أمر نسرفين » . وحقيقته جرى الماء فى النهر ، ولا تطيموا السرفين فى أمرهم ، وإنما قلنا إن إيقاع السقيا على الليالى مجاز لأن طلب السقيا للانتفاع ، واللىالى لا انتفاع لها بالطر ، وإنما الانتفاع لأهلها ولأماكنهم ، كما قال :

فسقى ديارك غير مُفسِدها صوبُ الحياءِ وديمةً تهى
الإعراب : ألا حرفٌ استفتاح ، ويا حرف لنداء البعيد : ولييلات منادى
مضافٌ منصوب بالكسرة . والغوير مضاف إليه . وإنما ناداها بما وضع للبعيد
للإشارة إلى بعد عهده بها ، ولأنها قد مضت ، والماضى بعيد وإن قرب العهد به ،
وعليه قولهم : ما أبعد ما فات ، وأقرب ما هو آت . وحاجر معطوف على الغوير.
وسُقيت فعل ماضٍ مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل التاء المكسورة التى هى ضمير
المؤنث . والجار والمجرور فى بهام متعلق بسقيت ، وبني مجرور بمن ، والمزن مجرور
بالمضاف ، والجار والمجرور فى محل جر نعت لهام ، ومدرار نعت بمدنمت لهام .

ومعنى البيت : أن الناظم أقبل على تلك الليالى التى مضت له بالغوير وحاجر
فى مواصلة الأحباب ، والتلذذ بمطارحتهم فى تلك الرحاب وخاطبها مخاطبة ذوى
الألباب بتخييل أنها تصغى لفهم ما ألقى إليها من الخطاب ، فناداها ودعا لها بالسقيا
بمطر غزير مدرار يُروى الأمكنة التى مضت له تلك الليالى مع الأحباب فيها ومثل
هذا - أى مخاطبة من لا يعقل بتنزيله منزلة العاقل - كثير فى كلام الشعراء ، كمخاطبة
الديار والرسوم والأطلال ، إظهاراً للتوالة والخيرة كقوله :

ألا يا اسلمى يادار مَيَّ على البِلا ولا زال مُنْهَلًا بجرعائك القَطْرُ
﴿ ويا جيرةً بالمأزمين خيامهم عليكم سلامُ الله من نازح الدار ﴾

اللغة: الجيرة: جمع جار بمعنى مجاور، ويجمع أيضا على جيران وأجوار. والمأزمان:
مضيق بين جمع وعرفة ، وآخر بين مكة ومنى . والخيام : جمع خيمة وهى بيت تبنيه
العرب من عيدان الشجر . قال ابن الأعرابي : لا تكون الخيمة عند العرب من
ثياب ، بل من أربعة أعواد ، ثم تسقف بالثمام ، كذا فى المصباح . وفى القاموس :
الخيمة كل بيت مستدير ، أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليه الثمام ويستظل بها

في الحرّ . وقوله عليه السلام الله : أي تحيته، أو تسليمه إليكم من الخواف والآفات .
ونازح : اسم فاعل من نزحت الدار - من باب ضرب ومنع - نزحا ونزوحا: ب مدت .
الإعراب : يا جيرة نكرة مقصودة ، وكان حقها البناء على الضم ، كقولك
يا رجل لمين ، لكن الشاعر اضطرّ إلى تنوينها ؛ لإقامة الوزن ، فيجوز مع التنوين
الضم والنصب ، والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة غير المقصودة ، وجعل
جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام ، كما لا يخفى على ذوي الأفهام . وبالمأزمين
جار ومجرور خبر مقدم . والباء فيه بمعنى في . وخيامهم مبتدأ مؤخر . وعليكم سلام
الله مثله . ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف إليه . ونحل الجار والمجرور النصب
على الحالية من الضمير المستقر في عليكم ؛ لامتناع مجيء الحال من المبتدأ
عند سيبويه .

ومعنى البيت : نداء أحبائه الذين كانوا جيرانا له بالمأزمين ، ثم ابتلى بفراقهم
ونزحت داره عنهم ، وخطابهم بالتحية والسلام : تسليّة للنفس بالطمع في إجابتهم ،
ثم عرج على شكايّة الزمان ومعاكسته لأرباب الفضائل والعرفان ، على عادة
الأدباء والظرفاء تملّحاً وتظريفاً ، متخلصاً إلى الافتخار بنفسه المصامية وكلماته
الظاهرة الجليلة فقال :

﴿ خَلِيلِي مَالِي وَالزَّمَانُ كَأَمَّا يُطَالِبُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَوْتَارٍ ﴾

اللغة : خليلي تثنية خليل وهو الصديق المختص . وما اسم استفهام ، ومعناه
التعنيف هنا . ويطالبني : مفاعلة من الطلب ، وهو هنا بمعنى الجرد ، أي يطلبني .
والأوتار : جمع وتر بكسر فسكون وفتح ، وهو الدُّحْل - بكسر الدال وسكون
الحاء المهملة - أي الحقد والعداوة . ويقال طلب بذحله أي بثأره .

الإعراب : خليلي منادى مضاف إلى ياء المتكلم بحذف حرف النداء ،

منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم . وما اسم استفهام مبتدأ . والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على أنه مفعول معه، والعامل فيه متعلق الجار والمجرور : أى ما الذى استقرّ لى وحصل لى مع الزمان . ويجوز - على ضعف - أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة، وأجازه ابن مالك في السعة استدلالا بقراءة حمزة « تسألون به والأرحام » بالجر عطفا على الضمير المجرور بالياء بدون إعادة الجار . وفي هذا التركيب قلب ؛ لأن ظاهره يقتضى أن الناطق هو الذى يطلب الزمان بالأوتار؛ لأن ما بعد الواو في مثله هو المطلوب ، تقول مالك وزيدا ، إذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل ، وعليه قول الحجاج : مالى ولسميد بن جبير ، بعد أن قتله وندم على قتله ، وهلك الحجاج بعد قتله لسميد بنحو ستة أشهر . ولم يسلط على أحد بعده بدعوته ، فلما مرض مرض الموت كان يعنى عليه ثم يقيق ويقول : مالى ولسميد بن جبير . وقيل كان إذا نام رأى سميد ابن جبير أخذاً بمجامع ثوبه يقول : يا عدو الله بم قتلتنى ؟ فيستيقظ مذعورا ويقول : مالى ولسميد بن جبير . وإذا كان الزمان طالبا، والناطق مطلوبا ، فحق التعبير أن يقول : مالى الزمان لى ، أو ما الزمان وإياى ، والقلب غير مقبول عند الجمهور ، إلا إذا تضمن اعتبارا لطيفا ، ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخييل أنه يقصد الزمان بالغوائل أيضا ، كما أن الزمان يقصده إظهاراً للتجلد وأنه لا يتضمض من غوائله ، ولا يضطرب من مكايده وطوائله ، كما يدل عليه كلامه الآتى ، وحينئذ فينبغى إبقاء يطالبنى على حقيقة ما من المفاعلة . وكأنما هنا غير عاملة لأنها مكفوفة بما الزائدة، ولذا دخلت على الفعل في قوله يطالبنى ، وفاعل هذا الفعل ضمير يعود إلى الزمان، وياء المتكلم مفعوله ، وفي كل وقت متعلق بيطالب ، وكذلك قوله بأوتار ، والمضارع هنا موضوع موضع الماضى ؛ لأن الشكاية من الزمان إنما تكون لأمر قد وقع منه ، لكنه عبر عنه بصيغة المضارع

ستحضرنا لصورة ما وقع ، وليفيد أنه مستقر على ذلك أيضا . ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه في البيت بعده .

ومعنى البيت : يا خليلي أخبرني ما للزمان حاقداً علىّ معادٍ لي يطلبني بفوائله ومكائده وطوائله ، كما ما جنى بيت عليه جناية فهو يطلب ثأره مني .

﴿ فأبعد أحبابي وأخلى مَرايى وأبدلني من كلِّ صفو بأَكدار ﴾

اللافة : أخلّى المنزل من أهله إخلاء : جعله خالياً ، أو وجدته كذلك ، وربما جاء أخلّى لازماً في لغة ، فتقول عليها : أخلّى المنزل بالرفع ، فهو مخلٍ ، كذا في المصباح . والمرجع : جمع مَرَبَع على وزن جعفر ، وهو منزل القوم في الربيع . وإبدال الشيء : جعل غيره مكانه . يقال : أبدلته إبدالاُ : تحيته ، وجعلت الثاني مكانه . والباء داخلة على المأخوذ : أي نحى الصفو عنى وجعل الكدر مكانه . وصفو الشيء : خالسه . يقال صفا صفواً من باب قعد ، وصفاء : إذا خلص من الكدر . والأكدار : جمع كدر ، من كدّر الماء كدرا - من باب تعب - زال صفاءه فهو كدِرٌ . وكدّر كدورة وكدّر ، من بابي صعب صعوبة وقتل .

الإعراب : قوله فأبعد : عطف على يطلبني ؛ لأنه بمعنى طالبني كما تقدم . وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الزمان . وإعراب بقية البيت ظاهر ، وكذلك حاصل معناه

﴿ وعادل بي مَنْ كان أقصى مَرايى من المجد أن يسمو إلى عُشرِ معشاري ﴾

اللافة : عادل بين الشئين : ساوى بينهما . والتعادل : التساوى . والأقصى : الأبعد . والمرام : المطلب . والمجد : نيل الشرف والكرم ، أو لا يكون إلا بالآباء ، أو كرم الآباء خاصة . كذا في القاموس .

وقال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة ، يقال مجد يمجد مجداً ومجادة . وأصل المجد : من قولهم مجدت الإبل : إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، وقد أجددها

الزاعى وتقول العرب فى كل شجر نار ، واستمدجد المرخ والعمار : أى تحرى السعة فى بذل الفضل المختص به . انتهى . ويسمو : مضارع سما بمعنى علا . والعشر جزء من عشرة أجزاء ، وكذلك العشير ، والمشار ، فعشر المشار جزء من مائة جزء . الإعراب : وعادل معطوف على يطالبنى ، أو أبعد ، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الزمان . ومن اسم موصول فى محل نصب مفعول به لعادل . وكان فعل ماض ناقص . وأقصى اسمها . ومرامه : مضاف إليه . ومن الجذ يتعلق بمرامه ؛ لأنه مصدر ميمي . وأن يسمو خبر كان . ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما . وإلى عشر معشارى : متعلق يسمو .

ومعنى البيت : أن الدهر غمصى وتهاون بحقى فساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائلى . وشكوى الزمان مما لهج به الأدباء قديما وحديثا ، ومن ذلك ما ينسب للإمام الشافعى رضى الله عنه وهو قوله :

لو أن بالحليل الفنى لوجدتنى بنجوم أفلاك السماء تعلقى
اسكن من رزق الحجاج حرم الفنى ضيدان مفترقان أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحق
وقال أبو العلاء المعرى من أبيات :

واذكرى لى فضل الشباب وما ينجويه من منظر يروق عجيب
غدره بالخليل أم أمره بالفنى أم كونه كدهر الأديب
جمل دهر الأديب مشبها به سواد شعر الشباب . وقال آخر :

عيش كلاً عيش ونفس حرة موقوفة أبدا على حمراتها
إن كان عندك يا زمان بقية مما تسوء به الكرام فهاها
وهو كثير فى أشعار المتأخرين . وقد كنت حين هذا كرتى بشرح التلخيص

للسعد عند قوله : ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح قوله العشير الغبار ، ولا تفتح فيه العين ، نظمت مقطوعة معناها أن الإنسان لا يكون عالماً ما لم تكن عينه متوحدة دائماً ، كناية عن كثرة السهر . ثم ولدت منه معنى آخر وهو أن عين عالم لم تفتح إلا على ألم ، وذلك لأنَّ بعد العين من عالم ألفا ولا ما وميما ، وهي لفظ ألم . وظننت أني لم أسبق إلى هذا المعنى . ثم ذكر رجل من فضلاء الروم أنه موجود في الشعر الفارسي ، والمعنى المذكور أودعته هذه الأبيات :

إن الزمان بأهل الفضل ذو إحسن يسومهم بحناً كالليل في الظلم
فهل ترى عالماً في دهرنا فتحت من غمضها عينه إلا على ألم
والجاهل الجاه مقرون بظالعه إن التعميم يرى في طالع النعم
فأفطن لسر خفي دق مأخذة يناله ذو الذكا والفهم من أم
﴿ ألم يدري أني لا أذل لخطبه وإن سامني بخسا وأرخص أسعاري ﴾

اللفة : يدر مضارع درى الشيء درياً ، من باب رمى ، ودرية ودراية . علمه وأذل مضارع ذلّ ذلاً من باب ضرب . والاسم الذل بالضم ، والذلة بالكسر . والذلة إذا ضمت وهان . والخطب : الأمر الشديد ينزل . وسمى خطباً لأن العرب كانوا إذا نزل بهم نازلة ، أو دهمهم عدو اجتمعوا فخطبهم واحد من بلغائهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه إن كان عدواً ، وعلى التجلّد والصبر إن كان غير ذلك . وسامني : كلفني ، قال تعالى : « يسومونكم سوء العذاب » وفي القاموس : سام فلان الأمر : كلفه ، إياه أو أولاه إياه ، كسومه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر انتهى . والبخس : النقص والظلم . وأرخص من الرخص - بالضم - وهو ضد الغلاء . والأسعار جمع سعر ، وهو الذي يقوم عليه الثمن وينتهي إليه . ويقال له سعر : إذا زادت قيمته ، وأيس له سعر : إذا أفرط رخصه .

الإعراب : ألم حرف نفي يجزم المضارع . والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده . ويدر فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره ، وفاعله ضمير يرجع إلى الزمان . وأني بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وضمير المتكلم اسمها . وجملة لا أذل خبرها ، وجملة أن من اسمها وخبرها سادة مسد مفعولى يدر فى قول سيديويه . وقال الأخفش : إن اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول الأول ، والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة . وإن حرف شرط جازم . وسامنى فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان ، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداة الشرط وهو لا أذل ، أى وإن سامنى بخساً فلا أذل . وأرخص فى محل جزم عطفا على سامنى ، وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان وأسمارى مفعول به لأرخص . ومعنى البيت : ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى ، أنى لا أذل لإيقاعى فى المصائب والنوازل ، وإن قصد إذلالى وحملنى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى ، وأرخص سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزناً .

﴿ مَقَامِي بِفَرَقِ الْفَرَقْدِينَ فَمَا الَّذِي يُوَثِّرُهُ مَسَاعَاهُ فِي خَفَضِ مَقْدَارِي ﴾
 اللغة : المقام بفتح الميم : اسم مكان ، من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس . ومنه « مقام إبراهيم » ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدراً بمعنى الإقامة ، من أقام بالمسكان إقامة : دام . وفى التنزيل « يَا أَهْلَ بَيْتِ لَا مُقَامَ لَكُمْ » أى لا إقامة لكم . ويجوز أن يكون اسم مكان ، أى محل إقامة بفرق الفرقدين ، لأن هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمسكان والمصدر كما هو مقرر فى محله . والأول أبلغ كما لا يخفى ، وعلى كلا التقديرين فهو كفاية عن أثرية القدر ورفعته .

والفرق - بفتح الفاء وسكون الراء - الطريق في شعر الرأس، ويقال فيه مفرق
كجلس . والفرقدان : كوكبان معروفان ، واحدهما فرقد ، يضرب بهما المثل في
الاجتماع وعدم التفرق . قال :

وكلُّ أخٍ مقارِقُه أخوه لعمري أبيتك إلا الفرقدان

وفي الفرقدان استعارة مكنية ، وإضافة الفراق إليهما تخييل .
ومسماء مصدر ميمي بمعنى السعى . والخفض : ضدّ الرفع . ومقدار الشيء : قدره ،
وهو - كما في القاموس - الغنى واليسار والقوّة ، وفي المصباح قدر الشيء - بسكون
الدال والفتح لغة - : مبلّغه .

الإعراب : مقامى مبتدأ ، وبفرق القرقدان خبره . وما اسم استفهام مبتدأ ،
وهو استفهام إنكاري بمعنى النفي . والذي اسم موصول في محل الرفع خبره .
ويؤثره فعل مضارع ، ومفعوله . ومسماء فاعله . وفي خفض متعلق بمسماء . ومقداري
مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن سعى الزمان في خفض قدرى وحط منزلتي لا يؤثر بعد أن
كان فرق الفرقدان مقامى ، وموطننا لأقدامى .

﴿ وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايى ولا تصل الأيدي إلى سرّ أغوارى ﴾

اللغة : الامرؤ والمرء : الرجل . ولا يدرك : لا يلحق . يقال أدركته : طلبته ، فاحقته ،
والمراد بالدهر أهله ، فالإسناد إليه مجاز عقلى . . وغاية الشيء : مداه ونهايته والأيدي
جمع يد ، والمراد بها هنا القوى الفكرية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان ،
والجمع أسرار . ومنه قيل للنكاح سر ؛ لأنه يلزمه الخفاء غالباً . والأغوار : جمع
غور ، وهو من كل شيء قعره ، ومنه يقال فلان بعيد الغور : أى عارف بالأمور ،
أو حقود . وغار في الأمر : إذا دقق النظر فيه . وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أنى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكالاتى ، ولا تصل
أفكارهم إلى مخفيات معارفى لا ممتيازى عليهم بمزايا لم يحُمل أحد منهم حولها .

﴿ أخالط أبناء الزمان بمتغى عقولهم كى لا يفوهوا بإنكار ﴾

اللقية : الخالطة مفاعلة ، من خلطت الشيء بغيره خلطاً - من باب ضرب - ضمته
إليه فاختلط هو . وقد يمكن التمييز بعد ذلك فى الحيوانات ، وقد لا يمكن كخالط
النائمات . قال المرزوقى : أصل الخلط تداخل أجزاء الشيء بعضها فى بعض ، وقد
توسع فيه حتى قيل : رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيراً . وجمعه خلطاء ، مثل
شريف وشرفاء ، ومن هنا قال ابن فارس : الخليط المجاور . والخليط الشريك كذا
فى المصباح . وأبناء الزمان : ملابسوه بالوجود فيه ، كأبناء الدنيا وابن السبيل ،
وعليه قول الحريرى فى مقاماته :

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشيد فى أنحائه ومقاصده

تماميت حتى قيل لى أخو عى ولا غرو أن يحذوا الفتى حذو والده

والقول جمع عقل ، وهو غريزة يهيم بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وكى
هى المصدرية ، ولام التعليل قبلها مقدرة ، أو التعليلية ، وأن المصدرية بعدها مضمرة
وبفوهوا : بنطقوا . يقال فاه به إذا نطق به . والإنكار مصدر أنكرت عليه فله
إنكاراً : عبقه ونهيقه . وإعراب البيت ظاهر .

وحاصل معناه : أنى أخلط بأبناء زمانى وأجتمع بهم وأجاريهم على حسب
عقولهم ومتغى حالهم من الإدراك والفهم ، ولا أنكلم معهم بالأمور الفاضلة
والحقائق التى ليست عقولهم لها رافضة ، بل ربما كانت نابذة لها ورافضة ، وإن كانت
عن علم إلهى وإلهام ربانى فائضة ، لئلا يبادروا إلى إنكارها وردها ؛ لمدم وصول
أنفهم لرسمها وحدها ؛ لأن الإنسان عدو لما جهل . وهذا مأخوذ مما فى مسند

الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس « أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم » وهذا الحديث وإن كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر ، لكن وجد له شواهد من أحاديث أخر بمعناه ، منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ « بعثنا معاشر الأنبياء نخطب الناس على قدر عقولهم » ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مراسلا : « إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخطب الناس على قدر عقولهم » ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقوفا : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله » . قال الحافظ السخاوي : نحو ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال : « ما أنت محدث قوما حديثا لا نبأه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » . والعقيل في الضعفاء ، وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا : « ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم » . وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي ، من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه « لا تحدثوا أمتي من أحاديث إلا ما تحمله عقولهم » فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويفشيها إلى أهل العلم . وصح عن أبي هريرة قوله : حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائين ، فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا الباموم . انتهى . وقد عُدَّ معنى حديث أبي هريرة من قول :

ياربُّ جوهرِ علم لو أبوحُ به لقليل إنك ممن يعْبُد الوثنا
ولا ستحلّ رجال مؤمنون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
﴿ وأظهر أني مثلهم تستغفني صُروفُ الليالي باحتلاء وإمرار ﴾
اللغة : تستغفني : استغفني . يقال : استغفزه الطرب : أي استغفنه . وفي
همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم :

لا تَحُلُّ البأساء منه عُرَى الصَّبْرِ ولا تستفزه السَّراء
والصروف جمع صَرَف ، وهو من الدهر حدثانه ونوائبه . واحتلاء - بالحاء
المهملة والمد - مصدر احتلى الشراب صار حلوا . وإمرار - بكسر الهمزة - مصدر
أمر الشيء إمرارا : صار مرّا . المرّ : ضد الحلو .

الإعراب : أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم . وأنى مثلهم - بفتح همزة
أن - مصدر منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لأظهر : أى أظهر لهم مما تاتى .
وتستفزنى فعل مضارع ، وضمير المتكلم مفعول . وصروف الليالى فاعله ، ولا محل
لهذه الجملة من الإعراب ؛ لأنها مفسرة لمثل ، كقوله تعالى : « كمثل آدم خلقه من
تُراب » ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لأنى ، فيكون محلا للرفع ، واحتلاء
متعلق بتستفزنى . وإمرار معطوف عليه .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأهل زمانى أنى مشابه لهم فى التأثير مما تاتى به حوادث
الزمان ، والمعاكسة فى المقصود من الأصدقاء والخلان ، والانفعال مما يوافق هوى
النفس فيحلو لديها أولا يوافقه فيكون مرا عندها وبشق عليها ، مع أنى بعيد عن
هذه الأخلاق ليس لى منها مشرب ولا مذاق .

﴿ وأنى ضاوى القلب مُستوفزُ النهى أَسْرُ بيسر أو أُمْلَ بإعسار ﴾
اللغة : ضاوى القلب - بالتشديد - أى ضعيفه من خوف من سلطان ، أوحزن
على فقد إنسان ، أو عشق لأغيد فتان ، والناظم استعمله تخففا للضرورة . قال فى
المصباح : ضوى الولد ضوى - من باب تعب - إذا صغر جسمه وهزل ، فهو ضاوى
على فاعول ، والأنثى ضاوية . وكانت العرب تزعم أن الولد يجىء من القرية ضاويتا
لكثرة الحياء من الزوجين ، فتقل شهوتهما ، لكنه يجىء على طبع قومه من
للحسكرم . قال :

باليته ألحقها صبيًا فحملت فولدت ضاويًا

انتهى . وفي القاموس : الضوى : دقة العظم وقلة الجسم خلقة ، أو الهزال ، ضوى كرضى ، فهو غلام ضاويّ بالشديد ، وهي بهاء ، انتهى ، والمستوفز : القاعد منتصباً غير مطمئن كما في المصباح . وفي القاموس : استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، أو وضع ركبته ورفع أليته ، أو استقل على رجله ولما استوقفاً و قدتهياً للوثوب . والمتوفز : المقلب لا ينام . وتوفز للشر : تهياً . انتهى . والنهي - بالضم - جمع نهية ، كالمدى جمع مدية ، وهي العقل ، وسميت بذلك لأنها تنهى عن القبيح . ومقتضى كلام صاحب القاموس أن النهى يكون مفرداً وجمعاً ، فإنه قال : والنهية بالضم : الفرضة في رأس الوند ، والعقل ، كالنهي ، وهو يكون جمع نهية أيضاً . وأسر : مبنى للمفعول من سره سرورا : أفرحه . واليسر - بضم فسكون - ضد العسر . وأمل - بضم الهمزة مبنياً للمفعول - من الملل وهو السآمة والضجر ، يقال ملته وملته منه مللاً : سئمت منه وضجرت . ويعمدى بالهمزة فيقال أمَلته الشيء كذا في المصباح . والإعسار . - بالكسر - مصدر أعسر : إذا افتقر .

الإعراب : وأنى ضاوى القلب - بفتح الهمزة - عطف على أنى مثاهم . والقلب مجرور بإضافة ضاوى إليه ، وهي إضافة لفظية . ومستوفز خبر بعد خبر لأن . والنهى مجرور بإضافة ، إليه . وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول ، ونائب فاعله ضمير المتكلم ، وهو خبر بعد خبر أيضاً لأنى ، ويسر متعلق به ، وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر . وإعسار متعلق به .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأبناء زمانى أننى ضعيف القلب ، لا أقوى على حمل الشدائد والمشاق ، مضطرب العقل ، غير ثابت الجأش ، تغلبت بي حوادث الأيام فأناترت وأنفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن ، مع أنى متصف بضد

ذلك ، لكن أظهرت من ما ليس من خلقى مجارة ومجانسة لأبناء الزمان .
﴿ وَيُضْجِرُنِي الْخَطْبُ الْمَهُولُ لِقَاؤُهُ وَيُطْرِبُنِي الشَّادِي بِعُودٍ وَمِزْمَارٍ ﴾
اللفة : يضجِرني مضارع أضجِرني ، من الضجر ، وهو الممّ والنقّ والتبرم من الشيء . والخطبُ : الأمر الشديد . ومهول : اسم مفعول ، من هاله الشيء من باب قال : أفزعهُ فهو هائل . وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه ؛ لأن الخطب هائل : مفزع مخيف ، لا مهول : أى مفزع بفتح الزاى . قال فى المصباح : هالنى الشيء هولا - من باب قال - : أفزعنى فهو هائل ، ولا يقال : مهول إلا فى المفعول انتهى . ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم الفاعل مجازا عقليا ، كقولهم سيل مغمم بفتح العين ، وإنما هو مغمم بكسرهما . ولقاؤه مصدر لقيه أى صادفه . ويطربنى - مضارع أطربه - أحدث له طربا . وفى المصباح : طرب طربا فهو طرب من باب تعب . وطروب مبالغة ، وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور ، والعامّة تخصّه بالسرور . انتهى . والشادى : المغنى ، اسم فاعل ، من شدوت إذا أنشدت بيتا أو بيتين تمتد به صوتك كالغناء . ويقال للمغنى : الشادى . وقد شدا شعرا أو غناء : إذا غنى به أو ترنم به كذا فى الصحاح . والعود بالضم : آلة من المعازف ، وضاربها عواد . والمزمار - بكسر الميم - آلة الزمر ، يقال زمر زمرا من باب ضرب ، وزميرا أيضا . ويزمر بالضم لغة حكها أبو زيد . ورجل زمارة قالوا : ولا يقال زامر . وامرأه زامرة ، ولا يقل زمارة . كذا فى المصباح .
وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أنى أظهر أيضا لأبناء عصرى أنه إذا نزل بى أمر شديد من حوادث الدهر أفلقنى وأزعجنى كما هو شأنهم ، مع أنى لست كذلك ، وأن المعنى إذا غنى الشادى وحرك من العود الأوتار ، وضرب بالآلات اللهو والمعازف ، وفتح فى المزمار أطربنى

وليس كذلك ، فإنما طربى بما وراء ذلك مما يُمليه على من الحقائق الإلهية ،
والمعارف الربانية .

حدّث عن الوتر أيها الوترُ من فاته الخبرُ سرّه الخبرُ
﴿ويُسمى فؤادى ناهدُ الندى كاعبٌ بأشمر خطّارٍ وأحورَ سحّارٍ﴾
اللغة : ويصمى فؤادى : أى يقتلنى وهو معاين لى . فى المصباح : صمى الصيدُ
يَصمى صميا من باب رعى : مات وأنت تراه . ويتعدى بالالف فيقال : أصميتك إذا
قتلتك بين يديك وأنت تراه . والفؤاد : القلب . وناهد الندى : هى التى كعب
نديها وأشرف . يقال جاريةٌ ناهد وناهدة . وسمى الندى بهذا لارتفاعه . وكاعب :
اسم فاعل من كعبت المرأة تكعب - من باب نصر - نتأ نديها . وسميت الكعبة
بذلك لنتوها . وقيل لتربعها . والأشمر : الرمح . والخطار : المهتز . يقال خطار الرمح :
اهتز ، فهو خطّار . وأحور صفة لمخدوف : أى طرف أحور . والخور - بفتحتين -
هو أن يشتدّ بياض بياض العين ، وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترقى جفونها ،
ويبيضّ ماحولها ، أو شدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد ، أو اسوداد العين كلها
مثل الظباء ، ولا يكون فى بنى آدم ، بل يستعار لها ، كذا فى القاموس . والسحّار
صيغة مبالغة ، من سحر كنع . والسحر : كل ما لطف مأخذه ودق ، كذا فى
القاموس . وفى المصباح قال ابن فارس : السحر هو إخراج الباطل فى صورة الحق ،
ويقال : هو الخديعة . وسجّره بكلامه : استماله برقته وحسن تركيبه . قال الإمام
نفر الدين فى التفسير : ولنظ السحر فى عرف الشرع يختص بكل أمر يخفى سببه
ويُتخيّل على غير حقيقته ، ويمجرى مجرى التمويه والخداع ، قال تعالى : « يُخَيِّلُ إِلَيْهِ
من سحرهم أنها تسعى » . وإذا أطلق ذمّ فاعله . وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح

ويحمد ، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: « إن من البيان لسحرا » . أى أن بعض البيان سحرٌ . لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه ، فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر . وقال بعضهم : لما كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامعَ ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي . وقيل هو السحر الحلال . انتهى :

وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أنى أظهر أيضا لأبناء زمانى أن الشابة الكاعبَ التى ظهر غديها دارتفع تسببنى وتريق دى بقدها الذى هو كالرمح اللين المهتز ، وطرفها الأحرور الذى يؤثر فى القلوب تأثيرا كتأثير السحر ، فيظنونى مثلهم أعشق من المحبوب الثياب ، وأقنع من الماء بالسراب ، وما دروا أنى لست من عُشاق الصور ، ولا من عباد التماثيل التى لا ينجح إليها إلا من كان أعمى البصيرة والبصر ، كما قال الفارضى قدس سره :

قال لى حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى بى تَمَلَّى قُلتَ قُصدى وَرَا كَا

وقول عفيف الدين التلمسانى :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا . وَالْمَلِيحُ يَظُنُّنِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَا وَمَبَسَمِهَا الْأَلْمَى
وَإِنِّ سَخَى بِالْذُّمِّ مَوْعِ لَوْ قَفَى عَلَى طَلَلٍ بِالٍ وَدَارِسٍ أَحْجَارٍ ﴿

اللغة : سَخَى - كَرَضَى - وَصَفَ ، من سخا يسخو ، من باب قرب يقرب .
قال فى المصباح : السخاء بالمد : الجود والكرم . وفى الفعل منه ثلاث لغات : الأولى سخا . وسخت نفسه فهو ساخ ، من باب علا . والثانية سَخَى يسخى من باب لعب . قال :

* إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا *

واسم الفاعل سَخٍ منقوص . والثالثة سَخُوَ يسخو - مثل قرب يقرب - سخاوة

فهو سخيّ . انتهى . والدموع : جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور، وهو مصدر في الأصل ، يقال دمعت العين دمعاً - من باب نفع - ودمعت دمعاً من باب تعب لغة فيه. والوقفة بالفتح المرّة، من وقفه المتعدّي . وفي التنزيل « وقفوهم إنهم مسئولون » . وفي القاموس: وقف يقف وقوفاً: دام قائماً ووقفته أنا وقفاً: فعلت به ما وقف، كوقفته وأوقفته. والطلل: ماشخص من آثار الديار، وجمعه أطلال، مثل سبب وأسباب، وربما قيل طول، مثل أسد وأسود. وبال اسم فاعل، من بلى الثوب إذا خلق، أو من بلى الليت: أفنته الأرض. دارس: اسم فاعل من درس المنزل دروساً، من باب قعد: عفا وخفيت آثاره. والأحجار: جمع حجر - بفتحيتين - وهو معروف، وبه سمى والد أوس بن حجر . قال بعضهم: ليس في العرب حجر بفتحيتين اسماً إلا هذا . وأما غيره فحجر وزان قفل .

الإعراب: وأنى سخيّ بفتح الهمزة عطف على قوله أنى مثلهم، واسم أن ضمير المتكلم، وسخيّ خبرها، وبالدموع متعلق بسخيّ، واللام في لوقفة للتعليل، وعلى طلل يتعلق بوقفة، وبال نعت لطلل، ودارس معطوف على طلل، وأحجار مجرور بإضافته إليه .

ومعنى البيت: أنى أظهر لأبناء عصرى أننى إذا وقفت على ما بقى من ديار الأحباب التى عفت آثارها، وانمحت معالمها، وخفيت أحجارها أتذكر زمان كونها أهلة بهم، فأتأسف وأتأسر وأبكي حتى يجرى الدمع من عيني كالطر كما هو عادة العشاق، وأسراء الوجد والأشواق، مع أنى لست على هذا المذهب، ولا بمن له شرب معلوم من هذا المشرب، وإنما شغفى بالسكان دون السكان، وهم معى أينما كنت، ونصب عيني حيثما حلت، كما قال الفارضى قدس سره:

فهم نصبُ عيني ظاهراً حيثما ناوا وهم فى فؤادى باطناً أينما حلّوا

وقال في قصيدته الجيمية :

لم أدر ما غربة الأوطان وهو معى وخاطرى أين كُنّا غيرُ منزَعج
فالدَّارُ دارى وحْيٍ حاصرٍ ومتى بدا فنعرجُ الجرعاء منعرجى
(وما علموا أنى امرؤ لا يروعى توالى الرزايا فى عشى وإبكار)

اللغة : يروعى : مضارع راعى الشيء رَوْعًا ، من باب قال : أفزعنى ، وروعى مثله . وتوالى : مصدر توالى المطر إذا تقاع . والرزايا : جمع رزية وهى المصيبة ، وأصلها الهمز ، يقال رزأته أرزؤه مهموزا ، من باب فتح ، إذا أصبته بمصيبة ، وقد تخفف فيقال رزيته أرزاه بالآلف . والاسم منه الرزء كالقفل . والعشى : قيل ما بين الزوال إلى الغروب ، ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشى وقيل هو آخر النهار . وقيل العشى من الزوال إلى الصباح . وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة ، وعليه قول ابن فارس : العشا آن : المغرب والعتمة ، كذا فى المصباح . والقول الأول هو المشهور ، ولذا جرى عليه صاحب الكشاف . والإبكار : بكسر الهمزة من طلوع الفجر إلى وقت الضحى كفى الكشاف . ويموز أن يكون مفتوح الهمزة ، جمع بَكْرٍ - بفتحين - كسحر وأسجار ، يقال أتيته بَكْرًا بفتحين ، أى غدوة . وقال ابن فارس : البُكرة هى الغداة ، جمعها بُكر مثل غرفة وغرف ، وأبكار جمع الجمع ، مثل رطب وأرطاب . انتهى . والظاهر أن التقييد بهذين الوقتين غير مراد ، بدليل قوله توالى الذى مجردة الولى ، وهو حصول الثانى بعد الأول من غير فصل . كما فى المصباح ، ويكون على حد قوله تعالى : « ولهم رزقهم فيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا » فى قول بعض المفسرين . قال فى الكشاف : وقيل أراد دوام الرزق ودورته ، كما تقول أنا عند فلان صباحا ومساء تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين . انتهى . وإعراب البيت ظاهر . ومعناه : أن أبناء زمانى لم يعلموا أنى رجل لا تخفى

المصائب المتوالية والخطوب المتوجهة إلى في جميع أوقاتي وسائر أزمنة حياتي ؛لأنني عودت نفسي على الشدائد ، ورضتها على تحمل المشاق والمساكيد ، فلا أتاثر من مصيبة تسنح ، ولا أنفعل من هلب رزية يلفح .

﴿إذا ذكَّ طُورُ الصبر من وقع حادث فطُورُ اضطباري شامخٌ غير مُنهار﴾

اللغة : ذكَّ فعل ماضٍ مبنى للمفعول ، من الذك وهو الدق والهلم ، وما استوى من الرمل كالذكة ، والمستوى من المكان ، وتسوية صعود الأرض وهبوطها ، وكبس التراب وتسويته . والطور : الجبل ، وجبل قرب أيلة يضاف إلى سيناء وسينين ، وجبل بالشأم . وقيل هو المضاف إلى سيناء ، وجبل بالقدس عن يمين المسجد ، وآخر عن قبلته به قبر هارون عليه السلام كذا في القاموس . والصبر : حبس النفس عن الجزع . والمراد بالصبر صبر غيره ، بدليل قوله : فطُور اضطباري إلى آخره . والوقع - بالفتح والسكون - وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما . والحادث : واحد حوادث الدهر ، وهي نُوبه ومصائبه . والاضطبار ، افتعال من الصبر ، قلبت التاء فيه طاء لجاورتها الصاد . وشامخ : اسم فاعل من شَمَخَ يشمخ - بفتحيتين - ارتفع . ومنه قيل شَمَخَ بأنفه إذا تعاظم وتكبر . ومُنهار : اسم فاعل من انهار البناء : انهدم وسقط . وهاره : هدمه كما في القاموس . وقال في المصباح : هار الجرف هورا من باب قال : انصدع ولم يسقط ، فهو هار ، وهو مقلوب من هائر ، فإذا سقط فقد انهار وتهوّر أيضا . انتهى .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، لكنه غير جارم ، وفي ناصبه خلاف يطلب من المعنى وغيره من كتب العربية . وذلك : فعل ماضٍ مبنى للمفعول فعل الشرط ، وطور نائب فاعله ، والصبر مضاف إليه ، ومن وقع حادث يتعلق بذلك ، وقوله فطُور اضطباري مبتدأ ومضاف إليه ، والفاء رابطة

للجواب ، وشامخ خبره ، والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ، ولا محل لها من الإعراب ، لأنّ أداة الشرط هنا غير جازمة ، وغير خبر بعد خبر ، أوصفة لشامخ ، ومنهار مضاف إليه . والمعنى إذ ضعف صبر غيرى عن حمل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله فاضطبارى قوى كالجبل المرتفع لا يكمل ولا يضعف .

﴿ وخطب يزيل الرُّوعَ أيسرُ وقعه كؤودٍ كوخزٍ بالأسنة سَعَارُ ﴾
﴿ تلقَيْتُهُ والحتف دون لقائه بقلبٍ وقورٍ بالتهزاهز صَبَّارُ ﴾

اللغة : الخطب تقدّم تفسيره . ويزيل : مضارع أزال الشئ عن موضعه إزالة . والرُّوع بالضم : القلب ، أو موضع الفزع منه ، أو سواده . والذهن ، والعقل . كذا فى القاموس . والمعنى الأخير أنسب هنا . وأيسر : اسم تفضيل ، من اليسر ضدّ العسر . ووقعه - بفتح فسكون - مصدر وقع السيف والسوط ونحوها . والكؤود - بكاف مفتوحة ، وهزمة مضمومة بعدها واو ساكنة ، فдал مهملة - الصعبُ ، يقال عقبة كؤود أى صعبة . والوخز - بالخاء المعجمة والزاي ، كالوعد - الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا . والأسنة : جمع سنان ، وهو نصل الرمح . وسَعَار : صيغة مبالغة من سعرت النار - من باب نفع - انتقدت ، وأسعرتها : أوقدتها ، وكذلك سَعَرْتَهَا بالتثنية . والتسمير هنا مجاز فى الإيلام ، يعنى كوخز بالأسنة مؤلم كإيلام الحرق بالنار . وقوله تلقَيْتُهُ : أى تكلفت لقاءه ، يعنى أصابنى فكلفت نفسى الصبر عليه وتحملته . والحتف : الهلاك ولا يبنى منه فعل ، يقال مات حتف أنفه إذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق . قال الأزهريّ : لم أسمع للاحتف فعلا ، لكن حكى ابن القوطية أنه يقال : حتفه الله يحتفه حتفا ، من باب ضرب - إذا أماته . قال فى المصباح : وتقل العمن مقبول ، ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضى رَمَقُهُ ، ولهذا خص الأنف فقالوا مات حتف أنفه . قال السؤال :

* ومَامَاتٍ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنفَهُ * انتهى

ودون بمعنى الأقرب ، يقال هو دون ذلك على الظرف : أى أقرب منه ، يعنى أن الهلاك أقرب إلى اختبار النفوس من إصابة ذلك الخطب . والوَقُورُ : صيغة مبالغة ، من الوقار وهو الحلم والرزانة . والهزاهز : الفتن يهتز فيها الناس للحروب والقتال ، من هزه إذا حركه ، والباء في الهزاهز ، يجوز أن تكون بمعنى فى ، كقوله تعالى : « وما كنت بجانب الغربي » أى فى جانب ، وأن تكون للاستعلاء بمعنى على ، كقوله تعالى : « مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِمَنْظَارٍ » أى على قنطار . وصبار : صيغة مبالغة ، من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع .

الإعراب : وخطب مجرور برب محذوفة بعد الواو : أى وُوب خطب كقول امرئ القيس :

* وليلٍ كموج البحرٍ أرخى سدوله *

وهى حرف جر زائد فى الإعراب لا فى المعنى ، فمحل مجرورها هنا إما رفع على الابتداء ، وسوَّغ الابتداء به وصفه بيزيل ، وكؤود ، وخبره قوله تلقيته ، وإما نصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقيته ، من باب الإضمار على شريطة التفسير ، على حد زيدا ضربته ، ويزيل - بضم الياء - فعل مضارع . والرُّوعَ مفعوله متقدما . وأيسر فاعله ، ووقعه مضاف إليه . والجملة فى محل جر نعت لخطب على لفظه ، أو فى محل رفع أو نصب نعت له على محله . وكؤود نعت لخطب أيضا ، وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة . وهو فصيح ، وإن كان قليلا ، كقوله تعالى : « وهذا كتاب أنزلناه مبارك » والجار والمجرور فى قوله كوخز نعت لخطب أيضا ، ويجوز أن يكون حالا منه لوجود المسوَّغ لحيء الحال من النكرة وهو الوصف . وبالأسنه متعلق بوخز ، وسعَّار نعت له . وجملة تلقيته فى محل رفع خبر لقوله خطب

على تقدير كونه مبتدأ ، ولا محل لها من الإعراب على تقدير كونه مفعولا لفعل محذوف يفسره المذكور ، لأنها تفسيرية والحتف مبتدأ . والظرف من قوله دون لقائه خبر ، والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقيته . ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقيته ومعموله وهو بقلب فلا محل لها . وقلب متعلق بتلقيته . ووقور نعت له . وبألهازم متعلق بصبار ، وهو نعت لقلب أيضا . ومعنى البيت ورُب أمر شديد صعب مُحرق مؤلم كطعن الرماح يُذهب العقل أيسرُ إصابته ، تكلفت الصبر عايمه وتحملته ، والحال أن الهلاك أسهلُ من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلى والحزن .

﴿ ووجه طليق لا يُمل لقاءه وصدور رحيب في ورود وإصدار ﴾
 اللغة : وجه طليق : أى ظاهر البشر . وهو طليق الوجه : أى فرح . وقال أبو زيد : مستهلّ بسم . ولا يمل : مضارع من الملل وهو السآمة والضجر . واللقاء : الاجتماع والمصادفة . والرحيب : - كقريب ، ويقال رحب كفلس - المكان الواسع . والورود : مصدر ورد البعير وغيره الماء يرده : بلغه ووافاه . وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل . والاسم الورد بالكسر . والإصدار بكسر الهجمة ، مصدر أصدرته إذا صرفته . وصدرت عن الموضع : رجعت ، والمقابلة تفتضى أن يقول في إيراد وإصدار ، لكنه وضع ورود مكان إيراد لضيق النظم .

الإعراب : قوله ووجه عطف على قوله : قلب . وطلیق نعت لوجه ، وجملة لا يمل لقاءه من انفعال المضارع المبنى للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجه . وصدر عطف على قلب أووجه . ورحيب نعت له . وفي ورود : في محل الجر على أنه نعت ثان لصدر ، أو النصب على أنه حال منه .

ومعنى البيت: ربّ أمر شديد موصوف بالأوصاف المتقدمة آنفاً، تلقيته بوجه

ظاهر البشر ، لا يمل أحد لقاءه لبشاشته ، وبصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر إذا أوردتها عليه أو أصدرها عنه .

﴿ ولم أبدِه كيلا يُساء لوقعه صديق . وبأسَى من تعسُّره جاري ﴾
اللغة : بدا الشيء ظهر ، وأبديته أظهرته . وكى : حرف مصدرى ، أو تعليل ، فإن قدرت اللام قبلها فهي حرف مصدرى ناصبة ليساء ، وإن لم تقدر اللام قبلها فهي حرف تعليل ، وأن المصدرية مضمرة بعدها ، ناصبة ليساء . ولا النافية لا تحجز العامل عن عمله ، بل العامل يتخطاها ، كقوله تعالى : « لكيلا تأسوا » وقولهم : جئت بلا زاد . ويساء : مضارع مبنى للمفعول ، من ساءه سوءاً ومساءة : فعل به ما يكره .

والصديق : المصادق ، وهو بين الصداقة . واشتقاقها من الصدق في الود والنصح .
ويأسى : مضارع أسى - من باب تعب - إذا حزن فهو أسى مثل حزين . وتعسره : مصدر تعسر الأمر إذا صعب واشتد . والجار : المحاور في السكن .
الإعراب : لم حرف ينفي المضارع ويجزئه : ويقلب معناه ماضياً . وأبدِه فعل مضارع مجزوم به ، وفاعله ضمير المتكلم ، والهاء ضمير يعود إلى الخطب مفعوله . وكى يجوز أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، وأن تكون حرفاً مصدرياً فالفعل بعدها منصوب بها ، ولام التعليل متدرة قبلها ، والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى للمفعول ، ولوقعه متعلق به وعلة له . وصديق نائب فاعله . ويأسى معطوف على يس . ومن تعسره متعلق به ، وهي حرف تعليل كقوله تعالى : « مما خطأ بهم أغرقوا » وجارى فاعل يأسى .

ومعنى البيت : أنى أخفى ما نزل بي من مصائب الزمان ، ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل المكروه على صديقي ويتكدر بسببي ، ولئلا يحزن جارى ؛ لأن الصديق

من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك ، والجار في الغالب يكون كذلك .
وكان على الناظم أن يزيد في علل كتمان المصائب خوفَ شماتة الأعداء ،
بل هي أعظمها عند الأعداء كما قال :

* وشماتة الأعداء بنس المقتنى *

فلو قال :

ولم أبدِه كيلاً يُسرَّ بوقعه عدوِّي ويأسى منه خِلِّي أوجارى
لوفى بالمراد ، وأفاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف .
﴿ ومعضلة دهاء لا يهتدى لها طريق ولا يهتدى إلى ضوءها السارى ﴾
﴿ تشيب النواصي دون حل رموزها ويحجم عن أغوارها كل مغوار ﴾
﴿ أجلتُ جِياد الفكر في حلباتها ووجهت تلقاها صوائب أنظارى ﴾
﴿ فأبرزتُ من مستورها كل غامض وثقفتُ منها كل قسور سوارِ ﴾

اللغة : ومعضلة بكسر الضاد المعجمة : أى نازلة شديدة ، اسم فاعل ، من أعضل
الأمر : اشتدَّ ، وداء عُضال بالضم : شديد يغلب الأطباء . والدهاء : مؤنث الأدهم
وهو الأسود ، من الدهمة وهى السواد . ويهتدى : من الهداية ، وهى الدلالة موصلة
كانت أو غير موصلة ، لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق . والطريق معروف .
ونسبة الاهتداء إليه مجاز عتلى . وحقيةته لا يهتدى الناس في طريق لها . والضوء :
النور . والسارى : السائر ليلاً . وفي ضمير المعضلة استعارة بالكفاية ، بتشبيهها بمكان
يوضع فيه النار ليتهتدى إليه من يقصده ، وإضافة الضوء إليها استعارة تخيلية ،
وذلك أن عادة العرب أن يضعوا في أرفع مكان من منازلهم ناراً ليراها الضيف
من بعيد فيتهتدى إليهم . ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله :

* على لاحب لا يهتدى لناره *

أى لا منار له فيمتدى إليه . وقول الآخر :

* ولا ترى الضبّ بها ينبجر *

أى لا ضبّ بها ولا انبحار، فالنفي راجع إلى القيد والمقيد جميعاً. وهذا وإن كان قليلاً في الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم ؛ لأنه وصف العضلة بكونها دهاء ، فلو أثبت لها ضوءاً لعاد آخر كلامه على أوّله بالنقض . وقوله تشيب : من شاب الرأس إذا ابيض شعره ، وفي التنزيل « واشتعل الرأس شيباً » . والنواصي : جمع ناصية . ويقال فيها ناصاة أيضاً، وهى قصاص الشعر . ودون : تقدّم تفسيره . وحل : مصدر حل العقدة أى نقضها فانحلت . والرموز : جمع رُمُز ، وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفة ، وفي التنزيل « قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا » والمراد بها هنا الدقائق الخفية التى إذا عاناها الشخص من إبان شبابه إلى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل إلى كشفها . وقوله يحجم : أى يتأخر ، يقال أحجمت عن الأمر : أى تأخرت عنه ، وقال أبو زيد : أحجمت عن القوم إذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم والأغوار : جمع غور . وغور كل شئ قعره ، يقال فلان بعين الغور : أى حقود ، ويقال للعارف بالأمور أيضاً . والغوار بكسر الميم صيغة مبالغة . يقال رجل مغوار بين الغوار - بكسرهما - أى كثير الغارات ، كذا فى القاموس . يعنى يتأخر عن الوصول إلى مدى رموز هذه العضلة الفارس الكثير الغارات فى ميدان المعانى لمجزه عن الوصول إليه . وقوله أجلت : من جنّ الفرس فى الميدان يحول جولةً وجولانا : قطع جوانبه . وأجلته : جعلته يحول . والجياذ : جمع جواد ، وهو الفرس الحسن الجرى . وأصل جياذ جواد ، فقلبت الواو ياء كما فى صيام . والفكر - بالكسر - تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى ، ولّى فى الأمر فكرٌ : أى نظار وروية . ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً ، كذا فى المصباح . والحلبات -

- بفشحات - جمع حلبة، كسجدة وسجّدت، وهي خيل تجمع للسباق من كل أوب، ولا تخرج من وجه واحد، يقال جاءت الفرس في آخر الحلبة: أى في آخر الخيل. ووجهت: من الوجهة. يقال وجهت الشيء: جعلته على جهة واحدة، وتلقاء - بكسر التاء والمد - بمعنى نحو وقصرها الناظم للضرورة. وصرائب: جمع صائب، وإنما جمع على فواعل لأنه صفة مذكر لا يعقل. كصاهل وصوَاهل، بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضوارب. والأنظار: جمع نظر، وهو الفكر المؤدّى إلى علم أو ظن. وقوله فأبرزت: أى أظهرت، من برز بروزاً: خرج إلى البراز بالفتح: أى الفضاء، وظهر بعد الخفاء. والمستور: اسم مفعول، من ستره إذا غطاه بستر. والغامض: الخفي، من غمض الحق غموضاً: خفي مأخذه. ونسب غامض: لا يعرف. وقوله ثققت - بتشديد القاف - من التثقيف وهو تقويم المعوجّ. والقصور: الأسد. ومن الغلمان القوى الشاب. والمعنى الثاني هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوّار، فإن السوّار الذى تسور الخمر: أى تدور في رأسه سريعاً كما فى القاموس. وفى الكلام استعارة مصرحة فإنه شبه مشكلات الأمور فى استغلاقيها وصعوبة ردها إلى الصواب بشاب قوى غوى، منهمك فى شرب الخمر، تدور برأسه سريعاً، فهو لا يقبل النصيح ولا يُقلع عن غييه؟ لأنه قلما يصحّ فتثقيف اعوجاجه وتقويم أوده فى غابة الصعوبة؛ لأنه لا يرمعوى عن غييه.

الإعراب: قوله: ومعضلة مجرور برب محذوفة. أى ورب معضلة، ومحل مجرورها رفع بالابتداء، وخبره قوله الآتى أجلت، أو نصب بفعل محذوف يفسره قوله أجلت، على نحو ما تقدّم فى قوله: وخطب يزيد الروع، ولكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت، بل من مناسباته، وتقديره: ربما لا بست معضلةً أجلت جياذ الفكر الخ. ودهاء: نعت لمعضلة على اللفظ. ويجوز رفعها ونصبها نعتاً على

الحلّ وجملته لا يهتدى لها طريق نعت بعد نعت لمعضلة، ويجوز في محلها الوجوه الثلاثة المتقدمة، واللام في لها بمعنى إلى كقوله تعالى: «كل يجرى لأجل مسعى». ولا يهتدى فعل مضارع مبنى للمفعول، وإلى ضوئها متعلق به، والسارى نائب الفاعل، والجملة معطوفة على الجملة قبلها، ويثبت لها من محالّ الإعراب ما ثبت لما قبلها. وقوله: تشيب النواصي من الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة أيضا. والظرف في قوله: دون حل: متعلق بتشيب، وهو مضاف إلى حل، وحل مضاف إلى رموزها. وقوله: ويحجم بضم أوله، مضارع أحجم، وفاعله كل مغوار، وعن أغوارها متعلق به، والجملة معطوفة على قوله تشيب فلها حكمها. وقوله أجلت من الفعل الماضى وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة إن قدرت مبتدأ، وإن جعلت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها، لأنها مفسرة. وجياد مفعول به. والفكر مضاف إليه. وفي حلباتها متعلق بأجلت. وجملة وجهت معطوفة على أجلت. وتلقاها بالنصر للضرورة: ظرف لأجلت، وهو من المصادر التي استعملت ظرفا، كقولهم: آتيتك طلوع الشمس، وخنوق النجم. وصوائب مفعول به لوجهت. وأفكارى مضاف إليه، وهو من إضافة الصفة للموصوف، والأصل أفكارى الصوائب. وقوله فأبرزت عطف على أجلت بالفاء المفيدة للتعقيب والسببية، كقوله تعالى: «فوكزه موسى فقضى عليه». والجار والمجرور في قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض، وهو مفعول به لأبرزت. وجملة وثقت معطوفة على أبرزت، ومنها في محل نصب على الحال من كل، وهو مفعول به ثقت. وقصور: مضاف إليه، ومنعه الناظم من الصرف للضرورة. وسوار نعت لقصور.

وحاصل معنى هذه الأبيات أنه ربما - أى كثيرا - ما عرضت لى نازلة شديدة لا يهتدى الناس إلى طرائق التخلص منها، ولا علامة تدل عليها، ويبلغ الطفل

أوان الشيوخوخة في معاناتها ، ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ،
ولا يصل الفارس في ميادين الكلام القوى القطن والأفهام إلى غايتها ، وجهت
إليها أفكارى الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تكاد تقوم .

﴿أضرع للبلوى وأغضى على القذى وأرضى بما يرضى به كلُّ مخوار﴾

﴿وأفرح من دهرى بلذة ساعة وأقنع من عيشى بقرص وأطمار﴾

اللغة : أضرع مضارع ضرع له بفتححتين، ضراعة: ذل وخضع فهو ضارع. قال :
ليبيك يزيدَ ضارعٌ لخصومة ومختبطٌ مما تُطيح الطوائحُ

والبلوى : البلاء، وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه. وأغضى مضارع
أغضى الرجل عينيه: قارب بين جفنيهما، ثم استعمل في الحلم، فقليل أغضى على القذى:
إذا أمسك عفوا عنه. وأغضى عنه: تغافل. والقذى ما يقع في العين وفي الشراب وقذيت
العين قذى - من باب تعب - صار فيها الوسخ . وأقذيتها: ألقيت فيها القذى .
وقذيتها بالثنتين: أخرجته منها . وقذت قذيا من باب رمى : ألقت القذى ،
 والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي يأبأها أولو الطباع السليمة استعارة
مصرحة. ومخوار - بكسر الميم - صيغة مبالغة، من الخور - بفتححتين - وهو الضعف.
يقال خار يخور فهو خوار ، قال :

أبالأراجيز يا ابن اللؤمِ توعدنى وفي الأراجيز خلتُ اللؤمِ والخوراً

وأفرح : مضارع فرح. والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهى. ويستعمل
في الأشر والبطار . وعليه قوله تعالى : « إن الله لا يُحبُّ الفرحين » ويستعمل في
الرضا أيضا . ومنه قوله تعالى : « كل حزب بما لديهم فرحون » ، واللذة : تقيض
الأم. يقال لذ الشيء يلد بالكسر لذادة ولذاذا : صار شهيا، فهو لذيد ولذ. والساعة :
الوقت من ليل أو نهار. والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل. وقوله:

أقنع: من القناعة وهي الرضا بالقسم . يقال قنعت به قنعا وقناعة: رضيت به. والقنوع - بالضم - السؤال والتذلل ، والرضا بالقسم ضد كما في القاموس . وفي التنزيل : « وأطعموا القانع والمعتّر » فالقانع السائل، والمعتّر: المعارض المعروف من غير مسألة. والعيش: الحياة، والطعام، وما يعاش به، والخبز، والمعيشة: التي تعيش بها من المطعم والمشرب، وما يكون به الحياة، وما يعاش به أو فيه، والجمع معاش كذا في القاموس: ولا تقلب الياء من معيشة في الجمع همزة؛ لأنها أصلية، والتي تقلب همزة الزائدة، كما في صحيفة وصحائف . والقرص - بالضم - رغيف الخبز، كالقرصة . والأطيار: جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق .

الإعراب: أأضرع: فعل مضارع، والهمزة فيه للاستفهام الإنكارى بمعنى لا أضرع، وفاعله ضمير المتكلم، وللبولى متعلق به، وأغضى فعل مضارع معطوف على أضرع، وفاعله ضمير المتكلم، وعلى القذى متعلق به . وأرضى فعل مضارع معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الإنكارى، وفاعله ضمير المتكلم، وما اسم موصول في محل جر بالياء، والجار والمجرور متعلق بأرضى، ويرضى فعل مضارع، والجار والمجرور من به متعلق بيرضى، وكل فاعله، ونحوار مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بالجملة بعدها .

وإعراب البيت الثانى على نسق إعراب الأول .

ومعنى البيتين: أنى لا أذل لنزول بلوى، ولا أسامح نفسى بارتكاب ما يكون مشين لعرضى، ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العتول من التساهل وتضييع الحزم فى الأمور، ولا أفرح من دهرى بلذة فانية تنقضى سريعا، كالتذاذ أرباب النفوس الشهوانية بالتأنق فى المطاعم والمشارب والملابس والمراكب، وإنما فرحى

باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهى إدراك العلوم والمعارف، ولا أقنع من حياتى بما فيه حفظ جسمى ونماؤه من الاقتنيات برغيف ، وستر البدن بثوب ، فإن ذلك أمر سهل حاصل لى وإن لم أطلبه ، وهمتى مصروفة عن سفساف الأمور وأدانيها، إلى شرائئها ومعاليها، وإلى تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالكلمات والفضائل. والله در أبى الفتح البستى حيث يقول :

يا خادمَ الجسمِ كم تشقى بخدمته	وتطلبُ الربحَ مما فيه خُسران
عليك بالروح فاستكمل فضائلها	فأنت بالروح لا بالجسم إنسان
﴿إذا لا ورى زندي ولا عز جاني﴾	ولا بزغت فى قمة الجدي أقمارى ﴿
﴿ولا بل كفى بالسباح ولا سرت﴾	بطيب أحاديثي الركاب وأخبارى ﴿
﴿ولا انتشرت فى الخالقين فضائلى﴾	ولا كان فى المهدي رائق أشعارى ﴿ ^(١)

اللاغة : إذا بكسر الهمزة مبنوثة ، حرف جواب وجزاء ، فإن وقع بعدها فعل مضارع مستعمل غير مفصول منها إلا بالقسم أو بلا وكانت مصدرية ، أى غير واقعة حشواً نصبتة ، وإن اختل شرط من هذه الشروط ، أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألفت ، كما هنا. قال فى المغنى: والأكثر أن تكون جواباً لأن أولو ظاهرين أو مقدرتين ، فالأول كقوله :

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وأمكننى منها إذا لا أقيلها
والثانى نحو أن يقال : آتيك ، فتقول إذا أكرمك ، أى إن أتيتنى إذا أكرمك.
قال الله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض ». انتهى. وما هنا من الثانى ؛ لأن قوله أأضرع للبلوى وما عطف عليه فى قوة قوله إن ضرعت للبلوى ، وأغضيت على النفسى ، ورصيت بما يرضى به كل

(١) من هنا تخلص إلى مدح المهدي ، وهو المراد بهذه القصيدة .

نحوار ، وفرحت من دهرى بلذة ساعة، وقنعت من عيشى بقرص وأطازر، إذا لا وري زندي، الأبيات. وقوله لا وري زندي : لا: فيه وفيما عطف عليه دعائية، أى لا جعل الله زندي يرى، أى لا خرجت ناره. يقال وري الزند وريا من باب وعد، وأورى بالألف: إذا خرجت ناره. والزند بالفتح والسكون: الأعلى مما تقدح به النار. ويقال للسفلى زنده بالهاء، والجمع زناد مثل سهام. وورى الزناد: كناية عن الظفر المطلوب، وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان. وفي القاموس: تقول لمن أنجدك وأعانك: ورت بك زنادى . انتهى. وعز: فعل ماض من العز وهو القوة، يقال عز الرجل عزا بالكسر، وعزازه بالفتح قوى . والجانب : الناحية . وعزُّ جانب الشخص: كناية عن عزه ؛ لأنه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه. ومثله غلو المقام كناية عن الرفعة ، وبزغ: بالزاي والعين المعجمة: طلع. يقال بزغت الشمس بزوغا: طلعت . والقمة بالكسر : أعلى الرأس وغيره . والمجد تقدّم بيان معناه. والأقمار: جمع قمر ، وفرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال . قال الأزهري : ويسمى القمر ليلتين من أوّل الشهر هلالا ، وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا . وما بين ذلك يسمى قمرًا. وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح: الهلال لثلاث ليال من أوّل الشهر، ثم هو قمر بعد ذلك . وقوله: ولا بُلّ - بضم الباء وتشديد اللام - ماض مبنى للمفعول ، من بلت الثوب بالماء فابتل . وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم ، كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف. وسرت من السرى وهو السير ليلا . والأحاديث : جمع حديث على الشذوذ ، كما في القاموس، أو جمع أحدوثة، وهى ما يتجدّث بها وتنقل ، ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . والركاب : المطى ، الواحدة راحلة من غير لفظها. والأخبار: جمع خبر، وهو

ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله، وهو بمعنى الحديث، فعطفه على من عطف التفسير. وقوله ولا انتشرت: من نشر الراعى غنمه نشرًا من باب نصر: بثها بعد أن أواها فانتشرت. والخافقان: المشرق والمغرب، من خفق النجم إذا غاب، ففيه مجاز في الإسناد؛ لأن الخافق النجم فيهما، لا هما وفيه تغليب أيضا لأن الذي يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق. وفي القاموس: والخافقان المشرق والمغرب، أو ألقاها؛ لأن الليل والنهار يختلفان فيهما. انتهى، فعليه لا تغليب، ولكن المجاز باق. والفضائل: جمع فضيلة، وهى والفضل: الخير، وهو خلاف النقيصة والنقص. يقال فضل فضلا من باب نصر: زاد. وفي تعبيره بالانتشار إشارة إلى أنها لكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتاج إلى من ينشرها. والمهدى: ممدوح الناظم: وهو محمد بن عبد الله الحسينى الذى يظهر آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا كما هو الحق الذى عليه أهل السنة. وقالت الإمامية: إنه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر عندهم، وإنه حتى من ذلك العهد إلى الآن، وإنه مختف فى سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته. وقوله رائق: اسم فاعل من راق الماء يروق: صفا، أو من راقى جماله: أعجبني، فعلى الأول يكون فى رائق استعارة مصرحة بتعبية. والأشعار: جمع شعر بكسر فسكون، وهو النظم الموزون المقفى المقصود. وبيان تعريفه ومحترزات قيوده يطلب من محله. ولعمري لقد أبدع الناظم فى هذا التخلص الفائق، والانتقال الرائق فله دره ما أوفر فضله وأغزر وبه.

الإعراب: قوله إذا هى حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم.

وقوله لا ورى زندق: لا نافية دعائية، مثلها فى قوله:

* ولا زال مُنْهَلًا بِجَرَائِكِ الْقَطْرِ *

ورى فعل ماض. وزندق فاعله. وقوله ولا عز جانبي: لا فيه أيضا دعائية،

وعز فعل ماضٍ ، وجانبي فاعله ، وإعراب بقية البيت وما بعده ظاهر . وحاصل معنى الأبيات أننى إن اتصفت بصفة من الصفات السابقة فى البيتين قبل هذه الأبيات ؛ بأن ضرعت لبلى ، أو أغضيت جفنى على قذى إلى آخر البيتين ، فلا ظفرت بمطلوب ، ولا ثبتلى عز ، ولا أضاعت فى ذروة المجد أنوار فضائلى وكالاتى ، ولا اتصفت بصفة السباحة والكرم ، ولا سرت الركبان بطيب أحاديثى ومحاسن أخبارى ، ولا انتشرت فى الشرق والغرب فضائلى ، ولا كان فى المهدي الذى يظهر بالقسط والعدل بين الأنام - ويكون ظهوره من أشرط الساعة العظام - أشعارى الرائقة ومدائحى الفاتحة . وكان الأولى - للناظم الكامل حبر المعارف وبجر الفضائل الإعراض عما تضمنه ماضى من الأبيات من الإفراط فى التبجعات فإنها من تركية النفس النهى عنها بنص الكتاب ، والملقبة للمتصف بها فى مهاوى مهالك الإعجاب ، كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل ، وصيل على سالكى نهج النجاة صائل . ولعل مراده إظهار نعم الله تعالى عليه ، أو صرف هم القاصرين عن نيل الكمال إليه ، لعلمهم ينتفعون بما عنده من العلوم الخزونة ، والأسرار المكنونة .

﴿ خليفة رب العالمين وظلله . على ساكنى الفبراء من كل ديار ﴾

اللغة : يقال خلفت فلانا - بالتخفيف - على أهله وماله خلافة: صرت خليفته . وخلفته : جئت بعده . واستخلفته : جعلته خليفة ، نخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول . وأما الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلا لأنه خلف من قبله ، أى جاء بعده ، ويجوز أن يكون مفعولا لأن الله جعله خليفة ، أو لأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى : « هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض » قال الراغب : يقال خلف فلان فلانا : قام بالأمر إما بعده وإمامه . قال تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون » والخلافة : النيابة عن الغير ، إما لغيبة

المنوب عنه ، وإما لموته ، وإما لعجزه ، وإما لتشريف المستخلف عنه ، وعلى الوجه الأخير استخلف الله تعالى أولياءه في الأرض فقال : « هو الذي جعلكم خلائف في الأرض » . وقال : « ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » وقال عز وجل : « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » انتهى . وفي المصباح المنير : قال بعضهم : ولا يقال خليفة الله بالإضافة إلا لآدم وداود ولورود النص بذلك . وقيل يجوز وهو القياس ؛ لأن الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا . وقد سُمع سلطان الله ، وجند الله ، وحزب الله ، وخيل الله ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة . وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ، ولأنه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها وهو الإضافة ، كسائر أسماء الأجناس . انتهى . والرب في الأصل من التربية ، وهو إنشاء الشيء حالا فخالا إلى حد التمام . يقال : ربّه وربّاه . ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصاحبة الموجودات ، نحو قوله : « بلدة طيبة ورب غفور » وبالإضافة يقال له ولغيره ، يقال رب العالمين ، ورب الدار ، ورب الفرس لصاحبها ، وعلى ذلك قوله تعالى : « اذكرني عند ربك » كذا في مفردات الراغب . والظل : قال الراغب ضد الضّح - بالكسر - ضوء الشمس ، وهو أعم من النّفى ، فإنه يقال ظل الليل ، وظل الجنة . ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس ظل ، ولا يقال النّفى إلا لما زال عنه الشمس . ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرفاهية انتهى . وقال ابن قتيبة ، يذهب الناس إلى أن الظل والنّفى بمعنى واحد ، وليس كذلك ، بل الظل يكون غدوة وعشية . والنّفى لا يكون إلا بعد الزوال ، فلا يقال لما قبل الزوال في ، وإنما سمي ما بعد الزوال فيئا ؛ لأنه فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق : والنّفى : الرجوع . انتهى

وقال رؤبة بن العجاج : كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيه .
وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ، ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل ، والنّفى

ينسخ الشمس ، وأنا في ظل فلان أى في ستره ، كذا في المصباح . وهذا المعنى هو المناسب هنا . وقال العلامة المناوى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم «السلطان ظلّ الله في الأرض» مانصه : لأنه يدفع به الأذى عن الناس، كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتنى بالظل عن الكنف والناحية، ذكره ابن الأثير، وهذا تشبيه بدفع ستقف على وجهه ، وأضافه إلى الله تعالى تشريفا له ، كيد الله وناقة الله ، وإيدانا بأنه ظل ليس كسائر الظلال، بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عبادته . ولما كان في الدنيا ظل الله يأوى إليه كل ملهوف استوجب أن يأوى في الآخرة إلى ظل العرش. قال العارف المرسى: هذا إذا كان عادلا وإلا فهو في ظل النفس والهوى. انتهى . والغبراء بالمد: الأرض . والديّار: المنسوب إلى الدار بالسكنى فيها ، كعطار في المنسوب إلى العطر، وبزاز في المنسوب إلى البز. قال الراغب : وقولهم ما بها ديّار أى ساكن، وهو فيعمال، ولو كان فعلا لقال ديار، كقولهم قوال وجواز .

الإعراب : خليفة رب العالمين بدل من المهدي، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف: أى هو خليفة رب العالمين، وكل من رب والعالمين مجرور بالإضافة، وظله معضوف على خليفة على كلا احتماليه ، والجار والمجرور في قوله على ساكنى الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشتق، أو حال منه . وقوله من كل ديّار بيان لساكنى الغبراء حال منه .

ومعنى البيت : أن ممدوح الناظم الذى هو المهدي هو السلطان الأعظم العادل الذى هو خليفة الله في تنفيذ أحكامه على عبادته ، وظل الله في الأرض الذى يأوى إليه كل مظلوم من سكانها .

﴿ هو العروة الوثقى الذى من يذيله تمسك لا يخشى عظام أوزار ﴾

اللغة: العروة من الدلو والكوز: القبض ، ومن الثوب : أخِيَّة زره. والوثقى : المحكمة . والمراد بالعروة الوثقى هنا الممدوحُ على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق، كقوله صلى الله عليه وسلم. «وذلك أوثق عرى الإيمان». والذيل : طرف الثوب الذي يلى الأرض. وتمسك بالشئ واستمسك به : أخذ به وتعلق واعتصم . ولا يخشى: لا يخاف. والعظام جمع عظيمة. والأوزار: جمع وزر بالكسر وهو الإثم .

الإعراب: هو ضمير منفصل يرجع إلى المهدي مبتدأ، والعروة خبره، والوثقى نعت للعروة ، والذي اسم موصول في محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها، لأنها مجاز عن الممدوح. وهذا كقولك رأيت في الحمام قسورة يفترس أقرانه . ومن اسم موصول مبتدأ . وبذيله متعلق بتمسك، وتمسك فعل ماضٍ، وفاعله ضمير يرجع إلى من ، والجملة صلة الموصول الثانى ، وجملة لا يخشى خبره ، وهو خبره صلة الموصول الأول . وعظام مفعول به ليخشى . وأوزار مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن الممدوح كهف حصين يلجأ إليه فى الشدائد، وأن من اعتصم به واتبعه لا يخاف عظام الأوزار؛ لأنه من أئمة الحق وخلفاء العدل، فمن تمسك به واتبعه سلم من الأوزار والذنوب .

﴿ إِمَامٌ هَدَى لَازِزَ الزَّمَانِ بِظُلْمِهِ وَأَلْقَى إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِقْوَدَ خَوَارٍ ﴾

اللغة : الإمام : العالم المقتدى به، ومن يؤتم به فى الصلاة . ويطلق على الذكر والأُنثى ، والواحد والكثير. قال الله تعالى: «واجعلنا للمتقين إماما» . والهدى: مصدر هداه الله إلى الإسلام هدى . والهدى البيان كذا فى المصباح . وقوله لآز الزمان أى التجأ ، وهو مجاز عقلى : أى لآز الناس فى الزمان، كقولهم صام نهاره. وقوله بظلمه تقدم تفسيره قريباً. وألقى إليه الدهر: أى طرح، وهو مجاز عقلى كالذى

قبله : أى ألقى إليه أبناء الدهر . والمقود - بكسر الميم - الحبل تقاد به الدابة . قال الخليل : القود : أن يكون الرجل أمام الدابة أخذاً بقيادها ، والسوق أن يكون خلفها ، فإن قادها لنفسه قيل اقتادها . كذا في المصباح . والحوار : صيغة مبالغة ، من خاريخور : ضعف . وأرض خوّارة : لينة ، سهلة . ورمح حوار ليس بصلب ، والمراد بالحوار الدهر على طريقة التجريد ، كأنه لكأله في صفة الخور جرد منه حوار ، وإنما أضاف المقود إلى الحوار ليفيد أن الدهر صار في الاقتياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه ، لعدم قدرته على الاستعصاء .

الإعراب : إمام هدى : خبر بعد خبر لهو في البيت قبله ، أو خبر لمبتدأ محذوف . ولاذ فعل ماض ، والزمان فاعله : وبظله متعلق بلاذ . والجملة في محل رفع صفة لإمام ، وجملة وألقى إليه الدهر معطوفة على الجملة قبلها فتحلها الرفع أيضاً . ومقود مفعول به لألقى .

ومعنى البيت : أن هذا المدح عالم ثابت على الهدى والحق ، يلجأ إليه الناس في زمانه ، ويلقى إليه أبناء الدهر زمامهم ، وينقادون إليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه .

﴿ ومقتدرٍ لو كلف الصَّمَّ نطقها بأجذارها فاهتُ إليه بأجذارٍ ﴾
 اللغة : مقتدر اسم فاعل ، من اقتدر على الشيء : قوى عليه وتمكن منه . والاسم القدرة . واسم الفاعل قدير وقادر . والشيء مقدور عليه . والله على كل شيء قدير : أى على كل شيء ممكن ، فحذفت الصفة للعلم بها ، لما علم أن قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيالات . والتكليف : إلزام ما فيه كلفة . والكلفة : المشقة . وتكلف الأمر : حمله على مشقة . ويقال كلفه وكلف به ، ويتمدّى إلى المفعول الثانى بالتضعيف ، فيقال كلفته الأمر فتكلفه على مشقة ، مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى .

والصم - بالضم والتشديد - جمع الأصم ، من الصمم وهو فقد حاسة السمع ، وبه شبه من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله ، كذا في التوقيف المناوى . والمراد بالصم هنا : الأعداد التي لا جذر لها في اصطلاح أهل الحساب ، كالعشرة فإنها لا جذر لها محقق . والجذر عندهم : عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه ، مثاله : اثنان في اثنين بأربعة ، فالاثنان هو الجذر ، والمترفع من ضربها في نفسها هو المال ، وهو المجذور ، فيقال الاثنان جذر الأربعة ، بمعنى أنها تحصل من ضرب الاثنين في نفسها ، وكذلك العشرة جذر المائة ؛ لأنها تحصل من ضرب العشرة في نفسها . والعدد لا جذر له محقق ، كالخمس والعشرة يسمى عندهم أصم ، ولهذا شاع بينهم سبجان من يعلم جذر العشرة ، يعنى أن إدراكه على التحقيق ليس في طوق البشر ، إذ لا يوجد في الخارج عدد يضرب في نفسه فتحصل منه العشرة ، وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها ، فبيان أجزار هذه الأعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ، ولو كلفها هذا الممدوح بيان أجزارها لبيقتهما ونطقت بها بتخييل أنها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الإتيان بالحال من الجواب ، وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء إلا بذكر ما يقر به أو يضمه اعتباراً لطيفاً ، كقول أبي الطيب :

عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغى عنقا عليه لأمكننا

وقوله فاهت : أى نطقت ، يقال فاه به وتفوه به : نطق .

الإعراب : ومقتدر عطف على قوله إمام هدى . ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يايه واستلزامه لتاليه . وكلف فعل ماض ، وفاعله ضمير يعود إلى مقتدر ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، ومفعوله الأول الصم ، ومفعوله الثانى نطقها . والضمير في نطقها يعود إلى الصم . وهو من إضافة المصدر إلى فاعله . وبأجزارها متعلق

بالنطق . وفاهت : جواب لو . ولديه : ظرف لفاهت ، وبأجذار : متعلق بفاهت .
ومعنى البيت أن هذا المدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع مخالفتة ، فلو كلف
بالحال عادة لحصل ، كما لو كلف الأعداد الصم أن تنطق بأجذارها لنطقت بها
ويثبتها امثالاً لأمره .

﴿ علومُ الورى فى جنب أبحر علمه . كغرفة كفٍّ أو كغمسة منقار ﴾
اللغة : الورى بزنة الحصى : الخلق . والجنب : شق الإنسان وغيره ، ويطلق على
الناحية أيضاً كما فى المصباح . وقال الراغب : وأصل الجنب الجارحة ، ويجمع على
جنوب . قال تعالى : « فتكوى بها جباههم وجنوبهم » ثم يستعار فى الناحية
التي تليها ، كمعادتهم فى استعارة سائر الجوارح لذلك ، نحو اليمين والشمال
كقول الشاعر :

* من عن يميني مرةً وأمامي *

انتهى . والأبحر : جمع بحر وهو معروف . وسمى بذلك لاتساعه . ومنه قيل
فرس بحر : إذا كان واسع الجرى . والغرفة بالضم : الماء المغروف باليد ، والجمع
غراف ، مثل برمة وبرام . والغرفة بالفتح المروة من الاعتراف . وقرئ بهما فى
قوله تعالى : « إلا من اعترفَ غَرفةً بيده » . والمناسب هنا الأول . والكف
- كما قال الأزهري - راحة الأصابع ، سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن .
والغمسة : مصدر غمسه فى الماء : مقله وغطه فيه . والمنقار للطائر كالقلم للإنسان .
وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أن علوم الورى - يعنى ماعذا الأنبياء عليهم السلام - لو وضعت بإزاء
علمه وفى ناحيته لكانت نسبتها إلى علمه كغرفة من بحر ، أو كغمسة منقار طائر
منه . وهذا منتزع من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام ، لما قال له الخضر :

إن علمي وعلمك في علم الله تعالى: كنقرة عصفور من هذا البحر. وفيه غلو لا يخفى.
﴿فلوزار أفلاطونُ أعتاب قُدسِهِ ولم يُعش عنها سواطعُ أنوار﴾
﴿رأى حكمةً قدسيةً لا يشوبها شوائبُ أنظار وأدناسُ أفكار﴾
﴿بإشراقها كلُّ "الموالم" أشرقت لِمَلاح في الكونين من نورها السَّاري﴾
اللغة: زاره يزوره زيارة: قصده، فهو زائروهم زور - بالفتح - وزوار،
مثل سافر وسَفَر وسُفَّار. والمزار يكون مصدرًا ويكون موضع الزيارة، وهي في العرف
قصد المزور إكرامًا له، كذا في المصباح.

وأفلاطون: هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط، جلس بعده على كرسيه
قال الشهرستاني: وكان سقراط أستاذ أفلاطون، فاضلا زاهدا، واعتزل في غار في
الجليل. ونهى عن الشرك والأوثان، فألجأت العامةُ الملك إلى أن حبسه وسمه فات.
وجلس تلميذه أفلاطون على كرسيه. وقال في مفتاح السعادة: ومن أساتذة الحكمة
أفلاطون أحد الأساطين الخمسة للحكمة من اليونان، كبير القدر، مقبول القول،
بليغ في مقاصده، أخذ عن فيثاغورث، وشارك مع سقراط في الأخذ عنه. وكان
أفلاطون شريك النسب بينهم، كان من بيت علم، وصنف في الحكمة كتبًا كثيرة،
لكن اختار منها الرمز والأغلاق. وكان يعلم تلامذته وهو ماش، ولهذا سموا المشائين.
وفوض الدرس في آخر عمره إلى أرشد أصحابه، وانقطع هو إلى العبادة، وعاش
ثمانين سنة، ولازم سقراط خمسين سنة، وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة، ثم عاد
إلى مستط رأسه مدينة اينتس، ولازم درسه. وارتزق من نقل البساتين، وتزوج
امرأتين. وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده. وله
تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة. انتهى.

قال ابن بدرون: ويحكى عن أفلاطون أنه كان يصوره صورة إنسان لم يره

قبل ولا عرفه ، فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ، ومن هيئته كذا ، فيقال إنه صور له صورته ، فلما عاينها قال : هذه صورة رجل يحب الزنا ، فقبل له إنها صورتك ، فقال نعم لولا أنى أملك نفسى لفعلت فإنى محب له . انتهى .

وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى « بكنة المختصر ، في أخبار البشر » وكان أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون في زمن الإسكندر ، وبين الإسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة ، وأفلاطون قبل ذلك بيسير ، وسقراط قبل أفلاطون بيسير ، فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة ، وبين أفلاطون والهجرة أقل من ذلك . انتهى . قلت فيكون أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعمئة سنة ، لأن مولد عيسى قبل مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام بخمسائة وثمان وسبعين سنة ، وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام . والأعتاب : جمع عتبة ، وهي أسكفة الباب . والقدس - بالضم وبضميتين - : الطهر ، اسم ومصدر كما في القاموس . وقال الراغب : التقديس : التطهير الإلهي في قوله عز وجل : « ويطهركم تطهيراً » دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة . والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أى الشرك ، وكذلك الأرض المقدسة . انتهى . وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله : خلق له العشا في بصره . والعشا بالفتح والقصر : سوء البصر بالليل والنهار ، كالغشاوة ، أو العمى . وعشى الطير تعشية : أو قد لها ناراً لتعشى فتصاد كذا في القاموس . وما هنا من هذا المعنى ، إلا أن ماعداه بالهمزة على خلاف ما في القاموس ، فإنه عداه بالتضعيف . وسواطع : جمع ساطع ، من سطع الصبح : ارتفع . والأنوار : جمع نور ، وهو الضوء المنتشر المعين على الإبصار . قال الراغب . وذلك ضربان : دنيوى وأخروى ، فالدنيوى ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة ، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية ، كنور العقل ، ونور القرآن ،

ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم
والنيران ، فمن النور الإلهي قوله تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »
وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس » « نورا يهدي به من نشاء من عبادنا » فهو
على نور من ربه » « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » ومن المحسوس
بعين البصر قوله تعالى « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا » وتخصيص الشمس
بالضوء ، والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور . وقوله تعالى : « وجعل
فيها سراجاً وقمراً منيراً » أى ذا نور . ومما هو عام فيهما قوله تعالى : « وجعل
الظلمات والنور » وغير ذلك من الآيات . ومن النور الآخرى قوله تعالى « يسعى
نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتم لنا نورنا » وسمى الله تعالى نفسه
نوراً من حيث إنه هو المنور ، فقال : « الله نور السموات والأرض » وتسميته
تعالى بذلك لمبالغة فضله . انتهى . والحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل ، فالحكمة
من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام ، ومن الإنسان : معرفة
الموجودات وفعل الخيرات ، وهذا الذى وصف به لقمان في قوله تعالى « ولقد آتينا
لقمان الحكمة » والحكم أعم من الحكمة ، فكل حكمة حكم ، وليس كل حكم
حكمة ؛ فإن الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا ، وليس بكذا . قال
عليه الصلاة والسلام : « إن من الشعر لحكمة » أى قضية صادقة . قال ابن عباس
في قوله تعالى : « من آيات الله والحكمة » هى علم القرآن ناسخه ومنسوخه ،
محكمه ومتشابهه . قال ابن زيد : هى علم آياته وحكمه . وقال السيد : هى النبوة .
وقيل فهم حقائق القرآن ، كذا في مفردات الراغب . وقال ابن الكمال :
الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هى عليه في الوجود بقدر
الطاقة البشرية فهى علم نظرى . ويقال الحكمة أيضاً هيئة القوة العقلية
العلمية . انتهى .

قال المناوي في كتاب التوقيف : الحكمة الإلهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا . وقيل هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه والعمل بقتضاها ؛ ولهذا انقسمت إلى علمية وعملية . انتهى . ثم إن من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن ، وهي علوم الشريعة والطريقة ، وتسمى الحكمة المنطوق بها ، ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها ، وهي أسرار الحقيقة التي إذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم . ذكره المناوي .

والقدسية : المنسوبة للقدس ، وتقدم آنفاً تفسيره . وقوله لا يشوبها : أي لا يخالطها . يقال شاب اللبن بالماء أي خلطه . والشوائب : جمع شائبة . قال في الصحاح : وهي الأقدار والأدناس . انتهى . . فيكون عطف الأدناس عليها في كلام الناظم من عطف التفسير . والدنس - بفتح تين - الوسخ . والأفكار : جمع فكر بالكسر ، وهو النظر والروية . ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى المطلوب يكون علماً أو ظناً ، كذا في المصباح . وقوله بإشراقها مصدر أشرقت الشمس : طلعت كشرقت . والضمير المضاف إليه يعود إلى الحكمة . وفيه استعارة مكنية . وإضافة الإشراق استعارة تخيلية على حد أظفار المنية . والعوام : جمع عالم بفتح اللام ، والمراد به ما سوى الله ، سمي عالماً لأنه علم على مؤجده . وأشرقت هنا بمعنى أضاءت ، لا بمعنى طلعت ، كتموله تعالى : « وأشرقت الأرض بنور ربها » وفيه إيماء إلى التوجيه بحكمة الإشراق . ولاح بمعنى بدا . والكونين : ثنية الكون ، والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة . قال في التوقيف : والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث إنه حق ، وإن كان مرادفاً للوجود المطلق العام عند أهل النظر . وهو بمعنى الكون . وقيل : الكون حصول الصورة

في المادّة بعد أن لم تكن فيها . ذكره ابن الكمال . والسارى : اسم فاعل من سرى إذا سار ليلا . قال في المصباح : قد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام . قال الله تعالى : « والليل إذا يسر » والمعنى إذا يمضى . وقال جرير :

سرتِ الهمومُ فبتن غير نيامٍ . وأخو الهموم يرؤم كل مرام
وقال الفارابي : سرى فيه السر والخمر ونحوها . وقال السرقسطي . سرى عرق
السوء في الإنسان . وإسناد الفعل إلى المعاني كثير ، نحو طاف الخيال ، وذهب النعم ،
وأخذ الكسل . انتهى .

الإعراب : لو حرف امتناع كما تقدّم . وزار فعل ماض . وأفلاطون فاعله ،
وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . وأعتاب مفعول به . وقده مجرور بالضاف
والضمير في قدسه في محل جر ، وهو راجع إلى مقتدر ويعش بضم أوله فعل مضارع
مجزوم بلم . والهاء المتصلة به ضمير راجع إلى أفلاطون في محل نصب على المفعولية .
وسواطع فاعل يعش ومضاف إلى أنوار ، والجملة في موضع نصب على الحال من
أفلاطون مقترنة بالواو والضمير . وقوله رأى : جواب لو ، وهو فعل ماض فاعله ضمير
مستتر راجع إلى أفلاطون . وحكمة : مفعول به . وقدسية : نعت لحكمة . ولا يشوبها
فعل مضارع . والهاء ضمير متصل في محل نصب على المفعولية يعود إلى حكمة .
وشوائب : فاعل يشوبها . وأنظار مضاف إليه . وأدناس معطوف على شوائب .
وأفكار مضاف إليه . ويأشراقها : متعلق بأشروقت وإن فصل بينهما بأجنبي وهو
المبتدأ ؛ لأن الظروف مما يتسامح فيها ، كما في قوله تعالى : « أراغب أنت عن آلهتي »
على تقدير أن يكون أراغب خبرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف . وكل
مبتدأ . والعوامل مضاف إليه . وجملة أشروقت خبر . وقوله لما لاحلة لقوله أشروقت .

وما المصدرة مع صلتها في موضع جر باللام . وفي الكونين متعلق بلاح .
ومن نور متعلق به أيضا . ومن تحتمل التبعية والبيان . والساري
نعت لنورها .

وحاصل معنى الأبيات : أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المطهرة
ولم يصدّه عنها سواطع أنوارها لا استفاد منه حكمة قدسية ، أى . مفاضة عليه من
حضرات القدس غير مخلوطة بأقذار الأنظار وأدناس الأفكار ؛ لأنها من فيض
مفيض العلوم والمعارف على قلوب الأبرار ، ولذلك أضاءت كل العوالم بإشراقها لما بدا
في عالمي الدنيا والآخرة من نورها الساري المنتشر في الكائنات .

﴿ إمامُ الورى طودُ النّهى منبِعُ الهدى وصاحبُ سرِّ الله في هذه الدار ﴾

اللغة : الطود : الجبل ، أر عظيمه . والنهى : بضم النون المشددة : جمع نهية ،
كالمدى في جمع مدية . والمنبع - بفتح الميم والباء - مخرج الماء . وفي كل من طود النهى
ومنبع الهدى استعارة بالكناية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان . والجمع
أسرار . ومنه قيل للنكاح سر ؛ لأنه يلزمه غالبا . والسر : الحديث المكتوم في
النفس . قال تعالى : « يعلم السري وأخفى » « يعلم سرّهم ونجواهم » والمراد بهذه الدار
الدنيا ، وإنما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا . وهذا
يشير إلى أنه يجمع بين رتبتي السلطنة الظاهرة والباطنة . وإعراب البيت ظاهر .
وكذا حاصل معناه .

﴿ به العالم السفلى يسمو ويعتلى على العالم العلوى من غير إنكار ﴾

اللغة : السفلى : منسوب إلى السفل بالكسر ، والضم لغة فيه ، وهو خلاف
العلو . وابن قتيبة يمنع الضم . ويسمو : مضارع سماءوا : علا . والعلوى : منسوب إلى

العلو - بضم العين وكسر ها - خلاف السفلى . والمراد بالعالم السفلى الأرض ومن فيها ، وبالعالم العلوى الأفلاك وما فيها . وإعراب البيت ظاهر .
ومعناه: أن العالم السفلى - وهو الأرض - شُرِّفَ وفضل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا الممدوح ؛ لأن الأرض مثوى له ، وله فيها مستقر ومتاع إلى حين . وهذا تهافت وإفراط فى الغلو ، ولا يليق إلا أن يقال فى حقه صلى الله عليه وسلم وبقية إخوانه من النبيين ، لأن من قال : بتفضيل الأرض على ذلك بكونها موطناً لأقدامه ، ولكونه دفن فيها ، وأخذت طينته الطيبة الطاهرة منها، وكذلك سائر النبيين . وكلام البيضاوى تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على الأرض؛ فإنه قال فى قوله تعالى : «ثم استوى إلى السماء» وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين، وفضل خلق السماء على خلق الأرض كقوله: «ثم كان من الذين آمنوا» لا للتراخى فى الوقت انتهى. أقول : ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه .
«أطت السماء ويحرقها ، وفى رواية وحق لها أن تنط ، والذى نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر إلا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده » والحديث جاء من طرق متعددة ، فرواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى ذر مرفوعا بلفظ «أطت السماء وحق لها أن تنط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته » وفى رواية الترمذى ساجد لله تعالى . قال المناوى : وهذا الحديث حسن أو صحيح . انتهى . وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الأقفهى الشافعى فى كتابه الذريعة ما نصه : وأكثر أهل العلم على أن الأرض أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبى صلى الله عليه وسلم وولادته وإقامته ودفنه فيها، ولأن الأنبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها، ولأن السموات تطوى به القيامة وتلقى فى جهنم، والأرض تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة

كبد الحوت ، ولم يتكلموا في أية الأرضين أفضل ، وينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها لما ذكرنا ، ولا في السموات أيها أفضل ، ويحتمل أن تكون الأولى لأن الله تعالى خصها بالذكر في قوله : « ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح » الآية ، ولأنها قبله الداعين قال تعالى « قد نرى تقلب وجهك في السماء » فكيف فضلت الأرض الأولى بحلوه فيها ، كذلك تفضل السماء الأولى بتقلب نظره فيها ؛ ولأنها كانت مظلمة كما أن الأرض كانت مظلمة ، ويحتمل أن تكون السابعة لقربها من العرش ، ولأن الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء الأولى ومن بقية السموات بأضعاف ، كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى . وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكي : أيما أفضل السماء أو الأرض ؟ فأجاب رحمه الله تعالى بقوله : الأصح عند أئمتنا ونقلوه عن الأكثرين السماء ؛ لأنه لم يعص الله فيها ، ومعصية إبليس لم تكن فيها ، أو وقعت نادرا فلم يلتفت إليها . وقيل الأرض ، ونقل عن الأكثرين أيضا لأنها مستقر الأنبياء ومدفنهم . والله أعلم .

﴿ ومنه العقول العشر تبغى كمالها وليس عليها في التعلم من عار ﴾

اللغة : العقول جمع عقل . والعقل في الأصل مصدر عقلت الشيء عقلا - من باب ضرب - تدبرته ، ثم أطلق على الحجبى واللب ، ولهذا قال بعض الناس : العقل غريزة يتهيأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وقسمه الحكماء بهذا المعنى إلى أربعة أقسام : العقل الميولاني ، وهو الاستعداد الخاض لإدراك المعقولات ، وهو قوة محضة خالية عن الفعل ، كما في الأطفال ، وإنما نسب إلى الميولاني لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الميولاني الأولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها . والعقل بالملكة ، وهو العلم بالضروريات ، واستعداد النفس لاكتساب النظريات . والعقل بالفعل ، وهو

أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشّم كسب جديد . والعقل المستفاد ، وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه ، كذا في التوقيف وتصريفات السيد الشريف ، وهذه غير مرادة للناظم هنا ، وإنما مراده العقول العشرة التي أثبتتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة أن الله - تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً - موجب بالذات لا فاعل بالاختيار ، وأن واجب الوجود لم يكوّن واحداً من جميع جهاته لا تكثُر فيه وليس له إلا جهة الوجوب بالذات ، واستحال عليه الإمكان الذاتي ، والوجوب بالغير لم يصدر عنه إلا شيء واحد وهو العقل الأول ، فعندهم لم يصدر عن البارئ تعالى بلا واسطة إلا العقل الأول فقط ، وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولي والصورة والعقل والنفس ، ولما كان العقل الأول له جهتان جهة إمكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني ، وباعتبار الجهة الأولى الفلك الأعظم ، لأن المعلول الأشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابعا للجهة التي هي أشرف ، فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني ، وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الأعظم ، وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة إمكانه بالذات ، إلى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه - وهي جهة وجوبه بالغير - عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ، ويسمى عقلا فعلا لعدم تناهي ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ، ويسمى بلسان الشرع جبريل ، وبالجهة الأخرى وهي إمكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر ، وبه تنتهي سلسلة الأفلاك . ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة ، كما هو مقرر في محله . وهذا مبني على قدم

الأفلاك وأزليتها، وأن لها نفوساً؛ فإنهم قالوا: إن السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية، وأن لها نفساً نسبتها إلى بدن السماء، كنسبة نفوسنا إلى أبداننا، فكما أن أبداننا تتحرك بالإرادة نحو أغراضنا بتحرك النفوس، فكذلك السموات، وإن غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين. قال حجة الإسلام الغزالي في التهافت: ومذهبهم في هذه المسألة مما لا ينكر إمكانه ولا يدعى استحالة، فإن الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم، فلا كبر الجسم يمنع من كونه حياً، ولا كونه مستديراً، فإن الشكل الخاص ليس شرطاً للحياة لأن الحيوانات مع اختلاف أشكالها مشتركة في قبول الحياة، ولكننا ندعى عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل، فإن هذا إن كان صحيحاً فلا يطلع عليه إلا الأنبياء بإلهام من الله تعالى أو وحي، وقياس العقل ليس يدل عليه، نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل إن وجد الدلائل وساعد، ولكننا نقول ما أوردوه دليلاً لا يصلح إلا لإفادة ظن، فأما أن يفيد قطعاً فلا إلى آخر ما أطلب به. وقوله تبغى: أى تطلب. والكمال: اسم من كمل الشيء كمولاً - من باب قعد - إذا تمت أجزاؤه، ويستعمل في الصفات أيضاً، يقال كملت محاسنه كمولاً. والعار: العيب.

وإعراب البيت ظاهر. ومعناه: أن هذا المدوح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كلها منه، ولا تستنكف عن التعلم منه، ولا عيب عليها في ذلك وإن كانت مبدأ الفيوضات الكمال، إذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه، وفوق كل ذي علم عليم. وهذا كما ترى على سنن ماسبق من الإفراط في التلو، ومقام المدوح غنى عن ذلك.

﴿ هَامُّ لَو السَّبْعُ الطَّبَاقُ تَطَابَقَتْ عَلَى نَقْضِ مَا يَقْضِيهِ مِنْ حُكْمِهِ الْجَارِي ﴾
لُنُكْسٍ مِنْ أَجْرَاجِهَا كُلِّ شَاخِخٍ وَسُكْنٍ مِنْ أَفْلاكِهَا كُلِّ دَوَّارٍ

﴿ ولا تثرث منها الثوابتُ خيفةً وعاف الشرى في سُورها كلُّ سيار ﴾
 اللغة : الهمام كغراب : الملك العظيم الهمة ، والسيد الشجاع السخى ، خاص
 بالرجال ، كاهمهمام .

والسبع الطباق : السموات ، سميت طباقاً لأنَّ كل واحدة منها كالطبق فوق
 الأخرى . قال الراغب : المطابقة من الأسماء المتضايقة ، وهى أن يجعل الشئ فوق
 آخر بقدره ، ومنه طبقت النمل بالنمل ، ثم يستعمل الطباق فى الشئ الذى يكون
 فوق الآخر تارة ، وفيما يوافق غيره تارة ، كسائر الأسماء الموضوعة لمعنيين . انتهى .
 وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا . قال فى المصباح : وأصل الطبق : جعل الشئ
 على مقدار الشئ مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ، ومنه يقال أطبقوا على الأمر
 إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين . انتهى . ونسبة المطابقة إلى السبع الطباق
 مجاز عقلى : أى لو تطابق من فيها ، أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الأفلاك لها
 عقل وحياة كحياة الإنسان وعقله ، فيتأتى منها المطابقة على حقيقتها . ونقض - بفتح
 فسكون - مصدر نقض البناء : فكك أجزائه . وأما النقض بالضم والكسر فهو
 بمعنى المنقوض . ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم . والحكم بمعنى القضاء والمنع ،
 يقال حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك . وحكمت
 بين القوم : فصلت بينهم . وجارى : اسم فاعل من جرى الماء : سال خلاف وقف .
 وقوله ولئنكس : ماضٍ مبنى للمفعول ، من نكس الشئ قلبه وجعل أعلاه أسفله .
 والأبراج : جمع برج مثل قُفل وأقفال ، وهى القصور ، وبها سميت بروج النجوم لمنازلها
 المختصة بهما ، قال تعالى : « والسماء ذات البروج » « الذى جعل فى السماء بروجاً »
 قاله الراغب . والشامخ - بالشين والحاء المعجمتين - من شمع الجبل : ارتفع . وسكن
 بالثقليل والبناء للمفعول أيضا - من السكون ضد الحركة . والأفلاك : جمع فلك

بفتحتين ، وهو مدار النجوم . ودوّار : صيغة مبالغة ، من دار حول البيت : طاف به ، ودوران الفلك : تواتر حركاته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار ، كذا في المصباح . وقوله ولا تنتثر : من النثر وهو الرمي بالشئ متفرقا . والثواب : جمع ثابت لما لا يعقل ، كنجم ثابت ، وجبل ثابت ، ولا يجمع على فواعل إذا كان صفة لعاقل . والخيفة ، قال الراغب : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف ، قال تعالى : « فأوحى في نفسه خيفة موسى » واستعمل استعمال الخوف في قوله تعالى : « والملائكة من خيفته » اهـ . وغاف – بالعين المهملة والفاء – كره ، من غاف الرجل الطعام والشراب يعافه : كرهه . والشري : هو السير ليلا كما تقدّم . والسور – من قوله في سورها – بضم السين المهملة وسكون الواو : جمع سورة بمعنى المنزل ، والضمير المضاف إليه يعود إلى الثواب . وسيار : صيغة مبالغة ، من سار يسير . والمراد بها الكواكب السبعة السيارة ، وهي القمر ، وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل .

الإعراب : هـام خبر لمبتدأ محذوف : أى هو هـام ، ولو حرف شرط في الماضي يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه . والسمع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ، على حد قوله تعالى : « قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى » والطباق بدل من السبع ، وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها مفسرة . وعلى نقض متعلق بتطابقت . وما اسم موصول في محل جر بإضافة نقض إليه . وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول . ومن حكمه بيان لما في ما يقضيه حال منه . والجارى نعت لحكمه . وقوله لنكس : جواب لو . ومن أبراجها متعلق به . وكل نائب فاعل نكس . وشامخ مضاف إليه . وسكن بالضم والتشديد معطوف على

نكس . ومن أفلا كها متعلق به . وكل نائب فاعل سكن . ودوّار مضاف إليه .
وقوله ولا تتثر عطف على لنكس ، والجار والجرور في قوله منها في موضع نصب
على الحال من الثوابت . والثوابت فاعل انتثرت . وخيفة مفعول لأجله لا تتثر .
وعاف معطوف على نكس . والسرى مفعوله . وفي سورها متعلق بعاف . وكل
فاعل عاف . وسيار مضاف إليه .

وحاصل معنى الأبيات : أن من في السموات أو السموات نفسها لو اتفقت على
نقض ما قضاه وأبرمه لا تقلبت أبراجها وصار أعلاها أسفلها ، ولسكن كل متحرك
دائر من أفلا كها ، ولا تتثر كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ، ونكره السرى
في منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخروجها عن
النظام واختلالها بمخالفتها لذلك الهام . ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الإفراط ،
والغلو على ما قدمه ، وزاد في الطنبور نغمة .

﴿ أيا حجة الله الذى ليس جاريا بغير الذى يرضاه سابقُ أقدار ﴾
﴿ ويامن مقاليدُ الزمان بكفه وناهيك من مجديه خصّه البارى ﴾
﴿ أغث حَوَزة الإيمان واعمرُ بوعه فلم يبق منها غيرُ دارسِ آثار ﴾

اللغة : الحجة الدليل والبرهان ، والجمع حبج مثل غرفة وغرف . وجاريا : اسم
فاعل ، من جريت إلى كذا جريا وجراء : قصدت . وقولهم جرى الخلاف في كذا ،
يجوز حمله على هذا المعنى ؛ فإن الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز ، كذا
في المصباح . والأقدار : جمع قدر بالفتح ، وهو القضاء الذى يقدره الله تعالى .
والمقاليد : جمع مقلاد ، وهو المفتاح ، أو الخزانة . قال الراغب : وقوله تعالى : « له
مقاليد السموات والأرض » أى ما يحيط بها . وقيل خزائنها . وقيل مفاتيحها .
والسكف : الراحة مع الأصابع . وناهيك : كلمة تعجب واستعظام ، ويقال ناهيك

بزيد فارسا ، عند استعظام فروسيته والتعجب منها . وقال ابن فارس هي كما يقال حسبك ، وتأويلها أنه غاية تنهاك عن طلب غيره ، كذا في المصباح . والمجد ، قد تقدم بيان معناه . وقوله به خصه الباري : أى جعله له دون غيره . وقوله أغث : فعل أمر من أغاثه إغاثته إذا أعانه ونصره . والحوزة : الناحية . وإغاثته حوزة الإيمان كناية عن إغاثته ، بل إغاثته أهله . واعمر : أمر من عمر الدار : بناها . والربوع : جمع ربع ، وهو محلة القوم ومنزلهم . والدارس : اسم فاعل من درس المنزل دروسا : عفا وخفيت آثاره . والآثار : جمع أثر ، وأثر الدار بقيتها .

الإعراب : أياحرف لنداء البعيد . وحجة الله منادى مضاف منصوب . والذي في محل نصب نعت لحجة الله . وإنما جيء به مذكرا مع أن الحجة مؤنثة نظرا لجانب المعنى لأن المراد بحجة الله المدوح . وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وجاريا خبرها مقدم . وبغير متعلق بجاريا . والذي اسم موصول في محل جر بإضافة غير إليه . ويرضاه صلته ، والعائد إلى الموصول الهاء من يرضاه . وسابق اسم ليس مؤخر ، وسوَّغ وقوعه اسما تخصيصه بالإضافة إلى أقدار . وياحرف لنداء البعيد أيضا . ومن اسم موصول في محل نصب . ومقاليد مبتدأ . والزمان مضاف إليه . وبكفه جار ومجرور خبر . ولا محل للجملة لأنها صلة الموصول . وناهيك مبتدأ . ومن حرف جر زائد . ومجد خبره ورفعه مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد . وزيادة من هنا غير قياسية لأنها لا تزداد في الإثبات بخلاف قوله تعالى : « هل من خالق غير الله » فإنها قياسية ، ويجوز أن يكون ناهيك خبراً مقدماً ، ومن مجد مبتدأ مؤخر زيد فيه من ، وسوَّغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده . وهذان الوجهان متأتيان في قولهم ناهيك بزيد . وبه متعلق بخصه ، وهو فعل ماض ، والضمير المتصل به مفعوله . والبارى فاعل . وأغث فعل دعاء ، وفاعله مستتر وجوبا . وحوز

مفعول به . والإيمان مضاف إليه . واعمر فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب . ور بوعه
مفعول به . ولم حرف نفي وجزم . ويبقى فعل مضارع مجزوم بها . ومنها متعاقب به .
وغير فاعل يبق . ودارس مخفوض بإضافته إليه . وآثار مخفوض أيضا بإضافة
دارس إليه .

ومعنى الأبيات أن الناظم ينادى بمدوحه المهديّ ويستغيث به ويصفه بأنه حجة
الله على الخلق ، وأن الأقدار الإلهية لا تجري إلا برضاه ، وأن مفاتيح الزمان وخزائنه
بيده ، وأن كل واحدة من هذه الصفات مجدّ ينهاك أن تنظر إلى غيره ، خصه الله
تعالى به . ثم تضرع إليه وسأله أن يظهر ويغيث حوزة الإسلام ، ويعمر منازل
وأماكنه ؛ فإنها قد اندرست وعفت آثارها . وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدي
محمد بن الحسن العسكري ، وأنه حتى مخفف في سرداب ينتظر أوان خروجه ، وتلك
أوهام فارغة وخيالات فاسدة ، ولو كان المهدي موجوداً إذ ذاك وسمع مثل هذا
الإفراط في الغلو لحق له أن يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف ، وأعلمتها
أيدي الحتوف ؛ إذ لو كان مدوحه نبيا لما ساغ له أن يقول في مدحه : إن سوابق
الأقدار الإلهية الأزلية لا تجري إلا برضاه . والله يغفر له .

ويمكن تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية ، فإن الكامل منهم إذا وصل
إلى مرتبة الفناء والجمع ، بأن يشهد قيامه بربه بإيجاد وإمداد ، ظاهرا وباطنا ، بحيث
يوجد نفسه فانية في ظهور الحق ، ويشهد بربه تعالى فاعلا له ولجميع أفعاله ، كما قال
تعالى : « والله خلقكم وما تعملون » وإن الوجود كله له تعالى ، وهو عبد لا وجود له ،
بل هو عدم مقدر بتقدير بربه تعالى أزلا ، لكنه ظاهر بالوجود الحقيقي ، كما نقل عن
العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي أنه قال : أوقفني الحق بين يديه
وقال : من أنت ؟ فقلت العدم الظاهر هـ . فيصير العبد عند ذلك شأنه من شؤونه

تعالى ، قال تعالى : « كل يوم هو في شأن » فإذا تحقق العبد ذلك صح له أن ينسب لنفسه مالا يصدر إلا عن الحق جل جلاله ؛ فإنه حينئذ لا تنفس له فينطق بنسان الجمع عن الله تعالى ، كما قال عفيف الدين التلمساني :

ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم يلوح لكم منكم فتدركم شؤونها
أنى لا جعلوا أنفسكم الناطقة ، بل الحضرة الإلهية هي التي نطقت . وعلى هذا
المنالم ينبغي كثير من متشابه كلامهم ، كقول العارف بالله تعالى سيدى عمر
ابن القارض :

وليس معى في الملك شىء سوى والسمعية لم تحظر على نغيتى
فلا عالم إلا بفضلى عالم ولا ناطق فى الكون إلا بمدحتى
وغير بعيد تحقق المهدي بهذا المقام ، وأن يكون خليفة فى الظاهر والباطن ،
وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة . وإذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق
جلّ وعلا ، فصح أن يقال إن الأقدار الإلهية لا تجرى إلا برضاء ؛ لأن رضاء
رضا الله تعالى ، فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف ، فليتمل . وهذا غاية ماسنح
للفكر القاتر ، والنظر القاصر فى الجواب عن هذا المحقق الماهر .

﴿ وَأَنْقَذَ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ يَدِ عُصْبَةٍ عَصَوْا وَتَمَادَوْا فِي عُتْوٍ وَإِضْرَارٍ ﴾
﴿ يَحْمِدُونَ عَنْ آيَاتِهِ لِرَوَايَةِ رَوَاهَا بُوْشَعْيُونُ عَنْ كُغْبِ الْأَحْبَارِ ﴾

اللغة : أنقذ أمر من الإنقاذ وهو التخليص . يقال أنقذته من الشر إذا خلصته
منه . وكتاب الله : القرآن العظيم . والعصبة - بضم العين وسكون الصاد المهملتين -
قال ابن فارس : هي من الرجال نحو العشرة . وقال أبو زيد : العشرة إلى الأربعين .
والجمع عُصَب ، مثل غرفة وغرف . وعصوا : من العصيان وهو الخروج عن الطاعة ،
وأصله أن يمتنع بعصاه . قاله الراغب . وتمادى : من التمداد ، يقال تمادى فلان فى

غيه إذا لج ودام على فعله . والعتوّ : الاستكبار . يقال عتّا عتوّاً : استكبر . والإصرار : قال الراغب : كل عزم شددت عليه ولم تقطع عنه . وقوله يحيدون : أى يتحرفون ويتنحون ، من حاد عن الشيء حيدة وحيوداً تنحى عنه وبعد . والآيات : جمع آية ، وهى لغة العلامة الظاهرة . والآية من القرآن : كل كلام منه منفصل فصل لفظي . والرواية : مصدر رويت الحديث إذا حملته ونقلته . وأبو شعيبون : يحتمل أن يكون كنية راو من رواة كعب الأحبار غير مشهور ، ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ، ونسكرة لا تتعرف ، كقولهم هيان بن بيان ، كناية عن المجهول . وكعب الأحبار : هو ابن مائع التابعي الجليل ، العالم بالكتاب والآثار ، أسلم زمن أبي بكر رضى الله عنه ، وروى عن عمر رضى الله عنه ، وتوفى سنة خمس وثلاثين من الهجرة . وكعب الأحبار فى النظم ساقط الهمزة بنقل حركاتها إلى اللام قبلها . وإعراب البيتين ظاهر .

وحاصل معناهما إن الناظم يطلب من ممدوحه المهدى أن يخلص كلام الله تعالى من أيدي عصبة عصوا الله تعالى باتباع أهوائهم ، وداموا على ضلالهم واستكبارهم ، وأصروا على ذلك ، وحرفوا القرآن عن ظواهره ، وأولوه تأويلات بعيدة لا ترتضيها فحول العلماء لأخبار وآثار واهية يروونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الأثر ، ولا يثبت بها حديث ولا خبر . ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فإنهم يحتجون بالأحاديث التى تروىها الثقات ، ويبينون بها مجمل الكتاب ، ويقيدون مطلقه ، ويخصون عامة إذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصحة والقبول ، بخلاف الشيعة فإنهم لا يقبلون من الأحاديث إلا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم .

وقد انفق لى مع رجل من علمائهم مناظرة ، فأردت الاحتجاج عليه بحديث

من صحيح البخارى ، فطمعن في صحيح البخارى وقال : البخارى لا يوثق بكل ما فيه من الأحاديث ، فقلت له الأحاديث الضعيفة في صحيح البخارى محصورة ، وهى نحو ستين حديثا ، وهى معروفة منصوص عليها ، وأكثرها فى التراجم والتعليق . وقد أجمعت الأمة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم بالقبول ، فهاهنا الخرافات التى تبديها والتلفيقات التى كبيت العنكبوت تبنيها . وقد ظهر لى منك علامة الابتداع ، فلا صحة لك معى بعدها ولا اجتماع ؛ فتبرأ من الرفض ، وأقسم بالله أنه محب للشيخين ، لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشينين :

﴿ وفي الدين قد قاسوا وعانوا وخبطوا بأرائهم تحبيط عشاء معسار ﴾
 اللغة : الدين - بالكسر - الجزاء ، والإسلام ، والعادة ، والعبادة ، والمواظب من الأمطار ، أو اللين منها ، والطاعة ، والذل ، والهاء ، والحساب ، والقهر ، والغلبة ، والاستعلاء ، والسلطان ، والحكم ، والملك ، والسيرة ، والتدبير ، والتوحيد ، واسم لجميع ما يُتَعَبَّدُ الله تعالى به ، والملة ، والورع ، والمعصية ، والاكرام ، والحال ، والقضاء ، كذا فى القاموس . وفى الاصطلاح : هو وضع إلهى سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم الحمود إلى ما هو خير لهم بالذات . وقاسوا : من القياس وهو تقدير شيء بشيء ، يقال قاسه بغيره ، وعليه يقيسه قياسا وقياسا ، واقتاسه : قدره على مثاله . وفى الشرع : تقدير الفرع بأصله فى الحكم والعلة ، كذا فى المنار . وعرفه فى التحرير بأنه : مساواة محل لآخر فى علة حكم شرعى لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اه . وعانوا - بالعين المهملة والثاء المثناة - أى أفسدوا ، من العيث وهو الفساد ، وفى التنزيل « ولا تعنوا فى الأرض مفسدين » . وخبطوا - بتشديد الباء - بمعنى أفسدوا ، من تخبطه الشيطان : أفسده ، وحقيقة الخبط الضرب ، وخبط البعير الأرض : ضربها بيده . والآراء : جمع رأى وهو العقل والتدبير . ورجل ذو رأى أى ذو بصيرة وحذق

في الأمور . والعشواء : الناقة الضعيفة البصر ، من العشا بالفتح والقصر ، وهو ضعف البصر . والمعسار : صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسراً وعسرانا : رفعت ذنبها في عدوها . ووصف العشواء بذلك لأنها حينئذ تكون أشد خبطاً ، لأنها إذا كانت تخبط مع المشي فع العدو خبطها يكون أكثر . ومن أمثالهم : من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء ، فجعلوا خبط العشواء مشبهاً به لأنه أبلغ من خبط العمياء ، لأن العمياء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشي حتى تفاد فيقل خطبها ، بخلاف العشواء فإنها تعتمد بصرها ، وبصرها ضعيف فيكثر خبطها ، وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أن هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاماً بالقياس الفاسد ، إنما لنقد شرط من شروطه ، وإما لكونه في مقابلة النص من كتاب أو سنة ، وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بأرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها .

﴿ وَأَنْعَشْ قُلُوبًا فِي انتِظَارِكَ قُرِّحَتْ وَأَضْجَرَهَا الْأَعْدَاءُ آيَةً لِإِضْجَارٍ ﴾

اللغة : أنعش : فعل دعاء ، من أنعشه الله : أقامه من عثرته فانتعش : أى قام من عثرته . والقلوب : جمع قلب ، وهو القواد أو أخص منه ، والعقل ، ومحض كل شيء . وفي انتظارك : أى ترقبك ، من انتظره : تأنى عليه . وقرّحت - بالبناء للمفعول وتشديد الراء - أى جزحت ، وأضجرتها الأعداء : أى غموها وألقوها . والأعداء : جمع عدو : وهو خلاف الصديق . وآية : مؤنث أى التى تقع صفة دالة على الكمال ، نحو مررت برجل أى رجل ، وبامرأة آية امرأة ، فتطابق تذكيراً وتأنيناً تشبيهاً لها بالمشتقات ، وموصوفها هنا محذوف : أى اضجاراً أى اضجار ، وهو قليل ، كقول الفرزدق :

إذا حارب الحجاجُ أى منافقٍ علاهُ سيفٌ كلماً مرّ يقطعُ
 أراد منافقا أى منافق . وقال ابن مالك : وهذا غاية الندور لأن المقصود بالوصف
 بأى التعظيم ، والحذف مناف لذلك . والناظم ألحقها التاء هنا مع أن الموصوفَ مذكر
 على خلاف القياس ، لتأويل الإضجار بالسامة ، ففى كلامه شذوذان : حذف الموصوف ،
 وتأنيث صفتيه مع كونه مذكرا .

الإعراب : أنعش : فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب . وقنوبا مفعول به . وفى
 انتظارك متعلق بقرحت . وفى للتعليل بمعنى اللام ، كقوله صلى الله عليه وسلم :
 « دخلت امرأة النارَ فى هرة حبستها » . وأضجها فعل ماض ومفعوله ، والأعداء
 فاعله . وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم . وإضجار مضاف إليه .

ومعنى البيت : إن قلوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم
 من المصائب فى الدين قد تقرحت من ألم انتظارك ، وأقلقها الأعداء ، فأنعشهم بإنقاذك
 إياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك إليهم .

﴿ وخلصَ عبادَ الله من كل غاشمٍ وطهرَ بلادَ الله من كل كفّارٍ ﴾
 اللغة :خلص عباد الله : أى أجهم . يقال خلصَ الشيء من التلف خلوصا
 وخلاصا : سلم ونجا .

والغاشم : اسم فاعل من الغشم وهو الظلم . وطهر : فعل دعاء ، من طهرَ الشيء
 طهارة نقي من الدنس والنجس . وكفّار : صيغة مبالغة ، من كفر بالله أى نفاه ،
 أو عطّله أو أشرك به ، أو كفر نعمته : أى سترها . ولما كان الكفر نجسا معنويا
 كما قال تعالى : « إنما المشركون نجس » كانت إزالته تطهيرا . ولعله أراد بغاشم وكفّار
 من وصفهم فى البيت قبله بأنهم عاثوا وخطوا . ويحتمل أن يكون مراده كل من
 اتصف بنوع من أنواع الكفر .

وإعراب البيت ظاهر . وكذا حاصله .

﴿ وَعَجَّلَ فِدَاكَ الْعَالَمُونَ بِأَسْرِهِمْ وَبَادِرَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ إِنْظَارٍ ﴾
 ﴿ تَجِدُ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ خَيْرَ كِتَابٍ وَأَكْرَمَ أَعْوَانٍ وَأَشْرَفَ أَنْصَارٍ ﴾
 اللغة : مجل فعل أمر من مجل تعجيلا أسرع . وقوله فِدَاكَ العالمون : أى جعلوا
 والجملة خبرية لفظا إنشائية معنى ، كقولهم : فِدَاكَ أبى وأمى : أى جعل الله العالمين
 فِدَاكَ إن وقعت في مكروه ، وليس من فدى الأسير بمال إذا استنقذه : لأنه لا يلائم
 المقام ، فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال . قال الراغب : يقال فديته بمالى ، وفديته
 بنفسى . وفى القاموس : وفداه تفدية . قال له جعلت فداءك . وقوله بأسرهم : أى
 بجميعهم ، تقول أخذت هذا بأسره : أى بجميعه .

ولعل المدوح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده ، اذ لا يبقى
 لخروجه فائدة . وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المخرفين
 وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين ، فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل . والعذر
 له أن هذا كلام لم تقصد حقيقته ، وإنما المقصود تمظيم المدوح . وبادر : أمر من
 المبادرة وهى الإسراع . والإنظار : مصدر أنظر الذين على الغريم اذا أخره . والجنود :
 جمع جند ، وهو العسكر ، وكل مجتمع يقال له جند ، نحو « الأرواح جنود مجندة »
 وجنود الله هم الحامون عن دينه قال تعالى « وإن جندنا لهم الغالبون » والكتائب :
 جمع كتيبة ، وهى الطائفة من الجيش مجتمعة . والأعوان : جمع عون وهو الظهير على
 الأمر . والأنصار : جمع نصير ، كيتيم وأيتام ، لأجمع ناصر . لأن فاعلا لا يجمع على
 أفعال . يقال نصرته على عدوه . ونصرته منه نصرا : أعنته وقويته .

الاعراب : مجل فعل دعاء ، وفاعله ضمير المخاطب . وفدى فعل ماض ، والكاف
 مفعوله . والعالمون فاعل . وبأسرهم فى محل نصب حال من العالمون . وبادر عطف على

قوله وعجل . وفاعله ضمير المخاطب . وعلى اسم الله في محل النصب حال من الضمير المستتر في بادر : أى سائرا على اسم الله . ومن غير متعلق ببادر . وإنظار مضاف إليه وتجدد فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، ومن جنود الله متعلق به . وخير مفعول تجدد . وكتائب مضاف إليه . وأكرم عطف على خير . وأعوان مضاف إليه . وأشرف عطف على خير أيضا ، أو على أكرم . وأنصار مضاف إليه .

ومعنى البيتين : أسرع إلى إغاثة حوزة الإسلام والمسلمين ، جعل الله العالمين فداك ، وبادر على بركة الله من غير إمهال ؛ فإن أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك .

﴿ بهم من بنى همدانَ أخلص فتيةً يخوضون أغمارَ الوغى غيرَ فُكَّارٍ ﴾
 ﴿ بكل شديد البأس عَبلَ شمرٍ دَلِ إلى الحتفِ مَقدامٍ على الهولِ مِصْبارٍ ﴾
 ﴿ تحاذرُه الأبطالُ في كل مَوْقفٍ وترهبُه الفرسانُ في كلِّ مِضمارٍ ﴾

اللغة : همدان - وزان سكران - قبيلة من حمير ، من عرب اليمن ، والنسبة إليها همداني على لفظها . وأما همدان - بفتح الميم والذال المعجمة - فهي بلدة بناها همدان ابن التلوح بن سام بن نوح ، وإليها ينسب البديع الهمداني . وأما الناظم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المهملة ، ولهذا وصفهم في هذه الأبيات بالفتوة والشجاعة ، وخوض غمرات الحروب والمعارك . وأخلص : اسم تفضيل من خلص الماء من السكر : صفا . والفتية جمع فتى ، وهو الطرى من الشبان ، والأنثى فتاة . ويخوضون : من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا : مشى فيه . والأغمار : جمع غمرة كزحمة وزنا ومعنى . ودخلت في غمار الناس - بضم الغين وفتحها - أى في زحمتهم . والوغى - بالقصر - الجلبة والأصوات . ومنه وغى الحرب . وقال ابن جني : الوغى بالهملة : الصوت والجلبة ، وبالهمزة الحرب نفسها . ولا يخفى ما في أغمار الوغى من

الاستعارة المكنية والتخييلية . وفكار - بضم الفاء وتشديد الكاف - جمع فاكِر ، من فكر في الأمر : تأمل فيه ، يعنى أن هؤلاء الفتية إذا دُعوا إلى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان ، كما قال :

إذا همَّ ألقى بين عينيهِ عزمه ونكَّب عن ذِكرى العواقب جانباً
وشديد : صفة لموصوف مقدر : أى بكل بطل شديد البأس . والبأس : الشدة والقوّة ، تقول هو ذو بأس أى ذو قوّة . والعبِل : الضخم ، تقول عبِل الشئ عبالة فهو عبِل ، مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى . والشمر دل - بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام - الفتى السريع من الإبل وغيره ، الحسن الخلق . والحتف : الموت وتقدم الكلام فيه . ومقدام : صيغة مبالغة ، من أقدم ، كمطاء من أعطى . والهول : الفرع . ومصبار : صيغة مبالغة من صبر . وقواه تحاذره : أى تخافه . والأبطال : جمع بطل وهو الشجاع ، سمى بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . والموقف : موضع الوقوف للقتال . وترهبه : أى تخافه . والفرسان : جمع فارس ، وهو الراكب . والمضار : الموضع الذى تضرع فيه الخيل وتعد للسباق .

الإعراب : بهم ظرف مستقر محلّه رفع على الخبرية لقوله أخلص ، والباء بمعنى فى ، كقوله تعالى : « مصبحين وبالليل » والضمير المجرور يرجع إلى كتائب وما عطف عليه . ومن بنى همدان ظرف مستقر أيضاً محلّه نصب على الحالية من الضمير المستقر فى الخبر . وهمدان مجرور بإضافة بنى إليه ، غير منصرف للعامية وزيادة الألف والنون . وأخلص مبتدأ مؤخر . وفتية مضاف إليه . وجملة يخوضون فى محل جر نعت لفتية . وأغمار مفعول به . والوغى مضاف إليه . وغير منصوب على الحال .

من الواو في يخوضون : وفُكَّار مجرور بإضافته إليه . وقوله بكل شديد البأس : كل مجرور بالباء . وشديد والبأس مجروران بالإضافة . والباء في بكل تجريدية ، كقولك لقيت بزيد أسداً؛ لأن كل شديد البأس الذي يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم . وشديد صفة لموصوف محذوف : أى بكل بطل شديد . والبأس مجرور بإضافة شديد إليه . وعبل نعت لشديد . وإنما ساغ نعتة بالنكرة مع أنه مضاف إلى معرفة لأن هذه الإضافة لفظية لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً . وشمردل بدل من شديد ، أو من عبل ، وقوله إلى الختف متعلق بمقدام . ومقدام نعت لشديد أيضاً ، ومثله قوله على الحرب مضمار . وقوله تحاذره : فعل مضارع ، والضمير المتصل به مفعوله ، والأبطال فاعله . وفي كل موقف متعلق بتحاذره . والجملة في محل جر صفة لشديد . وترهبه فعل مضارع ، ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله . وفي كل مضمار متعلق به . والجملة في محل جر بالعطف على الجملة قبلها .

وحاصل معنى الأبيات أن هذه الكتائب والأنصار والأعوان التي يجدها المدح فيهم من قبيلة همدان فتیان شجعان ، يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الأمور ، بكل بطل شديد البأس ضخم سريع مقدم على الموت ، صابر على الأهوال والشدائد ، تخافه الأبطال في كل موقف من مواقف الحروب ، وتخشاه الفرسان في كل معترك .

﴿ أياصفوة الرحمن دونك مدحة كدُرَّ عقود في ترائب أبكار ﴾
 ﴿ يهنا ابن هاني إن أتى بنظيرها ويعنوها الطائي من بعد بشار ﴾
 اللغة : أيا حرف لنداء البعيد . والصفوة - بكسر الصاد ، وحكى فيها التثنية - من كل شيء خالصه . ودونك : اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ . والمدحة ،

بالكسر : المدح ، يقال مدحه مدحا ، ومدحه : أحسن الثناء عليه ، والدر بالضم : جمع درة ، وهى اللؤلؤة الكبيرة . والعقود - جمع عقد - وهو القلادة . والترايب : عظام الصدر ، أو ماولى الترقوتين منه ، أو ما بين الثديين والترقوتين ، أو موضع القلادة . والأبكار - بفتح الهمة - جمع بكر ، بكسر الباء ، خلاف الثيب . وهى التى لم تنزل بكارتها أى عذرتها . وقوله يهنا - بضم الياء وتشديد النون ، وبالألف المنقلبة عن الهمة - وأصله يهنا بالهمزة . يقال هنأنى الولد يهنؤنى ، من باب نفع : أى سرنى . وابن هانى : هو شاعر الأندلس ، وصاحب الديوان المشهور ، وذو الشعر الرائق ، والمعانى الغريبة ، والتوليدات البديعة ، أبو الحسن محمد بن إبراهيم ، المتوفى سنة ثلاثمائة واثنين وستين . والنظير : المثل والمساوى . ويعنو : مضارع عناله إذا خضع وذل . والطائى : هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وصاحب كتاب الحامسة المشهورة المتوفى سنة مائتين وإحدى وثلاثين . وبشار : هو ابن برد بن يرجوخ ، أبو معاذ العقيلي بالولاء ، الضرير شاعر العصر ، قتله المهدي لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين .

الإعراب : أيا حرف لنداء البعيد . وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا . ودونك اسم فعل بمعنى خذ ؛ وفاعله ضمير المخاطب المستتر . ومدحه مفعول به والظرف فى قوله كدر عقود فى محل نصب على النعت لمدحه . وفى ترايب فى محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالإضافة إلى عقود . وأبكار مجرور بإضافته إليه . وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول . وابن هانى نائب فاعله . والجملة فى محل نصب نعت ثان لمدحه . وإن حرف شرط جازم . وأتى فعل ماض فى محل جزم على أنه فعل الشرط ، وبناظرها متعلق به . وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيهنا . أى إن أتى بناظرها فهو يهنا . ويعنو معطوف على يهنا . والظرف فى

لها متعلق به . والطائي فاعل : يعنو . والظرف في قوله من بعد في موضع نصب على الحال من الطائي . وبشار مضاف إليه .

وحاصل معنى البيتين أن الناظم أقبل على ممدوحه وخاطبه بقوله أياصفوة الرحمن استجلابا لإقباله عليه وقبول مدحته قائلا ، خذ مني مدحة لك كأنها عقود اللآلي في أجياد الأبكاء ، يحق لابن هاني أن أتى بنظيرها أن يهنأ ، ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشار . وهذا على سبيل الفرض والتقدير .

﴿إليك البهائي الحقيق يزفها كغانية مياسة القد معطار﴾

اللمة : البهائي منسوب إلى الجزء الأول من بهاء الدين ، لأن قياس النسب في مثله مما لم يتعرف الجزء الأول بالثاني أن ينسب الجزء الأول كما في امرئ القيس ، فيقال في المنسوب إليه امرئ . والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه ، لأن بهاء الدين لقب له لا لأبيه . والشئ لا يصح أن يكون منسوباً إلى نفسه ، فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكري ، ما لم يكن أبوه أو أحد أسلافه مسمى بأبي بكر ، ففعل أحد أسلافه كان ملقبا بهاء الدين أيضا . وقوله يزفها مضارع من الزفاف ، وهو إهداء العروس إلى زوجها . والغانية : المرأة تطلب ولا تطلب ، أو الغنية بحسنها عن الزينة ، أو التي غنيت في بيت أبويها ولم يقع عليها سباء ، أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا . ومياسة : صيغة مبالغة ، من ماس يمس إذا تبخر . والقدر - بالفتح والتشديد - قامة الإنسان واعتدالها . ومعطار : صيغة مبالغة ، عن عطرت المرأة فهي عطرة ومعطار : إذا تضمخت بالطيب .

ومعنى البيت : أن ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها إليك حال كونها كحسنة غنيت بحسنها عن الزينة متبخترة لإعجابها بحسنها ، كثيرة العطر تنطبق منها روائح الطيب : وإنما ذكر اسمه في آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها إليه على مرور

الأيام وكرور الأعوام . وهذه عادة شعراء المعجم وليست في الشعر العربي القديم .

﴿ تفارُ إذا قيسَ لطافةً . نظمها . بنفحة أزهار ونسمة أسحار ﴾

اللغة: تفار، من غارت المرأة على زوجها غيرةً وغيرا، وغارا، فهي غيرةٌ وغيور، كذا في القاموس . والنفحة مصدر نفح الطيب . كمنع . فاح ، نفحا ونفحانا ونفاحا بالضم . والنسمة : نفس الريح كالنسيم . والأسحار : جمع سحر بفتحين ، وهو قبيل الصبح .

يعنى أن تلك المدحة إذا قاس أحدُ لطافة نظمها بنفحة الأزهار، وعرفها، ونسمة الأسحار ولطفها، أخذتها الغيرة لكون لطافة نظمها فوق لطافة نفحة الأزهار ونسمة الأسحار ، فلا ترضى أن يقاس لطفها بلطفها .

﴿ إذا زُددت زادت قبولا كأنها أحاديثُ نجدٍ لا تُتملّ بتكرار ﴾

اللغة : رده ترديدا : أعاده مرة بعد أخرى . وقبول الشيء : الرضا به، من ذلك قبلت العقد قبولا . ويقال قبلت القول : صدقته . وقبلت الهدية : أخذتها . وقبلت القابلة الولد : تلقتَه عند خروجه . والأحاديث هنا جمع أحداثٍ وهي ما يتحدث به . ونجد : تقدّم تفسيره في مستهل القصيدة . وتمل : من الملل وهو السآة والضجر . والفاعل ملول . والتكرار : إعادة الشيء مرارا . وأصله من كر الليل والنهار : أى عودها مرة بعد أخرى . وكر الفارس كرا : إذا فرّ الجولان ، ثم عاد للقتال . الإعراب: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، لكنه غير جازم، والعامل شرطه أو جزاؤه قولان. ورُددت بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى مدحة . وزادت جزاء الشرط. وقبولا تمييز. وكأنها الهاء اسم كان ، وأحاديث خبرها. ونجد محرور بإضافتها إليه. وتمل فعل

مضارع مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى أحاديث . وبتكرار متعلق يتصل .

ومعنى البيت : أن هذه المدحة كلما رددتها قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع ، وقبولا في الأسماع ؛ لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم ، وغذوبته في مذاق الفهم ، فكانها أحاديث نجد التي أولمت الشعراء بذكرها ، وسارت أشعارهم قديما وحديثا يثنها ونشرها ، فمكررها لدى الأسماع من أشهى اللذات ، ومُعَادِهَا تستطيه الأنفس وإن جبلت على معاداة المعادات ، كما قال :

وحديثها السَّخَرُ الحلالُ لو أنه لم يَحْنِ قتلَ المسلم المتحرِّزِ
إن طال لم يُملَّ وإن هي أوجزت ودَّ المحدث أنها لم تُوجِزِ

وها هنا تم المرام من تعليق هذه الأرقام ، وغِيضَ القلم بمجانبته ، ولَبَدَ عجباجته . والرجو من حضرة المولى الهمام ، من سمت في خدمته على رءوسها الأقلام ، المستغنى بماله من الشهرة عن التعريف ، المكتفى بامتياز به بدائع النعوت عن الإطراء في التوصيف ، أن يعذرني فيما سمحت به القريحة ، والفكرة السقيمة الجريحة ، فما مثلي فيما خدمت به حضرته إلا كمن أهدى إلى البحر قطارة ، أو أتخف أهالي هجر بتمرة ، لكن ثقتي بما طبع عليه من أخلاق الكرم ولطائف السجايا والشيم ، جرأتني على ما أتيت به من مزجاة البضاعة ، التي هي بالإضاعة أجدر منها بالإشاعة .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، وباسمه تنزل البركات . والصلاة والسلام على أشرف أهل الأرض والسموات ، وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات .

وفرغ منه جامعه أحقر الخليفة ، بل لاشيء في الحقيقة ، أحمد بن علي الشهير
بالنيني ، والمشكاة قد برد قلبها الحرور ، وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور ،
لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وإحدى وخمسين ، من هجرة من
أرسله الله رحمة للعالمين ، وختم به عقد الأنبياء والمرسلين ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .